طبقات المفسرين

أو

طبقات من فسر القرآن العظيم
ومن وصف بمعرفة تفسيره

للحافظ شمس الدين محمد بن على
ابن أحمد الداودى
المتوفى سنة ٩٤٥ هـ

الجزء الأول

بتحقيق الدكتور
على محمد عمر
أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية
جامعة المنيا والإمام بالرياض

مكتبة وهبة
١٤ شارع الجمهورية - عابدين
القاهرة تليفون: ٢٣٩١١٧٤٧٠
فاكس: ٢٣٩٠٣٧٤٦

اسم الكتاب:
طبقات المفسرين
أو
طبقات من فسر القرآن العظيم
ومن وصف بمعرفة تفسيره
للحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي المتوفى سنة ٩٤٥هـ.
الطبعة: الثانية ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
تحقيق: الدكتور علي محمد عمر.
مكتبة وهبة: ١٤ شارع الجمهورية - عابدين - القاهرة.
٤٠٨ صفحة ج١
٣٧٦ صفحة ج٢
١٧ × ٢٤سم
رقم الإيداع: ٢٠٠٨/١٧٤٥ جـ١
٢٠٠٨/١٧٤٦ جـ٢
الترقيم الدولي I.S.B.N
977-225-228-7 جـ١
977-225-229-5 جـ٢

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد عبد الله ورسوله إلى الناس أجمعين، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد: فهذه هى الطبعة الثانية لكتاب طبقات المفسرين للداودى، بعد أن نفدت طبعته الأولى منذ فترة طويلة.

أمّا لماذا هذه الطبعة التى نقدم لها اليوم؟ فلنفاد الطبعة الأولى كما قلت، ولأن الطبعة الأولى لم تكن على المستوى الذى أرتضيه، نظرًا لعدم اكتمال المصادر التى ينقل عنها المؤلف، بالإضافة إلى أنه كانت ثمة تصوييات مهمة وملء فراغات فى الطبعة الأولى لم تتيسر لى لسفرى المفاجئ إلى إحدى جامعات الرياض، وحين أرسلت بيانًا بالتصوييات وملء الفراغات، كان الكتاب قد طُبع ووزعت نسخه فى المكتبات.

يضاف إلى ذلك أن الطبعة التى نقدم لها اليوم استعنتُ فيها بمخطوطة موثقة لم تقارن بها الطبعة الأولى.

كما كان لظهور بعض المراجع التى طالعها المؤلف على كتابه -وهى مراجع كاملة ومحققة تحقيقًا علميّاً- أثر كبير فى تحرير النص وتجويده.

ومن أمثلة ما لم يكن متاحًا أو ما لم يكن محققًا تحقيقًا علميّاً: التكملة لوفيات النقلة للمنذرى، والجواهر المضيّة فى طبقات الحنفية للقرشى، والديباج المذهب فى معرفة أعيان المذهب لابن فرحون، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثى، وشيوخ القاضى عياض المسمى بالغنية، وطبقات الحفاظ للسيوطى، وطبقات الفقهاء الشافعية لابن قاضى شهبة، والطبقات الكبرى لابن السبكى، وعنوان الزمان للبقاعى، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبى، والمقفى الكبير للمقريزى، وغير ذلك.

ولأن الداودى ينقل تراجم بالنص عن الكتب التى استعان بهـا، فقد كان لمقابلة تراجمه بهذه الكتب التى استعان بها أثر كبير فى إكمال ما بهذه التراجم من نقص، وملء ما بها من بياض.

وعلى ذلك فليس من المفـيد اعتـماد الباحـثين والقراء على الطبـعة الأولى؛ لما اعتراها من خلل كان مردّه إلى نقص المراجع المتخصصة والمحققة.

كذلك ليس من المـفيد الاعـتماد على الطبـعة التى قامت بتـزويرها دار الكتب العلميـة ببيروت، لأنها نـقلتها عن الطبعـة الأولى نقلاً حرفـيّاً، بل حين طبعتـها طمست معالمها وشوهت صورتها، فصارت طبعة قبيحة ومرفوضة.

ثم ظهر بأَخَرَةٍ طبعة ثانية للكتاب قامت بها الدار نفسها سنة ٢٠٠٢م، وقد وضعت اسمًا لأحد المحـققين مدعية أنه قام بضـبط هذه الطبعة ووضع حواشيهـا، وهى طبعة سيئـة جدّا؛ لشيوع التحريـف والسقط فيها. ومن ثم ارتأيت ألا أشـير فى عملى أثناء الطبعة الثانيـة إلى ما جاء فى هذه الطبعة من تصحـيف وتحريف وتدليس وغير ذلك، لأنها -والحالة هذه- لا تستحق أن يُلتفت إليها أو يتناولها الباحث بالنقد أو التعليق.

وإنى أهيب بالبـاحثين والـقراء ألا يعـتمـدوا هذه الطبـعة فى دراسـاتهم، لأن الاعتماد عليها والحالة هذه سوف يدفع بهم إلى مَزْلَق خطير.

ولعل من الأنسب هنا أن أستعـير تعبيرًا كتبه مـحققو كتاب معـرفة القراء الكبار للذهبى، حين تعرضوا لموضع مماثل من امتهان التراث العربى وأنه قد صار: «يتولى نشره من ليس له حظ فى التـحقيق العلمى» وأن هذا العـمل من جانب دار الكتب العلمية فيه: «إساءة بالغة إلى الكتاب ومؤلفه، كما أنه يتسم بفقدان الأمانة العلمية، وتوسيد الأمر إلى غير أهله، وكأن الديار الإسلامية قد خلت من مراجع حصيف، أو متـابع خرّيت يقف على كل هذه المهانة التى يمتـهن فيها التـراث الأصيل، على مرأى ومسمع من أهله الغُيُر على سلامته من عبث الجاهلين، وتعالم المتطفلين».

ثم استطردوا قائلين: «فَلْيَتَّقِ الله الناشـرون، فلا يمكّنوا من تحقيق الكتب إلا من كان أهلا لذلك مـمّن جمع بين التقوى والمعرفة».

هذا ومما تجدر الإشارة إليه أن صاحب مكتبة وهبة -الحاج وهبة حسن عليه رحمات الله- لم يتخـذ أى إجراء حين قـامت هذه الدار بالسطو على الطبـعة الأولى ونقلتـها حرفيّـاً ونسبتهـا إلى نفسهـا، وذلك لسماحة الرجل وطول باله، تاركـًا الزمن ووخز

الضميـر يعلِّمان القائمين على هذه الدار مـعانى الصدق والأمانة والوفـاء- لكنه انتقل إلى رحـمة ربه، ولم يرجع هؤلاء عن تدلـيســهم وتزويرهم. . . وهذا ما دفع ورثتـه والقائمين على المكتـبة بتعجيل ظهـور الطبعة الثانيـة، مزيدة ومضافًا إلـيها المخطوطة المذكورة ومصادر أخـرى. ولقد علمت من أصحاب مكتبـة وهبة أنهم رتبوا هذه المرة لملاحقـة كل من تسول له نفـسه سرقـة الكتاب أو تزويره أو السطـو على أجزائه. . . معتبرين ما حدث فى الطبعة الأولى درسًا، غير أن السارقين لم يستفيدوا منه.

هذا والكتاب الذى نقدم له اليوم من أجمع الكتب التى تناولت علماء التفسير، وسوف يظل شامخًا بين الكتب التى تناولت علماء التفسير من قبله ومن بعده.

فهو أوفى من كتابات الحافظ السيوطى وأكثـر دقة فى عرضها، ولأن مؤلفه ومنتقيه من كبار الحفاظ فى عصره، فقد جاءت كتاباته ملبية لحاجات الباحثين، ومردّ ذلك إلى تمرسه بالكتـابات التى تتناول تراجم الرجال، فـمكونات الترجـمة لديه مكتملة غـير مبتورة، وواضحة غير غامضة، وفق منهج علمى سليم، يرضى المشتغلين بهذا الفن.

وسوف يظل شمس الدين الداودى الحافظ الكبير، من ألمع الوجوه الفكرية التى لها إسهامات فى الكتابة عن رجال التفسير.

ومازلتُ متمـسكًا بأستاذيته فى هذا الفن كما أشـرت فى الطبعة الأولى. وأقرر مرة أخرى أن كتاب طبـقات المفسرين لأحمد بن محمـد (من علماء القرن الحادى عشر) والذى طبع بأَخرةٍ - لا يرقى إلى منزلة كتابات الداودى بحال من الأحوال. ومازلت متمسكًا بـرأيى المعتمد على الدراسة الموضوعية لما سطره أحـمد بن محمد المشار إليه بأن كتابه غير واف بعلماء التفسير، كما أنه غير واف بحاجة الباحثين.

فأحمد بن مـحمد هذا فى كتاباته كحـاطب ليل يتكلم بالغث والسمين ويجنى على نفسه لعدم تفقد أمره وكلامه.

ولا عبـرة بما كتبـه عنه: سليمان بن صـالح الخزى فى مقـدمة كتـابه الذى قام بتحقـيقه بأَخَرَة من نسبـة الأستاذية للمؤلف فى هذا الفن، لأنه حكم متـسرع عار عن استعمال الفِكْرِ وَالرَّوِيّة فى مثل هذه الأمور.

وكذلك لا عبرة بقوله: إن محقق الداودى وقف كغيره من الباحثين على نسخة الكتاب الأولى التى تعتبـر كمسودة للمؤلف. ولو اطلع على النسخة التى حـققتها لتبين له أن للكتاب قيمة علمية.

قلت: اطلعت ودرست كمتخصص فى هذا الفن، فلـم أجد ما يدعيه المحقق، بل وجدت المؤلف كحاطب ليل كما قلت.

وإذا كان المحقق يشـير إلى أن كثيرًا من البـاحثين قد استـفادوا من هذا الكتاب ورجعوا إليه ونقلوا عنه. . . فأنا أشهـد الله أنهم لم يروا الكتاب موضوع الدراسة، لأنه كان وقتئذ حبيس مركـز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية، حيث كنتُ أعمل بها كـباحث بالمركز فى فتـرة ظهور المطبوعـات التى أشار إليها المحـقق، ولم أجد أحدًا حضر من هؤلاء الذين أشار إليهم المحـقق للاطلاع على هذا الكتاب كمحقق تاريخ الإسلام والسـير وغـيرهما. بل كل مـا فعلوه أنهم نقلوا عـن الحواشى التى سطرتها فى كتاب الداودى للإكثار من عدد المصادر التى رجعوا إليها.

ومما يدعم ذلك أن أحمد بن محمد هذا كنت ذكرته بالحواشى سهوا: «الأدنه وى» وهذا خطأ، فنقلوه كما هو دون أن يتنبهوا. وصوابه: «الأدرنوى».

وأعود فأكرر أن المستوى العلمى للأدرنوى فى اخـتياراته لمكونات الترجمة أدنى بكثير من كتابات الحافظين السيوطى والداودى فى هذا الجانب، وأن الداودى مازال فى كتاباته عملاقًا فى هذا الفن، وفارسًا من فرسانه، مهما تشدق المتشدقون الذين يدلون بآرائهم المتسرعة دون إعمال فكر وَرَوِيَّة.

وبعد: فالحديث عن المؤلف وكتابه قد تكـفلت به مقدمة الطبعة الأولى المذكورة هنا مما أغنى عن الإعادة.

هذا وقد رجعت فى تحقيق هذه الطبعة إلى النسختين المذكورتين فى مقدمة الطبعة الأولى وهما: نسخة دار الكتاب ونسخة معـهد المخطوطات، كما رجعت إلى نسخة أخرى مخطوطة بخزانة خاصة، وهى مخطوطة موثقة لم تقارن بها الطبعة الأولى.

وكـان حرصى على سـلامة النص وضـبطه أكـثر من حـرصى على التعـريف بالأعلام والبلاد والإسـراف فى الشرح والتعليق؛ إذ كان ذلك أهم ما يحـتاج إليه العلماء والباحثون عند الرجوع إلى الكتب المحققة.

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم... وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

دكتور. على عمر

القاهرة فى: جمادى الآخرة سنة ١٤٢٨هـ
يونيو سنة ٢٠٠٧م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الطبعة الأولى

لست بحاجة إلى تعريف القراء والباحثين بأهمية كتب الطبقات وفهارس العلماء فيما يناسب الحياة العقلية فى العصور الإسلامية السالفة وتطور الأوساط العلمية عبر هذه القرون.

وليست دراسة تلك الطبقات بأقلّ فائدة من المصادر التى عنيت بالدول الماضية وحال رعايا البلاد، بل كاد الباحث فيها يستجلب من أكثر صفحاتها مادة جديدة وفوائد إضافية، مختصة بتاريخ الإسلام السياسى والاجتماعى.

ومما يدعو إلى الغبطة فى هذا الشأن أن العرب دونوا تاريخهم بعناية قل أن تساويهم فيها أمة من الأمم، وافتنّوا فى ذلك افتنانًا يدعو إلى الدهشة والإعجاب، فألفوا فى التاريخ السياسى الأسفار الطوال، وبسطوا القول فى الحديث عن الملوك والخلفاء، والأفراد، والحروب، ومظاهر الحضارة، ودرسوا مجتمعاتهم من النواحى المختلفة، نقرأ ذلك فى كتب الطبرى المسعودى وابن الأثير، كما نقرأه فى كتب الواقدى، واليعقوبى. وابن خلدون، والمقريزى، وغير هؤلاء.

كما صنفوا فى تاريخ البلدان، وتراجم من وردها من الصحابة والتابعين، وتراجم من نشأ فيها وتوطنها ونسب إليها أو إلى نواحيها، ومن دخلها من غير أهلها غازيًا أو تاجرًا أو طالب علم كما فعل الرافعى فى «تاريخ قزوين».

ونجد ذلك أيضًا عند الخطيب البغدادى فى «تاريخ بغداد». كما نجده عند ابن عساكر فى «تاريخ دمشق» وعند المقريزى فى «المقفى»، وعند غير هؤلاء.

كما صنفت الكتب فى تراجم حفاظ الحديث ورواته، بل ترجم العلماء للضعفاء والوضاعين والمدلسين، نقرأ ذلك كله عند البخارى، وابن أبى حاتم، والمزى، والذهبى، وابن حجر.

بل مما يدعو إلى الإعجاب والإكبار أن علماء المسلمين ألفوا فى طبقات شتى من الناس، فألف فى «طبقات الفرسان» معمر بن المثنى، وألف فى «طبقات البلغاء» أحمد بن محمد بن يوسف الأصبهانى، كما ألف فى «طبقات الخطباء» وألف فى «طبقات المغنين» سليمان بن أيوب المدينى.

بل ذهبوا إلى أبعد من ذلك فصنفوا فى البخلاء، والأذكياء، والحمقى والعميان والعور.

وكان علماء التفسير من هؤلاء الذين عُنِى بهم فريق من المصنفين عناية خاصة، فدونوا أخبارهم، وأحصوا كتبهم وآثارهم بل لم يفتهم الحديث عن مواليدهم، وتسجيل آرائهم، ونقد هذه الآراء، إذ كان هؤلاء العلماء هم الذين نشطوا لتفسير كتاب الله الكريم.

غير أن تراجم علماء التفسير ظلت مبثوثة فى ثنايا كتب التاريخ والأدب والطبقات المختلفة، لا يجمعها كتاب واحد كمثيلاتها من تراجم الأدباء والنحاة والشعراء، والشافعية والمالكية وغيرهم.

حتى جاء الحافظ جلال الدين السيوطى المتوفى سنة ٩١١هـ. فوضع كتابه «طبقات المفسرين» وكان عزمه أن يكون مؤلفًا حافلاً يحدثنا عن المفسرين من الصحابة والتابعين وأتباع التابعين. والمفسرين من المحدِّثين وأهل السنة. والمفسرين من المعتزلة والشيعة وأحزابهم؛ ولكنه لم يتم، كما فهرسه، وعدد التراجم فيه ١٣٦ ترجمة، لا تفى بحاجة الباحثين ولا توصلهم إلى البغية المنشودة، وهو مرتب على الحروف الهجائية.

وصنف فى «طبقات المفسرين»[١] أيضًا الشيخ أبو سعيد صنع الله الكوزة كنانى المتوفى سنة ٩٨٠هـ.

كما صنف فيها أيضًا أحمد بن محمد الأدرنوى، من علماء القرن الحادى عشر من الهجرة، وذكر فى مصنفه تراجم المفسرين وطرفا من أخبارهم، وأسماء كتبهم،

---

(١) كشف الظنون ٢/ ١١٠٧.

وجعلهم طبقات، كل طبقة مائة سنة، مبتدئًا من المفسرين من أصحاب رسول الله ﷺ، إلى من كانت وفاتهم بعد المائة العاشرة، ثم ذكـر أيضًا من لم يوجد لوفاة بعضهم ولا مولدهم تاريخ، ولكن مؤلفه جـاء غيرواف بعلماء التفسير، كـما أنه جاء غير واف بحاجة البـاحثين وتوجد منه نسخـة فى دار الكتب فى ٦٣ ورقة برقم ١٨٥٩ تاريخ طلعت.

تلك هى الجهـود التى سبقت الـداودى وتلته، فى الترجـمة لأعلام المفـسرين، وهى جهود ولا شك مبتورة لا تفى بحاجات الباحثين.

ولكن الداودى حين ألف كتابه «طبـقات المفسرين» جاء إلينا بعـمل فريد، وقدم إلى الناس إحدى الموسوعات العربية، ينهل منها كل من يطلب المعرفة، وينشد فيها كل متخصص حاجته.

ذلك أن كتب الطبقات إنما تعالج طبقة مـعينة كالحفاظ أو المحدِّثـين، أو النحـاة أو الأدباء أو الشعـراء أو فقهاء المذاهب، أو المعـتزلة أو الشيعـة أو غـير هـؤلاء. أمـا «طبقات المفسـرين» للداودى، فقد شمل هؤلاء وغيرهم، ولأن التصدى لـتفسير كتاب الله تعالى، لـم يكن مقصوراً على المحدثين والحفاظ والأدبـاء وفقهاء المذاهب وغيرهم، كذلك لم يقصد الداودى علماء التفسير فى عصر أو إقليم معين، بل جمع البـصريين، والكوفـيين، والبـغداديين، والخـراسـانيين، والحجـازيين، واليـمنيين، والمصريين، والشاميين، والمغربيين، وغيرهم. على اختلاف البلدان وتفاوت الأزمان.

كما أن كتاب «طـبقات المفسرين» جمع فى إسهاب تراجم أعـلام المفسرين حتى أوائل القرن العاشـر للهجرة، من كل المصادر التى وقعت لمؤلفـه، ورتب كتابه على حروف المعـجم. لذا وقف كتـابه «طبقات المفـسرين» شامـخًا بين كـتب التراجم. فاستحق بهذا شهادة حاجى خليفة له، حيث يقول(١): «وهو أحسن ما صنف فيه».

كما أن مؤلفه نقل عن كتب أصبـحت مفقودة، وأخرى مازالت فى دور الكتب مخطوطة.

---

(١) كشف الظنون ٢/ ١١٠٧.

قال: «وقد طالعت على هذا الكتاب «الطبقات الكبرى» لابن السبكى، و«طبقات» ابن قاضى شهبة، و«طبقات المالكية» لابن فرحون، و«طبقات الحنفية» للقرشى، و«طبقات الحنابلة» لابن أبى يعلى، ولابن رجب، «والسياق» لعبد الغافر الفارسى، و«ترتيب طبقات ابن فرحون وما زاد عليها من طبقات القاضى عياض» للحافظ شمس الدين السخاوى، و«طبقات القراء» للذهبى، ولابن الجزرى، وشيوخ القاضى عياض المسمى «بالغنية» و«المقفى» للمقريزى، و«التكلمة لوفيات النقلة» للحافظ زكى الدين المنذرى، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن الدبيثى، و«الصلة» لابن بشكوال، و«طبقات الحفاظ» للذهبى، و«طبقات الحفاظ» لشيخنا الإمام الحافظ جلال الدين السيوطى، و«طبقات اللغويين والنحاة» له، و«حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة» له، و«معجم» الشيخ برهان الدين البقاعى، و«تاريخ ابن خلكان».

وقد رجعت فى تحقيق هذا الكتاب إلى نسخة مخطوطة بدار الكتب برقم ١٦٨ تاريخ، تقع فى ٣٤٥ ورقة، فى كل صفحة ٢١ سطرًا تقريبًا، فى كل سطر حوالى ١١ كلمة: كتبت بخط معتاد، ووضعت العنوانات بخط مخالف وبآخرها عبارة: «كان الفراغ من تبييضه فى العشر الأول من جمادى الثانية من شهور سنة إحدى وأربعين وتسعمائة».

هذا وتوجد نسخة كتبت بخط المؤلف سنة ٩٤١هـ، وقد زالت معالم هذه النسخة، فلم يمكن الاعتماد عليها أو الرجوع إليها، ولم يسلم منها سوى عدد يسير من الصفحات أمكن مقابلتها على مثيلاتها من الصفحات فى نسخة دار الكتب، وقد تطابقت هذه الصفحات تمامًا حتى فى أماكن البياض فى كل منهما، مما زاد من تدعيم نسخة دار الكتب وتوثيقها.

ونسخة المؤلف هذه فيها من «عمر» إلى آخر الكتاب وتقع فى ١٩٣ ورقة، ومسطرتها ١٧ سطرًا، ومقاسها متوسط، وهى مصورة من مكتبة أسعد أفندى ٢٠٧٣، ومحفوظة فى معهد المخطوطات، جامعة الدول العربية، برقم ٣٢٥ تاريخ.

هذا وقد أكـملت التحقـيق بما رجعت إليه من كـثير من الكتـب التى نقل عنها الداودى، والتى كان يشير إليها فى نهاية الكثير من التراجم.

ومما يجدر ذكره أن التـراجم فى «طبقات المفسـرين» للداودى منقولة بالنص عن الكتب التى استعان بهـا. وقد كان لمقابلة هذه التراجم بهذه الكتب فـضل كبير فى تحقيق الكتاب وتحرير نصوصـه، بل وإكمال ما بهذه التراجـم مـن نقـص، ومـلء ما فيها من بياض.

ولذلك كانت هذه الكتب الكثيرة بمثابة نُسخ أخرى للكتاب.

أما صاحب «طبقات المفسرين» فهو[1]:

الإمام العلامـة المحدث الحافظ شمس الدين محمـد بن على بن أحمد الداودى المصري الشافعى، قيل: وكان مالكيّاً، وكان شيخ أهل الحديث فى عصره.

قال الشـيخ نجم الدين الغزى[2]: «أثنى عـليه المسـنـد العـلامـة جمـال الـدين ابن فهد، وشيخ الإسلام الوالد وغيرهما».

هذا ولم تذكر مصادر ترجمته سنة مولده، أما وفاته فكانت سنة ٩٤٥هـ.

وتذكر المصادر أنه أقـام بالقاهرة، وتلمذ للحافظ جلال الدين السـيوطى. يقول نجم الدين الغزى[3]: جمع ترجمة شيخـه الحافظ جلال الدين السيوطى فى مجلد ضخم. ورأيت على ظـهر هذه الترجـمة المذكورة بخط بـعض فضلاء مـصر: أن مؤلفـها توفى قبل الزوال بيـسير من يوم الأربعـاء ثامن عشرى شـوال سنة خمس وأربعين وتسعمائة. ودفن بتربة فيروز بالصحراء خارج باب النصر.

وكان رحمه الله يـنتهج منهجًا قريب الشبـه بمنهج شيخه السيوطى، فـهو يذكر مصادره من الكتب التى اعتـمد عليها، وأسماء مؤلفـيها. بل ويزيد على ذلك أنه

---

(١) من مصـادر ترجمـته: الأعلام ٧/ ١٨٤، بـروكلمان GAL II 289، شذرات الذهب ٨/ ٢٦٤، كشف الظنون ٢/ ١١٠٧، الكواكب السائرة ١/ ٧١، معجم المؤلفين ١٠/ ٣٠٤.

(٢، ٣) الكواكب السائرة ١/ ٧١.

يرجع كل ترجمة فى أغلب الأحايين إلى المصدر الذى استقى منه، وقد تقدم الحديث عن ذلك.

ويبدو من منهجه أنه كان شغوفًا بجمع التراجم، كثير البحث والتنقيب عنها، يقول ابن طولون[1]: «وضع ذيلاً على طبقات الشافعية للشيخ تاج الدين السبكى، وأرسل يطلب منى تراجم أناس ليضعها فيه».

وقد ترك من المؤلفات:

١- ترجمة شيخه السيوطى، ذكرها الغزى فى الكواكب السائرة ١/ ٧١. وابن العماد فى شذرات الذهب ٨/ ٢٦٤.

٢- ذيل على طبقات الشافعية للشيخ تاج الدين السبكى، ذكره الغزى فى الكواكب السائرة ١/ ٧١، وابن العماد فى شذرات الذهب ٨/ ٢٦٤ وانظر بروكلمان GAL II 289.

٣- طبقات المفسرين، ذكرها حاجى خليفة، فى كشف الظنون ٢/ ١١٠٧.

٤- الإتحاف بتمييز ما تبع فيه البيضاوى صاحب الكشاف، ذكره بروكلمان GALS I 741.

هذا ومن الوفاء أن أتقدم بخالص الشكر إلى الأستاذ الدكتور السيد محمود الشنيطى، فقد كان لتوجيهاته ورعايته لنا فى مركز إحياء التراث أثر كريم.

والله أسأل أن يوفقنى إلى إخلاص النية فى هذا العمل، وأن يرزقنى الصبر عليه والإتقان له، وأن يجزينى كفاء ما بذلت من جهد، وأن يعم المسلمين بنفعه إنه سمع مجيب.

دكتور
على محمد عمر

القاهرة فى: أول ربيع أول سنة ١٣٩٢هـ
١٥ أبريل سنة ١٩٧٢م

---

(١) الكواكب السائرة ١/ ٧١.

حرف الالف

من اسمه ابان

ابان بن تغلب بفتح التاء وسكون المعجمة وكسر اللام من اهل الكوفة
سمع فضيل بن عمرو والفقيمي والاعمش والحكم بن عتيبة روى عنه شعبة
وادريس الاودي وسفيان بن عيينة مات سنة احدى واربعين
ومائة وفيه تشيع مع ثقته صنف كتاب معاني القران لطيف
القراءات روى له مسلم والاربعة

من اسمه ابراهيم

ابراهيم بن احمد بن علي بن اسلم ابو اسحق الجبنياني البكري المالكي
من بكر بن وائل احد ائمة المسلمين وابدال الاولياء الصالحين وقد
جمع الفقيه ابو القاسم اللبيدي وابو بكر المالكي من اخباره وسيره
كثيرا وكان سلفه من اهل الخطط بالقيروان وكان من اعلم الناس
باختلاف العلماء عالما بعبارة الرؤيا ويعرف حظا من اللغة والعربية
حسن القراءة للقران بصيرا بتفسيره واعرابه وناسخه ومنسوخه
لم يزل حظه من دراسة العلم بالليل الى سنة حتى ضعف قبل موته بقليل
وكان لا يفتي الا ان يسمع احدا يتكلم بما لا يجوز فيرد عليه او يرى
من يخطئ في صلاته فيرد عليه وكان ابو الحسن القابسي يقول
الجبنياني امام يقتدى به وكان ابو محمد بن ابي زيد يعظم شانه
ويقول طريق ابي اسحق خالية لا يسلكها احد في الوقت وكان ابو اسحق

(الصفحة الأولى من نسخة بخزانة خاصة)

المسمى بالغنية. ومن المقفى للمقريزي بخط ثلاثة عشر
مجلدا كبارا ومجلد من التكملة لوفيات النقلة للحافظ
الكبير زكي الدين المنذري والمجلد الثالث والرابع
وهو آخر الكتاب من قبل تاريخ بغداد لابن الدبيثي
والصلة لابن بشكوال مجلد وطبقات
الحفاظ للذهبي في مجلدين وطبقات
الحفاظ أيضا لشيخنا الإمام الحافظ
جلال الدين السيوطي وطبقات
اللغويين والنحاة له حسن
المحاضرة في تاريخ مصر
والقاهرة له ومعجم الشيخ
برهان الدين البقاعي
ثلاث مجلدات بخطه
وتاريخ ابن
خلكان

تم الكتاب المبارك على يد العبد الفقير عبد [illegible] الموصوف
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين وذلك في تاريخ
اليوم المبارك العشرين من شهر ربيع الأول من شهور سنة
ثمان وستين وألف وحسبنا الله ونعم الوكيل

(الصفحة الأخيرة من نسخة بخزانة خاصة)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

حرف الالف من اسمه ابان

ابان بن تغلب بفتح المثناة وسكون المعجمة وكسر اللام من اهل
الكوفة سمع فضيل بن عمرو الفقيمي والاعمش والحكم بن عتيبة
وعنه شعبة وادريس الاودي وسفيان بن عيينة مات
سنة احدى واربعين ومائة وفيه تشيع مع ثقة صنف كتاب
معاني القرآن لطيف القراءات روى له مسلم والاربعة

من اسمه ابراهيم

ابرهيم بن احمد بن علي بن اسلم ابو اسحق الجبنياني البكري
المالكي من بكر بن وائل [illegible] من الاولياء
الصالحين [illegible] الفقيه ابو القاسم الكنيدي وابو بكر [illegible]
من اخبار وسيرة كثيرا وكان [illegible] هذا الخط [illegible]
[illegible] من اختلاف العلماء [illegible] الرؤيا [illegible]
[illegible] حسن القراءة للقرآن [illegible]
[illegible] لم يترك حظه من دراسة العلم
[illegible] وكان لا يفتي الا [illegible]
[illegible] لا يجوز [illegible] عليه او [illegible]
عليه وكان ابو الحسن القابسي يقول الجبنياني امام [illegible]
[illegible] وكان ابو محمد ابن ابي زيد يعظم شأنه [illegible] طريق ابي اسحق
[illegible] احد في الوقت وكان ابو اسحق [illegible]
على [illegible] وكان اذا [illegible] ذكر [illegible]

(الصفحة الأولى من النسخة المحفوظة بدار الكتب برقم ١٦٨ تاريخ)

لابن السبكي وطبقات ابن قاضي شهبة وطبقات المالكية
لابن فرحون وطبقات الحنفية للقرشي وطبقات الحنابلة
لابي يعلى ولابن رجب والسياق لعبد الغافر الفارسي و
وترتيب طبقات ابن فرحون وطبقات الحنابلة الحنفية للقرشي
وطبقات الحنابلة لابي يعلى ولابن رجب والسياق لعبد الغافر وما
زاد عليها من طبقات القاضي عياض للحافظ شمس الدين السخاوي
وطبقات القرا للذهبي ولابن الجزري وشيوخ القاضي
عياض المسمى بالغنية ومن المقتفا للمقريزي بخطه ثلاثة
عشر مجلدا كبارا ومجلد من التكملة لوفيات النقلة للحافظ
الكبير زكي الدين المنذري والمجلد الثالث والرابع ونصف الكتاب
من ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي والصلة لابن بشكوال
مجلد وطبقات الحفاظ للذهبي في مجلدين وطبقات الحفاظ
ايضا لشيخنا الامام الحافظ جلال الدين السيوطي وطبقات
اللغويين والنحاة له وحسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة
له ومعجم الشيخ برهان الدين البقاعي ثلاث مجلدات بخط
وتاريخ ابن خلكان

(الصفحة الأخيرة من النسخة المحفوظة بدار الكتب برقم ١٦٨ تاريخ)

فقال حجاج بن الشاعر: عمرو بن علي لا يبالي أحدث من حفظه
أو من كتابه. وقال أبو زرعة: ذاك من فرسان الحديث، لم نر بالبصرة
أحفظ منه ومن ابن المديني والشاذكوني. وقال ابن إشكاب:
ما رأيت مثل الفلاس، كان يحسن كل شيء. مات الفلاس بسامرا
في ذي القعدة سنة تسع وأربعين ومائتين، وقد تردد إلى
أصبهان مرات.

عمرو بن هشيم الكوفي

له كتاب فضائل القرآن

ذكر من اسمه عمران

عمران بن موسى بن ميمون الهواري السلاوي أبو موسى قال

(صفحة فيها بياض من النسخة المحفوظة بدار الكتب برقم ١٦٨ تاريخ)

كان ثقة مات المغلس بسامرا في ذي القعدة سنة
تسع واربعين ومائتين وقد تردد الى اصبهان مرات
عمرو بن هشيم الكوفي

له كتاب فضائل القرآن

د/ رمزي احمد عواد



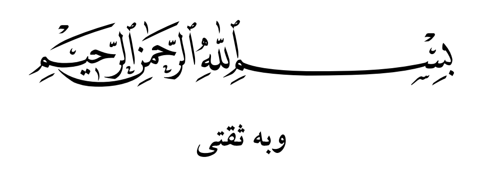
(صفحة فيها بياض من النسخة المحفوظة بمعهد المخطوطات برقم ٣٢٥ تاريخ)

طبقات المفسرين

أو

طبقات من فسر القرآن العظيم ومن وصف بمعرفة تفسيره

للحافظ شمس الدين محمد بن علي
ابن أحمد الداودي
المتوفى سنة ٩٤٥ هـ



وبه ثقتى

حرف الألف

من اسمه أبان

١- أبان بن تَغْلِب:

بفتح المثناة وسكون المعجمة وكسر اللام.

من أهــل الكــوفــة، سمــع فُـضَيل بن عَمْرو الفُقَـيْمِىّ، والأَعْمَش، والحَكَم ابن عُتَيْبَة.

روى عنه: شـعبة، وإدريـس الأَوْدىّ، وسُفْيــان بن عُيَـيْنَةَ، مات سنـة إحدى وأربعين ومائة، وفيه تشيّع مع ثقته.

صنف كتاب «معانى القرآن» لطيف، «القراءات» روى له: مسلم والأربعة.

من اسمه إبراهيم

٢- إبراهيم بن أحمد بن على بن أسلم أبو إسحاق الجِبْنِيانِىّ [١] البَكْرِىّ المالكىّ:

من بكر بن وائل، أحد أئمة المسلمين، وأبدال أولياء الله تعالى الصالحين.

وقد جمع الـفقيه أبو القاسم الَّـلبِيدىّ[٢]، وأبو بكر المالكىّ من أخبـاره وسيره كثيرًا.

١- من مصادر ترجمته: إرشاد الأريب ١/ ٣٤، وتهذيب الكمال ٢/ ٦، والفهرست لابن النديم ١/ ٢٢٠.

٢- من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٦/ ٢٢٢، وتوضيح المشتبه ٣/ ٢٣٠، والديباج المذهب ١/ ٢٣٢.

(١) الجِبْنِيانى: نسبة إلى جبنيانة: بكسر الجـيم ثم موحدة ساكنة ثم نون مكسورة، تليها مثناة تحت، ثم ألف، ثم نون مفتوحة، ثم هاء، من بلاد المغرب (توضيح المشتبه).

(٢) اللبيدى: بفتح اللام وكسر الباء المنقوطة بواحدة، وفى آخرها الدال المهملة (الأنساب للسمعانى).

وكان سلفه من أهل الخطط بالقَيْرَوَان، وكان من أعلم الناس باختلاف العلماء، عالـمًا بعبارة الرؤيا، ويعرف حظّاً من اللغـة والعربية، حسن القراءة للقرآن يحسن تفسيـره، وإعـرابَه، ونَاسِخَـه ومَنْسُـوخَه، لم يترك حظَّه من دراسة العلم بالليل إلا عند ضعفه قبل موته بقليل.

وكان لا يفـتى إلا أن يسمع أحـدًا يتكلم بما لا يجـوز فيرد عليـه، أو يرى من يخطئ فى صلاته، فيرد عليه.

وكان أبو الحسن القَابِسى[1] يقول: الجبنيـانىّ إمام يقتدى به. وكان أبو مـحمد ابن أبى زيد يعظِّم شأنه، ويقول طريق أبى إسحاق خالية لا يسلكها أحد فى الوقت. وكان أبو إسحاق قلّما يتغير على أحد فيفلح، وكان إذا رُئِى ذُكِر اللهُ من هيبته. قد جف جلده على عظمه، واسودّ لونه، كثير الصمت، قليل الكلام، فإذا تكلم نطق بالحكمة.

وكان قلما يتـرك ثلاث كلمـات جامعة للخيـــر، وهى: اتَّبِع وَلاَ تَبْتَدِع، اتَّضع لا ترتفع، من ورع لم يقع، وكان له من الولد سبعة كلهم خير.

توفى رحمه الله سنة تـسع وستين وثلاثمائة، وسنه تسعـون سنة، وما وجد له من الدنيا قليل ولا كثير غير أمداد شعير فى قلة مكسورة.

٣- إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد أبو طاهر السَّلَمَاسى[2] الواعظ.

كان علاّمـة فى علم الأدب، والتفسيـر، والحديث، ومعرفة الأسـانيد والمتون، وأوحد عصره فى علم الوعظ والتذكيـر. أدرك جماعة من الأئمة، وكان من الورَع والصـدق بمكان. روى عن أبى القـاسـم بن عَلِيَّك النَّيْسَـابُورِىّ، وعنـه هبة الله ابن السَّقَطِىّ.

---

(١) القابسى: بفـتح القاف وسكون الألف وكسر البـاء بعدها سين مهملة: نسـبة إلى قابس، مدينة بإفـريقية (اللباب).

٣- من مصادر ترجمته: تاريخ الإسلام، وفيات (٤٩١ - ٥٠٠) ص ٢٣١.

(٢) السلماسى: بفتح السين المهملة واللام والميم، وبعدها الألف، وفى آخـرها سين أخرى مهملة: نسبة إلى سلماس، من بلاد أذربيجان.

ولد سنة ثلاث وثـلاثين وأربعـمـائة. ومـات بخُـوَىّ [(١)] سنة ست وتسـعين وأربعمائة، وسَلَمَاس بفتحات، مدينة بأَذْرَبِيجَان.

٤- إبراهيم بن أحمد بن محمد بن معالى بن محمـد بن عبد الكريم الرَّقىّ، الحنبلى الزاهد العالم، القدوة الربانىّ أبو إسحاق.

ولد سنة سبع وأربعين وستـمائة - تقريبًا - بالرَّقة وقرأ ببغـداد بالروايات العشر علَى يوسف بن جامع القُـفْصى[(٢)] وسمـع بها الحـديث بعـــد الستين من الشيخ عبد الصمد بن أبى الجيش، وصحبه.

قال الشـيخ الذهبى: وعنى بتـفسيـر القرآن، وبالفـقه، وتقـدم فى علم الطب وشارك فى علوم الإسلام، وبلغ فى التذكير، وله المواعظ المحركة إلى الله، والنظم العذب، والعنـاية بالآثار النبوية، والتصـانيف النافعـة، وحسن التربـية مع الزهد والقناعة باليسير فى المطعم والملبس. وقال أيضًا: كان إمامًا زاهدًا، عارفًا قدوة أهل زمانه[(٣)].

له التصانيف الكثيرة فى الوعظ والطريق إلى الله تعالى، والآثار والخطب. وله النظم الرائق، يستحق أن تطوى إلى لقيه مراحل. وكـان كلمة إجماع. وربما حضر السـماع وتواجـد، وله اعتـقـاد فى سليمـان الكلاب - يعنى رجـلاً كان يخـالط الكـلاب، ولا يصـلى - وله يد طـولى فى علوم كثـيرة، ولقـد كتب شيـخنا كمال الدين - يعنى ابن الزملكانى - فى شأنه وبالغ، وأحسن ترجمته[(٤)].

وقال البرزالى: كـان رجلاً صالحًا، عـالـمًا، كثير الخـير، قاصدًا للنفع، كـبير القدر، زاهدًا فى الدنيا، صابرًا على مُرِّ العـيش، عظيم السكون، ملازمًا للخشوع

---

(١) خوى: بضم الخاء المعجمة وفتح الواو ثم ياء مشددة، بلد مشهور من أعمال أذربيجان (ياقوت).

٤- من مصادر ترجمته: تاريخ البرزالى ٣/ ٢٣٤، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٣٤٩، ومعجم شيوخ الذهبى ١/ ١٢٧، والمعجم المختص للذهبى ص ٥٢.

(٢) القفصى: بضم القـاف وسكون الفاء بعدها صاد مـهملة: نسبة إلى القفص، وهـى قرية على دجلة فوق بغداد (اللباب).

(٣) المعجم المختص للذهبى ص ٥٢.

(٤) الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٣٤٩.

والانقطاع، قائمًا بعـياله، وكان عارفًا بـالتفسير، والحـديث، والفقه، والأصلين، وغير ذلك. ورزقه الله حسن العبارة، وسرعة الجواب. وله خُطب حسنة، وأشعار فى الزهد، ومواعظ ومجموعات[1].

قال الحافظ زين الدين بن رجب فى «طبقات الحـنابلة»: صنف كثيرًا فى الرقائق والمواعظ. واختصر جملة من كتب الزهد، وصنف «تفسيرًا للقرآن»، ولا أعلم هل أكمله أم لا. وسـمع منه البرزالىّ، والذهبى، وغـيرهما. وكـان يسكن بأهله فى أسفل المِئْذَنة الشرقية بالجامع[2].

وهناك: توفى ليلة الجمـعة خامس عشـر محرم سنة ثلاث وسبعـمائة. وصلى عليه عـقب الجمعة بالجـامع، وحمل على الأعناق والرءوس إلى سفح قـاسيون، فدفن بتربة الشيخ أبى عمر. وتأسف المسلمون عليه رحمه الله تعالى[3].

٥- إبراهيم بن إسحاق الحَرَبِىّ:

إمـام فاضل، لـه تصانيف كـثيـرة، منها «غـريب الحـديث» و«ناسخ القـرآن ومنسوخه»، وغيرهما.

ولد سنة ثمـان وتسـعين ومـائة، وتوفى فى ذى الحـجة سنة خـمس وثمـانين ومائتين.

٦- إبراهيم بن إسحاق بن أَبِى زَرَد، أبو إسحاق الطُّلَيْطِلى:

كان فاضـلاً خَيِّرًا عابدًا حافظًا للتفـسير، رحل إلى المشرق وسمع بهـا. وشهد جنازة النَّسائِىّ العابد بالقَيْرَوان، وحدث.

توفى سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة.

---

(١) تاريخ البرزالى ٣/ ٢٣٥.

(٢، ٣) الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٣٥٠.

٥- من مصادر ترجمته: إرشاد الأريب ١/ ٣٧، وبغية الوعاة ١/ ٣٩٢ والحربى: نسبة إلى الحربية، محلة بغربى بغداد.

٦- من مصادر ترجمته: المقفى الكبير للمقريزى ١/ ٩٥.

٧- إبراهيم بن إسحاق النَّيْسَابُورىّ الأنمَاطِىّ الحافظ.

مصنّف «التفسير الكبير»، من كبـار الرحالة، سمع إسحاق بن راهويه، وعثمان ابن أبى شَيْـبَة، ، وعبـد الله الرَّمَّاح، ومحـمد بن حمـيد الرازى ولوُيْنًا، وهارون الحَمّال، وطبقتهم.

حدث عنه ابـن الشَّرْقِىّ [(١)]، وأبو عـبد الله بن الأَخْـرَم، ويحيى بن مـحمـد العَنْبَرى وآخرون، توفى سنة ثلاث وثلاثمائة.

٨- إبراهيم بن حسين بن خالد أبو إسحاق القرطبى.

هو ابن عمّ عـبد الله بن مَرْتَنِيل يكـنى أبا إسحاق، كـان خيـرًا فقيـهًا عـالـمًا بالتفسيـر، رحل إلى المشرق، ولقى على بن معبد، وعبـد الملك بن هشام صاحب الشواهد، ومُـطَرِّف بن عبد الله، صـاحب مالك بن أنس، ولقى سَـحْنونًا وروى عنه.

وألف «تفسيرًا للقرآن» وولي الشرطة للأمير محمد بن عبد الرحمن بالأندلس.

وكـان فهمًـا ذكـيّاً بصيراً بطريق الحجـة، كان يناظر يحـيى بن مزين ويحيى ابن يحيى، وكان صَلِيـبًا فى حكمه عدلاً، ناظر سَحْنُونًا فى الشـاة إذا بقر السبع بطنها أنها تذكى وتؤكل وإن لم ترج لها حياة، وحاجّه فى ذلك فظهر عليه، وأعجب ابن لبـابة ذلك، وحكى أنه مذهب إسـماعـيل القاضى واجـتمع مـرة فى جنازة هو ويحـيى بن يحيى فـسأل يحـيى عن النكاح بالأجرة، فـقال: لا يجـوز فقـال له إبراهيم: فقد جاء فى القرآن عن نبيين كـريمين موسى وشعيب، إجازة ذلك. فقال يحيى قـال الله تعالى: ﴿ **لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا** ﴾ [المائدة: ٤٨]. فقال إبراهيم: هذا إذا شُرِّع لنا فى القرآن شرع آخر، وأمـا ما ذكر فى القرآن ولم يُشرع

٧- من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ - ص ٧٠١.

(١) ابن الشرقى: بفتح الشين المعـجمة وسكون الراء وفى آخرها قاف: نسبة إلى الجـانب الشرقى من نيسابور (اللباب).

٨- من مصادر ترجـمته: جمهرة تراجم الفـقهاء المالكية ١/ ١٥٥، والديباج المذهب ١/ ٢٨٨، والمقـفى الكبير ١/ ١٤١.

لنا خلافه، فقد أمر نبينا ﷺ أن نقتدى بهدى من ذكر من الأنبياء، فكيف وقد جاء عن نبينا ﷺ موافقة موسى وشعيب؟ فسكت يحيى ولزمته الحجة.

وحكى إبراهيم عن مطرف بن عبد الله: ليس فى الْكِرسِنَّة[1] زكاة [لأنها عَلَف[2]]، وكان يذهب إلى النظر وترك التقليد. توفى فى شهر رمضان سنة تسع وأربعين ومائتين.

٩- إبراهيم بن خالد أبو ثور.

له كتاب أحكام القرآن[3].

١٠- إبراهيم بن السّرىّ بن سهل أبو إسحاق الزَّجاج.

قال الخطيب: كان من أهل الفضل والدّين، حسن الاعتقاد، جميل المذهب. كان يخرُط الزُّجاج، ثم مال إلى النحْو، فلزم المُبَرِّد، وكان يعلم بالأجرة، قال: فقال [لى][4] ما صنعتك؟ قلت: أخرُط الزجاج، وكسبى كلّ يوم درهم [ونصف، وأريد أن تبالغ فى تعليمى، وأنا أعطيك كل يوم درهمًا[5]] وأشرط لك أن أعطيك إياه أبدًا حتى يفرق الموت بيننا. قال: فلزمته، وكنت أخدمه فى أموره مع ذلك، فنصحنى فى العلم؛ حتى استقللت، فجاءه كتاب بعض بنى مارقة يلتمسون معلمًا نحوياً لأولادهم. فقلت له: أسْمِنى لهم، فأسمانى، فخرجت فكنت أعلمهم وأنفِذ إليه فى كل شهر ثلاثين درهمًا، وأنفّله ما أقدر عليه فطلب منه عُبيد الله ابن سليمان مؤدبًا لابنه القاسم، فقال له: لا أعرف لك إلا رجلاً زجاجًا عند بنى فُلان، فكتب إليهم عُبيد الله، فاستنزلهم عنّى وأحضِرتُ، وأسْلَم القاسمَ إلىَّ،

---

(١) الكرسنة: شجرة صغيرة لها ثمر فى غُلُفٍ، مُسَمِّنٌ للدواب.

(٢) تكملة من الديباج المذهب.

٩- من مصادر ترجمته: الفهرست لابن النديم ١/ ٣٨.

(٣) كذا ذكره ابن النديم ولم يزد، ورواية الأصل: «إبراهيم بن خالد أبو ثور. . . له كتاب أحكام القرآن» مع وجود بياض مكان النقط. وقد آثرت رواية ابن النديم لوضوحها وسلامتها.

١٠- من مصادر ترجمته: إرشاد الأريب ١/ ٤٧، وبغية الوعاة ١/ ٣٩٥، وتاريخ بغداد ٦/ ٨٩.

(٤) من بغية الوعاة.

(٥) ما بين حاصرتين من تاريخ بغداد.

وكنت أعطى المبرِّد [الدرهم][1] كل يوم إلى أن مات، ولا أخْليه من التفقّد، وكنت أقول للقاسم: إنْ بلغتَ مبلغَ أبيك ووليتَ الوزارة ما تصنع بى؟ فيقول لى: ما أحببتَ، فأقول له: تعطينى عشرين ألف دينار -وكانتْ غايةَ- أمنيتى -فما مضت إلا سنون حتى ولى القاسم الوزارة، وأنا على ملازمتى له، وصرت نديمه، فدعتنى نفسى إلى إذكارِه بالوعد، ثم هبْته، فلما كان فى اليوم الثالث من وزارته، قال لى: يا أبا إسحاق لم أرك أَذْكَرْتَنِى بالنَّذر! فقلت: عولت على رعاية الوزير أيَّده الله، وأنه لا يحتاج إلى إِذْكَارٍ بنذرٍ عليه فى أمر خادم واجب الحق، فقال لى: إنه المعتضد! ولولاه ما تعاظمنى دفعُ ذلك إليك دفعةً، ولكنى أخاف أن يصير لى معه حديث: فاسمح بأخذه متفرقًا. فقلت: أفعل. فقال: اجلس للناس وخذ رقاعهم فى الحوائج الكبار، واستجْعل[2] عليها، ولا تمتنع من مسألتى فى شىء إلى أن يحصل لك القَدْر. قال: ففعلت ذلك، وكنت أعرض عليه كلّ يوم رقاعًا فيوقّع لى فيها، وربما قال لى: كم ضمن لك على هذا؟ فأقول: كذا وكذا، فيقول لى: غُبِنت، هذا يساوى كذا وكذا، ارجع فاسترد، فأراجع القوم وأماكسهم فيزيدوننى، حتى أبلغ الحد الذى رسمه، فحصلت عشرين ألف دينار وأكثر فى مُدَيْدة، فقال لى بعد شهور: حصل مال النذر؟ فقلت: لا، وجعل يسألنى فى كل شهر: هل حصل؟ فأقول [لا][3] خوفًا من انقطاع الكسب، إلى أن سألنى يومًا فاستحييت من الكذب المتصل، فقلت: قد حصل ببركة الوزير فقال: فرَّجتَ والله عنى فقد كنتُ مشغولَ القلب؛ ثم وّقع لى بثلاثة آلاف دينار صلة، فأخذتها، فلما كان من الغد جئته، ولم أعرض عليه شيئًا، فقال: هاتِ ما معك، ما أخذتُ من أحد رقعة، لأن النّذْر وقع الوفاء به، ولم أَدْرِ كيف أقع [من][4]، الوزير! فقال: سبحان الله! أَتُرَانى أقطع عنك شيئًا قد صار لك عادة، وعرفك به الناس، وصار لك به عندهم [منزلة[5] و] جاه! ولا يعلم سبب انقطاعه، فيظنوا أن ذلك لضعف

---

(١) من تاريخ بغداد.

(٢) استجعل: اطلب جعالة وهى أجرة العمل.

(٣، ٤) تكملة عن: تاريخ بغداد.

(٥) من سائر مصادر الترجمة.

جاهك عندى، أعـرض علىّ وخُذْ بلا حسـاب. فقبَّلت يدَه، وكنت أعـرض عليه الرقاع إلى أن مات.

وكان بين الزجاج ورجل من أهل العـلم يسمى مسيند شر، فـاتّصل حتى خرج إلى حد الشتم؛ فكتب إليه مسيند:

أبىَ الـزّجّـاجُ إلا شَـتْمَ عـرْضى ... لـينفـعـه، فـآثمـه وضَـرَّه[1]

وأقـسمَ صـادقًـا. مـا كـان حُـرٌّ ... ليـطلـق لفظه فى شَـتْم حُـرّه

ولـو أنى كـرَرتُ لـفـرَّ منـى ... ولـكـنْ للـمَنـون علىّ كَـرَّهْ

فـأصـبح قـد وَقَـاه الله شَـرِّى ... لـيـومٍ لاوَقـاه اللهُ شَـرَّه

فلما اتصل الشـعر بالزَّجّاج قصده راجـلا، واعتذر إليه، وسـأله الصفح. أخذ الزجاج عن المبرد كـما تقدم، وعن ثعلب أيضًا، وعنه على بن عبـد الله بن المغيرة الجوهرى وغيره.

وله من التصـانيف: «معـانى القرآن»، «الاشتـقاق»، «خَلْق الإنسـان» «فعلت وأفعلت»، «مختصر النحو»، «خَلْق الفـرس»، «شرح أبيات سيبويه» «العروض»، «النوادر»، «تفسيـر جامع النطق»، «الفَرْق»، «ما ينصرف وما لا ينـصرف»، وغير ذلك.

مات ببـغداد فى جمادى الآخـرة سنة إحدى عشرة وثلاثمـائة، وسئل عن سنه عند الوفاة فعقد سَبعينَ.

وآخر ما سُمِع منه: اللهم احشرنى على مذهب أحمد بن حنبل.

١١- إبراهيم بن طَهْمَان الهَرَوِىّ أبو سعيد.

سكـن بَنيْسَـابُور، ثم سكن مكة، سمع محـمد بن زياد، ويونس بن عُبَـيْد، وأبا جـمرة، وحـسَيْنًا المعلِّم، وحَـجَّـاج بن حَجَّـاج، وأبا الحصين، وأبا الزُّبيـر،

(١) بغية الوعاة ١/ ٣٩٧.

١١- من مصادر ترجمته: الإرشاد لأبى يعلى الخليلى ٣/ ٨٦٩، وتهذيب الكمال ٢/ ١٠٨.

وسِمَاكًا روى عـنه أبو عامر العَقَدىّ، ومَعْن، وعـبد الله بن المبارك، وحَـفْص بـن عبدِ الله، ويحيى بن الضُّرَيْس، ومحمد بن سابق، ويحيى بن أبى بُكَيْر.

ثِقَةٌ، يغرب، وتُكَـلِّم فيه للإرجاء، ويقال: رجع عنه، مـات سنة بضع وستين ومائة، أخرج له الأئمة الستة.

صنف: «التفسير» و«السنن» و«المناقب»، و«العيدين».

١٢- إبراهيم بن عـبد الله بن علـى بن يحيى بن خلَف المـقرئ النحـوى برهان الدين الحكرى.

كان إمامًا فى القراءات، نحوياً مفسرًا، يُضرب به المثل فى حسن التلاوة أخذ العربية عن البَهاء بن النحّاس، وتلا على التـقى الصائغ، وابن الكفتى ولازم دَرْس أبى حَيان، وأخذ عنه الناس. وكان حسن التعليم، وسمع الحديث من الدمياطى، والأبرقوهى.

مولده سنة نيف وسبعين وستمائة، ومات فى الطاعون العام فى ذى القعدة سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

١٣- إبراهيم بن عبد الله بن مُسْلم بن ماعز بن كَشّ الكَجى الكَشّى(١).

بنى دارا بالبصرة بالكَجِّ فقيل له: الكجى، لإكثاره ذكره.

والكَشّى [نسبة] إلى جده كش المذكور .

له «ناسخ القرآن ومنسوخه».

١٤- إبراهيم بن عبد الرحيم بن محمد بـن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة. بن حازم ابن صخر الـكتانى الحموى الأصل ثم المقـدسى، قاضى القضاة، خطيب الخطبـاء، شيخ

١٢- من مصادر ترجمته: طبقات القراء لابن الجزرى ١/ ١٧، والمقفى الكبير ١/ ٢٣٣.

١٣- من مصادر ترجـمته: الإرشاد فى معرفـة علماء الحديث ٢/ ٥٢٩، والأنساب ١٠/ ٣٥٩، وتبصيـر المنتبه ٣/ ١٢١٨، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٦٢٠، وتوضيح المشتبه ٧/ ٣٣٥.

(١) الكشى: نسبة إلى كَشّ - بفتح الكاف وتشديد الشين المعجمة - قرية على ثلاثة فراسخ من جرجان على جبل. وربما قيل له: الكجى: نسبة إلى الكج، وهو بالفارسية: الجص، لأنه كان وهو يبنى دارا بالبصرة يقول: هاتوا الكج، وأكثر من ذكره، فلقب الكجى.

١٤- من مـصادر تـرجمـتـه: الأنس الجليل ١/ ٢٨٦، ورفع الإصـر - ص ٢٧، وقضـاة دمـشق - ص ١١٢، والمعجم المختص - ص ٥٦، والنجوم الزاهرة بتلخيص أخبار قضاة مصر والقاهرة - ورقة ١٤.

الشيوخ، كبير طائفة الفقهاء الشافعية، وبقية رؤساء الزمان برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن الخطيب زين الدين أبى محمد [بن] قاضى القضاة [أبى] عبد الله [بن] الشيخ القدوة برهان الدين أبى إسحاق إبراهيم [بن سعد الله] بن جماعة المصرى المولد، الدمشقى الوفاة، قاضى قضاة مصر والشام(١).

ولد فى منتصف ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وسبعمائة، وقدم دمشق صغيرًا فنشأ عند أقاربه بالمزة وحضر على جده، وسمع على أبيه وعمه، وطلب الحديث بنفسه فى حدود الأربعين، وسمع من شيوخ مصر كيحيى المصرى، وويوسف الدّلاصى «الشِّفَاء» وغيرَه، وأبى نعيم الإِسْعِرْدى(٢)، والميدومى، وطبقتهم ورحل إلى دمشق، وسمع من زينب بنت الكمال، ولازم المزِّى والذهبى فأكثر عنهما، وولى خطابة القدس عن والده. ثم أضيف إليه تدريس الصلاحية بعد وفاة الحافظ صلاح الدين العلائى، وولى نظر القدس والخليل، ثم استدعى لقضاء الديار المصرية فوليه بعفة ونزاهة وحرمة.

ذكره الذهبى فى المعجم المختصّ وقال فيه: الإمام الفقيه المحدث المفيد. أحدُ من طلب وعُنى بتحصيل الأجزاء، وقرأ وتميّز وهو فى ازدياد من الفضائل، ولى خطابة القدس بعد والده، وسمع من جده، ويحيى المصرى، وعلى بن عمر الوَانِى، وبدمشق من ابن تمام، والمزى وقرأ علىَّ كثيرًا(٣). وسمع من المجد ابن فضل الله، وأجاز له أبو العباس الحجّار وجماعة وقال فى الدرر الكامنة: كان محببًا إلى الناس، وإليه انتهت رياسة العلماء فى زمانه ولم يكن أحد يدانيه فى سعة الصدر وكثرة البذل وقيام الحرمة والصدع بالحق وقمع أهل الفساد، مع المشاركة الجيدة فى العلوم، واقتنى من الكتب النفيسة بخطوط مصنفيها وغيرهم ما لم يتهيأ لغيره(٤).

---

(١) ما بين حاصرتين من قضاة دمشق.

(٢) الإسْعِرْدى: نسبة إلى إسعرد: بكسر الهمزة وسكون السين وكسر العين المهملتين وسكون الراء تليها دال مهملة (توضيح المشتبه).

(٣) المعجم المختص - ص ٥٦.

(٤) الدرر الكامنة ١/ ٣٩.

وقال ابن قاضى شهبة: وقفتُ له على مجاميع وفوائد، وجمع تفسيرًا فى عشر مجلدات بخطه. وفيه غرائب وفوائد. توفى ليلة الجمعة ثامن عشر شعبان سنة تسعين وسبعمائة ببستانه بالمزة ودفن بتربة أقاربه بنى الرحبى عن خمس وستين سنة وأربعة أشهر ويومين(١).

قال فى الإنباء: وكان قوالا بالحق، معظمًا لحرمات الشرع مهابًا مُحِبّاً فى السُّنة وأهلها، لم يأت بعد له نظيرٌ ولا قريب من طريقته. وخلف من الكتب النفيسة ما يعز اجتماع مثله لغيره، لأنه كان مغرمًا بها، وكان يشترى النسخة من الكتاب التى إليها المنتهى فى الحسن، ثم يقع له ذلك الكتاب بخط مصنفه فيشتريه، ولا يترك الأول، إلى أن اقتنى بخطوط المصنفين ما لا يعبر عنه كثرة، ثم صار أكثرها لجمال الدين محمود الأستادار بمدرسته بالموازنيين(٢)، وانتفع بها الطلبة إلى هذا الوقت(٣).

١٥- إبراهيم بن على بن الحسين الإمام أبو إسحاق الشَّيْبانى الطبرى الشافعى.

إمام فى المذهب ، والفرائض، والتفسير، له تصانيف مفيدة، ولى قضاء مكة، وحدث عن أبى على الحدّاد، روى عنه الصائن بن عساكر.

مات فى رجب سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة، وله إحدى وأربعون سنة.

١٦- إبراهيم بن على بن عمر برهان الدين ابن الفهّاد القوصىّ الشافعى.

كان فقيهًا نحويّاً، يعرف الحديث والتفسير والأصول، ولى قضاء دَمَامِينَ فسار فى الأحكام أحسن سيرة، وسلك فيها ما يرضِى عالمَ العلانية والسريرة، وكان قليل الرزق

---

(١) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ٢/ ٢١٢.

(٢) المدرسة المحمودية بخط الموازنيين خارج باب زويلة، أنشأها الأمير جمال الدين محمود بن على الأستادار فى سنة ٧٩٧هـ، ورتب بها مدرسا، وعمل بها خزانة كتب لا يعرف فى وقتها بديار مصر ولا الشام مثلها، وكان لا يخرج لأحد منها كتاب إلا أن يكون فى المدرسة (خطط المقريزى ٢/ ٣٩٤).

(٣) إنباء الغمر ١/ ٣٥٥.

١٥- من مصادر ترجمته: طبقات الشافعية للسبكى ٧/ ٣٤، والعقد الثمين ٣/ ٢٣٣، وطبقات المفسرين للسيوطى - ص ٢٢، ومعجم المصنفين ٣/ ٢٥٩.

١٦- من مصادر ترجمته: الدرر الكامنة ١/ ٤٦، والطالع السعيد - ص ٦٠.

لا يجد فى كثير من الأوقات القوت، ويقنع فى ملبسه بما يجد من غير تكلف مع ملازمة التقوى والورع الشديد والانجماع عن الناس وقلة الكلام والقوة فى ذات الله.

وقدم القاهرة ومات بقُوص فى تاسع عشر شوال سنة خمس عشرة وسبعمائة.

١٧- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عليب أبو إسحاق الطائى.

من أهل قَيْجَاطَة من الأندلس، رحل فحج صغيراً وعاد، صحب الشيخ أبا إسحاق بن الحاج ولازمه، فظهرت بركته عليه، وسمع الحديث من جماعة من أهل الأندلس، وعرف القراءات، وأقرأ ببلده جماعة، وكان عارفًا بها وبالعربية صالحًا [عاملاً[١]] له دراية.

أَلَّفَ «أربعين حديثًا» و«كتابًا فى الأدعية» و«اختصر تفسير أبى محمد بن عطية» وكان جليلاً فى دينه وحاله.

توفى عن نحو خمس وأربعين سنة فى سنة عشرين وستمائة.

١٨- إبراهيم بن فائد بن موسى بن عمر بن سعيد بن عَلاّل بن سعيد النبرونى الزواوى النجار القسطنطينى الدار المالكى.

ولد فى سنة ست وتسعين وسبعمائة فى جبل جرجرا، ثم انتقل إلى بجاية فقرأ بها القرآن -ظنا- واشتغل بها فى الفقه على أبى الحسن على بن عثمان، ثم رحل إلى تونس فأخذ الفقه أيضًا وكذا التفسير عن القاضى أبى عبد الله القَلْشَانىّ والفقه وحده عن يعقوب الزّعبىّ[٢]، والأصول عن عبد الواحد الفُرِّيانى[٣] ثم رجع إلى جبال بجاية، فأخذ العربية عن الأستاذ عبد العال بن فراج، ثم انتقل إلى قسنطينة فقطنها وأخذ بها الأصلين والمنطق عن حافظ المذهب أبى زيد عبد الرحمن الملقب

١٧- من مصادر ترجمته: المقفى الكبير ١/ ٢٧٢.

(١) التكملة من المقفى الكبير.

١٨- من مصادر ترجمته: الضوء اللامع ١/ ١١٦، وكفاية المحتاج ١/ ١٠٠، ونيل الابتهاج ١/ ٤٥.

(٢) الزعبى: بالعين المهملة.

(٣) الفريانى: بضم أوله وتشديد ثانيه مع كسره ثم تحتانية ونون، نسبة لفريانة، إحدى مدائن إفريقية (الضوء اللامع ١١/ ٢١٨).

بالبـاز. والمعانى والبيـان عن [أبى][1] عبـد الله اللَّبَسِّى[2] الحكَمِىّ الأندلسى ورد عليهم حاجا، والأصلين والمنطق والمعانى والبيان مع الفقه وغالب العلوم المتداولة، عن أبى عبـد الله بن مرزوق عـالم المغرب، قـدم عليهم قـسنطينة ولم ينفك عن الاشْتِغـال والإشْغَال[3] حتى برع فى هذه الفنون لا سيـما الفقه وعمل «تفـسيراً» و«شرح ألفيـة ابن مالك» فى مجلد، و«تلخـيص المفتاح» فى مجلد أيضًـا وسماه «تلخيص التلخيص» و«مـختصر الشيخ خليل» فى ثلاثة مجلدات، سـماه «تسهيل السبيل فى مخـتصر الشيخ خليل» وكذا فى آخر إن كمل كـان فى مجلدين، سماه «فيض النيل» وحج مراراً، وتلا لنافع، على: الزين بن عـياش، بل حضر مجلس ابن الجزرى فى سنة ثمان وعشرين. وممن أخذ عنه الشهاب بن يونس، وكان عليه سمت الزهاد وسكونهم.

مات فى سنة سبع وخمسين وثمانمائة.

١٩- إبراهيم بـن مـحـمـد بن أبـى بكر بن على بن مـسـعـود بن رضـوان المرى [بالمهملة][4] القدسى الشافعى قاضى القضاة برهان الدين بن أبى شريف.

ولد فى ليلة الثـلاثاء ثامن عشـر ذى القعـدة سنة ست وثلاثين وثمانمائة بـبيت المقدس، فحفظ القرآن المجيد وهو ابن سبع، وتلاه تجويداً لابن كثير، وأبى عمرو، على الشيخ شمس الدين بن عمران، ودأب فى العلم، فأخذ عن الأشياخ كالجلال المَحَلىّ والعَلَم البـلقينىّ، والـزين الأبوتيجىّ، والأمـين الأقصـرائىّ[5] والسـعد الدَّيرىّ، والشهاب الإِبْشيطىّ[6]، وأخيه الكمال، ومعظم انتفاعه به.

(١) تكملة من الضوء اللامع.

(٢) اللَّبَسّى: بفتح اللام المشـددة والموحدة وتشديد المهملة المكسـورة نسبة إلى لَبَسَّة، حـصن من معاملة وادى آش (الضوء اللامع ١٠/ ٢٦).

(٣) الاشتغال: الدراسة فى فن من الفنون. والإشغال: التدريس فى فن من الفنون.

١٩- من مصادر ترجمته: البدر الطالع ١/ ٢٦، وشذرات الذهب ٨/ ١١٨، والضوء اللامع ١/ ١٣٤، وعنوان الزمـان ٢/ ٨٧، وعنوان العنوان - ص ٦٧، والكواكب السـائرة ١/ ١٠٢، ومـعـجم المصنفين ٤/ ٤١٩، ونظم العقيان ٢٦.

(٤) التكملة عن الضوء اللامع وعنوان الزمان.

(٥) الأقصرائى: نسبة لأقصرا، إحدى مدن الروم.

(٦) الإبشيطى: نسبة لإبشيط - بكسـر الهمزة ثم موحدة ساكنة بعدها معجمة ثم تحـتانية وطاء مهملة - قرية من قرى المحلة من الغربية.

وسمع الحدث على التقى القلقشندىّ، والزين ماهر، وغيرهما، وأجاز له باستدعاء أخيه جماعة، منهم الحافظ ابن حجر. وبرع فى الفنون، وتصدى للإقراء والإفتاء، وشرح «الحاوى» مزجا فى مجلدين، وكذا «المنهاج الفقهى» و«قواعد ابن هشام» و«عقائد ابن دقيق العيد» و«التحفة القدسية فى الفرائض» نظم ابن الهائم، و«قطعة من البهجة» و«نظم رواية أبى عمرو» فى نحو خمسمائة بيت، و«النخبة» للحافظ ابن حجر، وهما [على][1] روى الشاطبية وبحرها ونظم «لقطة العجلان» للزركشى، و«الجمل فى المنطق» و«منطق التهذيب» للتفتازانى، و«الورقات» لإمام الحرمين، و«شذور الذهب» و«عقائد النسفى» وله «حواش على شرح العقائد» للتفتازانى، وله «تفسير سورة الكوثر» وسورة الإخلاص، والكلام على البسملة، وعلى خواتيم سورة البقرة، وعلى قوله تعالى: ﴿**إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ**﴾ [الأعراف: ٥٤]. إلى قوله تعالى: ﴿**إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ**﴾ [الأعراف: ٥٦].

وشرع فى نظم «جامع المختصرات فى الفقه» وكذا فى «مختصر فى الفقه» و«اختصر رسالة القشيرى».

وقطن القاهرة، واختص بالشرف المناوى، وحضر درسه وصاهره على ابنته، ودرس بالجامع الأزهر وغيره فى فنون، واستقر فى تدريس التفسير بالجامع الطولونى، وفى الفقه والميعاد والخطابة بالحجازية[2]، وعرف بالملاءة[3] مع الفضل والبراعة والعقل والدين والسكون.

ومات منفصلاً عن القضاء فى يوم الجمعة ليومين بقيا من محرم سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة، ودفن بالقرب من ضريح الإمام الشافعى رضى الله عنه.

---

(١) تكملة عن الضوء اللامع.

(٢) المدرسة الحجازية: أنشأتها ابنة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون، زوجة الأمير بكتمر الحجازى، وبه عرفت. وجعلت بهذه المدرسة درسا للفقهاء الشافعية، قررت فيه شيخ الإسلام سراج الدين عمر ابن رسلان البلقينى، ودرسا للفقهاء المالكية، وجعلت بها خزانة كتب. وكان إنشاء هذه المدرسة سنة ٧٦١هـ (خطط المقريزى ٢/ ٣٨١).

(٣) الملاءة: كثرة المال.

ومن شعره:

تحكم فى قلبى هواكم أحـــبـــتى	**فـأنحـلَ جـسـمى بـل أذَاب فـؤادى**
عـصيت عـذولى فى المحبـة فـيكمُ	**وقلتُ هُـمُ عـيــشى وكـل مــرادى**
سكنتم سُـوَيْدا القلب يـا خيـر سـادة	**ومن مـقـلتى أيضًـا ســواد سـوادى**
جـرى عن دمٍ دمـعى فأشبـه عَنْدَمَـا	**لطـول صـــــدود منكـم وبعـــــاد**
فــبـــالله منُّوا أوْ عِــدُونِى بوصـلكم	**فــإنـى المحبُّ المســتــمــرُّ ودادى**

٢٠- إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفى.

يروى عن إسماعيل بن أبان وغيره. قال أبو نعيم فى تاريخ أصبهان: كان غاليًا فى الرفض، تُرك حديثه.

وذكره الطوسى فى رجال الشيعة، وقـال: كان أولاً زيديّاً ثم صار إماميّاً. قال: وكان سبب خـروجه من الكوفة إلى أصبهان أنه صنف «كـتاب المناقب والمثالب»، فأشــار عليه بعض أهل الكوفة أن يخـفيه ولا يظهـره، فقال: أىّ البـلاد أبعد عن التشيع؟ فقـالوا له: أَصْبَهان، فحلف أن لا يخرجه ويحدث به إلا بأَصْـبَهان، ثِقَةً منه بصحـة ما أخرج فيـه، فتحـول إلى أصبهان، وحـدث به فيها. قـال: ومات بأصبهان سنة نيف وثمانين ومائتين.

حدث عن أبى نعيم، وعباد بن يعقوب، والعباس بن بكار وهذه الطبقة[١].

ومن تآليفـه: «المغازى»، «السقيـفة»، «الرِدّة»، «الشورى» «مقـتل عثمان» صـغير و«الحَكمَيْن»[٢]، «النهروان»، «مقـتل على» «مقتل الحسين»، كتاب «التَّـوَّابِين» «أخبار المختار»، «السرائر» «المعرفة»، «الجامع الكبير فى الفقه»، «فضل الكوفة ومن نزلها من الصحابة» «الدلائل»، «مَن قُتِل من آل محمد ﷺ»، «كتاب التفسير» وغير ذلك.

٢٠- من مـصادر ترجـمتـه: إرشاد الأريب ١/ ٢٩٤، وتاريخ أصـبهـان ١/ ١٨٧، والفهـرست للطوسى ١٦، ولسان الميزان ١/ ١٥٠.

(١) لسان الميزان.

(٢) يريد بالحكمين: أبا موسى الأشعرى، وعمرو بن العاص، حين حكما بين على ومعاوية.

روى عنه أحمد بن على الأصبهانى، والحسين بن على بن محمد الزعفرانى، ومحمد بن زَيْد الرطال، وآخرون، وكان أخوه قد هجره وباينه بسبب الرفض، قال الحافظ ابن حجر فى اللسان: ووأرّخ الطوسى وفاته سنة ثلاث [وثمانين ومائتين][(١)].

٢١- إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المُغيرة بن حَبيب بن المهلب بن أبى صُفْرة العَاتَكِىّ الأزدىّ الواسطىّ.

أبو عبد الله الملقب نِفْطَوَيْه[(٢)]، لشبهه بالنِّفط لدمامته وأُدْمته، وجعل على مثال سيبويه لانتسابه فى النحو إليه، قال ياقوت: وقد جعله ابن بسام بضم الطاء وتسكين الواو وفتح الياء فقال[(٣)]:

رأيتُ فى النَّوْمِ أبى آدمًا	صلى عليه الله ذُو الفضلِ
فقال أبْلِغْ ولدى كُلَّهُمْ	مَنْ كان فى حزْنٍ وفى سَهْلِ
بأنَّ حَوَّاً أُمَّهمُ طالِقٌ	إن كان نِفطُويَةَ مِن نسْلِى

---

(١) لسان الميزان ١/ ١٥٠ وما بين حاصرتين منه ومكانه بياض بالأصل.

٢١- من مصادر ترجمته: إرشاد الأريب ١/ ٣٠٧، وإنباه الرواة ١/ ١٧٦، والبداية والنهاية ١١/ ١٣٠، وبغية الوعاة ١/ ٤١١، البلغة ص ٧، وتاريخ بغداد ٦/ ١٥٩، وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٧٥، وشذرات الذهب ٢/ ٢٩٨، وطبقات القراء لابن الجزرى ١/ ٢٥، وطبقات المفسرين للأدرنوى - ص ٦٣، وطبقات النحويين واللغويين للزبيدى - ص ١٥٤، والعبر ٢/ ١٩٨، والفلاكة - ص ١٢٥، والفهرست لابن النديم ١/ ٨١، ولسان الميزان ١/ ١٥٩، ومرآة الجنان ٢/ ٢٨٧، ومعجم المصنفين ٤/ ٣٧٩، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٢٧٣، والمنتظم ٦/ ٢٧٧، وميزان الاعتدال ١/ ٦٤، والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٤٩، ونزهة الألباء - ص ٢٦٠، ونهاية الغاية الورقة ٨، والوافى بالوفيات ٦/ ١٣٠، ووفيات الأعيان ١/ ٤٧.

(٢) لدى ابن خلكان ١/ ٤٩: «الكلام فى ضبط نفطويه ونظائره كالكلام على سيبويه. ولديه فى الكلام على سيبويه ٣/ ٤٦٥: «وسيبويه: بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الباء الموحدة والواو وسكون الياء الثانية وبعدها هاء ساكنة. هكذا يضبط أهل العربية هذا الاسم ونظائره مثل: نفطويه وعمرويه وغيرهما، والعجم يقولون: «سِيبُويَه» بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الياء المثناة بعدها، لأنهم يكرهون أن يقع فى آخر الكلمة «وَيْه» لأنها للندبة.

(٣) الأبيات فى إرشاد الأريب وبغية الوعاة وغيرهما.

قال شيخنا الإمــام الحافظ جلال الدين السيوطى رحمــه الله فى طبقات النحاة: هذا اصطلاح لأهل الحــديث فى كل اسم بهــذه الصــيغــة، وإنما عــدلوا إلى ذلك لحديث ورَدَ أنّ «وَيْه» اسم شيطان، فعدلوا عنه كراهة له[١].

قال يــاقوت: كان نــفطويه عالماً بالعــربية، واللغــة والحديث: أخــذ عن ثعلب والمبرِّد، وكان طاهر الأخلاق، حــسن المجالسة، صادقًا فيمــا يرويه حافظًا للقرآن، فقيهــا على مذهب داود الظاهرى رأسًا فيه؛ مسندًا فى الحــديث حافظًا للسِّيَر وأيام الناس والتواريخ والوَفيات، ذا مُرُوءَة وَظُرْف جلس للإقــراء أكثر من خمسين سنة، وكان يبتدئ فى مجلسه بالقرآن على رواية عاصم، ثم يُقرئُ الكتبَ، وكان يقول: سائر العلوم إذا متّ، هنا مَنْ يقوم بها، وأمّا الشعــر، فإذا متّ مات على الحقيقة، وقال: مَنْ أغرَب علىّ ببيت لجرير لا أعرفه فأنا عبده[٢].

قال الزُّبيدىّ: وكــان غير مكترث بصلاح نفــسه يفرط به الصُّنان[٣] فلا يغيّره، حضر مجلس وزير المقتدر فتأذّى هو وجلساؤه بكثرة صُنانه: فقال يا غلام، أحضر لنا مَرتكا[٤] فجاء به فــبدأ الوزير بنفسه فتمــرّتك، وأداره على جلسائه؛ وفطنوا لما أراد بِنفطويه؛ فقال نفْطَوَيْه: لا حاجة لى به فراجــعه فأبى، فاحتد الوزير، وقــال يا عاضّ بظر أمّــه إنما تمرْتكنَا كُلنُّا لأجلك: قَم لا أقام الله لــك وزنًا! أبعدوه عنىّ إلى حيث لا أتأذّى به[٥] وكان بينه وبين محمد بن داود الظاهرى مودة أكيدة، فلما مات ابن داود حزن عــليه، وانقطع لا يظهر للناس، ثم ظهر، فــقيل له فى ذلك: فقال: إن ابن داود قال لى يومًا: أقل ما يجب على الصديق أن يحزن على صديقه سنة كاملة عملاً بقول لبيد:

إلى الحَــوْل ثم اسمْ الســالــم عليكُمــا ... ومن يَبْك حولاً كــامِلاً فقد اعــتَذَرْ[٦]

---

(١) بغية الوعاة ١/ ٤١٢.

(٢) إرشاد الأريب ١/ ٣٠٧ فما بعدها مع تصرف واختصار.

(٣) الصنان: ريح العرق.

(٤) المرتك: نوع من العطر.

(٥) الخبر لم أجده فى طبقات الزبيدى، وهو فى إرشاد الأريب ١/ ٣١٣.

(٦) ديوانه - ص ٢١٤، وانظر إرشاد الأريب ١/ ٣٠٩.

فحزنَّا عليه كما شرط.

وكان بينه وبين [ابن][1] دريد منافرة، هو القائل فيه:

ابن دريد بَقَره

وقال فيه ابن دريد.

لو أنزل النحوُ على نِفَطويْه ... لكان ذاك الوحيُ سُخْطًا عليه[2]

وشاعرٌ يُدْعى بنصف اسمِه ... مستأهلٌ للصَّفْع فى أخدَعَيْه

أحرقه اللهُ بنصف اسمِه ... وصيّر الباقى صُراخًا عَلَيْه

صنف: «إعراب القرآن» «غريب القرآن»، «الرد على من قال بخلق القرآن» «الاستثناء والشروط فى القراءات»، «الاقتصارات»، «التاريخ» المُقْنِع فى النحو»، «أمثال القرآن»، «المصادر». «القوافى» «الشهادات»، «الرد على المُفَضَّل فى نقضه على الخليل»، «كتابٌ فى أن العرب تتكلم طبعًا لا تعلما» وغير ذلك.

مات يوم الأربعاء ثانى عشر ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة.

وذكره الدّانى فى طبقات القراء وقال: أخذ القراءة عرضًا عن أبى عَوْن محمد ابن عمرو بن عَوْن الواسطىّ، وشُعيب بن أيوب الصَّريفينىّ[3] وعنه محمد ابن أحمد الشَّنَبُوذى[4]، وذكر وفاته كما تقدم، وقال فى خامس صفر. وقيل مات سنة أربع وعشرين[5].

ومن شعره[6]:

تشكو الفِراق وأنت تُزْمِعُ رِحلةً ... هلا أقمتَ ولو على جَمْر الغضى

فالآن عُدْ للصبر أو مُتْ حَسْرَةً ... فعسى يرد لك النَّوى ما قدَ مضَى

---

(١) من بغية الوعاة.

(٢) ديوانه ص ١١١، وانظر: إرشاد الأريب ١/ ٣١١.

(٣) الصريفينى: بفتح الصاد المهملة وكسر الفاء وسكون الياء الثانية وفى آخرها نون، نسبة إلى صريفين، قريبة من أعمال واسط (اللباب).

(٤) الشنبوذى: بفتح الشين المعجمة والنون وضم الباء الموحدة وسكون الواو وبعدها ذال مهملة: نسبة إلى شنبوذ، وهو اسم جدّ لبعض القراء (ابن خلكان ٤/ ٣٠١)، و(الأنساب ٧/ ٣٩٤).

(٥) معرفة القراء الكبار ١/ ٢٧٣.

(٦) إرشاد الأريب ١/ ٣١٠.

٢٢- إبراهيم بن مَعْقِل بن الحَجَّاج الحافظ العلامة أبو إسحاق النسفى.

قاضى نَسَف، وعالمها ومصنف «المسند الكبير» و«التفسير» وغير ذلك سمع قتيبة ابن سعد، وجُبَارَة بن المغلِّس، وهشام بن عَمّار، وطبقتهم وحدث بصحيح البخارى عنه، وكان فقيهًا حافظًا بصيرًا باختلاف العلماء روى عنه ابنه سعيد، ومحمد بن زكريا، وعبد المؤمن بن خَلَف النسفيون.

مات فى ذى الحجة سنة خمس وتسعين ومائتين.

قال الخِليلى: هو حافظ ثقة.

٢٣- إبراهيم بن موسى بن بلال بن عمران[١] بن مسعود بن دَمَج بتحريك الدال المهملة [والميم][٢] وآخره جيم الشيخ برهان الدين الكركى الشافعى.

ولد بالكرك سنة ست وسبعين وسبعمائة، وتلا بالسبع على التقى العَسْقلانىّ إمام جامع ابن طولون، والبرهان الشَّامىّ، وغيرهما، وأجاز له الحافظ زين الدين العراقىّ، وسمع البخارى عَلَى البرهان بن صديق، وحضر دروس السراج البُلقينىّ، واشتغل فى الفقه والنحو وغيرهما من الفنون على الطنبذىّ البدر، والولى العِراقى، والبرهان البَيْجورىّ، والشمس البِرْماوىّ وابن الهائم[٣].

أثنى عليه البقاعى فى معجمه[٤] فقال: كان إمامًا عالمًا بارعًا مفنّنا متضلعًا من العلم، كان الشيخ تاج الدين الغرابيلى يقول: ما وعيتُ الدنيا إلا والشيخ برهان الدين يُشار إليه فى العلوم. وصنف كتبا منها «الإسعاف فى معرفة القطع

٢٢- من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٨٦، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٩٣، وشذرات الذهب ٢/ ٢١٨، وطبقات الحفاظ - ص ٣١٩، والعبر ٢/ ١٠٠، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٤/ ١٦٣، ومرآة الجنان ٢/ ٢٢٣، والنجوم الزاهرة ٣/ ١٦٤، والوافى بالوفيات ٦/ ١٤٩.

٢٣- من مصادر ترجمته: التبر المسبوك ٢/ ١٨٧، وذيل دول الإسلام، وفيات (٨٥١ - ٨٩٧) ص ٤٢، والضوء اللامع ١/ ١٧٥، وعنوان الزمان ٢/ ١٠٢، ومعجم المصنفين ٤/ ٤٤٦، ونظم العقيان - ص ٢٩.

(١) فى الأصل: «عمر» والمثبت من سائر مراجع الترجمة.

(٢) تكملة عن الضوء اللامع.

(٣) نظم العقيان - ص ٢٩.

(٤) عنوان الزمان ١/ ١٠٥.

والاستئناف» و«لحظة الطرف فى معرفة الوقف» و«نكت على الشاطبية» «والآلة فى معـرفة الوَقْف والإمالة» و«حل الرمز فـى وقف حمزة وهشام على الهـمز» و«درة القارئ المجـيد فى أحكام القراءة والـتجويد» و«شـرح ألفية ابن مـالك» و«إعراب المفصَّل من الحجـرات إلى آخر القرآن» و«مرقاة اللبـيب إلى علم الأعاريب» و«نثر الألفية» و«شـرح فصول ابن معطى» و«مـختصر الورقـات» و«حاشية على تفـسير القاضى عـلاء الدين التركمـانى» و«توضيحٌ على مولدات ابن الحـدَّاد» و«مختـصر الروضة»، و«شرح تنقيح اللباب»، وغير ذلك.

مات فى شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة.

٢٤- إبراهيم بن يحيى بن المبـارك اليَزِيدىّ [١] أبو إسحـاق بن أبى محـمد النحـوىّ ابن النحوىّ.

قال ابن عساكـر: كان عالـمًا بالأدب، شاعرًا مجـيدًا، نادم الخُلَفاء، وقدم إلى دمشق فى صُحْبَة المأمون.

وكان سـمع أباه، وأبا زيد، والأصمعى، روى عنه أخـوه إسماعيل وابنا أخـيه أحمد وعُبيد الله ابْنا محمد.

وقـال الخطيب: بصـرىّ سكن بغـداد، وكـان ذا قَدْر وفَـضل وحظّ وافـر من الأدب. وصنّف: «ما اتفق لفظه واخـتلف معناه»؛ ابتدأ فـيه وهو ابن سبع عـشرة سنة، ولم يزل يعمل فيـه إلى أن أتت عليه ستون سنة، وبه يفتـخر اليزيديون وله «مصادر القرآن» بلغ فـيه إلى سورة آلم، ومات[٢]، و«النّقْط والشكل» و«المقصور والممدود» وغير ذلك.

٢٤- من مصـادر ترجمـته: إرشـاد الأريب ١/ ٣٦٠، والأغانى ٢٠/ ٢٤٩، وإنبـاه الرواة ١/ ١٨٩، والأنساب ١٢/ ٤٠٥، وبغيـة الوعاة ١/ ٤١٨، وتاريخ بغداد ٦/ ٢٠٩، والفـهرست لابن النديم ١/ ٥١، ومختـصر تاريخ دمشق ٤/ ١٧٨، والمقفى الكبير ١/ ٣٣٢، ونزهة الألباء - ص ١٦٥، والوافى بالوفيات ٦/ ١٦٥.

(١) لدى المقريزى فى المقفى: «وقيل لأبيه (اليزيدى) لأنه خرج مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بالبصرة، ثم توارى حتى استتر أمره، واتصل بيزيد بن منصور خال المهدى فوصله بالرشيد. فعُرف باليزيدى».

(٢) لدى ابن النديم: «كتاب المصادر فى القرآن، وبلغ منه إلى سورة الحديد».

وحضر مَرّة عند المأمون وعنده يحيى بن أكثم وهم على الشَّراب، فقال له يحيى يمازحـه: ما بال المعلمين يَـلُوطون بالصِّبيان؟ فـرفع إبراهيم رأسـه، فإذا المأمـون يُحَرِّض على العـبث به، فغاظه ذلك، وقـال: أمير المؤمنـين أعلم خلق الله بهذا، فإنّ أبِى أدّبه، فقام المأمون من مجلسه مغضبًا، ورفعت الملاهى، فأقبل يحيى على إبراهيم، وقـال: أتـدرى مـا خـرج من رأسك؟ إنىّ لأرى هذه الكلـمـة سـببًـا لانقراضكم يا آل اليزيدىّ، قال إبراهيم: فزال عنى السكر، وكتبتُ إلَى المأمون:

أنا المذنـب الخطَّاء والعـفـو واسع ولو لم يكـن ذنب لما عـرف العَـفْـوُ

سَكِرتُ فأبدتْ منِّىَ الكأسُ بعضَ ما كرهتُ وما إن يَسْتَوِى السُّكْرُ والصَّحْوُ

فى أبيات أُخَر. فرضى عنه وعفا عنه، ووقع على ظهر أبياته:

إنَّمـا مَـجلِس النَّدامَى بِسـاطٌ للـمـودّات بينهمْ وَضَـعـوهُ

فـإذا مـا انتـهىَ إلى مـا أرادوا من حـديثٍ ولذَّة رَفَـعـوهُ[1]

مات إبراهيم سنة خمس وعشرين ومائتين. قاله ابن الجوزى[2].

من اسمه أحمد

٢٥- أحمد بن إبراهيم بن الزُّبير بـن محـمـد بـن إبراهيـم بـن الزُّبيـر بـن الحسـن ابن الحسين الثقفىّ العاصمى الجيّانى المولد، الغَرناطىّ المنشأ، الأستاذ أبو جعفر.

قال تليمـذه أبو حيان فى النُّضَار: كان مـحدثًا جليلاً، ناقدًا، نحـويّاً أصوليّاً، أديبًا، فـصيحًا، مـفوّهًا حسن الخط، مقـرئا مفسـرا مؤرخا، أقرأ القـرآن والنحو والحديث بمالَقَة وغَرناطة وغيرهما: وكان كثير الإنصاف، ناصحًا فى الإقراء، خرج من مالَقة ومِنْ طلبـته أربعة يقرءون كتـاب سيبويه، ثم عرض لـه أن السلطان تغيّر عليه، فجعل سـجنه دارَه، وأذن له فى حضور الجمعة، فلما مـات شيوخ غَرْناطة

(١) الخبر والأبيات لدى السيوطى فى البغية ١/ ٤١٨.

(٢) بغية الوعاة ١/ ٤١٩.

٢٥- من مصـادر ترجمتـه: الإحاطة ١/ ١٨٨، والبـدر الطالع ١/ ٣٣، وبغية الوعـاة ١/ ٢٧٦، والدرر الكامنة ١/ ٨٤، والديباج المذهب ترجمة ٦٥، والذيل والتكـملة ١/ ٣٩، وشذرات الذهب ٦/ ١٦، وغاية النهاية ١/ ٣٢، والمنهل الصافى ١/ ١٩٧.

وشَغَر البلد عن عالمٍ رضى عليه، وقعد بالجامع يفيد الناس. وولى الخطابة والإمامة بالجامع الكبير، وقضاء الأنكحة، وتخرّج عليه جماعة، وبه أبقى الله ما بأيدى الطلبة من العربية وغيرها[1].

وكان محدث الأندلس بل المغرب فى زمانه، خيِّرًا، صالحا، كثير الصدقة معظّمًا عند الخاصة والعامة، أمّارًا بالمعروف، نهّاءً عن المنكر، لا ينقل قدمَه إلى أحد، جرت له أمور مع الملوك صبَر فيها، ونطق فيها بالحق بحيث أدّى إلى التضييق عليه، وحبسه[2].

روى عن أبى الخطاب بن خليل، وعبد الرحمن بن الفَرَس، وابن فَرْتُون، وأجاز له من المشرق أبو اليمْن بن عساكر وغيره[3].

صنف: «تعليقًا على كتاب سيبويه» ، و«الذيل على صلة ابن بشكُوال» و«ملاك التأويل فى المتشابه اللفظ من التنزيل» غريب فى معناه و«البرهان فى ترتيب سور القرآن» و«شرح الإشارة للباجى فى الأصول» و«سبيل الرشاد فى فضل الجهاد» و«ردع الجاهل عن اعتساف المجاهل» فى الرد على الشوذية[4].

ولد سنة سبع وعشرين وستمائة، ومات يوم الثلاثاء من ربيع الأول سنة ثمان وسبعمائة:

ومن شعره[5]:

مالِى وللتَّسآل لا أُمَّ لى ... إنْ سَلْتُ منُ يعزَلَ أو مَنْ يلِى

حَسْبِى ذُنُوبِى أثقلَتْ كاهِلِى ... ما إن أرى غَمّاءَها تَنْجَلى

---

(١) نقله السيوطى فى البغية ١/ ٢٧٦.

(٢، ٣) بغية الوعاة ١/ ٢٧٧.

(٤) فى الأصل: «الشبوذية» وفى متن الدرر الكامنة: «الشرذمة» وبهامشها: «فى الإحاطة: الشودية والصواب: الشرذمة كما فى كشف الظنون» وكلاهما تحريف. والصواب فى الذيل والتكملة للمراكشى ولديه: «والشوذية: تنسب إلى أبى عبد الله الشوذى الإشبيلى المعروف بالحلوى دفين تلمسان. وألف فى الشوذية غير ابن الزبير: معاصره أبو عبد الله محمد بن عمر المعروف بابن رشيد، وسمى كتابه: إماطة الأذية الناشئة من سباطة الشوذية».

(٥) بغية الوعاة ١/ ٢٧٧.

٢٦- أحمد بن إبراهيم بن الفرج بن أحمد بن سابور بن على بن غُنَيمة[١] عز الدين أبو العباس بن الإمام محيى الدين الفَارُوثىّ الواسِطىّ.

المُقرئ المفسر الشافعىّ الخطيب الصُوفى، أحد الأعلام.

قال الذَّهبى فى طبقات القراء: ولد سنة أربع عشرة وستمائة بواسط، وقرأ القراءات[٢] على والده، وعَلَى الحُسين بن أبى الحسن بن ثابت الطيبى كلاهما عن أبى بكر بن الباقلانى.

وقدم بغداد سنة تسع وعشرين، فسمع الحديث عن عُمَر بن كرم، والشيخ شهاب الدين السُّهْرَوَرْدِىّ، ولبس منه الخِرْقَة، وأبى الحسن القَطِيعى وخلق سواهم[٣].

وكان فقيهًا علامة، عارفًا بالقراءات ووجوهها، بصيرًا بالعربية واللغة، عالـمًا بالتفسير، خيرًا، صاحب أوراد وتهجد، ومروءة، وفُتُوَّة، وكان له أصحاب ومريدون انتفعوا بصحبته في دينهم ودنياهم[٤].

قرأ عليه طائفة، منهم الشيخ أحمد الحرانى، والشيخ جمال الدين البدوى وشمس الدين محمد بن أحمد الرقى، وشمس الدين بن غدير[٥].

وقرأ عليه -كتاب القلانسى- أبو عبد الله القصاع.

٢٦- من مصادر ترجمته: البداية والنهاية ١٣/ ٢٤١، وتاريخ البرزالى ٣/ ٤٠٩، وتالى كتاب وفيات الأعيان - الترجمة ١٠، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٧٥، وتذكرة النبيه ١/ ١٨٣، والدارس للنعيمى ١/ ٣٥٥، ودول الإسلام ٢/ ١٩٦، والسلوك ١/ ٣/ ٨١١، وشذرات الذهب ٥/ ٤٢٥، وطبقات الشافعى للإسنوى ٢/ ٢٩٠، وطبقات الشافعية لسبكى ٨/ ٦، وطبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ١/ ٤٨١، والعبر ٥/ ٣٨١، وغاية النهاية ١/ ٣٤، وفوات الوفيات ١/ ٥٥، ولحظ الألحاظ - ص ٨٥، والمعجم المختص - ص ١٧، ومرآة الجنان ٤/ ٢٢٣، ومعرفة القراء الكبار - الترجمة ٦٦٢، والنجوم الزاهرة ٨/ ٧٦، ونهاية الغاية الورقة ١٢، والوافى بالوفيات ٦/ ٢١٩.

(١) بضم الغين المعجمة وفتح النون قيده ابن الجزرى.

(٢) فى الأصل: «القرآن» والمثبت لدى الذهبى فى طبقات القراء، الذى ينقل عنه المصنف.

(٣، ٤) الذهبى ٢/ ٦٩١.

(٥) الذهبى ٢/ ٦٩٢.

وسمع منه خلق بدمشق والحرمين والعراق، وكان له القبول التام من الخاص والعام. قدم دمشق سنة تسعين، فولى مشيخة الحديث بالظاهرية، وإعادة الناصرية، وتدريس النجيبية، ثم ولى خطابة البلد، وكان يخطب من غير تكلف. ويذهب من صلاة الجمعة فيشيع جنازة أو يعود صاحبًا، وكان طيب الأخلاق[١].

وكان يمضى إلى دار نائب السلطنة الشجاعى، فكان يحترمه ويُعظمه ويحبه، فلما عزل من الخطابة بموفق الدين الحموى وعزل الشجاعى عن الشام، تألم الشيخ لذلك وسار مع الوفد[٢] فى سنة إحدى وتسعين، وأودع كتبه، وحمل بعضها. وكانت كبيرة إلى الغاية، ثم سار إلى واسط[٣].

وكان لطيف الشكل، صغير العمامة، مطرح التكلف، له رداء أبيض[٤].

قال الذَّهبى: وقد سلمتُ عليه وحدثته، ولم يُقْضَ لى أن آخذ عنه شيئًا[٥].

سألت الشيخ علياً الواسطى الزاهد عن الفَارُوثى ونسبته المصطفوى فقال: كان أبوه الشيخ محيى الدين يذكر أنه رأى النبى ﷺ فى النوم، فواخاه، فلهذا كان يكتب المصطفوى[٦].

توفى فى ذى الحجة سنة أربع وتسعين وستمائة.

٢٧- أحمد بن إسماعيل بن خليفة بن عبد العال الشيخ شهاب الدين أبو العباس ابن الإمام عماد الدين ابن الحُسْبَانى الشافعى.

مولده سنة تسع وأربعين وسبعمائة، واشتغل فى صباه بعلم الفرائض وأتقنها ثم اشتغل بالعربية على أبى العباس العنَّابى[٧] فبرع فيها، وسمع الكثير من أصحاب

(١) معرفة القراء الكبار ٢/ ٦٩٢.
(٢) يعنى مع الحجاج الشاميين.
(٣- ٥) معرفة القراء الكبار ٢/ ٦٩٢.
(٦) معرفة القراء الكبار ٢/ ٦٩٣.

٢٧- من مصادر ترجمته: إنباء الغمر ٢/ ٥٢٣، والدارس ١/ ١٦٤، ودرر العقود الفريدة ١/ ٣٦٦، وذيل تذكرة الحفاظ - ص ٣٧٣، وشذرات الذهب ٧/ ١٠٨، والضوء اللامع ١/ ٢٣٧، وطبقات الحفاظ - الترجمة ١١٧٩، وطبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ٢/ ٢٥٦، وقضاة دمشق - ص ١٣٢، ولحظ الألحاظ لابن فهد - ص ٢٤٤، والمقفى الكبير - الترجمة ٤٢٧، والمنهل الصافى ١/ ٢٢٤.

(٧) بمهملة مضمومة، ونون مشددة، وبعد الألف موحدة. قيده ابن ناصر الدين فى توضيح المشتبه ٦/ ١٥٤.

الفخر بن البـخارى وغيرهم، فطلب الحديث، وقرأ قـراءة حسنة، وحصل الكتب وفضل فى هذا العلم.

ورحل إلى القاهرة، فسمع بها وبدمشق من جـماعة، وحصل الأجزاء، وضبط الأسماء واعـتنى بتحرير المشتـبه، وكتب بخطه أشـياء نسخا وتصنيـفًا، وشرع فى «تفسير كبير» وقف عليه البلقينى وأثنى عليه.

قال الحـافظ ابن حجر ومن خطه نقلت: كـان موصوفًـا بالذكاء وجمع أشـياءَ حسنة، منهـا «تفسـير القرآن» وعلق على «الحـاوى» وكتب من «تخـريج أحاديث الرافعى» و«شرح ألفية ابن مالك» انتهى.

وكان يحضر عند والده فى حلقة الفقه، وفهمه جيد صحيح.

ودرّس بالأمينيـة والإقبالية وغيـرهما، وخطب بجامع التوبة، وأفـتى وحكم نيابة مدة، ثم بعد الفتنة ولى قضاء القضاة استقلالاً، وشارك فى الخطابة ومشيخة الشيوخ.

وكانت نفـسه سـامية، وامـتحن من جـهة الدولة وكاد يهـلك، وجرى له مع القاضى برهان الدين ابن جماعة فتنة وآذاه ابن جماعـة كثيرًا، وكان عليه مآخذ فى دينه، وكان الفقهاء يكرهونه.

مات فى عاشر ربيع الآخر سنة خمس عشرة وثمانمائة، ودفن بفسح قَاسِيُون[(١)] رحمة الله عليه.

٢٨- أحمد بن إسماعيل بن عيسى أبو بكر الغَزْنَوِىّ [(٢)] الجوهرى المفسر.

أحد أئمة غزنة وفـضلائهم، سافر إلـى خراسان، والحـجاز، والعراق، ولـقـى أبـا القاسم القشيرى، وسمع منه، وعاش إلى بعد العشرين وخمسمائة.

---

(١) قاسيون: هو الجبل المشرف على مدينة دمشق، وفيه عدة مـغاير، وفيه آثار الأنبياء، وكهوف، وفى سفحه مقبرة أهل الصلاح، وهو جبل معظم مقدس (ياقوت).

٢٨- من مصادر ترجمـته: تاريخ الإسلام، وفيات (٥٢١ - ٥٣٠) ص ١٩٢، وطبقـات المفسرين للأدرنوى - ص ١٦١، وطبقات المفسرين للسيوطى رقم ١٩.

(٢) الغزنوى: بفـتح الغين وسكون الزاى وفتح النون وفى آخـرها واو، نسبة إلى غـزنة، وهى مدينة من أول بلاد الهند (اللباب).

٢٩- أحمد بن إسماعيل بن يوسف بن محمد بن العباس أبو الخير الطَّالْقَانِىّ القزوينى الشافعى.

رضى الدين، أحد الأعلام، قال ابن النجار: كان رئيس أصحاب الشافعى وكان إمامًا فى المذهب، والخلاف، والأصول، والتفسير، والوعظ كثير المحفوظ(١).

أملى الحديث، ووعظ، وصنف الكثير فى التفسير والحديث والفقه وغيرها مطولاً ومختصرًا، وانتفع بعلمه أهل العلم وعوام المسلمين وسمع الكثير من أبى عبد الله الفُرَاوِىّ، وزاهِر الشَّحَّامِىّ، وهبة الله السَّيِّدِىّ. وأبى الفتح بن البَطِّىّ.

وتفقه على ملكدَاد، ومحمد بن يحيى، ودرّس ببلده، وببغداد، وحدث بالكتب الكبار، وولى تدريس النظامية، وكان كثير العبادة والصلاة، دائم الذكر، دائم الصوم، له كل يوم ختمة(٢).

وقال ابن الدُّبَيْثِى: كان له يد باسطة فى النظر والاطلاع على العلوم والمعرفة بالحديث، وكان جمَّاعة للفنون(٣).

وقال المُوَفَّق عبد اللطيف البغدادى: كان يعمل فى اليوم والليلة ما يعجز المجتهد عن عمله فى شهر.

ولد سنة اثنتى عشرة وخمسمائة ومات فى المحرم سنة تسعين.

٢٩- من مصادر ترجمته: الأنساب (الطالقانى)، والبداية والنهاية ١٤/ ٢٩٠، والتدوين ٢/ ١٤٤، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٥٦، والتقييد ورقة ٩٢، والتكملة للمنذرى ١/ الترجمة ٢٢٤، والذيل على الروضتين - ص ٦، ورحلة ابن جبير - ص ٢٠٥، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٩٠، وطبقات الإسنوى ٢/ ٣٢٢، وطبقات السبكى ٦/ ٧، وطبقات ابن قاضى شهبة ١/ ٣٣٩، وطبقات ابن كثير، ورقة ١٣٩ب، وطبقات المفسرين للسيوطى - ص ٢٣، والعبر ٤/ ٢٧١، وغاية النهاية ١/ ٣٩، واللباب ٢/ ٧٧، والمختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثى ١٥/ ٩٩، ومرآة الجنان ٣/ ٤٦٦، ومرآة الزمان ٨/ ٤٤٣، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد - ص ١٤٠، ومشيخة النعال - ص ١١٦.

(١) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار- ص ١٤٠.

(٢) المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثى ١٥/ ٩٩- ١٠٠.

(٣) المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثى ١٥/ ٩٩.

٣٠- أحمد بَقِىٍّ بن مَخْلَد المالكى.

من أهل قرطبة، يكْنى أبا عبد الله، سمع من أبيـه. وكان زاهدًا فاضلاً مُشَاوَرًا فى الأحكام، وولى قضاء الجماعة مع الصلاة والخطبة.

كان حافظًا للقـرآن عالـمًا بتفسيره وعـلومه، قوى المعرفة باختلاف الـعلماء فيه وكان أحمد بن عبد ربه يعده من عجائب الـدنيا، كان نسيج وحده جامعًا للخلال الرفيعة منفردًا بها.

توفى سنة أربع وعشرين وثلاثمائة.

٣١- أحـمد بن أبى بكر بن عـبـد الوهاب القزوينى الحنـفى أبو عبـد الله بديع الدين العلامة.

قال الشـيخ عبـد القادر القرشى فى طبـقات الحنفـية[١]: رأيت له «الجامع الحريز الحـاوى لعلوم كتاب الله العزيز» كـان مقيـمًا بسيوَاسَ فى سنة عـشرين وستمائة.

٣٢- أحمد بن أبى بكر بن عمر أبو العباس المعروف بالأحنف.

قال الخزرجى: كـان فقيهًـا ماهرًا حافظًا عارفًـا، صنف فى التفسـير والحديث واللغة، ودرس بالمدرسة الشرفية ثم المؤيدية بِتَعِزّ، وانتفع به الناس.

مولده سنة إحدى وأربعين وستمائة، ومـات لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وسبعمائة.

٣٠- من مصادر ترجـمته: بغية الملتمس - ص ١٦٠، وتاريخ علمـاء الأندلس ١/ ٤٤، وتاريخ قضاة الأندلس - ص ٦٣، وترتيب المدارك ٥/ ٢٠٠، وجذوة المقتبـس - ص ١١٠، والديباج المذهب ١/ ١٤٧، وشجرة النور الزكية ١/ ٢٠٠، وشذرات الذهب ٢/ ٣٠١، والعبر ٢/ ٢٠٠، وقضاة قرطبة ١١١، والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٥٩.

٣١- من مصادر ترجمته: تاج التراجم - ص ٩٤، والجواهر المضيئة ١/ ١٣٣، والطبقات السنية ١/ ٢٨٧.

(١) الجواهر المضيئة ١/ ١٣٣.

٣٢- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/ ٢٨٤، والعقود اللؤلؤية ١/ ٤٣٢.

٣٣- أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله بن صبيح يعرف بابن المُنَادى أبو الحسين البغدادى.

قال الدّانِىّ: مقرئ جلبل، غاية فى الضبط والإتقان، فصيح اللسان، عالم بالآثار، ونهاية فى علْم العربيَّة، صاحب سُنّة، ثقة مأمون(١).

سمع جدَّه وعبد الله بن أحمد بن حَنْبل، وأخذ القراءة عن عُبيد الله بن محمد ابن أبى محمد اليزيدىّ، والفضل بن مخلَد الدقاق، وأبى أيوب الضَّبىّ، وغيرهم.

وعنه أحمد بن نصر الشَّذَائىّ، وعبد الواحد بن عُمَر وجماعة.

وله مائة ونيف وعشرون كتابًا فى علوم متفرقة، وكان الغالب عليه علوم القرآن. مات قبل سنة عشرين وثلاثمائة.

ومن تأليفه كتاب «دعاء أنواع الاستعاذات من سائر الآفات والعاهات» و«كتاب اختلاف العدد».

٣٤- أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسَن بن أنوشروان قاضى القضاة جلال الدين أبو المفاخر ابن قاضى القضاة حسام الدين ابن قاضى القضاة تاج الدين أبى المفاخر الرَّازىّ ثم الرُّومى الحنفى.

٣٣- من مصادر ترجمته: البداية والنهاية ١١/ ١٦٥، وبغية الوعاة ١/ ٢٨٥، وتاريخ الإسلام، وفيات سنة ٣٣٦ هـ، وتاريخ بغداد ٤/ ٦٩، وتذكرة الحفاظ ٣/ ٨٤٩، وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٣١٦، وشذرات الذهب ٢/ ٣٤٣، وطبقات الحفاظ - الترجمة ٧٩٨، وطبقات الحنابلة ٢/ ٧، وطبقات الشيرازى - ص ١٦١، والعبر ٢/ ٢٤٢، وغاية النهاية ١/ ٤٤، والفهرست لابن النديم ١/ ٣٨، ومرآة الجنان ٢/ ٣٢٥، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٢٨٤، والمقصد الأرشد ١/ الترجمة ٢٣، والمنتظم ٦/ ٢٥٧، والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٩٥، والوافى بالوفيات ٦/ ٢٩٠.

(١) معرفة القراء الكبار ١/ ٢٨٤.

٣٤- من مصادر ترجمته: البداية والنهاية ١٤/ ١٦١، والجواهر المضيئة برقم ٩٣، والدرر الكامنة ١/ ١١٧، والسلوك ٢/ ٣/ ٦٧٤، والطبقات السنية ١/ ٣٢٤، والفوائد البهية - ص ١٦، وقضاة دمشق - ص ١٩٢، والمقفى الكبير ١/ ٣٥٦، والمنهل الصافى ١/ ٢٤٩، والنجوم الزاهرة ١٠/ ١٠٩.

مولده فى سنة إحدى وخمسين وستمائة، بمدينة أَنْكُورِيّة[١] من بلاد الرومٌ[٢].

وتفقه على أبيه وغيره، وبرع فى الفقه والتفسير والنحو، وَوَلِىَ القضاء بِخَرْتَبَرْت[٣]، وعمرُه سبع عشرةَ سنة[٤].

وقدم مع أبيه دمشق واستقر فى قضاء قضاة الحنفية بها عوضًا عن أبيه لما توجه إلى مصر فى ثانى صفر سنة ست وتسعين وستمائة، ودرس وأفتى وعمى فى آخر عمره[٥].

وتوفى يوم الجمعة تاسع عشر شهر رجب سنة خمس وأربعين وسبعمائة.

قال الشهاب أحمدُ بنُ يحيى، ابن فضل الله العمرى: هو كثير[٦] المروءَة لقُصَّادِه، حسن المعاشرة، طيب الأخلاق، طيب النفس جداًّ[٧].

وله نيف وسبعون سنة يدرّس بدمشق، وغالب مُفتى مذهبه من الحُكَّام والمدرسين كانوا فقهاء عنده، وقلَّ منهم مَن درس وأفتى بغير خطه.

حكى لى أعجوبة جرت له، قال: كان والدى قد سفرنى لإحضار أهله من الشَّرق، فلما جزت إِلْبِيرَةَ ألجأنا المطرُ إلى أن نمنا فى مغارةٍ، وكنت فى جماعة، فبينما أنا نائم إذا بشىءٍ يوقظنى، فانتبهت فإذا بامرأةٍ وسطٍ من النساء لها عين واحدة مَشْقُوقة بالطول، فارْتَعشت، فقالت ما عَلَيْك! إنما أتيتك لتتزوج ابنةً لى كالقمر.

فقلتُ لخوفى منها: على خيرة الله!

---

(١) تسميها العرب أنكورية، ضبطها أبو الفداء إسماعيل فى تقويم البلدان فقال: «بفتح الهمزة وسكون النون وضم الكاف وسكون الواو وكسر الراء المهملة ثم ياء مثناة تحتية وهاء فى الآخر».
وأنقرة كانت بإقليم غالاطية القديمة بآسيا الصغرى (الأناضول) وفيها دفن امرؤ القيس الشاعر المشهور سنة ٥٦٥م. وافتتحها المعتصم الخليفة العباسى سنة ٢٢٣هـ. وعندها أسر تيمورلنك السلطان بايزيد العثمانى سنة ١١١٧هـ = ١٤٠١م. وهى الآن مقرّ الحكومة التركية» (حواشى النجوم الزاهرة ١٠/١٠٩).

(٢) المقفى الكبير ١/٣٥٦.

(٣) المقفى ١/٣٥٦.

(٤) المقفى ١/٣٥٦.

(٥) المقفى ١/٣٥٧.

(٦) فى الأصل: «كبير» والمثبت لدى المقريزى فى المقفى الذى ينقل عنه المصنف.

(٧) المقفى الكبير ١/٣٥٧.

ثم نظرت، فإذا برَجالٍ قد أقبلوا كهيئـة المرأة التى أتَتْنى، عيونهم كلهم مشْقُوقة بالطول فى هيئة قاضٍ وشهود، فخطب القاضى، وعَقَد، فقَبلْت. ثم نهضوا.

وعادت المرأة، ومعهـا جارية حسناء إلا أن عينها مثل عين أمهـا وتَرَكَتْهَا عندى وانصرفتْ، فزاد خوفى واستيحَاشى، وبقيت أرمـى من معى بالحجارة لينتبهوا فما انتبه واللهِ ولا واحد منهم فأقبلت على الدعاء والتضرع.

ثم آن الرحيل فرحلنا وتلك الشـابة لا تفارقنى، فدمت على هذا ثلاثة أيام وأنا مقبل على الدعـاء والتضرع، فلما كان فى اليـوم الرابع أتتنى المرأة، وقالت: كأنَّ هذه الشّابّة ما أعجبتكَ؟ وكأنك تختار فراقها؟

فقلت: إى والله! فقالت: طلقها فطلقتها فـانْصَرَفَتَا ثم لم أرهما، قال: فسألته إن كان قد أفضى إليها فزعم أن لا.[1]

ولما قدم السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون من الكرك سنة تسع وسبعمائة تردد إليه ونفق عليه، فجلس مرة هو والقضاة إلى جانبه وقت صلاة الجمعة بالميدان الصغيـر، فقرأ القارئ عشـراً.، فسأل السلطانُ عن معنى آية منه فلم يحـر القضاة جوابا، فقال هو للسلطان بالتركى: هؤلاء حَمير، ما فيهم من يعرف التفسير.

ثم أخذ يفسرها له بالتركى، فقال له: لم لا تقول بالعربى؟.

فقـال: لأن هؤلاء ما هم أهل لأن أعلّمـهم،وإنما الخطيب يعـرف، يريد جلال الدين القزوينى وسيتفرج مولانا السلطان علىّ وعليه، ويظهر له ذلك الوقت جهل هؤلاء القضاة.

فضحك السلطان وجـميع من حضر، ثم نزل الخطيب وصلى، فلمـا فرغ طلبه السلطان، فأعاد السلطان السؤال[2]. فتكلم هو والرازى وتناظرا والقـضاة سكوت وقد سقطوا من الأعين كلها وكان الاستظهار للرازى[3].

---

(١) الخبر بطوله أورده المقريزى فى المقفى ١/ ٣٥٧.

(٢) فى الأصل: «وأعاد السلطان» والمثبت لدى المقريزى الذى ينقل عنه المصنف.

(٣) الخبر بطوله لدى المقريزى ١/ ٣٥٨.

٣٥- أحمد بن حسين بن حسن بن على بن رسلان[(١)] الشيخ شهاب الدين الرملى الشهير بابن رسلان الشافعى.

الإمام العالم العلامة الزاهد الربانى العارف بالله المنقطع إليه بركة البلاد القدسية.

ولد سنة ثلاث أو خمسة وسبعين وسبعمائة بالرملة، ونشأ بها، وحفظ القرآن، وكان أبوه تاجرًا وأجلسه فى حانوت ليبيع البز فيها، وكان يقبل على المطالعة ويهمل أمره[(٢)] فظهرت فيه الخسارة، فلامه والده على ذلك، فقال: أنا لا أصلح إلا للمطالعة. فأسلم إليه قياده ولازم الاشتغال، فأخذ النحو عن شخص مغربى قدم عليهم، وتفقه على الشيخ شمس الدين القرقشندى[(٣)].

وشارك فى جميع الفنون إلى أن صار إمامًا عالـمًا فى كل منها: لكثرة مذاكرته بما يعرفه، وقصده الخير، وهو مع ذلك شديد الملازمة للخيرات والعبادة، لا تعرف له صبوة[(٤)].

وهو تارة فى القدس، وتارة فى الرملة، لا تخلو سنة من السنين عن المرابطة على جانب البحر بالأسلحة الجيدة، ويحث أصحابه على الشجاعة ومعالى الأخلاق، ويدعو إلى الله سراً وجهرًا، ويأخذ على أيدى الظلمة، مع محبة الخمول، والشغف بعدم الظهور، ولا يقبل لأحد شيئًا، عرضت عليه أشياء من زينة الدنيا فلم يقبل منها شيئًا[(٥)].

وانتفع به خلق كثير، منهم الشيخ الإمام العلامة أبو الأسباط أحمد.

٣٥- من مصادر ترجمته: الأنس الجليل ٢/ ١٧٤، والبدر الطالع ١/ ٤٩، وشذرات الذهب ٧/ ٢٤٨، والضوء اللامع ١/ ٢٨٢، وعنوان الزمان ١/ ٦٧.

(١) جاء فى نسبه لدى السخاوى: «ابن أرسلان - بالهمزة - كما بخطه، وقد تحذف فى الأكثر، بل هو الذى على الألسنة».

(٢) فى الأصل: «أمرها» والمثبت لدى البقاعى الذى ينقل عنه المصنف، وأمره: أى أمر البز.

(٣) فى الأصل: «القلقشندى» والمثبت من الأنس الجليل وعنوان الزمان. والخبر لدى البقاعى ١/ ٦٧.

(٤، ٥) عنوان الزمان ١/ ٦٨.

وله تصانيف كثيرة نافعة: من أَجَلِّها: «شرح سنن أبى داود» فى أحد عشر مجلدًا، «واختصره بضبط ألفاظه» و«شرح جمع الجوامع» فى مجلد، و«شرح منهاج البيضاوى» فى مجلدين، وله «تصحيح على الحاوى» و«ألفية نظم فى الفقه» عظيمة الجدوى، اعتمد فيها غالبًا على «زبدة[1] البارزى» وسماها «صفوة الزبدة وإيضاحها» فى مجلد، و«شرح السيرة النبوية» نَظْم العراقى، و«اختصار شرح -العراقى- البخارى» وصل فيه إلى الحج، و«شرح أحاديث ابن أبى حمزة» فى مجلد، و«قطعة من ضبط ألفاظ الشفاء» للقاضى عياض، «وقطعة من شرح البهجة» لابن الوردى، و«شرح الحاوى» لم يكمل، و«قطعة من شرح البهجة» لابن الوردى، و«قطعة من شرح الملحة» من حروف الجر إلى آخر الكتاب، و«قطع متفرقة من تفسير القرآن العظيم» و«استشكالات على التنقيح والكرمانى» كمل منها مجلد، و«مختصر حياة الحيوان للدميرى» مع زيادات فيه، و«قطعة من النباتات»[2].

وسمع «البخارى» أجمع على أبى الخير ابن الحافظ صلاح الدين خليل ابن كيكلدى العلائى، أنبأنا الحَجَّار، أنبأنا الزَّبِيدىّ[3]، أنبأنا أبو الوَقْت، أنبأنا الداودى أنبأنا الحَمُّويىّ[4] أنبأنا الفربرى، أنبأنا البُخارىّ.

و«الموطّأ» رِوَاية يحيى بن بكير، على السراج أبى حفص عمربن محمد بن على الصالحى ثم البصروى المعروف بابن الزراتيتى[5].

---

(١) فى الأصل: «زبد» والمثبت لدى البقاعى الذى ينقل عنه المصنف.

(٢) نقله المصنف بنصه عن البقاعى ١/ ٧٠ - ٧١.

(٣) لدى البقاعى: «أنبأنا ابن الزبيدى».

(٤) تحرف فى الأصل إلى: «الحموى» ومثله لدى البقاعى الذى ينقل عنه المصنف. والصواب فى اللباب. والحمويى: بفتح الحاء وتشديد الميم وضمها وسكون الواو وفى آخرها ياء، نسبة إلى الجد، اشتهر بها أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسى الحمويى نزيل فوشنج، سمع من محمد بن يوسف الفربرى صحيح البخارى، توفى بعد سنة ٣٨٠هـ. وهو المراد بالمذكور هنا (اللباب ١/ ٣٢١).

(٥) لدى البقاعى: «المعروف بابن الزركشى».

ومن نظمه[1]:

لفاتحة أسماءُ عشرٌ وواحدٌ	**فأم كتابٍ والقرآنِ ووافيه**
صلاة مع الحمد الأساس ورقية	**شفاءٌ كذا السبع المثانى وكافيه**

وله أيضًا[2]:

تواضع وكن فى الناس سهلاً ميسرًا	**لتلقى لهم من فيك دراً وجوهرًا**
وإياك يبس الطبع فيهم ترفُّعا	**عليهم. فتُرمَى بالقبيح وتُزْدَرَى**
أما ترى الزرع فى سهل البقاع نما	**وفى الصخور فلا زرعا ولا ثمرًا**
ورافع الرأس نحو السقف يلطمها	**ومن يُطأطِئُهُ فى ظله استترا**

هكذا أنشد هذه الأبيات، والأولان من بحر طويل، والأخيران من البسيط.

قال البقاعىّ فى معجمه[3] فلو قال عوضهما:

أما تنظرَنْ سهل الرُّبى فزروعها	**زكت، وبصخر لستَ من مثمر ترى**
ومن يبتغى سقفا برأس يؤمه	**يُلَطّم ومن طَاطَاهُ فى ظله جرى**

لكانت جميعًا من بحر الطويل، وهما كما ترى موفيان بالمعنى.

مات بالقدس الشريف ثانى عشرى شعبان سنة أربع وأربعين وثمانمائة.

٣٦- أحمد بن خلف بن عيشون بن خِيار أبو العباس الجذامىّ الإشبيلى المقرئ الأستاذ.

أخذ القراءات، عن أبى عبد الله محمد بن شريح، وأبى الحسن العبسى، وأبى عبد الله السرقسطى، ومحمد بن يحيى العبدرى.

وتصدر للإقراء فى أيام أبى داود بن سليمان بن نجاح، وطال عمره.

---

(١) عنوان الزمان ١/ ٧١.

(٢، ٣) عنوان الزمان ١/ ٧٣.

٣٦- من مصادر ترجمته: بغية الملتمس - ص ١٦٤، وغاية النهاية ١/ ٥٢، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٤٨٢.

أخذ عنه أبو جعفر بن الباذش، وأبو بكر بن خير، وعبد العزيز السُّمَانى، ونَجَبَة بن يحيى وآخرون.

وكان يلقب بالمجود لحسن أدائه، وله مصنف فى «الناسخ والمنسوخ». توفى فى رجب سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة، عن سبع وستين سنة[١].

٣٧- أحمد بن داود بن وَنَنْد أبو حنيفة الدينورى.

كان نحوياً لغوياً مع الحساب والهندسة، راوية ثقة ورِعا زاهدا، أخذ عن البصريين والكوفيين. وأكثر عن ابن السّكّيت.

وصنّف: «تفسير القرآن»، كتاب «الباه»، «لحن العامة». «الشعر والشعراء» «الأنواء»، «النبات» لم يؤلف فى معناه مثله «إصلاح المنطق»، «الفصاحة»، «الجبر والمقابلة»، «البلدان»، «الرد على لُغَدَة[٢]» بالغين المعجمة ويقال بالكاف، واسمه الحسن بن عبد الله الأصبهانى. وغير ذلك، وكان من نوادر الرجال، ممن جمع بين بيان العرب وحكم الفلاسفة.

مات فى جمادى الأولى سنة إحدى -أو اثنتين- وثمانين، وقيل سنة تسعين ومائتين.

٣٨-أحمد بن سعْد بن محمد أبو العباس العَكَّرى الأَنْدَرْشىّ الصوفى.

قال الصفدى: شيخ العربية بدمشق فى زمانه، أخذ عن أبى حَيَّان وأبى جعفر ابن الزيات، وكان منجمعًا عن الناس، حضر يومًا عند الشيخ تقى الدين السبكى

---

(١) فى الترجمة سقط وتحريف، وقد اعتمدنا فى تكملة الترجمة وتصويبها على ما ورد لدى الذهبى فى معرفة القراء الكبار - بناء على قول المصنف فى حاشية الأصل: «تكمل هذه الترجمة من طبقات القراء للذهبى».

٣٧- من مصادر ترجمته: إرشاد الأريب ١/ ١٣٢، وإنباه الرواة ١/ ٤١، وبغية الوعاة ١/ ٢٩٠، والجواهر المضيئة ١/ ١٦٨، وخزانة الأدب ١/ ٢٦، ونزهة الألباء - ص ٢٤٠.

(٢) نزهة الألباب فى الألقاب ٢/ ٣٨.

٣٨- من مصادر ترجمته: أعيان العصر ١/ ٢١٦، وبغية الوعاة ١/ ٢٩٤، وتاريخ ابن قاضى شهبة، وفيات (٧٤١ - ٧٥٠) ص ٦٧٦، وتوضيح المشتبه ٦/ ٣١٧، والدرر الكامنة ١/ ١٥٣، وشذرات الذهب ٦/ ١٦٦، والمشتبه فى الرجال ٢/ ٤٦٨، ووفيات ابن رافع ٢/ ١٢٨.

بعد إمساك الأمير تنكز بخمس سنين، فَذُكِر إمساكه، فقال: وتنكز أمسك؟ فقيل له: نعم، وجاء بعده ثلاثة نوّاب أو أربعة، فقال: ماعلمت بشيء من هذا، فعجبوا منه ومن انجماعه وانقباضه[1].

وكان بارعًا فى النحو، مشاركًا فى الفضائل، تلا على الصائغ، وشرح «التسهيل»، واختصر «تهذيب الكمال»، وشرع فى «تفسير كبير»[2].

مولده بعد التسعين وستمائة، ومات بعلة الإسهال فى ذى القعدة سنة خمسين وسبعمائة[3].

٣٩- أحمد بن سهل أبوزيد البلخى.

صاحب التصانيف المشهورة.

قال النديم فى الفهرست: كان فاضلاً فى علوم كثيرة، وكان يسلك طريق الفلاسفة، ويقال له: جاحظ زمانه، وكان يُرمَى بالإلحاد.

يحكى عن أبى القاسم البلخى أنه قال: هذا رجل مظلوم، وإنما هو موحد يعنى معتزليا، وأنا أعرف به من غيرى، وقد نشأنا معًا وقرأنا المنطق.

وذكر الإمام فخر الدين الرازى فى شرح الأسماء أن أبا زيد هذا طعن فى عدة أحاديث صحيحة، منها حديث «إن لله تسعةً وتسعين اسمًا».

ويظهر فى غضون كلامه ما يدل على الانحلال من الازدراء بأهل العلوم الشرعية وغير ذلك.

وقد بالغ أبو حيان التوحيدى فى إطرائه والرفع من قدره، وأورد من ذلك فى كتابه «تقريظ الجاحظ».

(١- ٣) بغية الوعاة ١/ ٢٩٤.

٣٩- من مصادر ترجمته: إرشاد الأريب ١/ ١٤١، وبغية الوعاة ١/ ٢٩٥، والفهرست لابن النديم ١/ ١٤٨، ولسان الميزان ١/ ٢٧٧، والوافى بالوفيات ٦/ ٤٠٩.

وذكر ياقوت: أنه كان يسلك فى مصنفاته طريقة الفلاسفة، إلا أنه بأهل الأدب أشْبَه، وكان قيِّمًا بجميع العلوم القديمة والحديثة.

ويقال إنه قام فى رحلته ثمانى سنين، وأخذ عن يعقوب بن إسحاق الفلسفة وأقام مدة على مذهب الإمامية ثم رجع، ويقال: إنه دخل العراق وتتلمذ ليعقوب ابن إسحاق الكندى.

ووصفه أبو محمد الوَزِيرِىّ: بأنه كان ذا هيبة ووقار، واسع الكلام فى الرسائل.

ونقل التوحيدى: أن أبا حامد المَرْوَزِىّ أثنى على تصنيف أبى زيد فى التفسير.

ولأبى زيد من الكتب: «فضائل مكة على سائر البقاع» و«القرابين والذبائح» و«عصمة الأنبياء» و«نَظْم القرآن» و«غريب القرآن» و«بيان أن سورة الحمد تنوب عن جميع القرآن» و«السياسة» و«المصادر» و«البحث عن التأويلات» و«أدب السلطان» و«أخلاق الأمم» و«فضائل بَلْخَ» و«الحروف المقطعة فى أوائل السور» و«كتاب أسماء الله وصفاته» و«أقسام العلوم» و«النحو والتصريف» و«المختصر فى اللغة» و«قَوَارع القرآن» و«ما أغلقَ من غريب القرآن» و«صناعة الشعر» و«فضل صناعة الكتابة» و«فضيلة علم الأخبار» و«أسامى الأشياء» و«كتاب الأسماء والكنى والألفاظ» و«كتاب النوادر فى فنون شَتَّى» و«كتاب فى تفسير الفاتحة»، وغير ذلك.

مات ليلة السبت لتسع بِقِينَ من ذى الحجة سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة عن بضع وثمانين سنة.

٤٠ - أحمد بن سعيد بن غالب الأموى.

من أهل طُلَيْطُلَة، يُكَنى أبا جعفر، ويعرف: بابن اللورانكى.

كان من أهل الأدب والفرائض واللغة، دَرِبًا بالفتيا، مشاورًا فى الأحكام، فقيهًا فى المسائل، مشاركًا فى شرح الحديث والتفسير. وكان متواضعًا.

٤٠- من مصادر ترجمته: الصلة لابن بشكوال ١/ ٦٧.

توفى فى شوال سنة تسع وستين وأربعمائة، وصلى عليه عبد الرحمن بن مغيث رحمه الله تعالى.

٤١ - أحمد بن صدقة بن أحمد بن حسين بن عبد الله بن محمد بن محمد.

الشيخ الإمام العلامة، أحد أذكياء الدهر ونادرة العصر، شهاب الدين المعروف بابن الصيرفى، المصرى، الشافعى.

ولد فى سابع ذى الحجة سنة تسع وعشرين وثمانمائة.

سمع الحديث على الحافظ ابن حجر، وقرأ عليه «شرح النخبة»، وأتقن القراءات والفقه والأصلين، والعربية، والمعانى والبيان والبديع، وفن الأدب والمنطق، والصرف، والفرائض والحساب والجبر والمقابلة، والهندسة والهيئة، والحكمة، والحساب المفتوح، والفلك، والمقنطرات، على أشياخ كثيرين منهم: الجلال المحلىّ، والمناوى، والعلم البلقينىّ، والأبوتيجى، والحناوى، والكافياجى، والشروانى، وابن المجدى، والعلاء القلقشندى، والبدر العينّى، والتقى الحصنىّ وغيرهم.

وأخذ عنه الفضلاء بالقاهرة ومكة، وناب فى القضاء عن المناوى فَمَنْ بَعْدَه، وأتقن المنقولات والمعقولات.

وصنّف التصانيف المقيدة، «كشرحه على التبريزى»، و«نظم الإرشاد لابن المقرى» وسماه «عين الرشاد»، وشرحه، و«شرح الورقة فى أصول الفقه» للإمام عز الدين بن جماعة، و«الكافى فى العروض» و«مقدمة فى الفلك» و«نظم النخبة» لشيخه ابن حجر، وسماها: «عنوان معانى نخبة الفكر فى مصطلح أهل الأثر»، و«الحاوى فى الحساب لابن الهائم»، وشرح أصله، ونظم فى القراءات «قصيدة على روى الشاطبية» ووزنها وأبوابها جمع ما تفرد به كل من الكتب الثلاثة: «التيسير» و«العنوان» و«الشاطبية»، وله «منظومة فى العروض» وأخرى فى «أصول الفقه»، و«ديوان شعر» و«تفسير مزج على القرآن العظيم»، وله «كتابة على ديوان ابن الفارض» ونظم أشياء فى تائيته وهو من رءوس الذابين عن كلامه، الرافعين لأعلامه، وغير ذلك.

٤١- من مصادر ترجمته: الضوء اللامع ١/ ٣١٦.

وكان من محاسن الزمان، مع التواضع المفرط والاعتقاد فى الصوفية بتأويل مشكل كلامهم، وحج غير مرة.

ومات فى منتصف شعبان سنة خمس وتسعمائة، ودفن بتربة بإزاء ضريح ابن الفارض رحمه الله.

٤٢- أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبى القاسم الخضر ابن محمد بن تيمية الحرانى.

ثم الدمشقى الحنبلى، الإمام العلامة الفقيه المجتهد الناقد المفسر البارع الأصولى شيخ الإسلام علم الزهاد نادرة دهره تقى الدين أبو العباس، ابن المفتى شهاب الدين عبد الحليم، ابن الإمام المجتهد شيخ الإسلام مجد الدين، شهرته تغنى عن الإطناب فى ذكره، والإسهاب فى أمره.

ولد يوم الاثنين عاشر ربيع الأول سنة إحدى وستين وستمائة بحرّان، وقدم به والده وبإخوته إلى دمشق، عند الاستيلاء التتار على البلاد سنة سبع وستين. فسمع بها من ابن عبد الدائم، وابن أبى اليسر، والمجد بن عساكر، ويحيى ابن الصيرفى الفقيه، وابن أبى الخير الحداد، والقاسم الإرْبلىّ، والشيخ شمس الدين بن أبى عمر، والمسلم بن علان، وإبراهيم بن الدرجى؛ وخلق.

وعنى بالحديث، وسمع «المسند» مرات، والكتب الستة، و«معجم الطبرانى» الكبير، وما لا يحصى من الكتب والأجزاء.

وقرأ بنفسه، وكتب بخطه جملة من الأجزاء، وأقبل على العلوم فى صغره، فأخذ الفقه والأصول عن والده، وعن الشيخ شمس الدين بن أبى عمر، والشيخ زين الدين بن المُنَجَّى. وبرع فى ذلك.

٤٢- من مصادر ترجمته: البداية والنهاية ١٤/ ٩٨، والبدر الطالع ١/ ٦٣، وبرنامج الوادياشى - ص ١٠٥، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٩٦، وتذكرة النبيه ٢/ ١٨٥، والدرر الكامنة ١/ ١٤٤، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٣٨٧، وذيول العبر - ص ١٥٨، وشذرات الذهب ٦/ ٨٠، وطبقات الحفاظ - ص ٥٤٥، وفوات الوفيات ١/ ٧٤، ومرآة الجنان ٤/ ٢٧٧، والمعجم المختص للذهبى - ص ٢٥، ومعجم شيوخ الذهبى ترجمة ٤٠، والمقصد الأرشد ١/ ١٣٢، والمقفى ١/ ٤٥٤، والمنهل الصافى ١/ ٣٣٦، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٧١.

وقرأ فى العربية أياما على ابن عبد القوى، ثم أخذ «كتاب سيبويه»، فتأمله ففهمه.

وأقبل على تفسير القرآن الكريم، وبرز فيه، وأحكم أصول الفقه، والفرائض والحساب والجبر والمقابلة، وغير ذلك من العلوم، ونظر فى علم الكلام والفلسفة وبرز فى ذلك على أهله، ورد على رؤسائهم وأكابرهم، ومهر فى هذه الفضائل.

وتأهل للفتوى والتدريس، وله دون العشرين سنة، وأفتى من قبل العشرين أيضًا، وأمده الله بكثرة الكتب وسرعة الحفظ، وقوة الإدراك والفهم، وبُطء النسيان، حتى قال غير واحد: إنه لم يكن يحفظ شيئًا فينساه، ثم توفى والده وكان له حينئذ إحدى وعشرين سنة، فقام بوظائفه بعده، فدرس بدار الحديث السكرية فى أول سنة ثلاث وثمانين.

وحضر عنده قاضى القضاة بهاء الدين بن الزكى. والشيخ تاج الدين الفزارى، وزين الدين بن المرحل. والشيخ زين الدين بن المُنَجَّى، وجماعة، وذكر درسًا عظيمًا فى البسملة، وهو مشهور بين الناس، وعظّمه الجماعة الحاضرون، وأثْنوا عليه ثناء كثيرًا.

قال الذهبى: وكان الشيخ تاج الدين الفزارى، يبالغ فى تعظيمه، بحيث إنه علق بخطه درسه بالسكرية، ثم جلس عقب ذلك مكان والده بالجامع على منبر أيام الجمع، لتفسير القرآن العظيم، وشرع من أول القرآن، وكان يورد من حفظه فى المجلس نحو كراستين أو أكثر، وبقى يفسر فى سورة نوح عليه السلام، عدة سنين أيامًا يوم الجمع.

وفى سنة تسعين: ذكر على الكرسى يوم جمعة شيئًا من الصفات، فقام بعض المخالفين، وسعوا فى منعه من الجلوس، فلم يمكنهم ذلك.

وقال قاضى القضاة شهاب الدين ابن الخُوَيِّىّ: أنا على اعتقاد الشيخ تقى الدين، فَعُوتِبَ فى ذلك. فقال: لأن ذهنه صحيح، ومواده كثيرة. فهو لا يقول إلا الصحيح، فقال الشيخ شرف الدين المقدسى: أنا أرجو بركته ودعاءه، وهو صاحبى وأخى، ذكر ذلك البِرْزَالِىُّ فى «تاريخه».

وشرع الشيخ فى الجمع والتصنيف من دون العشرين، ولم يزل فى علو وازدياد من العلم والقدر إلى آخر عمره.

قال الذهبى فى «معجم شيوخه»: برع فى تفسير القرآن، وغاص في دقيق معانيه بطبع سيال، وخاطر إلى مواقع الإشكال ميّال، واستنبط منه أشياء لم يسبق إليها. وبرع فى الحديث وحفظه، فقلّ من يحفظ ما يحفظه معزوًا إلى أصوله وصحابته، مع شدة استحضار له وقت إقامة الدليل، وفاق الناس فى معرفة الفقه واختلاف المذاهب، وفتاوى الصحابة والتابعين، بحيث إنه إذا أفتى لم يلتزم بمذهب بل بما يقوم دليله عنده، وأتقن العربية أصولاً وفروعًا وتعليلاً واختلافًا، ونظر فى العقليات، وعرف أقوال المتكلمين، وَرَدّ عليهم، ونبه على أخطائهم، وحذَّر منهم. ونصر السنة بأوضح حجج وأبهر براهين.

وأوذِى فى ذات الله من المخالفين، وأخيف فى نصر السنة المحضة، حتى أعلى الله مناره، وجمع قلوب أهل التقوى على محبته والدعاء له، وكَبتَ أعداءه، وهدى به رجالاً من أهل الملل والنحل، وجبل قلوب الملوك والأمراء على الانقياد له غالبا، وعلى طاعته، وأحيا به الشام، بل الإسلام، بعد أن كاد ينثلم بتثبيت أولى الأمر لما أقبل حِزب التتر والبغى فى خيلائهم، فظُنت بالله الظنون، وزلزل المؤمنون، واشْرَأَبّ النفاق وأبدى صفحته، ومحاسنُه كثيرة، وهو أكبر من أن ينبه على سيرته مثلى، فلو حلفت بين الركن والمقام، لحلفت: أنى ما رأيت بعينى مثله، وأنه ما رأى مثل نفسه.

قال الذهبى: وقد قرأت بخط شيخنا العلامة كمال الدين بن الزملكانى، ما كتبه سنة بضع وتسعين تحت اسم «ابن تيمية» كان إذا سئل عن فن من العلم ظن الرائى والسامع: أنه لا يعرف غير ذلك الفن، وحكم أن أحدًا لا يعرفه مثله.

وكان الفقهاء من سائر الوظائف إذا جالسوه استفادوا فى مذاهبهم منه أشياء كثيرة، ولا يعرف أنه ناظر أحدًا فانقطع معه. ولا تكلم فى علم من العلوم -سواء كان من علم الشرع أو غيره- إلا فاق فيه أهله، واجتمعت فيه شروط الاجتهاد على وجهها.

وأما تصانيفه رحمه الله فـهى أشهر من أن تذكر، وأعرف من أن تنكر. سارت مسير الشمس فى الأقطار، وامتلأت بها البلاد والأمصار، قد جاوزت حد الكثرة، فلا يمكن أحد حصرها، ولا يتسع هذا الـكلام لعد المعروف منها ولا ذكرها، وقد بلغت ثلاثمائة مجلدة.

وكتب بخطه مـن التصانيف والتـعاليق المفيـدة. والفتـاوى المشبعـة فى الأفرع والأصول والحديث ورد البدع بالكتاب والسنة شيئًا كـثيرًا، يبلغ عدة أحمال، فمما كمل منها «كـتاب الصارم المسلول على منتقص الرسول» و«كـتاب تبطيل التحليل» و«كتاب اقتضـاء الصراط المستقيم» و«كتاب تأسيس التـقديس» فى عدة مجلدات، و«كتاب الرد على طوائف الشيعة» أربـعة مجلدات. و«كتاب رفع الملام عن الأئمة الأعلام»، و«كـتاب السـياسـة الشرعـية»، و«كـتاب التـصوف»، و«كتـاب الكلم الطيب»، و«كتاب مناسك الحج»، وغير ذلك.

وقد امتحن وأوذى مرارًا ومات فى سـحر ليلة الاثنين والعشرين من ذى القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة معتقلاً بقلعة الشام، وقد وقع أجره على الله.

٤٣ - أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن الحافظ ولى الدين أبو زُرْعَة.

ابن الحافظ الكبير زين الدين العراقى الشافعى.

ولد فى ذى الحجـة سنة اثنتين وستين وسـبعمـائة، واعتنى به والده، وأسمـعه الكثير من أصحـاب الفخر البخارىّ وغيرهم، واستـملى على أبيه، ولازم البُلقينىّ فى الفقـه وغيره، وتخـرج به، وأخذ عن البرهان الأَبْناسىّ، وابن الملقن والضـياء القزوينىّ، وغيرهم.

وبرع فى الفنون، وكان إمامًا محدّثًا حافظًا فقيهًا محققا أصوليّاً صالحًا له الخبرة التامة بالتفسير والعربية.

وصنف التصـانيف الكثيـرة والنافعـة «كشرح سنن أبى داود» لـم يتم و«شرح البَهْجة فى الفقه»، و«مختصر المهذب»، و«النكت على الحاوى»، و«التنبيه» و«شرح

٤٣- من مصادر ترجمته: حسن المحاضرة ١/ ٣٣٥، ودرة الحجال ١/ ٢١، وذيل الدرر الكامنة - ص ٢٩٦.

جمع الجوامع فى الأصول»، و«حاشية على الكشاف»، «ونكت الأطراف» و«المهمات»، و«أشياء فى الحديث»، وأملى أكثر من ستمائة مجلس، وولى القضاء بالديار المصرية بعد الجلال البلقينى.

مات فى السابع والعشرين من شعبان سنة ست وعشرين وثمانمائة.

٤٤- أحمد بن أبى الفرج عبد الله بن شهاب الدين المعروف بابن البَابا فرج التجيبى الشافعى.

برع فى الفقه، وقال الشعر الجيد، وأتقن العربية، وقرأ بالسبع، وعرف التفسير والحديث والأصلين والطب، وكتب الخط الحسن، مع الدين والمروءة.

أخذ عن العَلَم العراقى وغيره، ودرّس الحديث بالقبة من خانقاه بيبرس.

ومات فى آخر سنة تسع وأربعين وسبعمائة مطعونًا.

ومن شعره قوله فى قاضى القضاة بدر الدين محمد بن جماعة وقد عزم على الحج فلما ركب بغلته سقط عن ظهرها فوقعت عمامته وانكشفت رأسه.

شعر: (١)

بشراك يا قاضى القضاة بحجة ... تكسوك من حلل الكمال لبوسا

قد شاقك الإحرامُ لما شُقته ... فأتى يقبل رأسك المحروسا

٤٥- أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتْوم بن أحمد بن محمد بن سليم ابن محمد القَيْسِىّ تاج الدين أبو محمد الفقيه النَّحْوِى.

ولد فى آخر ذى الحجة سنة اثنتين وثمانين وستمائة، وأخذ النحو عن البهاء ابن النَّحَّاس، ولازم حيَّان دهرًا طويلاً، وتفقه على السَّرُوجىّ وغيره، وتقدّم فى

٤٤- من مصادر ترجمته: المقفى ١/ ٥٦٥.

(١) المقفى ١/٥٥٦.

٤٥- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/ ٣١١، وتاج التراجم برقم ٤٢، والجواهر المضيئة ١/ ١٩٢، والدرر الكامنة ١/ ١٧٤، وشذرات الذهب ٦/ ١٥٩، والطبقات السنية برقم ٢٣٢، والمقفى ١/ ٤٨٧، والمنهل الصافى ١/ ٣١٧، والوافى بالوفيات ٧/ ٧٤.

الفقه والنحو واللغة، ودرّس وناب فى الحكم، وكان سمع من الدِّمْياطِى اتفاقًا قبل أن يَطْلُبَ، ثم أقبل على سماع الحديث ونَسْخ الأجزاء فأكثر عن أصحاب النَّجيبِ، وابن علاق، وهذه الطبقة[1].

وقال فى ذلك[2]:

وعاب سَمَاعى للحديث بُعَيْدما[3]	كِبْرتُ أناسٌ همْ إلى العَيب أقرَبُ
وقالوا إمامٌ فى علومٍ كثيرةٍ	يَرُوح ويَغْدو سالمًا يتطلّبُ
فقلتُ مجيبا عن مقَالتِهم وقد	غَدَوْتُ لجهلٍ منهم أتعجّبُ
إذا استدرَكَ الإنسانُ ما فات من عُلاً	فللحَزْمِ يُعزَى لا إلى الجَهْلِ يُنسبُ

وقد سمع منه ابن رافع وذكره فى معجمه.

وله تصانيف منها: «الجمعُ بين العباب والمحكم فى اللغة»، «شرح الهداية فى الفقه»، «الجمع المتناه فى أخبار اللغويين والنحاه» عشرة مجلدات، «شرح كافية ابن الحاجب»، «شرح شافيته»، «شرح الفصيح» «الدر اللّقيط من البحر المحيط» فى التفسير، قصره على مباحث أبى حيّان مع ابن عطية والزمخشرىّ، «التذكرة» ثلاثة مجلدات، سماها قَيْد الأوابد[4].

مات فى الطاعون العام فى شهر رمضان سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

ومن شعره[5]:

ما على العالم المهذَّب عَار	إن غدا خاملاً وذُو الجهل سَامى
فاللُّبَابُ الشهىُّ بالقشرِ خاف	ومَصونُ الثمار تحت الكِمامِ
والمقاديرُ لا تلامُ بحال	والأمانى حَقيقَة بالملامِ
وأخُو الفهم من تزوّد للمو	تِ وخلى الدنيا لنَهْب الطغام

(١، ٢) بغية الوعاة ١/ ٣١١.

(٣) فى الأصل: «وبعدما» والمثبت رواية السيوطى فى البغية وبها يستقيم الوزن.

(٤) بغية الوعاة ١/ ٣١٢.

(٥) البيتان الأولان فى الدرر، والبيت الثالث فى المقفى.

ومنه[1]:

نفضت يَدِى من الدنيا ... ولمْ أضْرعْ لَمخلُوقِ
لعلمِى أن رِزِقى لا ... يُجاوِزُنى لَمرزُوقِ
وَمَنْ عَظُمَتْ جَهَالتُه ... يرى فِعْلِى من الُموقِ

٤٦ - أحمد بن على بن أحمد بن محمد بن عبد الله الرَّبِّيعىّ الباغانى المقرئ.

ويُكْنى أبا العباس، مولده «بباغا» مدينة بأقصى إفريقية، سنة خمس وأربعين وثلاثمائة، وقُدِمَ إلى الإقراء بالمسجد الجامع بقرطبة واستأدبه المنصورُ محمد بن أبى عامر لابنه عبد الرحمن، ثم عتب عليه فأقصاه، ثم رقّاه المؤيد بالله هشام ابن الحكم فى دولته الثانية إلى خطة الشورى بقرطبة مكان أبى عمر الإشْبِيلى الفقيه على يد قاضيه أبى بكر بن واقد ولم يطل أمده[2].

وكان من أهل العلم والحفظ والذكاء، وكان فى حفظه آيةً من آيات الله تعالى وكان بحرًا من بحور العلم، وكان لا نظير له فى علم القرآن قراءاته وإعرابه وأحكامه وناسخه ومنسوخه[3].

وله كتاب حسن فى «أحكام القرآن» نَحَا فيه نحوًا حسنًا وهو على مذهب مالك رحمه الله تعالى[4].

وروى بمصر عن أبى الطبيب بن غلبون، وأبى بكر الأدفوى وغيرهما[5].

توفى فى يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة إحدى وأربعمائة مع أبى عمر الإشبيلىّ فى عام واحد[6].

---

(١) الطبقات السنية ١/ ٣٨٣.

٤٦ - من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٧/ ١٩٨، والديباج المذهب ١/ ١٥١، والصلة لابن بشكوال ١/ ٨٧.

(٢- ٦) الصلة ١/ ٨٧.

٤٧- أحمد بن على بن أحمد بن أفلح بن رَزْقون.

- بالراء المهملة والزاى المعجمة بعدها- ابن سحنون المرسىّ الفقيه المالكى المقرئ.

قال الذهبى: كان فقيهًا مشاورًا حافظًا محدثًا مفسرًا نحويّاً، سمع من أبى عبد الله ابن الفرج الطلاعى، وأبى على الغسانى، وأخذ القراءات عن أبى الحسن ابن الجزار الضّرير صاحب مكى، وتصدر للإقراء بالجزيرة الخضراء، وأخذ الناس عنه(١).

روى عن أبو حفص بن عذرة، وابن خير، وجماعة، آخرهم أحمد بن أبى جعفر بن فطيس الغافقى.

مات فى ذى الحجة سنة اثنتين وأربعين وخمسائة.

٤٨-أحمد بن على بن أبى جعفر بن أبى صالح الإمام أبو جعفر البَيهقْى النحوى المفسر المعروف ببوُ جعفرك(٢).

نزيل نيسابور وعالمها، قال ابن السمعانى، كان إماما فى القراءة والتفسير والنحو واللغة(٣).

له المصنفات المشهورة منها «تاج المصادر»(٤)، سمع أحمد بن صاعد، وعلى ابن الحسن بن العباس الصّنْدلى، وله تلامذة نجباء، وكان لا يخرج من بيته إلا [فى] أوقات الصلوات، وكان يُزار ويُتبرك به(٥).

٤٧- من مصادر ترجمته: تاريخ الإسلام، وفيات (٥٤١ - ٥٥٠) ص ١٠٢، والديباج المذهب ١/ ١٩١، وطبقات المفسرين للأدرنوى - ص ١٧٨، وفهرست ابن خير - ص ٤٣٣، ومعجم الصدفى - ص ٣٤، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٥٠١.

(١) معرفة القراء ١/ ٥٠١.

٤٨- من مصادر ترجمته: إرشاد الأريب ١/ ٤١٤، وإنباه الرواة ١/ ٨٩، وبغية الوعاة ١/ ٣٣١، وكشف الظنون - ص ٢٦٩.

(٢) الكاف فى: «جعفرك» للتصغير بالفارسية، قاله السيوطى فى بغية الوعاة. ولدى ياقوت فى إرشاد الأريب: «ويعرف ببو جعفرك، ومعنى هذه الكاف المزيدة فى آخر الاسم الفارسى: التصغير. يقولون فى تصغير علىّ: عليّك، حسن: حسنك. وفى تصغير جعفر: جعفرك وما أشبهه».

(٣) بغية الوعاة ١/ ٣٣١.

(٤) قال فى كشف الظنون - ص ٢٦٩: «جمع فيه مصادر القرآن، ومصادر الأحاديث، وجردها عن الأمثال والأشعار، وأتبعها بالأفعال التى تكثر فى دواوين العرب» وقد طبع فى بومباى سنة ١٣٠١، ١٣٠٢هـ.

(٥) طبقات المفسرين للسيوطى - ص ٢٦ وما بين حاصرتين منه.

ولد فى حدود السبعين وأربعمائة، ومات فى آخر رمضان سنة أربعة وأربعين وخمسمائة فرحمه الله تعالى [1].

٤٩- أحمد بن على المهرجانى المقرئ له «جوابات القرآن»[2].

٥٠- أحمد بن على أبو بكر الرازى الإمام الكبير الشأن المعروف بالجصاص وهو لقب له.

مولده سنة خمس وثلاثمائة.

سكن بغداد، وعنه أخذ فقهاؤها. قال الخطيب: إمام أصحاب أبى حنيفة فى وقته، وكان مشهوراً بالزهد. تفقه على أبى سهل الزُّجاجِىّ صاحب كتاب الرياضة.

وله من المصنفات: أحكام القرآن، وشرح مختصر شيخه أبى الحسن الكَرْخِى، وشرح مختصر الطحاوى، وشرح الجامع لمحمد بن الحسن، وشرح الأسماء الحسنى، قال ابن النجار: توفى فى يوم الأحد سابع ذى الحجة سنة سبعين وثلاثمائة[3].

٥١- أحمد بن عمار الإمام أبو العباس المَهْدَوِىّ.

نسبة إلى المهدية بالمغرب، أستاذ مشهور، رحل وقرأ على: محمد بن سفيان، وعلى: جده لأمه مهدى بن إبراهيم، وأبى الحسن أحمد بن محمد القنطرى بمكة.

---

(١) طبقات المفسرين للسيوطى.

٤٩- من مصادر ترجمته: الفهرست لابن النديم ١/ ٣٨.

(٢) كذا ذكره ابن النديم ولم يزد. ورواية الأصل: «أحمد بن على المهرجانى المقرئ... له جوابات القرآن، مع وجود بياض مكان النقط. وقد آثرت رواية ابن النديم لوضوحها وسلامتها.

٥٠- من مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ٤/ ٣١٤، والجواهر المضيئة ١/ ٢٢٠، والعبر ٢/ ٣٥٤.

(٣) فى الترجمة سقط وتحريف، وقد اعتمدنا فى تكملة الترجمة وتصويبها على ما ورد لدى القرشى فى الجواهر المضيئة فى طبقات الحنفية، بناء على قول المصنف فى حاشية الأصل «تراجع ترجمته من طبقات الحنفية».

٥١- من مصادر ترجمته: معرفة القراء الكبار ١/ ٣٩٩.

ألف التواليف منها: «التفسير المشهور»، «الهداية فى القراءات السبع» وهو الذى ذكره الشاطبى فى باب الاستعاذة، روى عن أبى الحسن القابسىّ. قرأ عليه غانم ابن وليد، وغيره.

قال الذهبى: توفى بعد الثلاثين وأربعمائة رحمه الله تعالى.

٥٢- أحمد بن عمر بن هلال الرَّبَعِىّ.

نسبة إلى ربيعة الفرس بن نزار بن معد بن عدنان المالكى.

إمام عادل فاضل متفنن فى علوم شتى.

كان فاضلاً فى الفقه والأصلين والعربية والمعانى والبيان.

سمع الحديث على: الشيخ تقى الدين بن عرّام وغيره، وتفقه بقاضى القضاة فخر الدين بن المخلطة، وبسراج الدين عمر بن على المراكشى، وبزين الدين أبى أحمد عبد الملك بن رستم الإسكندرى، وأخذ الأصول عن الشيخ شمس الدين الأصبهاى، والعربية عن الإمام أثير الدين أبى حيَّان.

ورحل من الإسكندرية إلى القاهرة. فأخذ بها الفقه عن الشيخ الولى العارف بالله تعالى عبد الله المنوفى، والإمام شرف الدين أبى موسى علىّ الزواوى، وقاضى القضاة تقى الدين الإخْنَائى، وشرف الدين عيسى المغيلىّ وغيرهم.

وله تواليف عدة، منها «شرح ابن الحاجب الفقهى» فى ثمانية أسفار كبار، وكان قد شرحه شرحًا مطولاً ثم تركه فلم يكمله لطوله، وله على مختصر ابن الحاجب الأصلى «شرحان»، وله «شرح على كافية ابن الحاجب فى العربية» لم يكمله، وله «تأليف مستقل على الأشكال الأربعة» التى فى مختصر ابن الحاجب الأصلى، سماه «رفع الإشكال عما فى المختصر من الأشكال»، وله «تفسير آية الكرسى» أتى فيه بفوائد كثيرة.

٥٢- من مصادر ترجمته: الديباج المذهب ١/ ٢٢٥ وقد نقلها المصنف بنصها.

لقيه الشيخ برهان الـدين بن فرحون بدمشق، قال: وكان مع مجـموع فضائله خامـل الذكر، كـثيـر العزلة عن أهل المناصب، بل عن النـاس ما عـدا خواص طلبته.

توفى سنة خمس وتسعين وسبعمائة.

٥٣- أحمد بن عمربن محمد بن عبد الله.

أبو الجَنّابَ-بفتح الجيم وبـعدها نون مشددة وباء موحـدة- الشيخ الإمام الزاهد الكبير المعـروف بالشيخ نجم الدين الكُبَرَاء، جـمع كبير بالباء الموحـدة، وقيل على صيغة فُعْلى كـعظمى الخيْوقِى[وخيوق][1] بفتح المعجمة وقـد تكسر، وآخرها قاف من قرى خوارزم، الشافعى.

قـال الذهبى: سمـعت أبا العـلاء الفرضى، يقـول: إنما هو نجم الكُبـراَء، ثم [خُفِّف وَ] غُيِّرَ فقيل: نجم الدين الكُبْرى، كان إمامًا زاهدًا صـوفيّاً فقهيًا مفسرًا، له عظمة فى النفوس وجاه عظيم. ولد بقرية من قرى خوارزم، يقال لها: «خيوق» فى سنة خمس وأربعين وخمسمائة[2].

طاف البلاد وقـدم القاهرة ونزل بالخـانكاه الصلاحيـة سعـيد السعـداء، وسمع بالإسكنـدرية من الحـافظ السِّلفىِّ، وبتبـريز من محمد بن أسعد، وبأصـبهان من أبى المكارم أحمد بن محمد اللبان، وأبى سعيد خليل بن بدر بن ثابت، وأبى عبد الله محمـد بن أبى زيد الكرَّانىّ، وأبى جـعفر محمد بن أحمـد بن نصر الصيدلانىّ. وأبى الحسن مـسعود بن أبى منـصور الجمّـال، وبهمذان من الحـافظ أبى العلاء، وبنيسابور من أبى المعالى الفُرَاوىّ.

وحدث بخوارزم، وكتب عنه عامة الرحالة من أهل الحديث وغيرهم.

٥٣- من مصادر ترجـمته: تاريخ الإسلام، وفيات (٦١١ - ٦٢٠) ص ٣٩٢، وسيـر أعلام النبلاء ٢٢/ ١١١، وطبقات الإسنوى ٢/ ٣٥٥، وطبـقات السبكى ٨/ ٢٥، وطبقات الشـافعية لابن قاضى شـهبة ١/ ٣٦٩، والعبر ٥/ ٧٣، والمقفى ١/ ٥٤٩، والوافى بالوفيات ٧/ ٢٧٣.

(١) تكملة عن العبر.

(٢) تاريخ الإسلام للذهبى - ص ٣٩٣ وما بين حاصرتين منه.

روى عنه عبد العزيز بن هِلالة، وناصر بن منصور، والشيخ سيف الدين الباخَرْزِىّ، وآخرون.

قال ابن نقطة: هو شافعى المذهب إمام فى السنة.

وقال ابن هلالة: جلست عنده فى الخَلوَة[1] مرارًا فوجدتُ من بَرَكَتِه شيئًا عظيمًا.

و«فسر القرآن الكريم» فى اثنتى عشرة مجلدة، وله عدة رسائل فى التصوف وكان له معرفة بالفقه والجبر، وصار من كبار مشايخ الصوفية، وانتهت إليه المشيخة بناحية خوارزم وما يليها، وكثر أتباعه وانتشر مريدوه فى تلك النواحى، وانتفع به خلائق فى سلوك طريق الله تعالى.

واجتمع به الإمام فخر الدين الرازى فاعترف بفضله، واستوطن خوارزم إلى أن قصدتها التتار فى ربيع الأول سنة ثمانى عشر وستمائة، فخرج فيمن خرج لقتالهم مع جماعة من مريديه، وكانوا نحو الثمانين، فقاتلوا إلى أن استشهدوا جميعًا على باب البلد، بعد أن قاتلوا معه، جاهدوا فى سبيل الله، حتى أكرمهم الله معه بالشهادة، رحمهم الله وإيانا.

٥٤- أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب أبو الحُسين اللغوى.

صاحب «المجمل».

قال ياقوت فى معجمه: ذكره السِّلَفِىّ فى «شرح مقدمة معالم السنن» للخطابىّ، فقال أصله من قزوين.

وقال غيره: إنه أخذ عن أبى بكر، أحمد بن الحسن الخطيب رَاوِية ثعْلب، وأبى الحسن على بن إبراهيم القَطَّان، وعلى بن عبد العزيز المكى صاحب أبى عبيد وأبى القاسم سليمان بن أحمد الطَّبَرَانى.

---

(١) فى الأصل: «الحلقة» والمثبت لدى الذهبى فى تاريخ الإسلام، ولديه موضحًا بعد كلمة «عظيمًا»: وشاهدت فى خلوتى عنده أمورًا عجيبة.

٥٤- من مصادر ترجمته: إرشاد الأريب ٢/ ٦، وإنباه الرواة ١/ ٩٢، وبغية الوعاة ١/ ٣٣٧، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ١٠٣، وطبقات النحاة لابن قاضى شهبة ١/ ٢٣٠، ويتيمة الدهر ٣/ ٤٠٠.

وكان مقيمًا بهمذان ثم حُمِل منها إلى الرّيّ ليقرأ عليه أبو طالب بن فخر الدولة فسكنها، وكان شافعيّاً فتحول مالكيّاً، وقال: أخذتنى الحمِيَّةَ لهذا الإمام المقبول القول على جميع الألسنة، أن يخلو مثل هذا البلد عن مذهبه.

وكان الصاحب بن عبّاد يتتلمذ له، ويقول: شيخنا ممن رُزِقَ حسن التصنيف. وقرأ عليه البديع الهمذانى، وكان كريمًا جوادًا ربما سُئِل فيهب ثيابه وفرش بيته. وله من التصانيف: «جامع التأويل فى تفسير القرآن» أربعة مجلدات، «كتاب سيرة النبى ﷺ»، «كتاب أخلاق النبى ﷺ»، «تفسير أسماء النبى ﷺ»، «كتابُ غريبِ إعرابِ القرآن»، «كتاب فقه اللغة»، «كتاب المجمل فى اللغة»، «كتاب دارات العرب»، «كتاب الليل والنهار»، «كتاب العم والخال»، «كتاب خَلْقِ الإنسان» «كتاب الشيات والحلى»، «كتاب مقاييس اللغة». قال ياقوت: وهو كتاب جليل لم يصنّف مثلُه، «مقدمة فى النحو» «ذم الخطأ فى الشعر»، «فتاوى فقيه العرب»، «الاتباع والمزاوجة»، «اختلاف النحويين» «الانتصار لثعلب»، «الحماسة المحدثة»، وغير ذلك.

وكان نحويّاً على طريقة الكوفيين.

قال الذهبى: مات سنة خمس وتسعين وثلاثمائة بالرى[1]، وهو أصح ما قيل فى وفاته.

قال ياقوت: وقال قبل وفاته بيومين:

شعر[2]:

يا رب إن ذنوبى قد أحطت بها	**علما وبى وبإعلانى وإسرارى**
أنا الموحد لكنى المقر بها	**فهب ذنوبى لتوحيدى وقرارى**

وله[3]:

مرّت بنا هَيفاءَ مقدودة	**تركية تُنَمى لتُركى**
تَرنُو بطرفٍ فاترٍ فاتر	**كأنه حجةُ نَحْوى**

(١) سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٠٥.

(٢) إرشاد الأريب ٢/ ٦.

(٣) إرشاد الأريب ٢/ ٩.

وله[1]:

إذا كنتَ فى حاجة مرسِلا	وأنت بها كلِف مُغْرَمُ
فأرْسلْ حكيماً ولا تُوصِهِ	وذاكَ الحكيمُ هو الدِّرْهمُ

وله[2]:

قد قال فيما مضى حكيم	ما المرءُ إلا بأصْغَريْهِ
فقلت قول امرئٍ لبيبٍ	ما المرءُ إلا بدِرْهميْه
من لم يكُنْ مَعْهُ درهَماه	لم تَلْتَفِتْ عِرسُه إليه
وكان من ذُلِّه حقيراً	تَبُول سنَّوْرُه عَلَيْه

٥٥- أحمد بن الفُرات بن خالد الحافظ الحجة أبو مَسعود الضَّبِّى الرازى.

نزيل أصبهان، وصاحب الصانيف، «التفسير» وغيره، سمع عبد الله بن نمير وأبا أسامة، ويزيد بن هارون، وابن أبى فُدَيْك، وعبد الرّزاق، وأكثر الترحال فى لقاء الرجال.

حدث عنه أبو داود، وابن أبى عاصم، والفِرْيابى، وعبد الرحمن بن يحيى ابن مَنْدَه، وعبد الله بن جعفر بن فارس، وآخرون.

قال إبراهيم بن محمد الطَّيَّان: سمعت أبا مسعود يقول: كتبتُ عن ألف وسبعمائة شيخ، وكتبت ألف ألف حديث وخمسمائة ألف، فعملت من ذلك فى تواليفى خمسمائة ألف حديث.

وعن أحمد بن حنبل قال: ما أظن بقى أحد أعرف بالمسندات من ابن الفرات.

قال أبو عَرُوبة: هو فى عداد أبى بكر بن أَبِى شيْبة فى الحفظ، وأحمد ابن سليمان الرهاوىّ فى التثبت.

وقال ابن عدى: لا أعلم له رواية منكرة، وهو من أهل الصدق والحفظ.

---

(١) إرشاد الأريب ٢/ ٩.   (٢) إرشاد الأريب ٢/ ١٥.

٥٥- من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٤٤، وتهذيب الكمال للمزى ١/ ٤٢٢، والجرح والتعديل ٢/ ٦٧.

قال أبو عمران الطَّرَسُوسىّ سمعت الأثرم يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما تحت أديم السماء أحفظ لأخبار رسول الله ﷺ من أبى مسعود الرّازِىّ.

وعن أبى مسعود قال: كتبت الحديث وأنا ابن اثنتى عشرة سنة، وذُكِرْت بالحفظ ولى ثمانى عشرة سنة.

وسُئِل أبو الأعين أيما أحفظ أبو مسعود، أو الشَّاذَكونىّ؟ فقال: أما المُسْنَدَ فأبو مسعود، وأما المُنْقطِع فالشَّاذَكونىّ.

توفى فى شعبان سنة ثمان وخمسين ومائتين، فرحمه الله وإيانا.

٥٦- أحمد بن فَرح[1]- بالحاء المهملة- ابن جبريل أبو جعفر البغدادى العسكرى.

الضرير المقرئ المفسر، قرأ على أبى عمر الدُّورى، وأقرأ الناس مدة.

وحدث عن على بن المدينى، وأبى بكر وعثمان ابنى أبى شيبة، وأبى الربيع الزهرانى، وعنه أحمد بن جعفر الخُتَّلى، وابن سَمْعَان.

وكان ثقة عالـمًا بالقرآن واللغة، بصيرًا بالتفسير، قرأ عليه أبو بكر النقاش وغيره.

مات بالكوفة فى ذى الحجة سنة ثلاث وثلاثمائة.

٥٧- أحمد بن قلمشاه أبو العباس القُونوِىّ الحفنى.

قاضى القضاة بمدينة قونية من بلاد الروم أكثر من ثلاثين سنة، كان عالـمًا بالتفسير والفقه والنحو والأصلين، ودرَّس بقونية بالمصْلحيَّة والنِّظامية وغيرهما.

ذكره القرشى فى طبقات الحنفية، ولم يؤرخ وفاته.

٥٨- أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة بن منصور بن كعب بن يزيد أبو بكر البغدادى.

٥٦- من مصادر ترجمته: معرفة القراء الكبار ١/ ٢٣٨.

(١) بفتح أوله والراء تليها حاء مهملة، قيده ابن ناصر الدين فى توضيح المشتبه ٧/ ٦٤.

٥٧- من مصادر ترجمته: الجواهر المضيئة ١/ ٢٣٧.

٥٨- من مصادر ترجمته: إرشاد الأريب ٢/ ١٦، وإنباه الرواة ١/ ٩٧، وإيضاح المكنون ٢/ ٢٣٨، وبغية الوعاة ١/ ٣٣٩، وتاريخ بغداد ٤/ ٣٥٧.

القاضى الحافظ يعرف بوكيع، صاحب التصانيف، وأحد أصحاب ابن جرير، ولد بسرّ مَنْ رأى سنة ستين ومائتين.

روى القراءة عرضًا عن أبى بكر الأصبهانى، ومحمد بن يحيى الكسائى، وأحمد بن يعقوب بن أخى العرق، وعبد الله بن أحمد الفُسْطاطىْ، وأبى بكر ابن التمّار.

وروى عن أبى قلابة الرَّقَاشِىّ وغيره، وروى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبرىّ، وقرأ عليه أبو بكر بن مهران، والحسن بن على بن الزمن، وأحمد ابن محمد بن عبدون، وإبراهيم بن أحمد المروزى، والدارقطنىّ، وسئل عنه فقال: كان متساهلاً وربما حدث من حفظه بما ليس فى كتابه، وأهلكه العُجْب فاختار لنفسه مذهبًا ومشَّاه غيره.

وقال ابن رِزْقَوَيْه: لم تَرَ عَيْنَاىَ مثله[1].

قال الخطيب: كان عالـمًا بالأحكام وعلوم القرآن والنحو والشعر والتاريخ وأصحاب الحديث، تقلد قضاء الكوفة، وكان أولاً جريرى المذهب ثم اختار لنفسه مذهبًا، وأملى «كتابًا فى السير» وتكلم على الأخبار.

وحدث عن محمد بن سعد العوفىّ، وعبد الله بن روح المدائنىّ، وابن أبى خيثمة، ومحمد بن إسماعيل الترمذى، وإبراهيم بن الهيثم البلدى، وخلق كثير وعنه الدَّارَقُطْنى، والمرْزُبَانِىّ، وجماعة من القدماء، وابن رِزْقَويْه، وابن الفضل، وابن شاذان، وأبو الحسن بن الحمامى[2].

وقال الخطيب: أخبرنا الحسن بن أبى بكر، قال: سمعت أحمد بن كامل القاضى يقول: رأيت النبى ﷺ فى المنام، فقرأت عليه الفاتحة وخمسين آية من سورة البقرة[3].

وصنف «غريب القرآن»، «القراءات» «كتاب التقريب فى كشف الغريب» «كتاب موجز التأويل عن معجز التنزيل» «كتاب الوقوف» «كتاب التاريخ» «كتاب المختصر

(١- ٣) تاريخ بغداد ٤/ ٣٥٨.

فى الفقه» «كتاب الشروط الكبير» و«الصغير» «كتاب أخبار القضاة» «أخبار الشعراء» وغير ذلك.

مات يوم الأربعاء لثمانٍ خلوْنَ من المحرم سنة خمسين وقيل خمس وثلاثمائة.

٥٩- أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحق النَّيْسَابُورِى الثَّعْلَبِىّ صاحب «التفسير».

كان أوحدَ زمانه فى علم القرآن وله كتاب «العرائس فى قصص الأنبياء عليهم السلام» وكتاب «ربيع المذكرين» قال ابن السَّمْعَانىّ: يقال له الثَّعلبى، والثَّعَالِبى، وهو لقب لا نَسب.

روى عن أبى طاهر محمد بن الفضل بن خُزَيْمَة، وأبى محمد المَخْلدِىّ، وأبى بكر بن هانىء، وأبى بكر بن مِهْرَان المُقْرِئ، وجماعة.

وعنه أخذ أبو الحسن الوَاحِدِىّ.

وقد جاء عن الأستاذ أبى القاسم القُشَيْرى، أنه قال: رأيتُ رَبَّ العِزَّة فى المنام وهو يُخاطبنى، وأخاطبه فكان فى أثناء ذلك أن قال الرب جل اسَمُه أقبلَ الرجلُ الصالح. فالتَفَتُّ، فإذا الثعلبى مُقْبِل.

ومن شعر الثَّعْلِبى(١):

وَإنى لأدعُو الله والأمرُ ضَيِّقٌ ... علىَّ فما ينْفكُّ أن يَتَفَرَّجَا

وربُ فتًى سُدَّت عليه وجوهُه ... أصابَ له فى دَعْوةِ مَخْرَجا

توفى فى المحرم، سنة سبع وعشرين وأربعمائة.

٦٠- أحمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد أبو العباس العشاب المُرَادِى القرطبى.

إمام كامل مقرئ ثقة، نزل بالثغر، وروى القراءات عن عبد الله بن يوسف صاحب الحصار.

٥٩- من مصادر ترجمته: إرشاد الأريب ٢/ ١٠٤، وإنباه الرواة ١/ ١١٩، وطبقات الشافعية للإسنوى ١/ ٣٢٩، وطبقات السبكى ٤/ ٥٨.

(١) طبقات الشافعية للسبكى ٤/ ٥٨.

٦٠- من مصادر ترجمته: غاية النهاية ١/ ١٠٠.

وروى عنه محمد بن أحمد اللبان، وعبد الوهاب القروى، وعبد العزيز ابن عبد الرحمن بن أبى زكنون وألف «تفسيرًا صغيرًا» «وكتابًا فى المعانى والبيان».

توفى سنة ست وثلاثين وسبعمائة. وله سبع وثمانون سنة.

٦١- أحمد بن محمد بن أحمد الملقب بعلاء الدولة وعلاء الدين أبو المكارم السِّمْنانى.

ذكره الإسنوى فى طبقاته وقال: كان عالـمًا مرشدًا، له كرامات، وتصانيف كثيرة، فى التفسير والتصوف، وغيرهما، وتوفى قبل الأربعين وسبعمائة.

٦٢- أحمد بن محمد بن أحمد بن بُرْد الأندلسى أبو حفص الكاتب.

قال الحميدى مليح الشِّعر، بليغ الكتابة، من أهل بيت أدب ورياسة.

له كتب فى علم القرآن، منها «كتاب التحصيل فى تفسير القرآن» «وكتاب التفصيل فى تفسيره أيضًا» وله «رسالة فى المُفاخَرة بين السيف والقلم» وهو أول من سبق إلى القول فى ذلك بالأندلس، رأيتُه بأَلْمريّة بعد الأربعين والأربعمائة.

٦٣- أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس أبو جعفر المعروف بابن المُرَادى المصرى النحوى.

رحل إلى العراق، وسمع من الزجاج، وأخذ عنه النحو، وقرأ علىَّ فى كتاب سيبويه، وسمع ببغداد من عمر بن إسماعيل بن أبى غيلان، وأبى القاسم عبد الله البغوى، والحسن بن عمر بن أبى الأحوص وجماعة.

وسمع بالرملة من عبيد الله بن إبراهيم البغدادى وسمع من ابن الأنبارى، ونِفْطَوَيْه، وأخذ عن على بن سليمان الأخفش وغيره، وعاد إلى مصر فسمع من أبى جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوىّ، والنسائىّ، وبكر بن سهل الدمياطى.

٦١- من مصادر ترجمته: طبقات الشافعية للإسنوى ٢/ ٧٣.

٦٢- من مصادر ترجمته: بغية الملتمس - ص ١٥٣، وجذوة المقتبس - ص ١٠٧.

٦٣- من مصادر ترجمته: إنباه الرواة ١/ ١٠١، وبغية الوعاة ١/ ٣٤٧، والمقفى ١/ ٧١٣.

واشتـغل بالتصنيف فى علوم القرآن والأدب، فـزادت تصانيفه على خـمسين مصنفًا منها «تفسيرُ عشرة دواوين للعرب» و«إعراب القـرآن» جلب فيه الأقاويل وحَشَد الوجوه، ولم يذهب فى ذلـك مَذهب الاختيار والتقليد. وكـتاب «معانى القرآن»، وكتاب «الناسخ والمنسوخ»، وهو كتاب حسن، وكتاب «الكافى فى علم العربية» وهو مختـصر، وكتاب «الـمُقنِع» ذكر فيه اخـتلاف البصريين والكوفيين، و«شرح المـعلقات»، و«شـرح المفضليـات»، و«شرح أبيـات الكِتَاب»، و«كـتاب الاشتقاق»، و«كتـاب الأنواء»، و«كتاب تفسير أسماء الله عـز وجل» أحسن فيه، ونَزَع فى صدره بالاتباع للسنة والانقياد للآثار، وكتـاب «أخبار الشعراء»، وكتاب «أدب الكُتَّـاب»، وكتـاب «أدب الملوك» وكـتاب «التـفاحـة» فى النحـو، وغيـر ذلك[1].

قال الزَّبيدى: وكان واسعَ العلم غـزير الرواية، ولم يكن له مشاهدة، وإذا خلا بقلمه جوَّد وأحسن، وكـان لا يتكبر أن يسأل الفقهاء وأهل النظر، ويناقـشهم عما أشكل عليه في تـأليفاته، وكـان يحضُر حلْقـة ابن الحَدّاد الشافـعى، وكانت لابن الحداد ليلة فى كل جمعـة، يُتكَلَّم فيها عنده فى مسائل الفـقه على طرائق النحو، وكان لا يدع حـضـور مجلســه تلك الليلة. قـال: وحدّثنى قاضى القـضاة المُنْذر ابن سعيد قال: أتـيتُ ابنَ النحاس فى مجلسه فألفيته يُمْلِى فى أخـبار الشعراء فى شعر قَيْس بن مُعاذ المجنون، حيث يقول:

خَليلىّ هل بـالشــام عينٌ حــزينةٌ ... تُبَكِّى على نَجْــدٍ لعلِّى أَعــينُهــا

قـدَ اسْلمـهـا البـاكـون إلا حـمـامـةً ... مُطَوَّقَــة باتت وبـات قــرينُهــا[2]

فلمـا بلغ هذا الموضع قلت: باتا يفـعلان ماذا [أعـزك الله!] قال لى: وكـيف [تقول أنت يا أندلسى] فقلت: «بَانَتْ وَبانَ قَرِينُها» فـسكت. قال القاضى: فمازال يستـثقلنى بعـدها حتى منعنـى كتاب «العين» وكنـت قد ذهبت إلى الانتـساخ من

(١) المقفى ١/ ٧١٤.

(٢) الخبر والشعر لدى الزبيدى فى طبقاته - ص ٢٢٠ - ٢٢١.

نسختـه: فلما قطع بى، قيل لـى: أين أنت من أبى العباس بن ولاّد؟ فقـصدته، فلقيت رجلاً كاملَ العلم والأدب. حسن المرءوة. وسألته الكتابَ فأخرجه إلىّ. ثم تَنَدّم أبو جعفـــر بن النحاس حين بلغـــه إباحــة أبى العباس كتابه لى، وعاد إلى ما كنت أعرفه منه[١].

قال: وكان أبو جعفر لئيم النفس، شديد الـتقتير على نفسه، وكان ربما أهديت إليه العمامة يقطِّعها على ثلاث عمائـم، وكان يَلِى شِرَاء حوائجه بنفسه. ويَتَحامل فيها على أهل معرفته. وتوفى بمصر لخمس خَلَوْن من ذى الحجة سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة[٢].

وذكر الوزير أبو الحـسن على بن يوسف القِفطىّ: أن ابن النـحاس جلس على دَرَج المقْيـاس بمصر على شاطئ النيل فى مـدة زيادته، ومعه كتـاب فى العَروض، وهو يُقَطِّع بَحْرا منه، فسمعه بعضُ العوام، فقال هذا يسحر النيل، حتى لا يزيد، فتغْلو الأسعار، ثم دَفَعه برِجْله، فذهب فى المد، فلم يُوقف على خبره.

وذكره الـدانى فى طبـقات القـــراء، فقال: روى الحـروف عن أبـــى الحســن ابن شنبوذ، وأبى بكر الداجونى، وأبى بكر بن يوسف. وسمع الحسن بن عُليب، وبكر بن سهل قال عبـد الرحمن بن أحمد بن يونس: كان عالـمًـا بالنحو حاذقًا، وكتب الحديث [وخرج إلى العراق][٣] ولقى أصحاب المبرد.

٦٤- أحمد بن محمد بن أيوب أبو بكر الفارسى.

الواعظ المفسر، نزيل نيسابور، كان يحضر مجلسَه نحو عشرة آلاف.

أخذ عنه أبو عبد الله الحاكم.

مات سنة أربع وستين وثلاثمائة.

---

(١) طبقات الزبيدى - ص ٢٢١، وما بين حاصرتين منه.

(٢) طبقات الزبيدى - ص ٢٢١.

(٣) تكملة عن إنباه الرواة وبغية الوعاة.

٦٤- من مصادر ترجمته: طبقات الحفاظ للسيوطى - ص ٣١.

٦٥- أحمد بن محمد بن حنبل.

ابـــن هـــلال بن أســـد بن إدريـــس بن عبد الله بن حـيَان بن عبد الله بن أنس ابن عوف بن قاسِـط بن مازن بن شَيْبـــان بن ذُهل بن ثعلبـة بن عُكابة بن صَعْب ابن علىّ بن بكر - بن وائل بن قـاسط بن هِنْب بن أفْصَـى بن دُعْـمِىّ بن جَديلة ابن أسد بن ربيعـة بن نزار بن مَعَد بن عدنان بن أُد بن أُدَد بن الهَمَـيْسَع بن حَمَل ابن النبت بن قَيذار بن إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام، الشيبانى المرْوزىّ، نزيل بغداد، أبو عـبد الله أحد الأئمة، حـافظ فقيه، حـجة زاهد ورع، وهو رأس الطبقة العاشرة.

ولد فى ربيع الأول سنة أربع وستين ومائة، ومـات سنة إحدى وأربعين ومائتين وله سبع وسبعون سنة.

قال ابن الجوزى فى مناقبـه فى الباب السابع والعشرين منها فـى ذكر مصنفاته: كان الإمام أحمـد رضى الله عنه لا يرى وضع الكتب، وينهى أن يكتب عنه كلامه ومـسائله، ولو رأى ذلك لكانت لـه تصانيف كـثيـرة ولنقلت عنه كـتب. فكانت تصانيفـه المنقولات: فصنف«المسند» وهو واحد وثلاثون ألف حـديث، وكان يقول لابنه عبد الله: احتفظ بهذا المسند فإنه سيكون للناس إمامًا[1].

٦٥- من مـصادر ترجـمتـه: البـداية والنهاية ١٠/ ٢١٩، وتاريخ الإسـلام، وفـيات سنة ٢٤١، وتاريخ بغـداد ٤/ ٤١٢، وتاريخ دمشق ٧/ ٢١٨، والتاريخ الصغير للبخارى ٢/ ٣٧٥، والتاريخ الكبير للبخارى ٢/ ٥، وتاريخ الفسـوى ١/ ٢١٢، وتذكرة الحفـاظ ٢/ ٤٣١، وتقريب التـهذيب - ص ٢٣، وتهذيب الأسـماء واللغات ١/ ١١٠، وتهـذيب التهذيب ١/ ٤٣، وتهـذيب الكمال ١/ ٤٣٧، والجرح والتـعديل ١/ ٢٩٢، وحليـة الأولياء ٩/ ١٦١، وخلاصـة تذهيب الكمـال - ص ١١، والرسالة المسـتطرفة - ص ١٨، وسـير أعـلام النبـلاء ١١/ ١٧٧، وشـذرات الذهب ٢/ ٩٦، وطبـقات الحـفـاظ برقم ٤١٧، وطبـقـات الحنابلة ١/ ٢٢، وطبقات الشافعية للسبكى ٢/ ٢٧، وطبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ١/ ٢٦، وطبقات علماء الحديث ٢/ ٨١، وطبقات الفقهاء للشيرازى - ص ٨٩، وطبقات الفقهاء للعبادى ١٤، والعبر ١/ ٤٣٥، وغاية النهاية فى طبقات القراء ١/ ١١٢، والفهـرست لابن النديم ١/ ٢٢٩، وكتاب الطبقات الكبير لابن سعـد ٩/ ٣٥٨، ومرآة الجنان ٢/ ١٣٢، والمـقصد الأرشـد ١/ ٦٤، ومناقب الإمـام أحمد لابـن الجوزى، والنجوم الزاهرة ٢/ ٣٠٤، والوافى بالوفيات ٦/ ٣٦٣، ووفيات الأعيان ١/ ٦٣.

(١) مناقب الإمام أحمد لابن الجوزى - ص ١٩١.

قال ولده عبد الله: وصنف أبى «المسند» سنة ثمانين و«التفسير» وهو مائة ألف وعشرون ألفًا. و«الناسخ المنسوخ» و«التاريخ» و«حديث شعبة» و«المقدم والمؤخر فى القرآن»، و«جوابات القرآن»، و«المناسك الكبير والصغير» و«العلل» و«الزهد» و«المسائل» و«الفضائل» و«الفرائض» و«الإيمان». و«الرد على الجهمية» و«الأشربة» و«طاعة الرسول» وأشياء أخر.

وكان ينهى الناس عن كتابة كلامه، فنظر الله تعالى إلى حسن قصده فنقلت ألفاظه وحفظت، فقل أن تقع مسألة إلا وله فيها نص من الفروع والأصول، وربما عدمت فى تلك المسألة نصوص الفقهاء الذين صنعوا وجمعوا.

قال حنبل بن إسحاق: جمعنا أحمد بن حنبل أنا، وصالح، وعبد الله، وقرأ علينا المسند وما سمعه منه غيرنا، وقال لنا: هذا كتاب قد جمعته وانتقيته من أكثر من سبعمائة ألف وخمسين ألفًا، فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله ﷺ [فارجعوا إليه][1].

فإن وجدتموه فيه وإلا فليس بحجة.

٦٦- أحمد بن محمد بن خالد البرقى.

من برقة من قرى قُمَّ، وأصله كوفى من كبار الرافضة. له تصانيف جمة أدبية، منها «فضائل القرآن» و«اختلاف الحديث» و«العيافة والقيافة» وأشياء كثيرة. وكان فى زمن المعتصم، وعد ابن النديم فى الفهرست شيئًا كثيرا منها ويقال: إنها تحتوى على سبعين كتابًا، ويقال: ثمانين.

٦٧- أحمد بن محمد بن رُستُم الطَّبرى.

ويعد فى طبقة أبى يعلى بن أبى زرعة.

له من الكتب كتاب «غريب القرآن» و«المقصور والممدود» و«المذكر والمؤنث» و«صورة الهَمز» و«التصريف» و«النحو».

---

(١) تكملة عن: مناقب الإمام أحمد.

٦٦- من مصادر ترجمته الفهرست لابن النديم - ص ٦٠.

٦٧- من مصادر ترجمته: إنباه الرواة ١/ ١٢٨ وما بحواشيه من مصادر.

٦٨- **أحمــد بن محمــد بن سعيد بن إسماعيل الحافظ أبو سـعيد بن الشيخ أبى بكر ابن الشيخ الزاهد أبى عثمان الحيرى النيسابورى الشافعى.**

سمــع أبا عَمْرو الخَـفَّاف، وعبد الله بن شِيَرَوْيه، والحسن بن سُفْـيان، والهيثم ابن خلف الدُّورىّ، وحامد بن شـعيب، والقاسم بن الفضل الرازى، وطبـقتهم، بخراسان، والعراق، والجبال، وكان ذا أموال وحشمة وفضائل.

روى عنه الحاكم كثيرًا وقال: صنف «التفسـير الكبير»، و«الصحيح المخرج على كتـاب مسلم» وغيـر ذلك قال: ولما خرج إلـى بغداد خرج بعـسكر كثيـر وأموال واجتمع عليه ببغداد خلق كثير مجاهدون، وكان من محبَّته للحديث يكتب. بخطّه ويسْمَع، إلى أن استـشهد بطَرَسُوس فى سنة ثلاث وخمـسين وثلاثمائة وله خمس وستون سنة[١].

٦٩- **أحمد بن مـحمّد بن سلامة بن عـبد الملك أبو جعفر الأزْدىّ الحَـجْرىّ المصرىّ الطَّحاوِىّ الحنفى.**

وطحا من قُرَى مصـر، الإمام العلامة الحافظ، سمع هارون بـن سعيد الأيْلِىّ، وعبــد الغنــىّ بن رفاعــة، ويونس بن عبد الأعلى، وعيسى بن مثـرود، ومحمد ابن عبد الله بن عبد الحكَم، وبحر بن نصر وطبقتهم.

روى عنه أحمد بن القاسم الخشّاب، وأبو الحسن مـحمّد بن أحمد الإخْمِيمىّ، ويوسف المَيـانَجىّ، وأبو بكر بن المقـرئ، والطبـرانىّ، وأحـمد بـن عبـد الوارث الزجّــاج، وعبد العـزيز[٢] بن محمــد الجوهرى قاضى الصعيد، ومـحمد بن بكر ابن مطروح، وآخرون.

٦٨- من مصادر ترجمته: طبقات الشافعية للسبكى ٣/ ٤٣ وما بحواشيه من مصادر.

(١) طبقات السبكى ٣/ ٤٣.

٦٩- من مصـادر ترجمـته: تذكرة الحـفاظ ٣/ ٨٠٨، والجواهـر المضيئـة ١/ ٢٧١، والطبقـات السنية ٢/ ٤٩، وطبقات الشيرازى - ص ١٣٣، وطبقات الفـقهاء لطاش كبرى زاده - ص ٥٨، والفهرست لابن النديم ١/ ٢٠٧.

(٢) تحرف فى الأصل إلى: «عبد الغنى» وصوابه من الجواهر والطبقات السنية وتذكرة الحفاظ.

خرج إلى الشام سنة ثمان وستين ومائتين فتفَقَّه بالقاضى أبى خازم وبغيره.

قال ابن يُونس: ولد سنة تسع وثلاثين ومائتين، وكان ثقة ثبتا فقيهًا عاقلاً لم يخلف بعده مثله.

قال أبو إسحاق الشيرازىّ فى الطبقات: انتهت إلى أبى جعفر رياسة أصحاب أبى حنيفة بمصر، أخذ العلم عن أبى جعفر أحمد بن أبى عمران، وأبى خازم القاضى وغيرهما، وكان أولا شافعيّاً يقرأ على المُزَنِىّ، فقال له يومًا: والله لا جاء منك شىء؛ فغضب من ذلك، وانتقل إلى ابن أبى عمران [واشتغل عليه]، فلمّا صنف مختصره قال: رحم الله أبا إبراهيم، لو كان حيّاً لكفَّر عن يمينه[1].

وذكر أبو يعلى الخليلىّ فى كتاب «الإرشاد» فى ترجمة المُزَنِىّ أنّ الطحاوى وكان ابن أخت المزنى، وأن أحمد بن محمد الشُّرُوطِىّ قال: قلت للطحاوىّ: لم خَالَفْتَ خالكَ واخترتَ مذهَب أبى حنيفة؟ قال: لأنى كنتُ أرى خالى يُدِيمُ النظر فى كتب أبى حنيفة؛ فلذلك انتقلت إليه، انتهى[2].

وناب فى القضاء عن أبى عُبَيْد الله محمد بن عَبدَة قاضى مصر بعد السبعين ومائتين، وترقت حاله. فحدث أنه حضر رجل معتبر عند القاضى محمد بن عَبدةَ فقال: أيْشٍ روى أبو عبيدة بن عبد الله عن أمّه عن أبيه؟ [فقلت حدثنا بكار ابن قتيبة أنبأنا أبو أحمد أنبأنا سفيان عن عبد الأعلى الثعلبى عن أبى عبيدة عن أمه عن أبيه] أن رسول الله ﷺ قال: «**إنّ الله تعالى ليغار للمؤمن فليغر**» وحدثنا به إبراهيم بن أبى داود حدثنا سفيان بن وكيع عن أبيه عن سفيان موقوفًا، قال: فقال لى الرّجل: تدرى ما تقول، تدرى ما تتكلم به؟ قلت: ما الخبر؟ قال: رأيتك العشية مع الفقهاء فى ميدانهم وأنت الآن فى ميدان أهل الحديث، وقل من يجمع ذلك، فقلت: هذا من فضل الله وإنعامه[3].

(١) طبقات الشيرازى – ص ١٣٣ وما بين حاصرتين منه.

(٢) الإرشاد لأبى يعلى الخليلى ١/ ٤٣١.

(٣) تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٠٩ – ٨١٠ وما بين حاصرتين منه.

صنف أبو جعفر كتاب «الشروط الكبير» و«الشروط الصغير»، و«المختصر الكبير»، و«المختصر الصغير»، و«شرح الجامع الكبير» لمحمد بن الحسن، و«شرح الجامع الصغير»، و«المحاضر والسجلات»، وكتاب «الوصايا»، وكتاب «الفرائض»، وكتاب «شرح مشكل أحاديث رسول الله ﷺ» وكتاب «نقض كتاب المدلسين على الكرابيسى» و«كتاب أحكام القرآن» وكتاب «شرح معانى الآثار»، وكتاب «العقيدة»، وكتاب «التسوية بين حدثنا وأخبرنا» صغير، وكتاب «الاختلاف بين الفقهاء» و[هو][1] كتاب كبير لم يتّمه، والذى خرج منه نحو ثمانين كتابًا على ترتيب كتب الاختلاف على الولاء، وكتاب «معانى الآثار».

وهو ابن أخت المُزَنِىّ وأما ابن أبى عمران الحنفى فكان قاضى الدّيار المصرّية بعد القاضى بكّار.

قال ابن يونس. مات أبو جعفر فى مستهل ذى القعدة سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة عن بضع وثمانين سنة.

٧٠- أحمد بن محمد بن شارَك أبو حامد الهَرَوى الشافعى.

مفتى هَرَاة، وأديبها، وعالمها، ومفسرّها، ومحدّثها فى زمانه.

سمع الحسن بن سفيان، وأبا يَعْلى المَوْصِلىّ. وعنه أبو عبد الله الحاكم.

مات بَهرَاة سنة خمس -وقيل ثمان- وخمسين وثلاثمائة.

٧١- أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله بن عبد الرحمن بن عبد الكريم ابن الحسن المالكى أبو الفضل تاج الدين بن أبى عبد الله بن أبى محمد الجذامىّ الإسكندرى الإمام المتكلم الشاذلى.

كان جامعًا لأنواع العلوم من تفسير وحديث، ونحو وأصول وفقه، وغير ذلك.

---

(١) تكملة عن الفهرست لابن النديم ١/ ٢٠٧.

٧٠- من مصادر ترجمته: طبقات الشافعية للسبكى ٣/ ٤٥ وما بحواشيه من مصادر.

٧١- من مصادر ترجمته: البدر الطالع ١/ ١٠٧، والدرر الكامنة ١/ ٢٧٣، والديباج ١/ ٢١١، وشذرات الذهب ٦/ ١٩، وطبقات الشافعية للسبكى ٩/ ٢٣، وطبقات الشعرانى ٢/ ٤١، والمقفى ١/ ٥٩٩.

وله تواليف مفيدة، وكان رحمه الله متكلمًا على طريقة أهل التصوف، واعظًا، انتفع به خلق كثير وسلكوا طريقه، وكان شاذلى الطريقة، ينتمى إلى الشيخ أبى الحسن رحمه الله، وكان أعجوبة زمانه فى كلام التصوف.

قدم القاهرة، وتكلم بالجامع الأزهر وغيره فوق كرسى بكلام يروح النفوس على طريقة القوم، مع إلمام بآثار السلف، ومشاركة فى الفضائل، فأحبه الناس وكثرت أتباعه، وكان رجلاً صالحًا له ذوق، وعليه سيما الخير.

توفى بالمدرسة المنصورية فى القاهرة فى ثالث عشر جمادى الآخرة سنة تسع وسبعمائة، ودفن بالقرافة، وتردد الناس لزيارة قبره تبركًا به، وعملوا عند قبره فى كل ليلة حادى عشر جمادى من كل سنة مجتمعًا يقرأون فيه القرآن ويطعمون الطعام، فيحشر الناس من أكثر الجهات لشهود هذا المحيا.

ومن مصنفاته كتاب «التّنوير فى إسقاط التدبير» وكتاب «الحكم» وكتاب «لطائف المنن» وكتاب «المَرقَى إلى القدس الأبقى» و«مختصر تهذيب المدوّنة» للبرادعى فى الفقه.

واجتمع ثلاثة بالقاهرة، فقال أحدهم. أنا لو سلمت من العائلة[1] [لتجردت] وقال الثانى: أنا أصَلى وأصوم وما على من أثر الفلاح ذرَّة. وقال ثالثهم؛ وهو محمّد بن نصر بن سلامة الصواف. أنا صلاتى ما ترضى نفسى. فكيف ترضى الله؟ ثم قاموا إلى مجلسه فتكلم فى الوعظ، ثم قال: ومن الناس من يقول وتكلم على ما قالوه[2].

ومن شعره[3]:

مرادى منك نسيان المراد　　　إذا رمت السبيل إلى الرشاد

فإن تَدع الوجود فلا تراه　　　وتصبح مالكًا حبل اعتمادى

(١) كذا فى الأصل بالعين المهملة، وهو يوافق ما فى الدرر الكامنة وشذرات الذهب والبدر الطالع. ولدى المقريزى فى المقفى: «الغائلة» بالغين المعجمة.

(٢) الخبر فى الدرر الكامنة والشذرات والبدر الطالع وما بين حاصرتين منها.

(٣) المقفى.

إلـى كـم غــــفـلـة عنـى وَإنـىّ | علـى حـــفظ الـرعـــايـة والوداد
ووّدى فــــيك لـو تدرى قـــديم | ويوم الـبت تشـــهـــد بانفـــراد
وهل ربّ ســـواى فــتـــرتجـيـــه | غـــداً يُنْجِـيك من كُـــرَب شِـــداد
فـــوصف العــجــز عم الـكون طُرّاً | فـــمــفـــتــقـــر لمفـــتــقـــر ينادى
وبى قـــد قـــامت الأكـــوان طُرّا | وأظهـــــرت المظـاهر مـن مـــــراد
أفـى دارى وفـى مُـلْكـى وفُـلْكـى | توجـــه للسّوى وجـــهَ اعــتــمـادى
وها خـلعى عـليك فـــلا تُزلِـهْـــا | ومن وجــه الـرجــاء عن العـــبـــاد
ووصـــفـك فـــالزمـنه وكن ذليـــلا | تـرى منـى طـوع القـــــيـــــــاد
وكن عـــبـــداً لنا والعـــبـــد يرضى | بما تـقـــــضى الموالـى من مـــــراد

٧٢- أحمـد بن محمـد بن عبد الله بن أبى عـيسى. لُب بن يحـيى أبو عُمر المعـافرى المالكى الحافظ الطّلَمَنْكّى.

من طَلَمَنْكة بفتح الطاء واللام والميم وسكون النون وفتح الكاف وهاء ساكنة من ثغر الأندلس الشرقى، نزيل قرطبة.

سمع بــها من القعلــىّ، وابن عون الله، وغيــرهما. ورحل إلى المشــرق فلقى جمــاعة: الدّمياطى، وابن غــلبون، وعنه أخذ القراءة، وأبــا الـقاسم الجـوهـرى، وأبا بكر الأُدْفُوىّ.

ودخل إفريقية فأخذ عن ابن أبى زيد.

روى عنه ابن عبد البر، وابن حزم وطائفة، وكان حبراً فى علوم القرآن، قراءاته وإعرابه، وناســخه ومنســوخه، وأحكامه ومـعانيه، ذا عناية تــامة بالآثار ومعــرفة الرّجال، حافظًا للسّنن، عارفًا بأصول الدّيانات، عالى الإسناد شديداً فى ذات الله قامعًا لأهل الأهواء والبدع.

٧٢- من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٨/ ٣٢، وجذوة المقتبس - ص ١٠٦، والصلة لابن بشكوال ١/ ٤٨. ومعرفة القراء الكبار ١/ ٣٨٥.

وله تواليف جليلة ككتاب «الدليل إلى معرفة الجليل» مائة جزء، وكتاب فى «تفسير القرآن» نحو هذا، وكتابه فى «الوصول إلى معرفة الأصول» وكتاب «البيان فى إعراب القرآن». و«فضائل مالك» و«رجال الموطأ» و«الرد على ابن مسرَّة» و«رسالة فى أصول الديانات» إلى أهل أُشْبُونة وهى جيدة وغير ذلك.

سكن قرطبة وأَقْرَأَ بها. ثمَّ سكن أَلْمَرِيَّةَ ثم مرسية ثم سرقسطة. ثم رجع إلى بلده طَلَمَنْكة، فبقى بها إلى أن مات فى ذى الحجة سنة تسع وعشرين وأربعمائة، ومولده سنة أربعين وثلاثمائة.

قال أبو القاسم بن بشكوال فى كتاب الصِّلة: أخبرنا أبو القاسم بن عيسى ابن محمد الحجارى[1] [عن أبيه] قال: خرج علينا أبو عمر الطَّلَمنْكى يومًا ونحن نقرأ عليه فقال: اقرءوا وأكثرُوا فإنى لا أتجاوز هذا العام فقلنا له: ولم؟ قال: رأيت البارحة فى منامى منْشِدًا ينْشدنى يقول:

اغتنموا البر بشيخ ثَوى يفقده السوقَةُ والصيدُ

قد خَتَم العمر بعيد مَضَى ليس له مِنْ بَعده عِيدُ

قال فتوفى فى ذلك العام، رحمه الله وإيانا[2].

٧٣- أحمد بن محمد بن عبد الرحمن أبو عُبَيْد العَبْدى المؤدّب الهَرَوِىّ الفَاشَانىّ.

صاحب كتاب «الغريبين» كان من العلماء الأكابر. قرأ على أبى سليمان الخطابىّ وأبى منصور الأزهَرِى.

وكتابه المذكور جمع فيه بين غريب القرآن الكريم والحديث النبوى، وسار فى الآفاق، وهو من الكتب النافعة. وله أيضًا كتاب «وُلاةَ هَرَاة».

روى عنه عبد الواحد المَلِيحىّ وأبو بكر الأردستانىّ.

وكانت وفاته شهر رجب سنة إحدى وأربعمائة.

---

(١) تحرف فى الأصل إلى: «أبو القاسم بن بقى الحجازى» وصوابه لدى ابن بشكوال الذى ينقل عنه المصنف.

(٢) الصلة ١/ ٤٩ وما بين حاصرتين منه.

٧٣- من مصادر ترجمته: سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٤٦، وطبقات الشافعية للسبكى ٤/ ٨٤.

٧٤- أحمد بن محمد بن عبد الوَلِىِّ بن جُبَارَة المقدسىّ الحنبلىّ المقرئ الأصولىّ النحوىّ شهاب الدين أبو العباس.

ابن الشيخ تقىّ الدّين أبى عبد الله، ولد سنة سبع -أو ثمان- وأربعين وستمائة.

وقال البرزالى: سنة تسع وأربعين. أظنه بقاسيون.

وسمع من خطيب مَرْدا حضوراً، ومن ابن عبد الدائم، وجماعة.

وارتحل إلى مصر بعد الثمانين، فقرأ بها القراءات، على الشيخ حسن الراشدى، وصحبه إلى أن مات، وقرأ الأصول على الإمام شهاب الدين القرافى المالكىّ، والعربية على الشيخ بهاء الدين بن النحاس، وبرع فى ذلك، وتفقه فى المذهب، لعله عَلَى ابن حمدان.

وقدم دمشق بعد التسعين، فأقرأ بها القراءات، ثم تحول إلى حلب، فأقرأ بها أيضًا، ثم استوطن بيت المقدس، وتصَدَّر لإقراء القرآن، والعربية.

وصنف «شرحًا كبيرًا للشاطبية»، و«شرحًا آخر للرائية فى الرسم» و«شرحًا لألفية ابن معطٍ» قال ابن رجب: ولا أدرى أكمله أم لا؟ وصنف «تفسيرًا» وأشياء فى القراءات.

قال الذهبى فى طبقات القراء: هو صالح متعفف، خشن العيش، جمّ الفضائل، ماهر بالفن، قلّ من رأيت بعد رفيقه مجد الدين -يعنى التونسى- مثله[١].

وذكره فى معجم شيوخه أيضًا، فقال: كان إمامًا مقرئًا بارعًا فقيهًا متقنًا، نحويّاً، نشأ إلى اليوم فى صلاح ودين وزهد، سمعت منه مجلس البطاقة، وانتهت إليه مشيخة بيت المقدس[٢].

٧٤- من مصادر ترجمته: تاريخ ابن الوردى (تتمة المختصر) ٢/ ٤٠٦، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٣٨٦، ومعجم شيوخ الذهبى ١/ ٩٦، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٧٦٤. والمقصد الأرشد ١/ ١٧٧، والمقفى ١/ ٦٠٨، والوافى بالوفيات ٨/ ٢٥.

(١) معرفة القراء الكبار ٢/ ٧٤٦. (٢) معجم شيوخ الذهبى ١/ ٩٦.

وذكره البرزالىّ فى تاريخه، وذكر: أنه حج وجاور بمكة، قال: وكان رجلاً صالحًا، مباركًا عفيفًا منقطعًا، يعد فى العلماء الصالحين الأخيار، قرأت عليه بدمشق والقدس، عدة أجزاء.

وتوفى بالقدس سحر يوم الأحد رابع رجب سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، ودفن فى اليوم المذكور بمقبرة ماملا، وصلى عليه بجامع دمشق صلاة الغائب، فى سادس عشر الشهر.

وذكر الذهبى: أنه مات فجأة، نفعنا الله به.

٧٥- أحمد بن محمد بن عماد بن على الشيخ الإمام العلامة أبو العبّاس المصرىّ القرافىّ المعروف بابن الهائم.

ولد فى سنة ست وخمسين أو سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة بالقرافة الصغرى، وسمع من التقى بن حاتم، والجمال الأميوطىّ والعراقىّ، وغيرهم.

وتفقه على شيخ الإسلام سراج الدين البلقينىّ واشتغل كثيرًا، وبرع فى الفقه والعربية، وتقدّم فى الفرائض والحساب ومتعلقاتهما على أهل عصره.

وارتحل إلى بيت المقدس، فانقطع هناك به للتدريس والإفتاء، وناب هناك فى تدريس الصلاحية، وكان خيّرا مهابًا معظّما قوالا بالحق.

وله عدة تواليف انتفع الناس بها، وصار عليها المعول وهى «الفصول المهمة فى علم مواريث الأمّة»، و«المعونة فى الحساب الهوائى» و«مختصرها» و«المبدع» و«[اللمع[1]] المرشدة فى صناعة الغبار» ومختصرها، المسمى «نزهة النظار فى صناعة الغبار» و«مختصر تلخيص ابن البناء المسمّى بالحاوى» و«شرح الياسمينية فى الجبر والمقابلة»، و«منظومة لاميّة فى الجبر» من بحر البسيط، وأخرى لاميّة من الطويل تسمى «بالمقنع» وشرحها الكبير المسمى «بالممتع» ومختصره المسمّى «بالمشرع» و«ترغيب الرائض فى علم الفرائض». والألفية فيه المسمّاة «بالكافية»

٧٥- من مصادر ترجمته: الضوء اللامع ٢/ ١٥٧، والمقفى الكبير ١/ ٦٢١.

(١) تكملة عن الضوء اللامع.

و«النفحة القدسية» و«غاية السول فى الإقرار بالدين المجهول» و«نظم قواعد الإعراب لابن هشام» المسمّى «بتحفة الطلاب» و«شرحه» فى مطوّل ومختصر و«القواعد الحسان فيما يتقوم به اللسان» المشهور «بالسماط» و«نظمه فى قصيدة ميمية» من بحر البسيط، وسماه «نظم السماط» وعدتها ثلاثمائة وخمسون بيتًا و«شرحها» و«خلاصة الخلاصة فى النحو» و«مختصر اللمع للشيخ أبى إسحاق فى الأصول» و«تحقيق المعقول والمقول فى نفى الحكم الشرعى عن الأفعال قبل بعثة الرسول» و«المغرب من استحباب ركعتين قبل المغرب» و«جزء فى صيام ستة أيام من شوال» و«التحرير بدلالة نجاسة الخنزير» و«نزهة النفوس فى بيان حكم التعامل بالفلوس» و«اللمع فى الحث على اجتناب البدَع» و«التبيان فى تفسير غريب القرآن» و«رفع الملام عن القائل باستحباب القيام».

والذى لم يكمل فكثير منها: «شرح الجعبرية فى الفرائض» و«شرح كفايته» وقد قارب الفراغ وهو ثلاثة أجزاء ضخمة، و«العقد النضيد فى تحقيق كلمة التوحيد» كتب منه ثلاثين كراسًا، و«تحرير القواعد العلائية وتمهيد المسالك الفقهية» و«البحر العجاج فى شرح المنهاج» لو كمل لكان قريبًا من ثلاثين مجلدة، وشرح الخطبة منه فى عشرين كراسًا فى قطع الكامل من مسطرة خمسة وعشرين، و«قطعة جيّدة من التفسير» إلى قوله تعالى: ﴿**فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا**﴾ [البقرة: ٣٦] و«إبراز الخفايا فى فن الوصايا» و«العجالة فى حكم استحقاق الفقهاء أيام البطالة» و«تعاليق على مواضع من الحاوى» وغير ذلك.

أجاز للحافظ ابن حجر كما ذكره فى معجمه وإنبائه، وقال: اجتمعت به فى بين المقدس، وسمعت من فوائده[1].

ومات فى العشر الأخير من جمادى الآخرة، كما قاله المقريزى والحافظ ابن حجر فى إنبائه، وقال فى معجمه: فى رجب سنة خمس عشرة وثمانمائة ببيت المقدس، بعد أن أثكل ولده محمّد، وكان نادرة عصره، فصبر واحتسب، فرحمهما الله وإيانا.

(١) إنباء الغمر ٢/ ٥٢٥، والمجمع المؤسس للمعجم المفهرس - ص ٤٥٥.

٧٦- أحمد بن محمد بن عمر الإمام العلامة الزاهد زين الدّين أبو نصر، وقيل أبو القاسم العتَّابِىّ البخارىّ الحنفىّ.

أحد من سار ذكره.

من تصانيفه «الزيادات» الكتاب المشهور، رواها عنه جماعة منهم حافظ الدين، وشمس الأئمة الكَرْدَرِىّ، وغيرهما، و«جوامع الفقه»، أربعة مجلدات، و«شرح الجامع الكبير»، و«شرح الجامع الصغير»، و«تفسير القرآن العظيم»، لازمه الكردرىّ.

مات يوم الأحد وقت الظهر سنة ست وثمانين وخمسمائة ببخارى، ودفن «بكَلاباذ»، بمقبرة القضاة السبعة، وأحدهم أبو زيد الدَّبُّوسىّ.

والعَتّابىّ: نسبة إلى «دار عَتّاب» محلة ببخارى.

ذكره القرشىّ فى طبقات الحنفية(١).

٧٧- أحمد بن محمد بن عمر بن يوسف بن إدريس بن عبد الله بن وَرْد التميمىّ.

من أهل أَلْمَرِيَّة يكنى أبا القاسم ويعرف بابن وَرْد.

قال الملاحى: كان من جلة العلماء الفقهاء المحدِّثين، وقال ابن الزبير كذلك، وزاد أنه كان موفور الحظ من الأدب والنحو والتاريخ، متقدّمًا فى علم الأصول والتفسير حافظًا مُتَفَنِّنًا.

انتهت الرياسة فى مذهب مالك إليه وإلى القاضى أبى بكر بن العربى فى وقتهما، لم يتقدمهما بالأندلس أحد فى ذلك بعد وفاة القاضى أبى الوليد ابن رشد.

٧٦- من مصادر ترجمته: الجواهر المضيئة ١/ ٢٩٨، وما بحواشيه من مصادر.

(١) الجواهر المضيئة ١/ ٢٩٨.

٧٧- من مصادر ترجمته: الإحاطة ١/ ١٦٩، وتاريخ الإسلام، وفيات (٥٢١ - ٥٤٠هـ) ص ٥٣٢، والديباج المذهب ١/ ١٦١، والصلة لابن بشكوال ١/ ٨٣ وصلة الصلة ٥/ ٣٤٧.

ونقل أن أبا عمر بن عـات قال: حُدِّثت أن القاضى أبا بكر بن العـربىّ اجتمع بابن ورد وسهرا ليلة واحدة فى التناظر والتذاكر، فكانا عجبًا، يتكلم أبو بكر فيظن السامـع أنه ما ترك شيـئًا إلا أتى به، ثم يجـيبـه أبو القاسم بأبدع الجـواب ينسى السامع ما سـمع قبله، وكانا أعجـوبتى دهرهما، وكان له مجلس يتكـلم فيه على الصّحيحين، ويخص الأخمسة بالتفسير.

روى عن أبى على الغـسـانىّ، وأبى الحـسين بن سـراج، وأبى بكر بن سـابق الصّقلىّ، وأبى محمد عبـد الله بن فرح المعروف بابن العَسَّال[1] الزاهد، وغيرهم من الجلة.

روى عنه أبو جعفر بن الباذَش، وابن حكيم[2]، وابن رفاعة وغيرهم.

توفى سنة أربعين وخمسمائة.

٧٨- أحمد بن محمد بن الفضل أبو بكر الخطيبى القزوينىّ.

سمع بهـا الحديث وبالرىّ، وكان له حظ من الفـقه والتفـسير، واللغـة والنحو والشروط. صالح، ويقرأ عليه كل من هذه الفنون وهو ملازم مسجده، وكان ينظم الشعر، والقضاة يثقون بخطه وبجرحه وتعديله، ويعتمدون قوله.

سمع سنن ابن ماجه من الإمام ملكداد بن على سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

ذكره الرافعى فى «تاريخ قزوين»، وقال: وأجاز له عامة شيوخ والدى.

٧٩- أحـمد بن مـحمـد بن محـمد بن سـعيـد أبو العبـاس بن الخروبىّ الأنصـارىّ الأندلسىّ الوادى آشى.

---

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «الغسال» بالغين المعجمة، وصوابه من سائر مصادر الترجمة.

(٢) فى الأصل: «وابن حكم» والمثبت من الإحاطة.

٧٨- من مصادر ترجمته: التدوين فى أخبار قزوين ٢/ ٢٤٨.

٧٩- من مـصادر تـرجمـتـه: بغيـة الوعـاة ١/ ٣٦٦، وتاريخ الإسـلام، وفيـات (٥٦١ - ٥٧٠هـ) ص ٥٣٢، والتكملة لكتاب الصلة ١/ ٦٤ رقم ١٨٧، والذيل والتكملة لكتابى الموصول والصلة ج١ ق ٢ ص ٤٨١ رقم ٧٤٠، وغاية النهاية ١/ ١٣٦.

روى عن أبى بحر سفيان بن العاص، وأبى بكر بن غالب بن عطية، وأبى الحسن شريح، وأبى على الصّدفىّ، وأبى الحسن بن الباذَش، وأبى الوليد ابن رشد، وابن خيرة، وعبد الحق بن غلاب بن عطية، وأجازه المازرىّ.

وروى عنه أبو الخطاب بن واجب، وعبد المنعم بن الفرس، وأبو ذرّ الخشنىّ وأبو عبد الله الأندرشى وجماعة أجلاء فضلاء.

وكان فقيهًا عارفًا متقنًا للقراءات وأصول الفقه وعلم الكلام، حسنَ القيام على تفسير القرآن العظيم، محدثًا رَاوِيَةً مكثرًا، حسن المشاركة فى كثير من فنون العلم، يغلب عليه حفظ اللغة والآداب، مقدمًا فى كل ما ينتحله، موفور الحظ من علم العربية، يقرض يسيرًا من الشعر، واستقضى ببلده فشكر.

توفى سنة اثنتين وستين وخمسمائة[١].

٨٠- أحمد بن محمد بن المظفر بن المختار أبو العباس.

الفقيه الرازىّ الحنفىّ الصوفىّ المفسر.

قال القرشى[٢]: قدم دمشق وكان يفسر القرآن على المنبر بجامعها، ثم رحل منها متوجهًا إلى بلاد الروم، وتولى بها القضاء والتدريس، وسمع الحديث الكثير من أبى المعالى عبد المنعم بن عبد الله بن محمد بن الفضل الفُرَاوِىّ، وبدمشق من أبى اليمن الكندىّ، وأبى المعالى محمد بن موهوب بن البناء وغيرهما.

ومن نظمه:

تفقد السّادات خدامهم ... مكرمة لا ينقص السُّؤددَا

هذا سليمان على مُلكه ... قد قال مالى لا أرى الهدهدا

(١) تحرف فى الأصل إلى: «سنة اثنتين وعشرين وستمائة» وصوابه من سائر مصادر الترجمة.

(٢) لم يرد فى الجواهر المضيئة المطبوعة.

٨١- أحمد بن محمد بن مكىّ بن ياسين المَخْزُومِىّ الشيخ العلامة نجم الدين أبو العباس القمولى.

المصرى الشافعى، اشتغل إلى أن برع، وأفتى وصنّف، وولى قضاء قوص ثم إخميم ثم أسيوط، والـمُنْيَا والشرقية والغربية، ثم ولى نيابة الحكم بالقاهرة وحِسْبة مصر مع الوجه القبلى، ودرَّس بالفخرية بالقاهرة، وبالفائزية بمصر.

وشرح «الوسيط» شرحًا مطوّلا، أقرب تناولاً من «المطلب»، وأكثر فروعا، وإن كان كثير الاستمداد منه.

قال الإسنوىّ: لا أعلم كتابًا فى المذهب أكثر مسائل منه، وسماه «البحر المحيط فى شرح الوسيط» ثم لخص أحكامه خاصة «كتلخيص الرَّوضة» من الرافعى سماه «جواهر البحر» و«شرح كافية ابن الحاجب فى النحو» شرحًا مُطولاً، و«شرح الأسماء الحسنى» فى مجلد، وكمل «تفسير» الإمام فخر الدّين [الرازى][1].

قال السّبكى فى الطبقات الكبرى: كان من الفقهاء المشهورين، والصّلحاء المَتَورِّعين، يُحْكَى أن لسانه كان لا يفتُر عن قول: «لا إله إلا الله» ولم يَبْرَح يُفْتِى ويُدرِّسُ ويصنِّفُ وَيكْتُب[2].

وكان الشيخ صدر الدين بن الوكيل يقول فيما نقل لنا عنه: ليس بمصر أفقه من القَمُولىّ[3].

وقال جعفر الأدفوىّ، قال: لى أربعون سنة أحكم ما وقع لى حكم خطأ ولا مكتوب فيه خلل، وكان مع جلالته فى الفقه عارفًا بالنحو والتفسير.

مولده سنة ثلاث وخمسين وستمائة، ومات يوم الأحد ثامن رجب سنة سبع وعشرين وسبعمائة عن ثمانين سنة ودفن بالقرافة.

٨١- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/ ٣٦٨، والطالع السعيد - ص ١٢٥، وطبقات الشافعية للإسنوى ٢/ ٣٣٣، وطبقات الشافعية للسبكى ٩/ ٣٠.

(١) طبقات الإسنوى ٢/ ٣٣٣ وما بين حاصرتين منه.

(٢، ٣) طبقات السبكى ٩/ ٣٠.

وقَمُولا: بفتح القاف وضم الميم وإسكان الواو بَلدُهُ فى البر الغربىّ من الأعمال القوصية، قريبة من قوص.

٨٢- أحمد بن محمد بن منصور بن أبى القاسم بن مختار بن أبى بكر بن على أبو العبّاس المنعوت بناصر الدين المعروف بابن المُنَيَّر الجَرْوِى الجُذامىّ الإسكندرانىّ المالكىّ.

ولد سنة عشرين وستمائة، كان إمامًا بارعًا فى الفقه، ورسخ فيه وفى الأصلين والعربية وفنون شتى، وله اليد الطولى فى علم النظر وعلم البلاغة والإنشاء، وكان متبحرًا فى العلوم مدققا فيها، له الباع الطويل فى علم التفسير والقراءات، وكان علامة الإسكندرية وفاضلها.

وولى نظر الأحباس والمساجد وديوان النظر، ثم القضاء نيابة عن القاضى ابن التّنَسِىّ فى سنة إحدى وخمسين وستمائة، ثم ولى القضاء استقلالاً وخطابتها فى سنة اثنتين وخمسين، ثم عزل عن ذلك، ثم ولى ثم عزل، وكان خطيبًا مصقعًا.

سمع من أبيه ومن أبى بحر عبد الوهاب بن رواح بن أسلم الطوسىّ بسماعه من السلفىّ.

قال ابن قريش: وخرجت له مشيخته وقرأتها عليه.

روى عنه أبو حيان وغيره، وتفقه بجماعة اختص منهم بالإمام العلامة عمرو ابن الحاجب وتفنن به، وفيه يقول[1]:

لقد سَئمتْ حياتى اليوم لوْلاَ ... مَبَاحثُ ساكن الإسكندَرِيّه

كأحمد سبط أحمد حين يأتى ... بكل غريبة كالعبقريه

تذكرُنى مباحثه زمانًا ... وإخوَانًا لقيتهمُ سريّه

زمانًا كان الإبيارى فيه ... مدرسَنا وتغبطنا البريّه

مضوا فكأنهم إما منام ... وإما صُبْحَةٌ أضحتْ عشيّه

٨٢- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/ ٣٦٨، والديباج المذهب ١/ ٢١٣.

(١) الديباج المذهب ١/ ٢١٤.

وقوله سبط أحمد أشار به إلى جده لأمه، وهو كمال الدين الإمام أحمد ابن فارس.

وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول: الديار المصرية تفتخر برجلين فى طرَفيها: ابن دقيق العيد [بقوص وابن المنير بالإسكندرية[1]] [وسأله ابن دقيق العيد[2]] يومًا عن الحجّة فى كون عمل أهل المدينة حجّة، فقال: وهل يتّجه غير هذا! وذكر كلامًا طويلاً، فلم يتكلم الشيخ معه، فلمّا خرج سُئل عن ترك الكلام معه، فقال: رأيت رجلاً لا يُنتصف منه إلا بالإساءة إليه.

وله تصانيف حسنة جليلة مفيدة: منها: «تفسير القرآن العظيم» سماه «البحر الكبير فى نخب التفسير» واعترض عليه فى هذه التسمية بأن البحر الكبير مالح، وأجيب عن ذلك بأنه محمل العجائب والدرر، ومنها «الانتصاف من الكشاف» ألفه فى عنفوان الشبيبة، وكتب له عليه الشيخ عز الدين بن عبد السلام بالثناء عليه، وكذا الإمام شمس الدين الخسر وشاهى، أحد شيوخ الشيخ شهاب الدين القرافى، وغيرهما من العلماء.

ومنها «المقتفى فى آية الإسراء» وهو كتاب نفيس، فيه فوائد جليلة واستنباطات حسنة، وله «اختصار التهذيب» من أحسن مختصراته، وله على تراجم البخارى «مناسبات» وله «ديوان خطب» مشهور بديع، يسمى «عقود الجواهر على أجياد المنابر» وله «مناقب الشيخ أبى القاسم القَبَّارى» وأراد أن يصنّف فى الردّ على الإِحياء فخاصمته أمه، وقالت له: فرغت من مُضاربة الأَحياء وشرعت فى مضاربة الأموات! فتركه.

وله شعر لطيف، وذكر فى ديباجة تفسيره أنه لم يجتمع بأبى عمرو بن الحاجب حتى ضغط مختصريه فى الفقه والأصول، وأجازه ابن الحاجب بالإفتاء.

- ومات - قيل مسمومًا - فى يوم الخميس مستهل شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين وستمائة.

---

(١) الديباج المذهب ١/ ٢١٤.

(٢) تكملة عن بغية الوعاة.

٨٣- أحمد بن محمد بن موسى بن أبى عطاء أبو بكر القُرَشىّ.

مولاهم الدّمشْقى المفسّر، روى عن بكّار بن قتيبة، وعبد الله بن الحُسَين المِصّيصىّ، وعنه أبو هاشم المؤدّب، وعبد الوهاب الكلابىّ، وغيرهما.

مات سنة خمس وعشرين وثلاثمائة.

٨٤- أحمد بن محمد بن هاشم الجُلْفَرِىّ.

بضم الجيم وسكون اللام وفتح الفاء وراء، نسبة إلى «جُلْفَر» إحدى قرى مرو، صاحب «التفسير». سمع مُغِيث بن بدر، وعنه خَارِجة[١].

٨٥- أحمد بن المُعَذَّل.

من الطبقة الأولى الذين انتهى إليهم فقه مالك ممن لم يره ولم يسمع منه، من أهل العراق.

هو أحمد بن المعذَّل بن غَيْلان بن الحكم العبدىّ، يكنى أبا الفضل، بصرى وأصله من الكوفة.

وهو: الفقيه المتكلم من أصحاب عبد الملك بن الماجشون، ومحمد بن مسلمة، كان مُفوّهًا ورعًا، متبعًا للسنة[٢].

قال القاضى عياض: وسمع أيضًا من إسماعيل بن أبى أويس، وبشير[٣] ابن عمر، وغيرهما، وعليه تفقه جماعة من كبار المالكية، كإسماعيل بن إسحاق

٨٣- من مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للسيوطى - ص ٣٣، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٣/ ٢٨٥.

٨٤- من مصادر ترجمته: الأنساب للسمعانى ٣/ ٢٨٠.

(١) كذا ذكره السمعانى ولم يزد. ورواية الأصل: «أحمد بن محمد بن هاشم الجلفرى - بضم الجيم وسكون اللام وفتح الفاء وراء، نسبة إلى: جلفر، إحدى قرى مرو، صاحب التفسير سمع مغيث بن بدر، وعنه خارجة. . . .

مع وجود بياض مكان النقط، وقد آثرت رواية السمعانى لوضوحها وسلامتها.

٨٥- من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٤/ ٥، وطبقات الشيرازى - ص ١٥٣، وطبقات الشعراء لابن المعتز - ص ٣٦٧.

(٢) طبقات الشيرازى - ص ١٥٣.

(٣) تحرف فى الأصل إلى: «بشر» وصوابه من ترتيب المدارك.

القاضى، وأخيه حماد، ويعقوب بن شيبة، وسمع منه ابنه محمد بن أحمد، وعبد العزيز بن إبراهيم البصرىّ، وغيرهم[١].

قال أبو عمر الصدفىّ: هو ثقة . وأثنى عليه أبو حاتم[٢].

وقال أبو سليمان الخَطّابىّ: أحمد بن المُعَذَّل، مالكىّ المذهب، يُعَدُّ فى زهاد أهل البصرة وعلمائها[٣].

وقال أبو خليفة الفضل بن الحباب الجُمَحىّ القاضى، لأبى بكر النقّاش: أحمدنا يعنى ابن المُعَذَّل: أفضل من أحمدكم، يعنى أحمد بن حنبل[٤].

قيل: وكان ابن المُعذَّل من العلماء الأدباء الفصحاء النظار، فقيهًا بمذهب مالك، ذا فضل ووصل وورع ودين وعبادة ليلاً، له أشعار ملاح[٥].

وكان أخوه عبد الصمد يؤذيه ويهجوه، فكان أحمد يقول له: أنت كالإصبع الزائدة، إن تركت شانت، وإن قطعتْ آلمت، فأجابه عبد الصمد:

أطاع الفريضة والسنه … فَتَاهَ على الإنس والجنه

كأن النار من دونه … وأفرده الله بالجنه

وينظر نحوى إذا زرته … بعين حماةٍ إلى كُنه[٦]

وكان أحمد من الأبهة والتمسك بالمنهاج، والتجنب للعيب، وعدم التعرض لما فى أيدى الناس، والزهد فيه على غاية، وكان من أفصح الناس وأبلغهم وأنسكهم وأصمتهم، حتى نسب بذلك إلى الكبر.

وكان يسمى الراهب لفقهه ونسكه، لم يكن لمالك بالعراق أرفع منه، ولا أعلى درجة ولا أبصر بمذهب أهل الحجاز، منه.

(١- ٤) ترتيب المدارك ٤/ ٦.

(٥) ترتيب المدارك ٤/ ٦، ٧.

(٦) الخبر والشعر لدى عياض فى ترتيب المدارك ٤/ ١١.

وقال أحمد بن المُعَذَّل: دخلت المدينة فتحملت على عبد الملك بن الماجشون، برجل ليخصّنى ويُعْنى بى، فلما فَاَتَحِنى قال: ما تحتاج أنت إلى شفيع. معك من الحذاء والسقاء ما تأكل به لب الشجر، وتشرب به صفو الماء، وكان يذهب إلى البادية ويكتب عن الأعراب[1]، وقيل إنه توفى وقد قارب الأربعين سنة.

قال القاضى عياض فى أول المدارك: كثير من يقول أحمد بن المُعَدّل بدال مهملة وصوابه معجمة، انتهى، وبما ضبطه القاضى عياض، ضبطه الدارقطنىّ وغيره.

قال فى الصحاح: ورجل مُعَذَّل لإفراطه فى الجود، شدّد للكثرة.

ولابن المُعَذَّل كتاب «فضائل القرآن» و«أحكام القرآن».

٨٦- أحمد بن مُغيث بن أحمد بن مُغِيث أبو جعفر الصدفىّ الطُّلَيْطِلى المالكىّ.

كان من أهل البراعة والفهم والرياسة فى العلم، مُتَفَنِّنًا، عالمًا بالحديث وعلله، وبالفرائض والحساب واللغة والنحو، وله يد طولى فى التفسير.

وله كتاب «المُقِنع فى عَقْد الشروط».

مات فى صفر سنة تسع وخمسين وأربعمائة، وولد سنة ست وأربعمائة.

٨٧- أحمد بن موسى بن مِرْدَوَيْه الأصبهانى.

الحافظ الكبير، الثبت العلامة، صاحب «التفسير» و«التاريخ» وغير ذلك.

روى عن أبى سهل بن زياد القطّان، وميمون بن إسحاق، وعبد الله بن إسحاق الخراسانىّ، ومحمد بن عبد الله بن علم الصفّار، وإسماعيل الخُطَبىّ، ومحمد ابن على بن دحيم الشيبانىّ، وأحمد بن عبد الله بن دليل، وإسحاق بن محمد ابن على الكوفىّ، ومحمد بن أحمد بن على الأسْوَارِىّ، وأحمد بن عيسى الخفاف، وأحمد بن محمد بن عاصم الكَرّانِىّ، وطبقتهم.

---

(١) ترتيب المدارك ٤/ ٨.

٨٦- من مصادر ترجمته: الصلة لابن بشكوال ١/ ٦٣.

٨٧- من مصادر ترجمته: تاريخ أصبهان ١/ ١٦٨.

روى عنه أبو القاسم عبد الرحمن بن مَنْده، وأخوه عبد الوهاب، وأبو الخير محمد بن أحمد بن ررَا[1]، وأبو منصور محمد بن محمد بن شكْرُوَيه، وأبو بكر محمد ابن الحسن بن محمد بن سَليم، وأبو عبد الرحمن الثقفىّ الرئيس، وأبو مطيع محمد بن عبد الواحد المصرىّ، وأحمد بن عبد الرحمن الذكوانى، وهو راوى التفسير عنه، وخلق كثير.

وعمل «المستخرج على صحيح البخارىّ» وكان قيّمًا بمعرفة هذا الشأن، بصيرًا بالرجال، طويلَ الباع، مليح التصانيف.

ولد سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة، ومات لست بقين من رمضان سنة عشر وأربعمائة.

٨٨- أحمد بن ناصر بن ظاهر العلامة برهان الدين أبو المعالى الشريف الحسَيْنىّ الحنفىّ.

ذكره البِرْزَالِىّ فقال: كان إمامًا علاّمة زاهدًا عابدًا مفْتِيًا، وعنده انقطاع وعبادة وزهد ومعرفة بالتفسير والفقه والأصول.

صنّف «تفسيرًا» فى سبعة مجلدات، و«كتابًا فى أصول الدين» فيه سبعون مسأله.

توفى فى شوال سنة تسع وثمانين وستمائة بدمشق، ودفن بمقابر الصوفية.

٨٩- أحمد بن يحيى بن زيد بن سَيّار الشَّيْبَانىّ مولاهم الإمام العلامة المحدث شيخ اللغة والعربية أبو العباس ثعلب.

إمام الكوفيين فيهما، ولد سنة مائتين، وابتدأ بالطلب فى العربية والشعر واللغة سنة ست عشرة، وحفظ كتب الفرّاء فلم يشذ عنه منها حرف، وعُنى بالنحو أكثر

---

(١) قيده ابن حجر فى تبصير المنتبه ٢/ ٥٩٨: «بمهملتين مفتوحتين».

٨٨- من مصادر ترجمته: الجواهر المضيئة ١/ ٣٤١ وما بحواشيه من مصادر.

٨٩- من مصادر ترجمته: إرشاد الأريب ٢/ ١٥٢، وإنباه الرواة ١/ ١٣٨، وبغية الوعاة ١/ ٣٨٠ ومراتب النحويين - ص ٩٥، ونور القبس ٣٣٤ وفى حواشى إنباه الرواة والبغية ثبت واف بمصادر ترجمته.

من غيره، فلما أتقنه أكبّ على الشّعر والمعانى والغريب. ولازم ابن الأعرابىّ بضع عشرة سنة.

وسمع من إبراهيم بن المُنْذِر الحِزامىّ، ومحمد بن سَلاَّم الجُمحى، وعبيد الله ابن عمر القَواريرىّ، وعلىّ بن المُغيرة الأثْرم. وسَلمة بن عاصم وخلق سواهم.

ورَوى عنه محمدُ بن العباس اليَزيدىّ، والأخفش الأصغر، ونِفطويه، وأبو عُمر الزّاهد وجمع.

قال بعضهم: إنما فضَل أبو العباس أهلَ عصره بالحفظ للعلوم التى تضيق عنها الصدور.

وقال ثعلب: كنت أصير إلى الرّياشىّ لأسمع منه، فقال لى يومًا وقد قرئ عليه:

مَا تَنْقِمُ الحربُ العَوانُ مِنّى بازِلٌ عامَيْن صغيرٌ سِنِّى

كيف تقول: بازلُ أو بازلَ؟ فقلت: أتقولُ لى هذا فى العربية؟ إنما أقصدك لغير هذا، يروى بالرفع على الاستئناف والنصب على الحال والخفض على الإتباع. فاستحيا وأمسك.

قال: وكان محمد بن عبد الله بن طاهر يكتب ألف درهم واحدة، بالهاء، فإذا مرَّ به ألف درهم واحد أصلحه واحدة، وكان كتّابه يهابون أنْ يكلّموه فى ذلك، فقال يومًا: أتدرى لم عمِل الفرّاء كتاب البهاء؟ قلت: لا. قال: لعبد الله أبى، بأمر طاهر جدّى، قلت له: إنه قد عمل له كتبًا منها كتاب «المذكر والمؤنث»، قال: وما فيه؟ قلت: مثل ألف درهم واحد، ولا يجوز واحدة، فتنبه وأقلع.

قال أبو الطيّب اللّغوىّ: كان ثعلب يعتمد على ابن الأعرابىّ فى اللغة وعلى سَلمة بن عاصم فى النحو، ويروى عن ابن نَجْدة كتب أبى زيد، وعن الأثرم كتب أبى عبيدة، وعن أبى نصر كتب الأصمعى، وعن عَمرو بن أبى عَمرو كتب أبيه[1].

---

(١) مراتب النحويين.

وكان ثقة متقنًا يستغنى بشهرته عن نعته، وكان ضيّق النفقة مقترًا على نفسه، وكان بينه وبين المبرّد منافرة، فقيل له قد هجاك المبرد، فقال: بماذا ؟ فقيل: بقوله: (١)

أقسم بالمبْتسم العذْبِ ومشتكىَ الصب إلى الصبِّ
لو أخَذ النَّحْو عن الرب ما زادَه إلا عَمَى القَلْبِ

فقال: أنشدنى مَنْ أنشده أبو عَمرو بن العلاء: (٢)

يَشتمُنى عبدُ بنى مِسْمع فصنْتُ عنه النفْس والعِرضا
ولم أجِبْه لاحتقارى به مَن ذَا يَعض الكلبَ إن عَضَّا

وقال أبو بكر بن مجاهد: قال ثعلب يا أبا بكر، اشتغل أصحاب القرآن بالقرآن ففازوا، وأصحاب الحديث بالحديث ففازوا، وأصحاب الفقه بالفقه ففازوا؛ واشتغلتُ أنا بزيد وعمرو، فليت شعرى ماذا يكون حالى؟ فانصرفت من عنده، فرأيت النبى ﷺ تلك الليلة فقال لى: أقرئ أبا العباس منى السلام، وقل له: أنت صاحب العلم المستطيل.

قال أبو عبد الله الروذْبارىّ، العبد الصالح، أراد أن الكلامَ به يكمُل، والخطاب به يَجْمل، وأن جميع العلوم مفتقرة إليه.

وقال أبو عمر الزاهد: سئل ثعلب عن شىء فقال: لا أدرى، فقيل له: أتقول: لا أدرى، وإليك تُضْرَبُ أكباد الإبل من كلّ بلد! فقال: لو كان لأمِّك بعدد ما لا أدرى بَعرٌ لاستغنت.

صنف «المصون فى النّحو»، «اختلاف النحويين»، «معانى القرآن»، «معانى الشعر»، «القراءات»، «التصغير»، «الوقف والابتداء»، «الهجاء»، «الأمالى»، «غريب القرآن»، «كتاب ما ينصرف وما لا ينصرف»، «ما يُجْرَى وما لا يُجرى»، «الأمثال»، «الإيمان والدواهى»، «استخراج الألفاظ من الأخبار»، «المسائل»،

(١، ٢) إنباه الرواة.

«حدّ النحــو»، «تفسيــر كلام ابنة الخُسّ»، «المجــالسَات»، «الفصــيح» - وقيل هو للحسن بن داود الرّقىّ، وقيل: ليعقوب بن السّكيت - وله أشياء أخَر.

وثقل سمعه بأخَــرة، ثم صمَّ فانصرف يوم الجمعة من الجــامع بعد العصر وإذا بدوابّ من روائه، فلم يسمع صوت حــافرها، فصدمته فــسقط على رأسه فى هُوّة من الطريق، فلم يقدر على القيام، فحمل إلى منزله.

ومات فيه ثانى يوم السبت لعشر خَلَوْن - وقيل لثلاث عشرة بقيت - من جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين ومائتين، وخلّف كتــبا تساوى جملة وألفى دينار وواحدًا وعشرين ألف درهم، ودكاكين تساوى ثلاثة آلاف دينار؛ فردّ ماله على ابنته.

ورثاه بعضهم بقوله(١):

ماتَ ابنُ يـحيى فمـاتتْ دولة الأدب ... ومات أحـمدُ أنحَى العُـجْمِ والعرَبِ

فـإنْ تولَّى أبـو العـبّـاس مـفــتـقَـدًا ... فلم يَمُـتِ ذكـره فى النّـاس والكُتُبِ

وذكره الدانى فى طبقــات القرّاء فقال: روى القراءة عن ســلمة بن عاصم عــن أبى الحارث، عن الكسائىّ عن الفراء، وله كتاب حسن فيها.

روى القراءة عنه ابن مجاهد وابن الأنبارىّ وغيرهما.

وذكره الذهبى فــى طبقات الحــفاظ، وقال: إنما أخــرجته فى هــذا الكتاب لأنه قال: سمعت من القواريرىّ مائة ألف حديث.

وقال الخطيب: كان ثعلب ثقة حجّة ديِّنا صالحًا مشهورًا بالحفظ.

٩٠- أحمد بن يوسف بن أَصبغ بن خضر الأنصارىّ المالكىّ.

من أهل طُلَيْطُلَة؛ يُكْنَى أبا عمر.

سَمِعَ من أبيه يوسف بن أَصبغ، وعبدالرحمن بن محمد بن عبَّاس.

وكان ماهرًا فى الحديث، والتفسير، والفرائِض. وشُوور فى الأحكام.

---

(١) إرشاد الأريب ٢/ ٥٢.

٩٠- من مصادر ترجمته: الصلة لابن بشكوال ١/ ٧١.

وكانتْ له رحْلةٌ إلى المشرق وحج فيها، وولى القضاء بطُلَيْطلة وكان مرضيّاً.

توفىّ بقُرْطبة فى شعبان سنة تسع وسبعين وأربعمائة، رحمه الله وإيانا.

٩١- أحمد بن يوسف بن حسَن بن رافع بن حسين.

الإمَام العلامة الزاهد الكبير مُوَفق الدين أبو العباس الموْصلى الكوَاشِى الشيبانى الشافعى المفسِّر.

نزيل الموْصل، ولد بكَوَاشة، وهى قلعة من أعمال الموْصل، سنة تسعين - أو إحدى وتسعين - وخمسمائة.

اشتغل وبرع فى القراءات والتفسير والفضائل، وقرأ على والده، وقدم دمشق فأخذ عن السخاوى وغيره، وحج وزار بيت المقدس، ورجع إلى بلده وتعبد.

قال الذهبى: وكان منقطع القرين، عديم النظير زُهدًا وصلاحًا وتبتُّلا وصدقًا واجتهادًا، وكان يزوره السلطان فمنْ دونه فلا يعبأ بهم ولا يقوم لهم، ولا يقبل لهم شيئًا، وله كشف وكرامات، وأضِر قبل موته بنحو من عشر سنين(١).

قال الذهبى: وبلغنا أنه اشترى قمحًا من قرية الجَابِيَة لكونها من فتوح عمر رضى الله عنه ثلاثة أمداد، وحملها إلى الموصل، فزرعها بأرض البقعة، وخدمها بيده، ثم حصدها وتَقَوّتَ منه. وخبأ بذرًا ثم زرعه فنما وكثر، إلى أن بقى يدخل عليه من ذلك القمح ما يقوم به، وبجماعة من أصحابه(٢).

قال الشيخ تقى الدين أبو بكر المِقَصَّاتى: قرأت على الشيخ موفق الدين تفسيره، فلما بلغت إلى (والفجر) منعنى من إتمام الكتاب، وقال أنا أُجيزه لك، ولا تقولُ: قرأته كله على المصنف - يعنى أن للنفس فى ذلك حَظّاً. قال: وغبت

٩١- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/ ٣٨٥، وتالى كتاب وفيات الأعيان - ص ٤٢، وتذكرة النبيه ١/ ٦٨، والسلوك ١/ ٢/ ٧٠٥، وطبقات الشافعية للسبكى ٨/ ٤٢، وطبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ١/ ٤٥٢، ومعرفة القراء الكبار - الترجمة ٦٥٤، ونكت الهميان - ص ١١٦، والوافى بالوفيات ٨/ ٢٩١.

(١) معرفة القراء الكبار ٢/ ٦٨٦.

(٢) معرفة القراء الكبار ٢/ ٦٨٦.

عنه سنة ونصفًا، فجئت ودققت الباب، وكـان قد أضرَّ فجاء ليفتح وقال: مَنْ ذا؟ أبو بكر؟ فاعْتَدَّها لهُ كرامة[1].

صنف «التفسير الكبـير»، و«التفسير الصغير» وجـوَّد فيه الإعراب، وحرّر أنواع الوقوف، وأرسل منه نسخة إلى مكة والمدينة والقدس[2].

قـال شيـخنا الإمام الحـافظ جـلال الدين السيـوطى فى «طبـقات النحـاة» في ترجمته: وعليه اعتمد الشيخ جلال الدّين المحلىّ فى «تفسيره»، واعتمدت عليه أنا فى تكملته مع «الوجيز» و«تفسير البيضاوىّ»و «ابن كثير»[3].

وأشهر من أخذ عنه القراءات محمد بن على بن خروف الموصلى، وتقىّ الدين المقصّاتى نائب الخطابة بدمشق[4].

مات بالموْصل فى سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثمانين وستمائة.

٩٢- أحمد بن يوسف بن محمد بن عبد الدائم الحلبىّ.

شهاب الدين أبو العبّاس المقرئ النحوىّ الشافعىّ نزيل القاهرة المعروف بالسَّمين.

قرأ النحـو على أبى حَيّان، والقـراءات على ابن الصّائغ، وسـمع الحديث من يونس الدَّبُّوسى[5]، وولى تدريس القـراءات والنحو بالجامع الطـولونىّ، والإعادة بالشافعىّ، وناب فى الحكم بالقاهرة وولى نظر الأوقاف.

وصنف تصانيف حسنة، منها: «تفسـير القرآن» مطوّل وقد بقى منه أوراق قلائل فى عشرين سفـرًا، و«إعراب القرآن» سمّاه «الدّر المصون» فى أربـعة أجزاء ألفه فى حياة شيخه أبى حَيّان إلا أنه زاد عليه، وناقشه فى مواضع مناقشة حسنة، و«أحكام القرآن» وشرح «التسهيل» شرحًا مختصرًا من شرح أبى حَيّان وشرح «الشاطبّية»[6].

---

(١) معرفة القراء الكبار ٢/ ٦٨٦. (٢، ٣) بغية الوعاة ١/ ٣٨٦.

(٤) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ١/ ٤٥٣.

٩٢- من مصـادر ترجمـته: بغيـة الوعاة ١/ ٣٨٦، وحسن المحـاضرة ١/ ٥٠٨، وطبـقات الإسنوى ٢/ ٥١٣، وطبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ٢/ ٩٩.

(٥) قيـده ابن ناصر الدين فى توضـيح المشتبـه ٤/ ٢١: «بفتح أوله، وضم الموحـدة المشددة، وسكون الواو، وكسر السين المهملة».

(٦) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ٢/ ٩٩.

قال الإسنوىّ: كان فقـيهًا بارعًا فى النحو والتفسـير وعلم القراءات ويتكلم فى الأصُول خيّرًا ديّنًا.

مات فى جمادى الآخرة، وقيل: فى شعبان سنة ست وخمسين وسبعمائة.

٩٣ أبو أحمد بن جُزَىّ الكلبىّ المالكىّ.

كان شيخًا جليلاً ورعًا، زاهدًا، عابدًا، متقللاً من الدنيا، وكان فقيهًا مفسّرًا.

ولهُ «تفسير القرآن العزيز».

توفى فى حدود العشرين وستمائة.

٩٤- أَحِمْشاذ[١] -وهو فَرْدٌ- ابن عبد السلام بن محمود.

أبو المكارم الغزنوىّ الحنفى الفقيه الواعظ.

قال القرشىّ: ذكره العماد أبو عبد الله محمد بن محمد الكاتب فى الخريدة من جمـعه، فقال كـان من فحول العلماء، شـاهدته بأصبهـان فى سنة نيف وأربعين وخمسمـائة. وكان عارفًا بتفسـير كتاب الله تعالى، ويعقـد مجلس الوعظ بجامع أصبهان فى كل يوم أربعاء، ويتكلم عن التوحيد باللفظ السديد.

ورحل من أصبهان إلى العسكر، وتولى قضاء آرانية وجنزة سنين[٢].

ومات سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة.

٩٣- من مصادر ترجمته: الديباج المذهب ١/ ٢٧١.

٩٤- من مصادر ترجمته الجواهر المضيئـة ١/ ٣٥٩، وخريدة القصر ج٢، قسم شعراء بلاد العجم- ص ١٣٢، والطبقات السنية ٢/ ١٤١.

(١) هذا الضبط ضبط قلم من الخريدة. ولدى عبد القادر التميـمى فى الطبقات السنية: أحمد شاذ، كذا رأيته فى غالب الكتب والأشعار التى به فيها ذِكْرٌ، وبعضهم كتب: أحمشاذ، فوصل بين الميم والشين، وأسقط الدال، وأتى به فى الشعر كذلك، بحيث لو أتى بالدَّال لذهب الوزن فيه، ولعل إسقاط الدال لضرورة الشعر.

(٢) فى الأصل: «أرانيـة وحيرة» وكـتب فوقـه «كذا» للشك. . وفى متن الجـواهر المضيئـة: «أرانية وحـيرة» وبحـواشيـها: كـذا فى الأصل، وفى بعض النسـخ الخطبة من الجـواهر: «أراسـة وخيـرة» وفى الوافى بالوفيات» «أراينة وحيرة» ثم قال محققه: «ولن أعرف وجه الصواب فيه.

قلت: والمثبت لدى العماد الأصبهانى فى الخريدة والترجمة لديه بالنص.

من اسمه إسحاق

٩٥- إسحاق بن إبراهيم بن مَخْلَد بن إبراهيم بن عبد الله بن مَطر. الإمام الحافظ الكبير المجتهد أبو يعقوب التميمىّ الحَنْظلىّ المَرْوزى.

نزيل نَيْسَابور وعالمها، بل هوَ شيخ أهل المشرق، ويعرف بابن رَاهَوَيْه صاحب «المسند» و«السنن» و«التفسير» المشهور، الذى رواه عنه محمد بن يحيى بن خالد المَرْوزىّ المَشْعَرانىّ- بفتح الميم والمهملة، بينهما معجمة ساكنة.

ولد إسحاق سنة ست وستين ومائة، وقيل: سنة إحدى وستين، وسمع ابن المبارك وهو صبى، وجَرير بن عبد الحميد، وعبد العزيز بن عبد الصمّد، وفُضَيْل ابن عِياض، وعيسى بن يونس، والدَّرَاوَرْدِىّ وطبقتهم.

وعنه الجماعة سوى ابن ماجه، وأحمد، وابن معين، وشيخه يحيى بن آدم، والحسن بن سُفيان، وأبو العباس السَّرَّاج، وخلق.

قال محمد بن أَسْلَم الطُّوسىّ وبلغه موت إسحاق: ما أعلم أحدًا كان أخشى لله من إسحاق، يقول الله تعالى: ﴿**إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**﴾ [فاطر: ٢٨]. وكان أعلم الناس، ولو كان الثورى والحمادان فى الحياة لاحتاجوا إليه[١].

وعن أحمد قال: لا أعلم لإسحاق بالعراق نظيرًا.

وقال النَّسائىّ: إسحاق ثقة مأمون إمام.

قال أبو داود الخَفَّاف: سمعت إسحاق بن رَاهَوَيْه يقول: كأنى أنظر إلى مائة ألف حديث فى كتبى وثلاثين ألف أسردها، قال: وأملى علينا إسحاق من حفظه أحد عشر ألف حديث، قرأها علينا فما زاد حرفًا ولا نقص حرفًا[٢].

وقال أبو زرعة ما رئى أحفظ من إسحاق. وقال أبو حاتم: العجب من إتقانه وسلامته من الغلط، مع ما رزق من الحفظ[٣].

٩٥- من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٣٣، وتهذيب الكمال ٢/ ٣٧٣، ووفيات الأعيان ١/ ١٩٩.

(١) تاريخ بغداد ٦/ ٣٤٩.

(٢) تهذيب الكمال ٢/ ٣٨٤.

(٣) تهذيب الكمال ٢/ ٣٨٦.

وقال عبد الله بن أحمد بن شبويه: سمعت أحمد بن حنبل يقول: إسحاق لم يلق مثله[1].

قال أحمد بن سلمة: سمعت إسحاق بن رَاهوَيه يقول: جمعنى وهذا المبتدع ابن أبى صالح مجلس الأمير عبد الله بن طاهر فسأله الأمير عن أخبار النزول فسردتها، فقال ابن أبى صالح: كفرْتَ بربٍّ ينزل من سماء إلى سماء فقلت: آمنت بربٍّ يفعل ما يشاء.

قال الذهبى فى «طبقات الحفاظ» عقب هذا لكلام: هذه حكاية صحيحة، رواها البيهقىّ فى الأسماء والصفات[2].

قال البخارىّ: مات ليلة نصف شعبان سنة ثمان وثلاثى ومائتين وله سبع وسبعون سنة[3].

ورَاهَوَيْه: بفتح الراء، لقب أبيه أبى الحسن إبراهيم، وإنما لقب بذلك لأنه ولد فى طريق مكة، والطريق بالفارسية «راه» و«وَيْه» معناه وُجِدَ، فكأنه وُجِدَ فى الطريق[4].

والحنْظَلىْ: بسكون النون وفتح الظاء، نسبة إلى حَنْظَلَة بن مالك، ينسب إليه بطن من تميم[5].

من اسمه إسماعيل

٩٦- إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسَم الأسدىّ البصرىّ.

مولى بنى أسد بن خُزيمة، يكنى أبا بِشْر، وأمّه عُلَيَّة مولاة لبنى أسد.

(١- ٣) تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٣٥.

(٤) هذا الضبط والشرح لدى ابن خلكان ١/ ٢٠٠.

(٥) الضبط لدى ابن خلكان ١/ ٢٠٠.

٩٦- من مصادر ترجمته: تاريخ خليفة- ٢/ ٥٠٣ وتهذيب الكمال ٣/ ٢٣، وسير أعلام النبلاء ٩/ ١٠٧، وطبقات الحنابلة ١/ ١٥١، وطبقات خليفة- ص ٢٢٤، والكاشف ٢/ ١١٨، وكتاب الطبقات الكبير ٩/ ٣٢٧، ومشاهير علماء الأمصار- ت ١٢٧٧، والمعارف - ص٣٨٤، والمنهج الأحمد ١/ ١٢٩.

سمع أيوب، وعبد العزيز، وَرَوْح بن القاسم ويحيى بن سعيد التَّيْمِىّ، وابن أَبِى عَرُوبَة، وخالدًا الحَذّاء، والجُرَيْرِىّ سعيد ومنصور بن عبد الرحمن، ويونس ابن عُبَيْد، وداود بن أبى هند.

روى عنه على بن المَدِينِىّ، وصَدَقَة، وقتيبة، وابن أَبِى شَيْبَة، وزُهَيْر، وعلى ابن حُجْر.

ولد سنة عشر ومائة، وتوفى سنة ثلاث -أو أربع وتسعين- ومائة ببغداد، ثقة حافظ من الطبقة الثامنة.

له «التفسير»، «الطهارة»، «الصلاة»، «المناسك»، أخرج له الجماعة.

٩٧- إسماعيلُ بن أحمد بن عبد الله أبو عبد الرحمن الحِيرِىّ النَّيْسَابُورِىّ.

الضَّرير المفسّر المقرئ الزاهد، أحد أئمة المسلمين والعُلماء العاملين له التصانيف المشهورة فى القرآن، والقراءات، والحديث والوعظ، رحل فى طلب الحديث كثيرًا، وسمع من زاهر السرْخَسِىّ، وأبى الحسين الخفّاف، ومحمد بن مكى الكُشْمِيهَنِى[1].

روى عنه الخطيب أبو بكر، وكان مفيدًا نفّاعًا للخلق مباركًا فى علمه له «تفسير» مشهور.

ولد سنة إحدى وستين وثلاثمائة، ومات سنة ثلاثين وأربعمائة.

٩٨- إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حمَّاد بن زيد بن درهم بن بابك الجَهْضَمِىّ الأزدْى.

مولى آل جرير بن حازم أبو إسحاق، أصله من البصرة، ويها نشأ واستوطن بغداد، وسمع محمّد بن عبد الله الأنصارىّ، وسليمان بن حرب الوَاشِحِى، وحجاج بن المنهال، ومسدّدا. والقَعْنَبِىّ: وأبا الوليد الطيالسِىّ، وعلى بن المدينىّ.

٩٧- من مصادر ترجمته: إرشاد الأريب ٢/ ٢٥٦، والأنساب ٤/ ٢٨٩، وتاريخ بغداد ٦/ ٣١٣، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٥٣٩، وكشف الظنون- ص٤٤٢، ونكت الهيمان- ص١١٩، وهدية العارفين ١/ ٢٠٩.

(١) الكشميهنى: بضم أوله وسكون الشين وكسر الميم وسكون الياء وفتح الهاء وآخره النون، نسبة إلى قرية من قرى مرو القديمة، وقد خربت (اللباب).

٩٨- من مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ٦/ ٢٨٤، والديباج المذهب ١/ ٢٤٩.

وسمــع أيضًــا من أبيه، ونصر بن على الجَـهْضَمِىّ، وأبى بكر بن أبى شيـبة، وأبى مصعب الزهرىّ، وغيرهم.

وأخذ الفـقه على ابن المُعَذَّل، وكان يقـول: أفخر على الناس برجلين بالبـصرة ابن المُعَذَّل يعلمنى الفقه، وابن المدينى يعلمنى الحديث.

روى عنه موسى بن هارون، وعبد الله بن الإمـام أحمد بن حنبل، وأبو القاسم البـغوىّ، ويحـيى بن صـاعد، وابن عـمه يوسف بن يـعقـوب، وابنه أبو عمـر القاضى، وأخوه، وإبراهيم بن عرفة نِفطويه، وابن الأنبارىّ، والمحاملىّ وجماعة.

وممن تفقه عليـه وروى عنه وسمع منه، ابن أخيه إبراهيم بن حـماد، وابنا بكير والنسائــى، وابـن المنتاب، وأبو بشـر الدولابىّ، وأبو الفـرج القاضى، وأبو بكر ابن الجهم، وبكر القُـشيرىّ، والفِـريابىّ، وابن مُجَـاهِد المقرئ، ويحيى بن عـمر الأندلسىّ، وخلق.

وبه تفقه أهل العـراق من المالكية، وكان شديدًا على أهل البدع يرى استـتابتهم حتى إنهم تحاموا بغداد فى أيامه.

ومن تآليفه(١): «موطأه»، وكتاب فى «القـراءات»، وكتاب فى «أحكام القرآن» لم يسبق إلى مثله وكـتاب «معانى القـرآن وإعرابه» خمس وعشرون جـزءًا و«كتاب الرد على محمد بن الحسن» مائتا جزء، لم يتم، و«كتابه فى الرد على أبى حنيفة» و«كتابه فى الرد على الشافـعىّ فى مسألة الخـمس» وغيرها، وكـتاب «المبسوط فى الفـقه»، و«مختـصره»، وكتاب «الأموال والمغازى» وكـتاب «الشفاعة»، وكـتاب «الصلاة على النبى ﷺ» وكتاب «الفرائض»، مجلد، و«زيادات الجامع من الموطأ» أربعة أجزاء.

وله كتاب كبير سمى «شواهد الموطأ» فى عشرة مجلدات وذكر أنه فى خمسمائة جزء، وكـتاب «مسند يحـيى بن سعـد الأنصارىّ» و«مسند حـديث ثابت البُنَانِىّ» و«مسند حـديث مالك بن أنس»، و«مـسند حديث أيوب السختـيـانى». و«مسند حديث أبى هريرة»، وجزء حديث أم زرع، وكتاب «الأصول»، وكتاب «الاحتجاج بالقرآن» مـجلدان، وكتاب «السنن»، وكـتاب «الشفـعة» وما روى فيـها من الآثار

(١) انظر فى هذه التآليف: الديباج المذهب ١/ ٢٥٤.

ومســألة المنى يصيب الثوب، وكتاب المعانى المذكـور، كان ابتدأه أبو عبيد القاسم ابن سلام بلغ فيه إلى الحج أو الأنبياء، ثم تركه فلم يكمله، وذلك أن الإمام أحمد ابن حنبل كـتب إليه: بلغنى أنك تؤلف كـتابًا فى القراءات أقـمتَ فيـه الفرّاء وأبا عبيـد أئمة يحتج بهـما فى معانى القـرآن فلا تفعل، فأخـذه إسماعيل وزاد فـيه زيادة، وانتهى إلى حيث انتهى أبو عبيد.

توفى فجأة وقت صلاة العـشاء الأخيرة ليلة الأربعاء لثمـان بقين من ذى الحجة سنة اثنتين وثـمانين ومائتـين، ومولده سنة تسع وتسـعين ومائة، وهو مـعدود فى حفّاظ الحديث، ذكره الذهبى فى طبقاتهم.

٩٩- إسماعيل بن زياد أو ابن أبى زياد السَّكُونِىّ

قاضى الموصل، شامىّ واسم أبيه مسلم.

روى عن ابن جُرَيجْ وابن عون، وهشام بن عُرْوة، قال الدارقَطنىّ: متروك يضع الحديث.

وقال الخليلىّ: شـيخ ضعيف ليس بالمشـهور، كان يعلم ولد المهـدى، وشحن كتـابه فى «التفسـير» بأحاديث مُسْـنَدَة يرويها عن شيـوخه: ثَوْر بن يَزِيد، ويونس الأيْلى، لا يتابع عليها[١].

وروى عنــه نائل بن نَجِيــح، وجـمـاعة. متروك من الطبقــة الثامنة، أخرج له ابن مَاجَه.

له «التفسير» و«ناسخ القرآن ومنسوخه».

١٠٠- إسماعيل بن عبد الرحمن بن إسماعيل أبو عثمان الصَّابُونِىّ النَّيسَابُورِىّ.

الواعظ، المُفسِّـر، المحدِّث، الأستاذ شيخ الإسـلام إمام المسلمين، أوحـد وقته شهدت له أعيان الرجال بالكمال فى الحفظ، والتفسير؛ وغيرهما، حدَّث عن زاهر السَّرْخَسِىّ، وأبى طاهر بن خُزَيمة، وعبد الرحمن بن أبى شُرَيح.

٩٩- من مصادر ترجمته: الإرشاد للخليلى ١/ ٣٩٠، وتهذيب الكمال ٣/ ٩٦، ولسان الميزان ١/ ت ١٢٨٦.

١٠٠- من مصـادر ترجمتـه: تتمة اليـتيمـة- ص٣١٦، وطبقات المفـسرين للسـيوطى - ت ٢٢، والكامل فى التاريخ ٩/ ٦٣٨، والمختصر ٢/ ١٧٧، والمنتخب من السياق لتاريخ نيسابور - ص١٣١.

وعنه أبو بكر البَـيْهقىّ، وعـبد العزيز الكَتَـانِىّ، وطائفة. وكان كـثير السـماع والتـصنيف وممن رُزِق العِزَّ، والجـاه، فى الدِّين، والدُّنيا، عـديم النظير، وسـيف السُّنّة، ودافع أهل البدع، يُضـرب به المثلُ فى كثرة العبـادة والعلم والذكاء والزهد والحفظ، أقام أشهرًا فى تفسير آية.

ولد سنة ثلاث وسبـعين وثلاثمـائة، ومات يوم الجمـعة رابع مـحرم سنة تسع وأربعين وأربعمائة.

ورثاه الإمام أبو الحسن الداودى[1] بقوله:

أودى الإمـامُ الحَبْـرُ إسـمـاعيلُ ... لهْـفى عـليـه فليس منه بَـدِيلُ
بكت السـماء والأرض يوم وفـاته ... وبكـى عليـه الوحـى والتنـزيلُ
والشـمسُ والقـمـرُ المُنيـرُ تناوحـا ... حَـزَنًا عليـه وللنجـومِ عـويلُ
والأرضُ خـاشعِـةٌ تُبَكِّى شَجـوهَا ... وَيْلى تُـوَلْولُ أين إسـمـاعـيلُ
أين الإمـام الفـرد فـى آدابه ... مـا إِنْ لـه فى العـالمينَ عَـدِيلُ
لا تَخْـدَعَنْكَ مُنىَ الحيـاة فـإنهـا ... تُـلهـى وتـنسـى والمُنىَ تـضـليـلُ
وَتَأَهَّـبَنْ لِلمـوتِ قـبلَ نـزُولِهِ ... فـالموتُ حَـتْمٌ والبـقـاءُ قَـلِيلُ

ومن نظمه[2]:

إذَا لم أُصِبْ أمـوالكم ونـوالكُمْ ... ولم أَنَل المعـروفَ مـنكمْ ولا البِـرَّا
وكنتم عـبيـدًا لِلَّذِى أنا عـبدُهُ ... فـمِن أجل ماذا أُتْـعبُ البَدَنَ الحُـرَّا

١٠١- إسمـاعيل بن عـبد الرحمن بن أَبِى كَـرِيمة الهـاشمى السُّدّىّ -بضـمّ المهملة وتشديد الدال- الكبير أبو محمد الكوفى الأعور.

(١) سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٤.

(٢) مختصر تاريخ دمشق ٤/ ٣٦١.

١٠١- من مصادر ترجمته: تهذيب الكمال ٣/ ١٣٢، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٢٦٤.

صاحب «التـفسيـر» أصله حجازىّ، مـولى زينب بن قيس بن مَخـرَمَة من بنى المطلب ابن عبد مناف، يكنى أبا محمد.

روى عن ابن عباس، وأنس، وطائفــة. وعــنه أبو عَــوَانَة، والثَّوْرِىّ، والحسن ابن صالح، وزائدة، وإسرائيل، وأبو بكر بن عَيَّاش، وخلق، صدوق يهم. ورُمِى بالتشّيع، من الطبقة الرابعة، أخرج له الجماعة إلا البخارى.

مات سنة سبع وعشرين ومائة.

١٠٢- إسماعيل بن على الحافظ أبو سعْد السَّمَّان.

صدوق لكنه معتزلىّ جلد، وهو من الرّى.

سمع من المُخَـلِّص، وعبد الرحـمن بن فَضَـالة، وعلى بن عبيـد الله الفقـيه، وأحمد بن إبراهيم بن فـراس، وابن أبى نصر، ومحمد بن بكران، وخلق كـثير، وعنه ابن أخيه طاهر بن الحسين، وأبو بكر الخطيب، وله تصانيف، وحفظ واسع، ورحلة كبيرة ومشايخ تجاوز الثلاثة الألف على ما قال.

قال ابن طاهر: سمعت المرتضى أبا الحسن المطهر بن على العلوىّ بالرِّىّ يقول: سمـعت أبا سَعْد السَّـمّان إمام المعـتزلة يقول: من لـم يكتب الحديثَ لم يتغَـرْغَر بحلاوة الإسلام(١).

وسئل عبد الرحيم بن المظفر بن عبـد الرحيم الرازى الحمدونى عن وفاته فقال: توفى سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة، وكان عـدلى المذهب، يعنى معتزليّاً، وكان له ثلاثة آلاف وستمائة شيخ ولم يتأهل، يعنى لم يتزوج.

وقال الكَتّـانى: بلغنى أنه مات سنة سبع وأربعـين، وكان من الحفـاظ الكبار، وكان فيه زهد وورع إلا أنه كـان يذهب إلى الاعتزال(٢). وقال غيـره: مات سنة خمس وأربعين.

١٠٢- من مصادر ترجمـته: أعيان الشيعة ١٢/ ٦١، وإيضاح المكنون ١/ ١٨١، وسـير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٥، وطبقات المعتزلة- ص١١٩.

(١، ٢) سير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٧.

وقال ابن بَانُويَه: ثقة، وأى ثقة. حافظ مفسّر، وأثنى عليه.

وله «تفسير» فى عشرة مجلدات، و«سفينة النجاة فى الإمامة» وغير ذلك.

١٠٣- إسماعيل بن عُمَر بن كَثِير بن ضَوء بن كَثِير بن ضوء بن درع الحافظ عماد الدين أبو الفداء.

ابن الخطيب شهاب الدين أبى حفص القرشىّ البُصْروىّ الدمشقى الشافعى.

مولده بقرية شرقى بُصرى من أعمال دمشق سنة إحدى وسبعمائة كان قدوة العلماء والحفاظ وعمدة أهل المعانى والألفاظ.

تفقّه على الشيخين برهان الدين الفزارىّ، وكمال الدين بن قاضى شهبة، ثم صاهر الحافظ أبا الحجاج المِزِّى ولازمه، وأخذ عنه وأقبل على علم الحديث، وأخذ الكثير عن ابن تيمية، وقرأ الأصول على الأصفهانى، وسمع الكثير، وأقبل على حفظ المتون، ومعرفة الأسانيد والعلل والرجال والتاريخ، حتى برع فى ذلك وهو شاب[(١)].

وصنّف فى صغره كتاب «الأحكام على أبواب التنبيه» والتاريخ المسمّى «بالبداية والنهاية» و«التفسير» و«كتابا فى جمع المسانيد العشرة» واختصر «تهذيب الكمال» وأضاف إليه ما تأخر فى «الميزان» سماه «التكميل» و«طبقات الشافعية» و«مناقب الإمام الشافعى» وخرج الأحاديث الواقعة فى «مختصر ابن الحاجب» و«سيرة» صغيرة، وشرع فى أحكام كثيرة حافلة كتب منها مجلدات إلى الحج، وشرح قطعة من «البخارى» وقطعة كبيرة من «التنبيه»[(٢)].

وولى مشيخة أم الصالح بعد موت الذهبى، وبعد موت السبكى مشيخة دار الحديث الأشرفية مدة يسيرة، ثم أخذت منه.

١٠٣- من مصادر ترجمته: إنباء الغمر ١/ ٣٩، وبدائع الزهور ١/ ٢/ ١١٦، وتاريخ ابن قاضى شهبة ٣/ ٤١٦، والدارس ١/ ٣٦، وذيل تذكرة الحفاظ للحسينى - ص ٥٧، وذيل تذكرة الحفاظ للسيوطى - ص ٣٦١، والذيل على العبَر لابن العراقى ص٣٥٨، وطبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ٢/ ١٥٩، والمعجم المختص - ص٧٤.

(١) طبقات ابن قاضى شهبة ٢/ ١٥٩.

(٢) طبقات ابن قاضى شهبة ٢/ ١٦٠.

وذكره شيخه فى المعجم المختص فقال: فقيه متفنن ومحدث متقن ومفسر نقال[1].

وقال تلميذه الحافظ شهاب الدين بن حِجّى: كان أحفظ من أدركناه لمتون الأحاديث، وأعرفهم بتخريجها ورجالها وصحيحها وسقيمها، وكان أقرانه وشيوخه يعترفون له بذلك، وكان يستحضر شيئًا كثيرًا من التفسير[2] والتاريخ، قليل النسيان وكان فقيهًا جيدَ الفهم، صحيح الذهن، ويحفظ «التنبيه» إلى آخر وقت، ويشارك فى العربية مشاركة جيدة، وينظم الشعر، وما أعرف أنى اجتمعت به على كثرة ترددى إليه إلا واستفدت منه[3].

وقال غيره: كانت [له] خصوصية بالشيخ تقى الدين بن تيمية، ومناضلة عنه، واتباع له فى كثير من آرائه، وكان يفتى برأيه فى مسألة الطلاق، وامتحن بسبب ذلك، وأوذى[4].

مات فى يوم الخميس السادس والعشرين من شعبان سنة أربع وسبعين وسبعمائة ودفن بمقبرة الصوفية عند شيخه ابن تيمية[5].

قال فى إنباء الغمر[6]: وهو القائل:

تَمُــــرُّ بنَا الأيـام تَتْـــرَى وإنَّمَا ... نُسَـاقُ إلى الآجَـالِ والعـينُ تنظرُ

فلا عائد ذاك الشبابُ الذى مضى ... وَلاَ زائلٌ هـذا المشـيبُ المكدرُ

١٠٤- إسماعيل بن محمد بن على بن عبد الله بن هانئ الأندلسىّ الغرناطىّ.

الإمام العلامة قاضى القضاة سرىّ الدين، أبو الوليد المالكى.

---

(١) المعجم المختص - ص٧٥.

(٢) فى الأصل: «الفقه» والمثبت لدى ابن قاضى شهبة.

(٣) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ٢/ ١٦٠.

(٤، ٥) طبقات ابن قاضى شهبة ٢/ ١٦١. (٦) إنباء الغمر ١/ ٤٠.

١٠٤- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/ ٤٣٩، وتاريخ ابن قاضى شهبة ٣/ ٣٦٨، وذيل العبر لابن العراقى ٢/ ٢٩١، وطبقات القراء لابن الجزرى ١/ ٦٨، ووفيات ابن رافع ٢/ ٣٥٢.

ولد سنة عشر وسبعمائة بغرناطة وحفظ «الموطأ» عن ظهر قلب، واشتغل بالعلوم، فبرز فى النحو، والفقه، والفرائض والحساب والتفسير.

وأخذ القراءات عن القيجاطىّ، وخرج من الأندلس بعد الثلاثين، فقدم مصر واجتمع بأبى حيان فعظمه كثيرًا، ثم قدم حماة فأقام بها، وولى بها قضاء المالكية وهو أول من ولى ذلك.

واشتغل عليه الناس، وانتفعوا به كثيرًا، على لكْنة كانت فى لسانه، لا يعرف كلامه إلا من أكثر ملازمته، وذلك من ضربة وقعت فى رأسه فى الجهاد، ثم ولى قضاء دمشق.

مات بالقاهرة فى ربيع الأول سنة إحدى وسبعين وسبعمائة.

ذكره ابن الجزرى فى طبقات القراء، وهو من أحد شيوخه.

١٠٥- إسماعيل بن محمد بن الفضل بن على بن أحمد بن طاهر التيمىّ الحافظ الكبير أبو القاسم الطَّلْحِىّ الأصبهانى.

الملقب قوام السنة، ويلقب أيضًا بجُوزى [ومعناه][1] طائر صغير.

قال ابن السمعانى: هو أستاذ فى الحديث، وهو إمامٌ فى التفسير والحديث واللغة والأدب عارفٌ بالمتون والأسانيد، عديم النظير لا مثيل له فى وقته.

وقال السِّلَفِىّ كان فاضلاً فى العربية ومعرفة الرجال، حافظًا للحديث، عارفًا بكل علم.

ولد سنة سبع وخمسين وأربعمائة، وسمع من أبى عمرو بن منده، وأبى نصر الزينبى، وأبى بكر بن خلف الشيرازى، ومالك البَانِيَاسِىّ، وعائشة الوركانية، ورحل وطوّف، وأملى وصنّف، وتكلم فى الجرح والتعديل[2].

١٠٥- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/ ٤٣٩، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٧٧، ومرآة الزمان ٨/ ١٠٧.

(١) تكملة عن: بغية الوعاة.

(٢) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٧٨.

روى عنه أبو القاسم بن عساكر، وأبو سَعْد السَّمْعَانى، وأبو موسى المَدِينِىّ، وآخرون[1].

قال أبو موسى فى «معجمه»: هو إمامُ أئمة وقته، وأستاذُ علماء عصره، وقدوة أهل السُّنَّة فى زمانه[2].

مات بأصبهان يوم الأضحى سنة خمس وثلاثين وخمسمائة بالفالج[3].

وكان يحضر مجلس إملائه الأئمة والحفاظ والمسندون، وبلغ عدد أماليه نحوًا من ثلاثة آلاف وخمسمائة مجلس[4].

قال أبو موسى: وهو المبعوث على رأس المائة الخامسة الذى أحيا الله به الدين، ولا أعلم أحدًا فى ديار الإسلام يصلح لذلك غيره[5].

قال الذهبى: وهذا تكلف زائد من أبى موسى فإنه لم يشتهر إلا من بعد العشرين وخمسمائة. هذا إن سُلم أنه أجل أهل زمانه فى العلم[6].

ثم قال أبو موسى: ومن تصانيفه «التفسير الكبير» ثلاثون مجلدًا، سماه «الجامع»، وله كتاب «الإيضاح فى التفسير» أربعة مجلدات، و«الموضح فى التفسير» ثلاثة مجلدات، و«المعتمد فى التفسير» عشرة مجلدات، وكتاب «التفسير باللسان الأصبهانى» فى عدة مجلدات، وله كتاب «الترغيب والترهيب»، وكتاب «السنة»، وكتاب «دلائل النبوة» و«شرح البخارى»، و«شرح مسلم» و«إعراب القرآن»، وغير ذلك[7].

وله فتاوى كثيرة، وكان أهل بغداد يقولون: ما دخل بغداد بعد الإمام أحمد ابن حنبل أفضل ولا أحفظ منه.

١٠٦- إسماعيل بن محمد بن يوسف...[8].

(١- ٣) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٧٨.

(٤- ٦) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٧٩.

(٧) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٨٠.

(٨) مكان النقط بياض بالأصل ويبدو أن المؤلف التبس عليه الأمر بما ورد لدى الرافعى فى تاريخ قزوين ٢/ ٣٠٣:=

١٠٧- إسماعيل بن يزيد بن حريث بن مَرْدَانُبه القطان أبو أحمد.

روى عن سفيان بن عُيَيْنة، وبِشْر بن السرِىّ، وَوَكِيع، وأنس بن عياض، ومعن ابن عيسى، والوليد بن مسلم، وابن مهدى، وأبى داود الطيالسىّ، وعدة.

روى عنه: محمد بن حميد الرازى، مع تقدمه، وأحمد بن الحسين الأنصارى وغيرهما.

وصنّف «المسند»، و«التفسير»، وكان يذكر بالزهد والعبادة، كثير الغرائب والفوائد.

قال أبو نعيم فى تاريخ أصبهان: اختلط عليه بعض حديثه فى آخر أيامه.

مات سنة ستين ومائتين أو قبلها بقليل.

****

= «إسماعيل بن محمد بن يوسف أخو القاضى أبى يوسف القزوينى المفسر» فتوهم أن كلمة: المفسر، تعود إلى إسماعيل، وليس الأمر كذلك بل تعود إلى أخيه أبى يوسف عبد السلام بن محمد بن يوسف المفسر الشهير.

١٠٧- من مصادر ترجمته: تاريخ أصبهان ١/ ٢٠٩، ولسان الميزان ١/ ٦٨٥.

حرف الباء الموحدة

من اسمه بِشْر

١٠٨- بِشْر بن المُعْتَمِر

كوفىّ، ويقال: بغدادىّ، يكنى أبا سهل من كبار المعتزلة انتهت إليه رياستهم ببغداد.

توفى سنة عشر ومائتين.

قال الجاحظ: كان يقع فى [حق][(١)] أبى الهذيل، وخالف المعتزلة فى مسألة القدر. وكان نخاسًا فى الرقيق، وكان يقول: إن الله لم يخلق شيئًا من الأعراض كلها، وإنما هى فعل الناس، ومن مناكيره زعمه أن الإنسان يقدر أن يجعل[(٢)] لغيره لونًا وطعمًا وإدراكًا وسمعًا ونظرًا بالتولد إذا عرف أسبابها[(٣)].

له كتاب فى «متشابه القرآن»، وأورد له ابن النديم فى «الفهرست»: ستة وعشرين مؤلفًا.

من اسمه بَشِير

١٠٩- بَشِير بن حامد بن سليمان بن يوسف بن سليمان بن عبد الله الإمام نجمُ الدين أبو النعمان الهاشمى الطالبى الجَعْفَرِىّ الزينبىّ التِّبْرِيزِىّ الفقيه الشافعى الصوفى.

ولد بأَرْدُبِيل سنة سبعين وخمسمائة، وتفقه ببغداد، على ابن فضْلان وغيره، وحفظ المذهب والأصول والخلاف، وناظر، وأفتى وأعاد بالنِّظَامِيَّة، وكان إمامًا مشهورًا بالعلم والفضل.

١٠٨- سير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٠٣، ولسان الميزان ٢/ ٥٦، والملل والنحل ١/ ٦٤.

(١) من لسان الميزان.

(٢) فى الأصل: «أن يفعل» والمثبت من لسان الميزان.

(٣) لسان الميزان ٢/ ٥٦ وما بين حاصرتين منه.

١٠٩- من مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للسيوطى - ص٣٩، والعقد الثمين ٣/ ٣٧١.

وله «تفسير» مليح فى عِدَّةِ مُجلدات.

سمع من ابن طَبَرْزَذ، وعبد المنعم بن كُلَيب، وابن سُكَيْنة.

روى عنه الحافظ الظاهرىّ، والمحب الطبرىّ، والشرف الدِّمياطِىّ وغيرهم.

مات بمكة فى صفر سنة ست وأربعين وستمائة، وهو القائل:

دَخَلتُ إليكَ يا أمَلِى بُشَيْراً ... فَلمَّا أن خَرَجتُ خرجت بشراً

أعِدْ يَائِى التى سَقَطتْ من اسمِى ... فَيَائِى فى الحساب تُعَدُّ عشراً

وكان دخل على بعض الكبار فسرقت نعله.

من اسمه بَقِىّ

١١٠- بَقِىّ بن مَخْلَد بن يزيد أبو عبد الرحمن الأندلسىّ القرطبىّ الحافظ.

أحد الأعلام وصاحب «التفسير» و«المسند»، أخذ عن يحيى بن يحيى اللَّيْثى ورحل إلى المشرق، ولقى الكبار، فسمع بالحجاز أبا مُصْعب الزُّهْرىّ، وإبراهيم ابن المنذر الحِزَامىّ، وبمصر يحيى بن بُكَير، وأبا الطاهر بن السَّرْح، وبدمشق هشام ابن عمار، وببغداد أحمد بن حنبل، وبالكوفة يحيى بن عبد الحميد الحمّانىّ، وأبا بكر بن أبى شيبة، وخلائق.

وعدد شيوخه مائتان وأربعة وثمانون رجلا، وعنى بالأثر وكان إمامًا زاهدًا صوّامًا صادقًا كثير التهجّد مجاب الدعوة، قليل المثل، بحرًا فى العلم، مجتهدًا، لا يقلد أحدًا، بل يفتى بالأثر، وهو الذى نشر الحديث بالأندلس وكثّره، وليس لأحد مثل مسنده ولا تفسيره.

قال ابن حَزْمٍ: أَقْطَعُ أنه لم يُؤَلَّف فى الإسلام مثل تفسيره لا تفسير ابن جرير ولا غيره، قال: وقد روى فى مسنده عن ألف وثلاثمائة صحابى ونيف، ورتّب حديث كل صاحب على أبواب الفقه. فهو مُسنَد ومصنف.

١١٠- من مصادر ترجمته: جذوة المقتبس - ص١٦٧، وطبقات المفسرين للسيوطى - ص٤٠، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٥/ ٢٣٥.

قال: وله تواليف فى «فتَـاوَى الصحابة والتابعين» فـمَن دونهم، أربى فيه على مصنَّف عبد الرزاق، وابن أبى شيبة.

قال: فصارت تـصانيف هذا الإمام قواعَد للإسلام لا نظيـر لها، وكان لا يقلد أحدًا، وكان جاريًا فى مضمار البخارى والنسائى، انتهى.

وقال غيره: كان بَقِىّ متواضـعًا، ضيق العيش كانت تمضى عليه الأيام فى وقت طلبه ليس له عيش إلا ورق الكرنب الذى يُرمْى.

روى عنه ابنه أحمد، وأيوب بن سليمان المرّىّ، وأسلم بن عبد العزيز، وهشام ابن الوليد الغافقىّ، وآخرون.

ولد فى رمضان سنة إحدى ومائتين، ومات فى جمادى الآخرة سنة ست وسبعين.

قال ابن عساكر: لم يقع إلىّ حديث مسند من حديثه.

من اسمه بَكْر

١١١- بَكْر بن سَهْل الدِّمْيَاطِىّ أبو محمد.

مـولى بنى هاشم، يروى عن عـبد الله بن يوسف، وكـاتب الليث، وطائفـة. وعنه: الطحاوى، والأصم، والطبرانى، وخلق، وهو مقارب الحال[(١)].

قال النسائى: ضعيف، وقال مسلمـة بن القاسم: تكلم الناس فيه وضعفوه من أجل الحديث الذى يحدث به عن سعيد بن كثير، عن يحيى بن أيوب، عن مجمع ابن كعب، عن مـسلمة بن مـخلد رفعه: «أعـروا النساء يلزمن الحـجال[(٢)]» وهذا الحديث أخرجه الطبرانى عن مسلمة.

وله «تفسير».

توفى فى سنة تسع وثمانين ومائتين، عن نيّف وتسعين سنة.

هذه الترجمة من «لسان الميزان».

١١١- من مصادر ترجمته: لسان الميزان ٢/ ٩١.

(١) فى الأصل: «مقارب الحديث» والمثبت لدى ابن حجر فى اللسان.

(٢) ذكره السيوطى فى الجامع الصغير - ص ٤٦ وضعّفه.

١١٢- بكر بن محمد بن العلاء بن محمد بن زياد بن الوليد.

كنيته أبو الفضل، وأمه من ولد عمران بن حُصَيَن صاحب النبى ﷺ[(١)].

وهو من أهل البصرة وانتقل إلى مصر وهو من كبار فقهاء المالكيين، رَاوِيةً للحديث، مذكور فى أصحاب إسماعيل، وقيل: إنه لم يدرك إسماعيل ولا سمع منه، وقد حدث بكر عن إسماعيل فى كتبه بالإجازة، ولا يبعد سماعه من إسماعيل إذ قد أدركه بالسن، كما تراه فى وفاته، وسنه[(٢)].

سمع من كبار أصحاب إسماعيل وغيرهم كابن خشْنَام، والقاضى أبى عمر، وإبراهيم بن حماد، وجعفر بن محمد الفريابى[(٣)].

وروى عن محمد بن صالح الطبرىّ، وعن أحمد بن إبراهيم، وسعيد ابن عبد الرحمن الكرابيسى؛ وأبى خليفة الجمحى، وغيرهم من أئمة الفقه والحديث[(٤)].

حدث عنه من لا يعد كثرة من المصريين والأندلسيين والقرويين وغيرهم، فممن حدث عنه ابن عراك، وأبو محمد النحاس، وابن مفرج، وابن عيشون، وأحمد ابن ثابت، وابن عون الله وغيرهم[(٥)].

كان بكر من كبار الفقاء المالكيين بمصر؛ وتقلد أعمالاً للقضاء؛ وكان راوية للحديث عالـمًا به، وأصلهُ من البصرة وخرج من العراق لأمر اضطره فنزل مصر قبل الثلاثين وثلاثمائة، وأدرك فيها رياسة عظيمة، وكان قد ولى القضاء ببعض نواحى العراق، وعده أبو القاسم الشافعىّ فى شيوخ المالكيين الذين لقيهم، وأثنى عليه[(٦)].

وألف بكر كتبًا جليلة، منها: كتاب «أحكام القرآن» المختصر من كتاب إسماعيل ابن إسحاق، بالزيادة عليه، وكتاب «الرد على المزنى» وكتاب «الأشربة» وهو نقض

١١٢- من مصادر ترجمته: تاريخ الإسلام، وفيات (٣٣١ - ٣٥٠هـ) ص٢٩٦، وترتيب المدارك ٥/ ٢٧٠، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية ١/ ٣٥٤، والديباج المذهب ١/ ٢٧٤، وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٥٣٧، وشجرة النور الزكية ١/ ١٧٨ والعبر ٢/ ٢٦٣.

(١، ٢) ترتيب المدارك ٥/ ٢٧٠.

(٣- ٦) ترتيب المدارك ٥/ ٢٧١.

كتاب الطحاوى، وكتاب «أصول الفقه»، وكتاب «القياس»، و«كتاب فى مسائل الخلاف»، وكتاب «الرد على الشافعى» فى وجوب الصلاة على النبى ﷺ، وكتاب «الرد على القدرية»، وكتاب «من غلط فى التفسير، والحديث، ومسألة الرضاع ومسألة بسم الله الرحمن الرحيم»، و«رسالة إلى من جهل محل مالك بن أنس» من العلم وكتاب «مأخذ الأصول» وكتاب «ما فى القرآن من دلائل النبوة» وغير ذلك[١].

وذُكِرَ أنّ بكرًا قال: احتبس بولى، وأنا صبى نحو سبعة أيام، فأتى بى والدى إلى سهل التسترى، ليدعو لى، فمس بيده على بطنى فما هو إلا أن خرجنا بلت على عنق الغلام[٢].

وتوفى رحمة الله بمصر ليلة السبت لسبع بقين من ربيع الأول سنة أربع وأربعين وثلاثمائة، وقد جاوز الثمانين سنة بأشهر، ودفن بالمقطم.

١١٣- أبو بكر بن أبى الثلج له تفسير[٣].

من اسمه بكير

١١٤- بُكَير بن معروف الدّامَغَانىّ.

أبو مُعاذ المفسّر قاضى نيسابور، ثم نزيل دمشق، ويروى عن: مقاتل بن حَيّان وأبى الزُّبَير، ويحيى بن سِعيد الأنصارىّ.

وعنه الوليد بن مسلم، ومَرْوَان بن محمد، وعَبْدان بن عثمان.

فيه لين، من الطبقة السابعة، روى له أبو داود فى المراسيل.

مات فى الشام سنة بضع وستين ومائة.

١١٥- بِيَبرْس المنصورى ركن الدين.

(١، ٢) ترتيب المدارك ٥/ ٢٧١.

١١٣- من مصادر ترجمته: الفهرست لابن النديم ١/ ٣٤.

(٣) كذا ذكره ابن النديم ولم يزد. ورواية الأصل: «بكر بن أبى الثلج... له تفسير...» مع وجود بياض مكان النقط. وقد آثرت رواية ابن النديم لوضوحها وسلامتها.

١١٤- من مصادر ترجمته: تهذيب الكمال ٤/ ٢٥٢.

١١٥- من مصادر ترجمته: المقفى الكبير ٢/ ٥٣١.

أحـد مماليك الملك المنصـور قـلاوون، تنقل فى الخـدم إلى أن تأَمَّـر فى الأيام المنصورية، وولى نيابة الكَرَك إلى أن صرفه الملك الأشرف خليل بن قلاوون بالأمير جمال الدين آقُوش. وقدم مصر فأقام بها إلى أن صار دوادار السلطان(١).

فلما تسلطن المـلك الناصر محمـد بن قلاوون بعد مـقتل أخيـه الملك الأشرف خليل وتحكّم كتبـغا فى الدولة، أعطى بِيَبْرس هذا إمْرة مائة فـارس وتقدمة ألف، وبقى على حـاله دوادارا، وفوض إليه أمـر ديوان الإنشاء فى المكاتبـات والأجوبة والبريد، فباشر ذلك أيام كتبغـا وأيام المنصور لاجين إلى أن قُتِل وأعيد الناصر إلى السلطنة فاستمر به(٢).

وكان يباشر كتابة السر شرفُ الدين عبد الوهاب بن فضل الله العمَرىّ، فبعث إليه أن يكتب إلـى نائب الشام كتـابًا عن السلطان بشىء ذكره، فـقال: لابد من مشاورة السلطان أو النائب، فغضب بِيَبـرْس منه واستدعاه، فلما جاءه لم يكترث به، وقال له: كيف أقول لك: وَالك، اكـتب ما تكتـب! فقـال: تأدب يا أمـير! ولا تقل: وَالك(٣): فقام إليه وضربه على رأسه ثلاث ضربات، فخرج من عنده وكان يسكن بالقلعـة، وعبر إلى الأمـير سَلاّر النائب، وهو أيضًـا فى دار النيابة بالقلعة، وشكا إليـه ما نزل به، فسكّن من روعه، وأقره عـنده إلى وقت الخدمة السلطانيـة، عـرّف الأمـراء بما كان مـن بيبـرس، وتحـدث مع الأمـير بِيَـبْـرس الجَاشنكِير، وكانا همـا حينئذ القائمين بأمور الدولة، فـاتفق الجميع وأنكروا على بِيبرس، وأمر به فأخـذ سيفه وعنف تعنيفًا كثيـرًا، وصرف من الدوادارية بالأمير عز الـدين أيدمر فى جـمادى سنة أربع وسـبعـمائة، وصـار من جملـة الأمراء الكبار(٤).

فلما عاد الملك الناصر إلى المُلك بعد الملك المظفَّـر بِيَبرْس الجَاشنكِير، أعاده إلى الدوَادَارية فى يوم الخميس ثانى شـوال سنة تسع وسبعمائة، وأضـاف إليه نيابة دار العدل ونظر الأحباس(٥).

---

(١) المقفى الكبير ٢/ ٥٣١.

(٢- ٥) المقفى الكبير ٢/ ٥٣٢.

ثم استقر فى نيابة السلطنة بعد القبض على الأمير بَكْتَمُر الجُوكَنْدَار.

وخلع عليه فى يوم السبت ثانى عشر جمادى الأولى سنة إحدى عشرة بعد ما استعفى من النيابة فلم يعفه. وباشر النيابة إلى أن قبض عليه فى يوم الاثنين ثانى ربيع الآخر سنة اثنتى عشرة، وسجنه هو وآقُوش الأفرم، وسُنقر الكمالى فى أربعة أمراء أُخَر[1].

وولى بعده النيابة الأمير أرْغُون الناصرى، فلم يزل فى السجن إلى أن أفرج عنه بشفاعة أرغون النائب، وأحضر من الإسكندرية هو والأمير بَهَادُرآص فى ثامن عشر جمادى الآخرة سنة سبع عشرة فلزم بيته، وكانت مدة سجنهما نحو الخمس السنين[2].

ثم أنعم عليه بإمرة ثمانين بديار مصر على إقطاع مُغلطاى أمير مجلس، وخلع عليه، وجلس رأس المَيَسرة فى سنة ثمانى عشرة وحج فى سنة ثلاث وعشرين[3].

ومات ليلة الخميس خامس عشرى شهر رمضان سنة خمس وعشرين وسبعمائة عن ثمانين سنة ودفن بتربته خارج القاهرة[4].

وكان أميرا حشما كثير الأدب، عاقلاً ، له صدقات ومعروف، وأنشأ مدرسة بُسوَيْقَة العِزِّى خارج باب زويلة، تعرف بالمدرسة الدَّوادَارية، ورتب فيها درسًا للحنفية، وجعل لها أوقافًا دارّة. وكان يخرج من داره فى السحر ومعه الدراهم فيتصدق بها سراً[5].

وصنف «تفسيراً» وألف تاريخًا سماه «زُبدة الفكرة فى تاريخ الهجرة» يدخل فى أحد عشر سفرًا.

وكان يجلس رأس المَيْسَرة، وكان حنفىّ المذهب له اشتغال بالفقه، وأجيز بالفتوى والتدريس، وكان يلازم الصلوات الخمس فى الجماعة، ويحيى أكثر ليله

---

(١) المقفى الكبير ٢/ ٥٣٢.

(٢- ٥) المقفى الكبير ٢/ ٥٣٣.

صلاة وقراءة، ويقضى نهاره بسمـاع الحديث والبحث فى العلوم، وكان دائم البشر طلق الوجه، لا يسمع غيبة أحد ولا يرمى بالنميمة، مع العفة والديانة وكان يخرج زكاة ماله وعشر غلاته، رحمه الله وإيانا[1].

١١٦- بييش بن محمد بن على بن بييش أبو بكر العَبدَرِىّ الشاطبىّ.

قاضى شاطبـة، كان مفتيًا مـفسرًا مصنفًا، سـمـع أبـا الحسـن بـن هُذيـل، وأبـا عبد الله بن سعادة.

روى عنه: أبو محمد، وأبو سليمان ابنا حوط الله.

مات سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة، عن ثمان وخمسين.

****

---

(١) المقفى ٢/ ٥٣٣.

١١٦- من مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للسيوطى - ص٤٣.

حرف الثاء

١١٧- ثابت بن أبى صَفِيَّة الثُّمالىّ

بضم المثلثة أبو حمزة، واسم أبيه دينار، وقيل سعيد.

روى عن أنس وعدة، وعنه وَكِيع، وأبو نُعَيْم، وخلق، ضعّفوه، من الطبقة الخامسة.

مات فى خلافة أبى جعفر، أخرج له الترمذى وابن ماجه.

له «تفسير».

****

١١٧- من مصادر ترجمته: تهذيب الكمال ٤/ ٣٥٧.

حرف الجيم

من اسمه جُبَيْر

١١٨- جُبَيْر بن غَالِب

من فقهاء الشّرَاة، ويكنى أبا فراس، كان فقيهًا شاعرًا خطيبًا فصيحا.

فمن كتبه: كتاب «السنن والأحكام» كتاب «أحكام القرآن» «رسالته إلى مالك ابن أنس» «المختصر فى الفقه» «الجامع الكبير فى الفقه».

ذكره ابن النديم فى الفهرست ولم يزد على ذلك.

قال ياقوت: الشَّرَاةُ صُقْع بين طريق الشام والمدينة.

من اسمه جعفر

١١٩- جعفر بن حرب أبو الفضل الهَمَذانىّ

من كبار معتزلة بغداد.

له تصانيف، منها كتاب «متشابه القرآن» و«الاستقصاء» و«الأصول» و«الرد على أصحاب الطبائع».

ذكر الخطيب أنه توفى سنة ست وثلاثين ومائتين وله تسع وخمسون سنة.

أخذ عن أبى الهذيل العلاف، وقال ابن النديم: كان زاهدًا عفيفًا فرحمه الله وإيانا.

١٢٠- جعفر بن مُبَشِّر الثقفىّ.

من رءوس المعتزلة، له تصانيف فى الكلام، وهو أخو حُبيش بن مُبَشِّر، روى عن عبد العزيز بن أبان، وعنه عبيد الله بن محمد الترمذىّ.

١١٨- من مصادر ترجمته: الفهرست لابن النديم ١/ ٢٣٦.

١١٩- من مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ٧/ ١٦٢، وطبقات المعتزلة - ص٧٣، والفهرست لابن النديم ١/ ٣٦، ١٨٢.

١٢٠- من مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ٧/ ١٦٢، وطبقات المعتزلة - ص٧٦، والفهرست لابن النديم١/ ٣٧.

مات سنة أربع وثلاثين ومائتين انتهى.

قال ابن النديم: كان حُبيش أيضًا متكلمًا لكنه لم يقارب جعفرًا، وكان جعفر متكلمًا صاحب حديث وله خطابة وبلاغة وزهد وفقه.

وذكر له تصانيف كثيرة منها «ناسخ القرآن ومنسوخه» و«السنن والأحكام» و«تنزيه الأنبياء» و«الطهارة» «الآثار» الكبير، وغير ذلك.

١٢١- جعفر بن محمد بن الحسن بن زياد أبو يحيى الرّازىّ الزعفرانى ويعرف بالتفسيرىّ.

كان إمامًا فى التفسير صدوقًا ثقة، حدث عن سهل بن عثمان العكسرىّ، وعلى ابن محمد الطنافسىّ، وجماعة، روى عنه إسماعيل الصفّار، وأبو سهل ابن [زياد][1] القطان، وأبو بكر الشافعىّ، وابن أبى حاتم، وآخرون.

مات فى ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومائتين.

١٢٢- جعفر بن محمد بن المُعْتزّ بن محمد الحافظ العلامة أبو العباس المُستَغْفِرىّ النّسفِىّ.

روى عن زاهر بن أحمد السّرخىّ، وإبراهيم بن لُقمان، وأبى سعيد عبد الله ابن محمد بن عبد الوهاب الرازى صاحب ابن الضريس، وعلى بن محمد ابن سعيد السرخسىّ، وجعفر بن محمد البخارى، وخلائق. وكان صدوقًا فى نفسه. لكنه يروى الموضوعات فى الأبواب ولا يوهيها، حدث عنه الحسن بن أحمد السمرقندىّ، والحسن بن عبد الملك النّسفىّ، وإسماعيل بن محمد النُّوحِىّ الخطيب، وآخرون.

له كتاب «معرفة الصحابة» وكتاب «تاريخ نسف» و«تاريخ كش» وكتاب «الدعوات» وكتاب «المنامات» وكتاب «الخطب النبوية» وكتاب «دلائل النبوة» وكتاب «فضائل القرآن» وكتاب «الشمائل».

١٢١- من مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ٧/ ١٨٤.

(١) تكملة عن تاريخ بغداد.

١٢٢- من مصادر ترجمته: سير أعلام النبلاء ١٧/ ٥٦٤.

مولده بعد الخمسين وثلاثمائة: ومات بنسف فى سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة.

من اسمه الجُنَيْد

١٢٣ - الجُنَيْد بن محمد بن الجنيد القَوَارِيرىّ الخزّاز.

قيل: كان خزازًا، وكان أبوه قوارِيريّاً، صحب سريّاً، والحارث المُحاسِبىّ، وسمع الحسن بن عرفة، وعنه جعفر الخُلْدىّ، وتفقه على أبى ثور صاحب الشافعى، وأفتى فى حلقته، وكان شيخ وقته، وفريد عصره، وكلامه فى الحقيقة مدون مشهور.

ومات سنة ثمان وتسعين ومائتين، ودفن عند سرىّ بالشونيزى ببغداد.

له كتاب «أمثال القرآن» و«الرسالة».

****

١٢٣- من مصادر ترجمته: حلية الأولياء ١٠/ ٢٥٥، وصفة الصفوة ٢/ ٣٢٥، وطبقات الأولياء لابن الملقن - ص١٢٦، وطبقات الصوفية للسلمى ص١٥٥، وطبقات ابن هداية الله - ص٣٩.

حرف الحاء

من اسمه الحارث

١٢٤- الحارث بن عبد الرحمن له ناسخ القرآن ومنسوخه[١]

من اسمه حَجّاج

١٢٥- حَجّاج بن محمد المصِّيصىّ الأعور أبو محمد.

مولى أبى جعفر الهاشمىّ، تِرْمِذىّ الأصل، نزل بغداد ثم سكن المِصِّيصة.

سمع ابن جُرَيج عند البخارى، وشعبة عند البخارى.

روى عنه: قتيبة بن سعيد، ومحمد بن مُقاتل، وصَدَقة، ويحيى بن مَعين، ومحمد بن عبد الرحيم، والفضل بن يعقوب عند البخارى، ومحمد بن حاتم، وإبراهيم بن دينار، والوليد بن شجاع، وهارون بن عبد الله، وحجاج الشاعر، وزهير بن حرب، وعلى بن خَشْرم، ويحيى بن يحيى، وشريح بن يونس عند مسلم. وروى له الأربعة أيضًا.

مات ببغداد سنة خمس ويقال ست ومائتين.

له: كتاب «ناسخ القرآن ومنسوخه».

من اسمه حسان

١٢٦- حسان بن المَدَارىّ.

روى عن على بن الحسين زين العابدين وأدرك [بعض الصحابة[٢]] وكان عارفًا بالتفسير. روى عنه ابن جُريج وغيره.

ذكره الكشى فى رجال الشيعة، وقال: ثقة مستقيم الطريق.

١٢٤- من مصادر ترجمته: الفهرست لابن النديم ١/ ٣٧.

(١) كذا ذكره ابن النديم ولم يزد ورواية الأصل: «الحارث بن عبد الرحمن... له ناسخ القرآن ومنسوخه....» مع وجود بياض مكان النقط، وقد آثرت رواية ابن النديم لوضوحها وسلامتها.

١٢٥- من مصادر ترجمته: تاريخ ابن معين - ص١٠٢، وتهذيب الكمال ٥/ ٤٥١.

١٢٦- من مصادر ترجمته: لسان الميزان ٢/ ٣٥٦.

(٢) لسان الميزان ٢/ ٣٥٦ وما بين حاصرتين منه.

من اسمه الحَسَن

١٢٧- الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل الحافظ العلامة المقرئ شيخ الإسلام أبو العلاء الهَمذَانِىّ العَطّار.

شيخ همذان.

مولده سنة ثمان[١] وثمانين وأربعمائة، قرأ بالروايات على أبى علىّ الحدّاد وأكثر عنه ولازمه مدة، وعلى مقرئ واسط أبى العز القلانسى، وأبى عبد الله البارع، وأبى بكر المَزْرَفِىّ، وطائفة[٢].

وسمع من أبى القاسم بن بَيان، وأبى على بن نبهان، وابن الحصين، وخلائق ببغداد، وأبى عبد الله محمد بن الفضل الفُرَاوىّ، وطائفة بنَيْسَابور، ثم رحل ثانى مرة إلى بغداد فأسمع ابنه، ثم قدم بعد الثلاثين وخمسمائة فأكثر، ثم بعد عام أربعين، قرأ عليه بالروايات أبو أحمد بن سكينة، وأبو الحسن بن الدباس، ومحمد ابن محمد الكيّال[٣].

وحدث عنه أبو المواهب بن صصرى، والحافظان عبد القادر، وأبو يعقوب يوسف بن أحمد الشّيرازىّ، ومحمد بن محمود الحمامىّ وآخرون، وخاتمة أصحابه بالإجازة ابنَ المقير[٤].

قال أبو سعد السمعانىّ: حافظ متقن، ومقرئ فاضل، حسن السيرة، مرضى الطريقة، عزيز النفس، سخى بما يملكه، مكرم للغرباء، يعرف القراءات والحديث والأدب معرفة حسنة، سمعت منه [بهَمَذَان][٥].

وقال عبد القادر الحافظ: شيخُنا أبو العلاء برع على حُفَّاظ عصره فى حفظ ما يتعلق بالحديث من الأنساب والتواريخ والأسماء والكُنى والقصص والسِّيَر،

١٢٧- من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٢٤، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٠ وبحواشيه ثبت واف بمصادر الترجمة.

(١) تحرف فى الأصل إلى: «سنة ثلاث» وصوابه من تذكرة الحفاظ وسير أعلام النبلاء.

(٢- ٤) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٢٤.

(٥) سير أعلام النبلاء ٤١/٢١ وما بين الحاصرتين منه.

ولقد كان يومًا فى مجلسه فجاءته فتوى فى عثمان بن عفان رضى الله عنه فكتب من حفظه ونحن جلوس درجًا طويلاً فى أخباره[1].

وله تصانيف، منها: «زاد المسافر» فى خمسين مجلدًا، وكان إمامًا فى القرآن وعلومه وحصل من القراءات ما إنه صنف فيها «العشرة»، و«المفردات»، وصنّف فى الوقف والابتداء، وفى التجويد، والماءات، والعدد و«معرفة القراء» وهو نحو من عشرة مجلدات[2]، استحسنت تصانيفه وكتبت ونقلت إلى خوارزم وإلى الشام[3].

وبرع عنده جماعة كثيرة فى القراءات، وكان إذا جرى ذكر القراء يقول: فلان مات عام كذا، ومات فلان فى سنة كذا، وفلان يعلو إسناده على فلان بكذا[4].

وكان إمامًا فى النحو واللغة، سمعت أن من جملة ما حفظ كتاب «الجمهرة».

وخرج له تلامذة فى العربية أئمة يقرءون بَهَمَذان، وبعض أصحابه رأيته، فكان من محفوظاته كتاب «الغريبين» للهروى[5].

وكان مُهِينًا للمال، باع جميع ما ورثه، وكان من أبناء التجار، فأنفقه فى طلب العلم، حتى سافر إلى بغداد وأصبهان مرات ماشيًا يحمل كتبه على ظهره. سمعته يقول: كنت أبيت ببغداد فى المساجد وآكل خبز الدُّخن[6].

وسمعت أبا الفضل بن بُنَيْمَان الأديب يقول: رأيت أبا العلاء فى مسجد من مساجد بغداد يكتب وهو قائم، لأن السراج كان عاليا، فعظم بعد ذلك شأنه فى القلوب، حتى إنه كان لَيَمُرُّ فى همذان فلا يبقى أحد رآه إلا قام، ودعا له، حتى

---

(١) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٢٥.

(٢) فى الأصل: «من عشرين مجلدا» والمثبت رواية الذهبى فى تذكرة الحفاظ.

(٣- ٦) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٢٥. والدخن: حب الجاورس.

الصبيان واليهـود. وربما كان يمضى إلى بلدة مُشْكَان[1] فيصلى بها الجمـعة فيتلقاه أهلهـا خارج البلد، المسلمـون على حـدة. واليهـود على حدة يدعـون له إلى أن يدخل البلد[2].

وكان يُفْتحَ عليه من الدنيا جُمَلٌ، فلم يَدَّخِرْها، بل ينفقها على تلامذته، وكان عليه رسوم لأقوامٍ، وما كان يبـرح عليه ألف دينار همذانية أو أكثر من الدَّين، مع كثرة ما كان يُفْتَح عليه[3].

وكان يطلب لأصحابه من الناس، ويعزُّ أصحابهَ ومن يلوذ به، ولا يحضر دعوةً حتى يحضر جماعةُ أصحـابه. وكان لا يأكل أموال الظلمة، ولا قبل منهم مدرسة قط، ولا رباطًا، وإنما كان يُقْرِئ فى داره[4].

وكان لا يغـشى السلاطين، ولا تأخذه فى الله لومـة لائم، ولا يمكّن أحدًا أن يعمل فى مَحَلَّتهِ منكرًا ولا سماعًا[5].

وكان ينزل كل إنسان منزلتـه حتى تألفت القلوب على محبتـه،وحسن الذكر له فى الآفاق البعيدة، حتى أهل خوارزم الذين هم معتزلة، مع شدته فى الحنبلية.

وكان حسن الصلاة، لم أرَ أحدًا [من مشايخنا أحسن صلاة منه، وكان متشددًا فى أمـر الطهارة، لا يدعُ أحـدًا] يمس مداسَـه، وكانت ثيـابه قصـارًا، وأكمـامه قصارًا، وعمامته نحو سبعة أذرع[6].

وكانت السُّنَّة شـعارهَ ودثارَه اعتـقادًا وفعلاً، بحـيث إنه كان إذا دخل مسـجده رجل فقدّم رجله اليسرى كلفه أن يرجـع فيقدّم اليمنى، ولا يمس الأجزاء إلا على وضوء، ولاَ يَدْعُ شيئًا قط إلا مستقبل القبلة معظمًا لها[7].

---

(١) مشكان: بضم الميم وسكون الشين وفتح الكاف وبعـد الألف نون، قرية من أعمال روزراور، من نواحى همذان.

(٢، ٣) تذكرة الحفاظ ١٣٢٦/٤، وسير أعلام النبلاء ٤٢/٢١.

(٤) تذكرة الحفاظ ١٣٢٦/٤، وسير أعلام النبلاء ٤٣/٢١.

(٥) سير أعلام النبلاء ٤٣/٢١.

(٦) سير أعلام النبلاء ٤٣/٢١ وما بين حاصرتين منه، ومثله لدى الذهبى أيضًا فى تذكرة الحفاظ ١٣٢٦/٤.

(٧) تذكرة الحفاظ ١٣٢٦/٤.

مات أبو العلاء بهَمَذَان ليلة الخميس رابع عشر جمادى الأولى سنة تسع وستين وخمسمائة.

١٢٨- الحسن بن الخَطِير بن أبى الحسين النعمانىّ الفارسىّ.

نسبة إلى النعمانيّة، قرية بين بغداد وواسط، وإلى جده النعمان بن المنذر: الإمام أبو على الظهير. ويقال له الفارسىّ لأنه تفقه بشيراز على مذهب أبى حنيفة(١).

قال ياقوت. كان مبرّزًا فى النحو والعرَوض والقوافى والشعر والأخبار، عالـمًا بتفسير القرآن والفقه والخلاف والكلام والحساب والمنطق والهيئة والطبّ قارئًا بالعَشْر والشَّوَاذ، عالـمًا باللغة العِبْرانّية. ويُنَاظِرُ أَهْلها، يحفظ فى كل فَنٍّ كتابًا(٢).

دخل الشام، وأقام بالقُدْس مدة، فاجتاز به العزيز بن صلاح الدين بن أيوب، فرآه عند الصّخْرة يُدَرِّس، فسأل عنه فعرف منزلته فى العلم، فأحضره ورغَّبه فى المَصِير معه إلى مصر، لِيَقْمَعَ به الشّهاب الطوسىّ، فَوَرَدَ معه، وأجرى له كل شهر ستِّين دينارًا، ومائة رطل خبزًا، وخَرُوفًا، وشمعة، كلّ يوم، ومال إليه الناسُ، وقرّر العزيزُ المناظرةَ بينه وين الطُّوسىّ، وعزم الظهير على أن يسلك معه مسلكًا فى المغالطة؛ لأن الطوسىّ كان قليلَ المحفوظ، إلا أنه كان جريئًا مِقْدامًا(٣).

فركب العزيزُ يومَ العيد، وركب معه الطوسىّ والظَّهير، فقال الظهير للعزيز فى أثناء الكلام: أنت يا مولانا من أهل الجنة، فَوَجدَ الطوسى السبيلَ إلى مَقْتله، فقال له: وما يدريك أنه من أهل الجنة؟ وكيف تزكى على الله! ومن أخبرك بهذا! ما أنت إلا كما زعموا أن فأرة وقعت فى دَنِّ خَمْرٍ، فَشَرِبتْ فَسكِرتْ فقالت: أين القطِاطُ؟ فَلاَحَ لها هرٌّ، فقالت: لا تؤاخذ السّكارَى بما يقولون. وأنت شَرِبْتَ من خمرِ دَنِّ هذا الملك فَسكِرْتَ، فصرت تقول خَالِيًا: أين العلماء(٤)؟

١٢٨- من مصادر ترجمته: إرشاد الأريب ٣/ ١٦٤، وبغية الوعاة ١/ ٤٨٣، والجواهر المضيئة ٢/ ٥٢، والطبقات السنية برقم ٦٧١.

(١) بغية الوعاة ١/ ٤٨٣.
(٢) إرشاد الأريب ٣/ ٦٥.
(٣، ٤) بغية الوعاة ١/ ٤٨٣.

فأُبلسَ الظَّهِيرُ، ولم يُحِرْ جوابًا، وانصرف وقد انكسرت حُرمته عند[1] العزيز.

وشاعت هذه الحكاية بين العوام، وصَارت تحكى فى الأسواق والمحافل، فكان مآل أمره أن انْضَوَى إلى مدرسة الأمير الأسدىّ يُدَرِّسُ بها مذهبَ أبى حنفية، إلى أن مات يوم الجمعة، سَلخَ ذى القعدة سنة ثمان وتسعين وخمسمائة[2].

وكان يقول قد انتحلت مذهب أبى حنيفة وانتصرت له فيما وافق اجتهادى.

صنّف «تفسيرًا كبيرًا» و«شرح الجمع ين الصحيحين» للحميدىّ، و«كتابًا فى اختلاف الصحابة والتابعين وفقهاء الأمصار» و«تنبيه البارعين على المنحوت من كلام العرب». وغير ذلك[3].

١٢٩- الحسن بن سعيد الفارسى المقرئ المفسر.

أخذ القراءة عرضًا عن محمد بن القاسم بن يزيد، صاحب ابن ذكوان. روى القراءة بفارس عنه محمد بن جعفر الجرجانى[4].

١٣٠- الحسن بن سليمان بن الخير الأستاذ أبو على النّافعىّ الأنطاكى المقرئ.

قال الذهبى فى طبقات القراء: قرأ بالروايات على أبى الفتح بن بُدْهُن، وأبى الفرج غلام ابن شَنَبُوذ، ومحمد بن على الأذفوىّ، وغيرهم. وقرأ عليه محمد ابن أبى سعيد القزوينى، وغيره.

قال أبو عمرو الدانىّ: كان من أحفظ أهل عصره للقراءات والشواذ، وكان مع ذلك يحفظ تفسيرًا كثيرًا، ومعانى جمة، وإعرابًا وعللاً، يسرد ذلك سردًا وَلاَ يَتَتَعْتعَ، جلست إليه وسمعت منه.

(١- ٣) بغية الوعاة ١/ ٤٨٤.

١٢٩- من مصادر ترجمته: غاية النهاية ١/ ٢١٥.

(٤) كذا ذكره ابن الجزرى ولم يزد، ورواية الأصل: «الحسن بن سعيد الفارسى المقرئ المفسر. أخذ القراءة عرضًا عن محمد بن القاسم بن يزيد صاحب ابن ذكوان. روى القراءة بفارس عنه محمد بن جعفر الجرجانى...» مع وجود بياض مكان النقط. وقد آثرت رواية ابن الجزرى لوضوحها وسلامتها.

١٣٠- من مصادر ترجمته: اتعاظ الحنفا ٢/ ٨٠، وتاريخ الإسلام، وفيات سنة ٣٩٩هـ.

وكان يـظهر مـذهب الرفض بسبب الدولة، شـاهدت ذلك منه، فذاكـرات به فارس بن أحـمد وكـان لا يرضاه فـى دينـه، وقـيـل: كان يـؤدب أولاد الوزيـر ابن حِنْزَابَة.

قال الذهبى: كان مُداخـلاً للعُبيديين أصحاب مصر فـسلط عليه الحاكم، وقتله فى آخر سنة تسع وتسعين وثلاثمائة، نسأله الله الرحمة.

والنافعىّ نسبة إلى قراءة نافع.

١٣١- الحسن بن عـبد الله بن سهل بن سعـيد بن يحيى بن مـهران اللغـوى الأديـب أبو هلال العسكرىّ.

قال السِّـلَفىّ: هو تلميـذ أبى أحمد العـسكرى، توافقًـا فى الاسم واسم الأب والنسبة(١).

وكان موصوفًا بالفقه والعلم، والغالب عليه الأدب والشّعر، وكان يتبزز احترازًا من الطمَع والدناءة والتبذل(٢).

روى عنه أبو سعْد السّمان وغيره(٣).

وقـال ياقـوت: ذكر بعـضـهم أنه ابن أخت أبى أحـمـد العـسكرى، وله من التصـانيف كتـاب «تفسيـر القرآن فى خـمسة مـجلدات» وكتاب «صناعـتى النظم والنّثر»، مفـيد جداً، «التّلخيص فى اللغة»، «جـمهرة الأمثال» «شرح الحـماسة»، «من احـتكم من الخلفاء إلى القـضاة»، «لحْن الخـاصّة» «الأوائل»، «نواد الـواحد والجمع»، «الدِّرْهم والدينار»، «ديوان شعره»، وغير ذلك(٤).

قال يـاقوت: ولم يبلغنى شىء فى وفـاته إلا أنه فرغ من إمـلاء «الأوائل» يوم الأربعاء لعشر خَلَتْ من شعبان سنة خمس وتسعين وثلاثمائة(٥).

١٣١- من مصادر ترجمته: إرشاد الأريب ٣/ ١٣٥، وبغية الوعاة ١/ ٤٨٧.

(١- ٣) بغية الوعاة ١/ ٤٨٧.

(٤) إرشاد الأريب ٣/ ١٣٧ وفيه بقية مصنفات المترجم له.

(٥) إرشاد الأريب ٣/ ١٣٧.

ومن شعره[1]:

إذا كـان مالىِ مـالُ مَنْ يلقُط العَـجَمْ	**وحالىَ فـيكم حالُ من حـاكَ أو حَجَم**
فـأين انتـفـاعـى بالأصـالةِ والحـجَى	**ومـا برحت كفـى على العِلم والحِكَمْ**
ومن ذا الذى فى الناس يُبـصِر حـالتى	**فـلا يَلعن القِـرطاس والحـبَـر والقَلَمْ**

وله قصيدة فى فضل الشتاء[2].

١٣٢- الحسن بن على بن إبراهيم بن محمد بن الحسين بن محمد، القاضى المُهَذَّب.

صفى الدين عميد الدولة، أبو محمد ابن القاضى الرشيد سديد الدولة أبى الحسن ابن القاضى الرشيد الموفق سديد الدولة ثقة الملك أبى إسحاق المعروف بابن الزبير القرشى الأسدى الأُسوانىّ، لم يكن فى زمنه أشعر منه.

قال الحافظُ أبو محمد المُنْذرِىّ: سألتُ قاضى القضاة شرف الدين محمد ابن عين الدولة عنه وعن أخيه الرَّشَيد أيُّهما أفضل؟ فقال: المهذَّبُ فى الشعر والأدب، وذاك فى فنون.

وله كتاب «تفسير القرآن» فى خمسين مجلدة، وكتاب «جنان الجَنان ورياض الأفهام» ذيّل به كتاب «يتيمة الدهر» وله شعر كثير، ومحَلّ فى الفضل أثير.

ومات خوفًا من شاورَ فى سنة إحدى وستين وخمسمائة.

ومن شعره فى الشمعة:

ومَـصْفَـرّة لا عن هَـوًى غـيـر أنهـا	**تحـوزُ صـفـاتِ المسـتـهـامٍ المَعـذَّب**
شجـونًا وسقْـمًا واصـطباراً وأدْمـعًا	**وَخـفْـقًـا وتسـهـيـدًا وفـرط تَلُهب**

---

(١) إرشاد الأريب ٣/ ١٣٦.

(٢) انظرها لدى ياقوت ٣/ ١٣٨.

١٣٢- من مصادر ترجمته: إرشاد الأريب ٣/ ١٥٧.

إذا جَمَّشتَهَا الريحُ كانت كمعصَم يردُ سلامًا بالبَنان المُخَضَّب

وقال:

لا تَرْجُ ذا نَقْصٍ ولو أصْبَحَت من دونه فى الرُتْبَةِ الشَّمسُ

كِيوَانُ أعْلى كَوْكَب موضعًا وَهْوَ إذاَ أنصَفتَهُ نَحْس

وقال:

وتَرىَ المجَّرة فى السماء كأنَّها تسقى الرياض بجدول ملآن

لو لم تكن نهرًا لما عامَتْ بها [أبدًا] نُجومُ الحوتِ والسَّرَطَان

ولما مات الصالح بن رزِّيك حدثت عداوة بين القاضى الجليس بن الحَبَّاب والمُهَذب بن الزبير، فبلغ شاوَر أن ابن الزبير يمدح شِيركوه ويحرضه على قتله، فلما سار شِيركُوه عن القاهرة قبض شاوَر عَلَى ابن الزبير واعتقله وعزم على قتله، فدخل عليه القاضى الجليس بن الحَبَّاب ومازال به حتى أفرج عنه، فلما كان الليل وقف ابن الزبير على باب ابن الحَبَّاب واستأذن عليه، فبعث إليه يقول: العداوة باقية وما فعلت هذا إلا سترًا للحرمة والفضيلة وقد فعلت معك قبل هذا ما أعظم من هذه فما حفظتها، والله لا اجتمعنا إلا يوم القيامة، فاتفق موت القاضى الجليس فى أول السنة، ومات بعده ابن الزبير.

١٣٣ - الحسن بن على بن غسان أبو عمرو، ويعرف بالشاكر البصرى. أحد الجامعين لفنون العلم من الحديث والفقه وعلوم القرآن والأدب والشعر له عدة تصانيف فى عدة فنون كان يغشى مجلسه رؤساء البصرة وفضلاؤها وكان شافعى المذهب[1] .

(١) فى الأصل عدة فنون ذكره ياقوت فى معجمه... ومكان النقط بياض وجاء فى حاشية الأصل: «تكمل ترجمة منه» وبالرجوع إلى ياقوت لم أجده فى النسخة المطبوعة، والتكملة لدى الصفدى فى الوافى ١٢/ ٤٠

١٣٤- الحسن بن على بن فضال بن عمرو بن أنيس التيمى مولاهم الكوفى أبو بكر.

روى عن موسى بن جعفر وابنه على بن موسى، وإبراهيم بن محمد الأشعرى، ومحمد بن عبد الله بن زرارة، وعلى بن عقبة، وغيرهم[١].

روى عنه الفضل بن شاذان، وبالغ فى الثناء عليه بالـزهد والعبادة، وابناه أحمد وعلى ولدا الحسن، ومحمد بن عبد الله التميمى، وابن عقدة، وآخرون[٢].

وكان من مـصنفى الشيعـة له كتاب «الزيارات» و«البـشارات» و«النوادر» «والرد على الغالية» و«الناسخ والمنسوخ» و«التفسير» «الابتداء والمبتدأ » و«الطب»[٣].

مات سنة أربع وعشرين ومائتين.

١٣٥- الحسن بن على بن نصر بن منصور الطوسىّ أبو على.

حافظ يحـمل عن بندار، ومحمـد بن رافع، والزبير بن بكار، والطبـقة. ومنه الحـاكم أبو أحمـد، وقال: تكلمـوا فى روايتـه «الأنساب» للزبيـر، وكان يُعـرَف بكَوْدش.

قال الخَلِيلـىُّ: له تصانيف تدل على معـرفتـه انتهى.[٤]. منها: كـتاب «نظم القرآن» وكتاب «الأحكام» على نمط «جامع الترمذى».

مات سنة ثمان وثلاثمائة.

١٣٦- الحسن بن الفتح بن حمزة بن الفتح أبو القاسم الهَمَذَانى.

قال السِّلَفى: كان من أهل الفـضل والتقدُّم فى الفرائض، والتفـسير، والآداب

١٣٤- من مصادر ترجمته: الفهرست لابن النديم ١/ ٢٤٣، ولسان الميزان ٢/ ٤١٨.

(١، ٢) لسان الميزان ٢/ ٤١٩.

(٣) الفهرست لابن النديم ١/ ٢٢٣، ولسان الميزان ٢/ ٤١٩.

١٣٥- من مصادر ترجمته: الإرشاد للخليلى - ص ٨٦٦، وذكـر أخبار أصبهان ١/ ٢٦٢، ونزهة الألباب فى الألقاب ٢/ ١١٨.

(٤) الإرشاد للخليلى - ص ٨٦٧.

١٣٦- من مصادر ترجمته: طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح ١/ ٤٥١.

واللغة، والمعانــى والبيان، والكلام، استوطن بغــداد فى آخر عُمره، وله «تفــسير» حسن، وشعر رائق، صحب أبا إسحاق الشِّيرَازِىّ وتفقه عليه[1].

وقال ابن الصلاح: رأيت مجلدين من تفسيره، واســمه كتاب «البديع فى البيان عن غوامض القرآن»، فوجدته ذا عِناية بالعربية والكلام، ضعيف الفقه[2].

مات بعد الخمسمائة.

ومن شعره[3]:

نَسِيم الصــبا إن عجت يومًا بأرضــها　　　فـقولى لهـا حالى علت عن سـؤالك

فــهــأنذا إن كـنتِ يومًــا تُعِــيننىِ　　　فَلَمْ يَـبْقَ لى إِلاّ حَــشَــاشَـــةُ هَالِكِ

١٣٧- الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علىّ المُرادىّ.

المصرىّ المولد الآسـفى المغربىّ المحتد النحـوىّ اللّغوىّ الفقيــه البارع بدر الدين المعروف بابن أمّ قاسم، وهى جدته أمّ أبيه؛ واسمها زهراء، وكانت أول ما جاءت من المغرب، عُرفت بالشَّـيْخة، فكانت شهرتــه تابعةً لشهرتها، ذكـر ذلك العفيف المطرىّ فى «ذيل طبقــات القرّاء». قال: وأخــذ العربية عن أبى عــبد الله الطنجىّ، والســرّاج الدمنهورىّ، وأبى زكــريا الغــمارىّ، وأبى حــيان، والفــقه عن الشّــرف المغيلى[4] المالكىّ، والأصــول عن الشّيخ شمس الديــن بن اللّبّان، وأتقن العــربية والقراءات على المجد إسماعيل التُّستَرِىّ، وصنّف وتفنْن، وأجاد[5].

وله: «شرح التسهــيل» و«شرح المفصل» و«شرح الشاطبيــة» و«الألفية» و«الجنى الدّانى فى حروف المعانى» و«شرح الاستعاذة والــبسملة» فى كراس، و«فسر القرآن العظيم» فى عشرة مجلدات، أتى فيه بالفوائد الكثيرة، و«إعراب القرآن» وأفرد باب

(١- ٣) أورده ابن الصلاح فى طبقاته ١/ ٤٥١.

١٣٧- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/ ٤٩٧.

(٤) تحرف فى الأصل إلى: «المقيلى» بالقاف، وصوابه من بغية الوعاة.

(٥) بغية الوعاة ١/ ٤٩٧.

وقف حمزة على الهمز فى مصنف، وذكر فيه احتمالات، قال ابن الجزرى: أكثرها لا يصح، وكان تقيّاً صالحًا.

مات يوم عيد الفطر سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

١٣٨- الحسن بن محبوب السَّراد أبو على.

مولى بجيلة، روى عن جعفر الصادق، والحسن بن صالح بن حى، وجعفر ابن سالم، وحَنَان بن سَدِير، وصالح بن زرارة، وعبّادة[١] بن صهيب فى آخرين.

روى عنه أحمد بن محمد بن عيسى، ومعاوية بن حكيم، ويونس بن على ، العطار، ومحمد بن سيرين، وابن أبى الخطاب[٢]، وآخرون.

له: «التفسير»، «النكاح»، «الفرائض»، «الحدود» «الديات».

ذكره الطوسى فى مصنفى الشيعة.

١٣٩- الحسن بن مسلم بن سفيان أبو على الضرير المفسر.

روى القراءة عن أبيه، وعن زيد ابن أخى يعقوب، وأحمد بن عبد الخالق المكفوف، وكعب بن إبراهيم، وحميد بن وزير، وأبى بشر القطان، وكلهم عن يعقوب.

روى عنه القراءة عرضًا محمد بن إسحاق البخارى، ومحمد بن عبيد الله ابن الحسن الرازى. والحسين بن جعفر بن أيوب الرازى.

ذكره ابن الجزرى فى «طبقات القراء»، ولم يؤرخ مولده ولا وفاته.

١٤٠- الحسن بن محمد بن الحسن بن حَبيب بن أيوب أبو القاسم النَّيْسَابوريّ الواعظ المفسِّر.

١٣٨- من مصادر ترجمته: لسان الميزان ٢/ ٤٥٩.

(١) تحرف فى الأصل إلى: «عباد بن صهيب» وصوابه من اللسان.

(٢) تحرف فى الأصل إلى: «ومحمد بن سيرين بن أبى الخطاب» وصوابه من لسان الميزان.

١٣٩- من مصادر ترجمته: طبقات القراء لابن الجزرى ١/ ٢٣٣.

١٤٠- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/ ٥٠٠، وتاريخ جرجان - ص١٩٠، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٢٣٧، وطبقات المفسرين للسيوطى برقم ٣٢، والوافى بالوفيات ١٢/ ٢٣٩.

قال عبد الغافر: إمام عصره فى معانى القرآن وعلومه، صنف «التفسير» المشهور، وكان أديبًا نحويّاً عارفًا بالمغازِى والقِصصَ والسير، يدرُس لأهل التحقيق، ويعظُ العوام، ويعقد مجلس التذكير، وانتشر عنه بنيسابور العلمُ الكثيرُ، وسارت تصانيفه الحِسان فى الآفاق، وكان أستاذ الجماعة، ظهرت بركته على أصحابه، وسمع الحديث الكثير وجمع، حدث عن الأصم، وأبى زكريا العنبرى، وأبى عبد الله الصفار، وأبى الحسن الكارَزىّ[1]، وأبى محمد المُزْنى، وأبى سعيد عمرو بن منصور الضَّرِير، وأبى جعفر محمد بن صالح بن هانئ وغيرهم. وذكره فى كتاب «سر السرور» وقال: هو أشهر مفسِّرى خراسان، وأقفاهم لحق الإحسان، وكان الأستاذ أبو القاسم الثّعلبى من خواص تلامذته.

وقال السَّمْعَانى: كان أولاً كرّامىّ[2] المذهب، ثم تحوّل شافعيّاً.

وقال الذهبى: سمع أبا حاتم بن حبَّان، وجماعة روى عنه أبو بكر بن محمد ابن عبد الواحد الحِيرِىّ الواعظ، وأبو الفتح محمد بن إسماعيل الفَرْغَانِىّ، وآخرون[3].

وصنف فى القراءات والتفسير والآداب وعقلاء المجانين.

مات فى ذى الحجة سنة ست وأربعمائة.

ومن شعره أورده ياقوت[4]:

رِضًا بالدهر كيف جرى وصبرا ... ففى أيامه جَمْعٌ وعِيدُ

ولم يخشن عليك قضيب عود ... من الأيام إلا لان عود

---

(١) الكارزى: بفتح أوله وكسر الراء والزاى، نسبة إلى كارز، من قرى نيسابور، وينسب إليها أبو الحسن هذا (اللباب).

(٢) الكرامية: أصحاب أبى عبد الله محمد بن كرام، ومن مذهبه أن الله تعالى جسم، إلى غير ذلك مما يتعالى الله عنه من أمر جسم وجوهر، وأنه فى مكان مخصوص مماس لعرشه من فوقه، مات أبو عبد الله سنة ٢٢٥هـ.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٧/ ٢٣٧.

(٤) لم يرد فى المطبوع من ياقوت، وهو فى طبقات المفسرين للسيوطى - ص٤٧.

وله[1]:

فى علم عــلام الغيــوب عــجـائبُ ... فـاصـبر فـللصـبر الجـمـيل عـواقبُ

ومــصــائب الأيـام إن عــاديتــهــا ... بالصـبــر رد عليك وَهْىَ مــواهب

لم يدج لـيل العــســر قـطُّ بغـمّـه ... إلا بدا للـيـــسـر فـيــه كــواكب

وله أيضًا[2]:

بمن يــســتــعين العــبــد إلا بـربه ... ومن للفــتى عند الشــدائد والكَرْب

ومن مــالك الدنيــا ومـالك أهلـهـا ... ومن كاشف البلوى على البعد والقرب

ومن يدفـع الغــمــاءَ وقت نزولهــا ... وهل ذاك إلا مـن فــعـــالـكَ يارب

وقال البيهقى فى «شعب الإيمان»: أنشدنا الأسـتاذ أبو القاسم الحسن بن محمد ابن حبيب فى «تفسيره» قال أنشدنى أبى[3]:

إن الملوك بـلاءٌ حَـيْــثُـمـــا حلّوا ... فـــلا يَكُنْ لَـكَ فى أَكْنَـافِــهـم ظلّ

مــاذا تُؤَمِّل من قـوم إذا غــضـبــوا ... جـاروا عليك وإن أرْضـيــتـهمْ مَلُّوا

فـإن مـدحـتَـهم خــالوك تخـدعـهم ... واسـتـثـقلوك كـمـا يُسْـتـثـقل الظل

فــاسْـــتَـعْـن بالله عن أبوابـهـمْ أبدًا ... إن الوقـــوفَ علـى أبوابـهم ذُلّ[4]

١٤١- الحسن بن محـمد بن عبد الله شـرف الدين الطِّيبىّ: - بكسر الطاء - الإمام المشهور العلاّمة فى المعقول والعربية والمعانى والبيان.

قال الحافظ ابن حجر: كان آية فى استـخراج الدقائق من القرآن والسُّنَن، مقبلاً على نشرِ العلم متواضعًا حسن المعتقَـد، شديدَ الرد على الفلاسفة والمبتدِعة مظهِرًا

(١- ٣) السيوطى - ص٤٧.

(٤) الترجـمة منقولة بنصـها عن طبقـات المفسرين للسـيوطى، وقد وقـفت الترجمة هنـاك عند كلمة: «على أبوابهم ذلّ» وفى الأصل بياض بعد كلمة: «ذل» وقد آثرت رواية السيوطى لوضوحها وسلامتها.

١٤١- من مصادر ترجمته: البدر الطالع ١/ ٢٢٩، وبغية الوعاة ١/ ٥٠٣، والدرر الكامنة ٢/ ٦٨.

فضائحـهم، شديدَ الحب لله ورسوله، كثـير الحياء، ملازمًـا لإِشغال[1] الطلبة فى العلوم الإسلاميّـة بغير طمع، بل يخدمـهم ويعينهم، ويُعير الكتب النفـيسة لأهل بلده وغيـرهم؛ مَنْ يعرف ومَنْ لا يعـرف. محبّـاً لَمنْ عَرَف منه تعظيمَ الشـريعة. وكان ذا ثروة من الإرث والتّجارة، فلم يزل ينفقه فى وجوه الخيْرات حتى صار فى آخر عمره فقيرًا، وضعف بصره فى آخر عمره[2].

شرح «الكشاف» شرحًا حـسنًا كبيرًا، وأجاب عما خالف فـيه الزمخشرىّ أهل السنة بأحسن جـواب، وصنّف فى المعانى والبيـان كتابًا سمـاه «التبيان» وشـرحه، وصنف «تفسير القرآن» وشرح «مشكاة المصابيح»[3].

وعقد مجلسًا لقراءة صحيح البخارى، وكان يشتغل فى التفسير من الشروق إلى الزوال ومن ثمّ إلى العصر فى البخارى إلى يوم مات، فإنه فرغ من وظيفة التفسير وتوجـه إلى مجلس الحـديث، فصلى النّافلـة، وجلس ينتظر الإقامـة للفريضـة. فقضـى نحبَه، متـوجّهًا إلى القبلة، وذلك يوم الثـلاثاء ثالث عِشرى شعـبان سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة[4].

وذكر فى شرحه على الكشّاف أنه أخذ عـن أبى حفص السُّهروردىّ، وأنه قبَيل الشّـروع فى هذا الشـرْح رأى النبىّ ﷺ فى النّوم، وقـد ناوله قَـدَحًـا من اللبن، فشرب منه[5].

١٤٢- الحسن بن محمد بن صالح النابلسىّ.

الحنبلىّ المفسِّر أحد شيوخ الشيخ شمس الدين بن الجزرى المقرئ [إمام فقيه، قـرأ السبع على أبى حـيان، والعـشر بمضـمن الكنز على ابن مـؤمن، وسكن مصر، قرأت عليه بها جمعًا بالعشر إلى: ﴿**وهم فيها خالدون**﴾ من البقرة، ومن

(١) الإشغال: التدريس فى فن من الفنون.
(٢) البغية ١/ ٥٠٣.
(٣) البغية ١/ ٥٠٤.
(٤) الدرر ٢/ ٦٩.
(٥) البغية ١/ ٥٠٤.

١٤٢- من مصادر ترجـمته: الدرر الكامنة ٢/ ٣٦، وشذرات الذهب ٦/ ٢٢٣، وطبقـات القراء لابن الجزرى ١/ ٢٣١.

كـتاب الإرشـاد لأبى العـز إلى آخـر المائدة فى شعـبـان سنة إحـدى وسبـعين وسبعمائة][1].

١٤٣- الحسن بن محمد بن الصَّبَّاح البغدادى، الإمام أبو على الزَّعْفَرَانىّ.

أحد رواة «القديم» عن الشافعى، كان إمامًا، جليلاً، فـقيهًا، مُحدِّثًا، فصيحًا، ثقة، ثَبْتًا.

قال المَاوَردىّ: هو أثبت رواة «القديم»[٢].

وقال أبو عاصم: الكِتاب العراقىّ منسوب إليه[٣].

وقد سمع بقراءته الكتب على الشافعىّ أحمدُ، وأبو ثور، والكَرابيسىّ.

والزَّعفرانى كما قال ابن السبكى فى الطبقات الكبرى: منسوب إلى قرية بالسَّوَاد يقال لها الزَّعـفرانية. ثم سكن بغداد فى بعض دروبهـا فَنُسِب الدرب إليه، وصار يقال درب الزّعفرانىّ ببغداد، وفى الدرب المذكور مسجد الشافعىّ رضى الله عنه، وكان الشيخ أبو إسحاق الشِّيرازىّ يدرِّس فيه[٤].

سمع الزّعـفرانىّ من سفيان بن عُـيَيْنَة[٥]، وعَبِيدَة - بفـتح العين - ابن حُمَيْد الكوفى، وعبد الوهاب الثَّقفىّ، ويزيد بن هارون، وخَلق[٦].

روى عنه الجماعة إلا مسلمًا. وروى عنه أيضًا أبو القاسم البَغَوىّ، وابن صاعد وزكريا السَّـاجِىّ[٧]، وابن خُزَيْمَة، وأبو عَـوَانة، ومحمد بن مَخْلَد، وأبو سـعيد ابن الأعرابىّ، وطائفة.

---

(١) ما بين الحاصرتين بياض الأصل، والتكملة لدى ابن الجزرى فى طبقات القراء.

١٤٣- من مصادر ترجمـته: تاريخ بغداد ٧/ ٤٠٧، وتهذيب الكمال ٦/ ٣١٠، والثـقات لابن حبان ٨/ ١٧٧، وطبقات الشافعية للإسنوى ١/ ٣٢، وطبقات الشافعية للسبكى ٢/ ١١٤، وطبقات الشافعية للعبادى - ص٢٣، وطبقات الشـافعية لابن قـاض شهبة ١/ ٣٠، والعقـد المذهب لابن الملقن - ص٢٠ وبحواشى ابن قاضى شهبة ثبت واف بمصادر الترجمة.

(٢) طبقات الشافعية للسبكى ٢/ ١١٤. (٣) طبقات الفقهاء الشافعية للعبادى - ص٢٣.

(٤، ٥) السبكى ٢/ ١١٤.

(٦، ٧) السبكى ٢/ ١١٥.

قال النّسائىّ: ثقَة[1].

وقال ابن حِبَّان: كان أحمد بن حنبل وأبو ثور يحضران عند الشافعىّ، وكان الحسن الزَّعفرانىّ هو الذى يتولى القراءة[2].

وقال زكريا السَّاجى: سمعت الزَّعفرانىّ، يقول: قدم علينا الشافعىّ، فاجتمعنا إليه، فقال: التمسوا مَن يقرأ لكم، فلم يجترئ أحد أن يقرأ عليه غيرى، وكنت أحدَث القوم سِنّاً، ما كان فى وجهى شعرة، وإنى لأتعجَّب اليوم من انطلاق لسانى بين يدى الشافعىّ، وأتعجَّب من جَسارتى يومئذ، فقرأت عليه الكتب كلها إلا كتابين؛ فإنه قرأهما علينا: كتاب «المناسك» و«كتاب الصلاة»[3].

وقال أحمد بن محمد الجرَّاح: سمعت الحسن الزَّعفرَانىّ، يقول: لمَّا قرأت كتاب «الرسالة» على الشافعىّ، قال لى: مِن أىِّ العرب أَنت؟ قلت: ما أنا بعربىّ، وما أنا إلا من قرية يقال لها الزَّعفرانيّة. قال فأنت سيد هذه القرية[4].

ومما يحكى من فصاحة الزَّعفرانىّ أن الأنماطىّ، قال: سمعت المُزَنِىّ، يقول: سمعتُ الشافعىّ، يقول: رأيتُ فى بغداد نَبَطيّاً يَتَنَحَّى[5] علىَّ حتى كأنه عربىّ، وأنا نَبطىّ، فقيل له: من هو؟ فقال: الزَّعفرانىّ[6].

وقال أبو حامد المَرْوَرُّذِىّ: كان الزعفرانى من أهل اللغة.

توفى فى شهر رمضان سنة ستين ومائتين.

قال الرّافعىّ فى «شرح مسند الشافعىّ» فى كتاب الجمعة: عن نافع بن جبير ابن مطعم، وعطاء بن يسار عن النبى ﷺ قال: «شاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة». قال الرافعىّ: رواه الحسن بن محمد الزعفرانىّ صاحب الشافعى فى تفسيره موصولا عن رَوح بن عبادة عن موسى بن عُبيدة عن أيوب بن خالد عن عبد الله ابن رافع عن أبى هريرة. ورواه كذلك حميد بن زَنجويه عن عبد الله بن موسى عن

(١- ٤) السبكى ٢/ ١١٥.

(٥) يتنحى: يستعمل الإعراب فى كلامه.

(٦) السبكى ٢/ ١١٥.

موسى بن عُبيدة. وروى ذلك عن أبى هريرة موقوفًا، وهو أصح عند الأئمة، وتكلموا فى موسى بن عُبيدة(١). انتهى.

وقال الزَّعفرانىّ عن الشافعىّ فى قوله تعالى: ﴿**مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ**﴾ [الأحزاب: ٤] أى من أبوين فى الإسلام(٢).

وقال الزعفرانى: سألت يحيى بن مَعِين عن الشافعى، فقال: لو كان الكذب له منطلقًا لمنعتْه منه مروءتُه(٣).

وروى الحافظ أبو الحسن بن حَمكَان أن الزعفرانىّ، قال: قال الشافعىّ فى الرّافضىّ يحضر الوَقعة: لا يُعطى من الفىء شيئًا؛ لأن الله تعالى ذكر آية الفىء ثم قال: ﴿**وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ**﴾ [الحشر: ١٠] الآية. فمن لم يَقُل بها لم يستحِق(٤).

١٤٤- الحسن البصرىّ بن أبى الحسن أبو سعيد.

مولى زيد بن ثابت، وقيل مولى جميل بن قطْبة، وقيل غير ذلك.

وأبوه يَسَار - بالتحتانية - من سَبْىِ مَيْسَان(٥)، أعتقَتْه الرُّبَيِّعُ بنت النَّضر.

ولد الحسن فى زمن عمر، وشهد الدار وهو ابن أربع عشرة سنة.

وروى عن عمران بن حُصَيْن، وأبى موسى، وابن عباس، وجُنْدُب، وخلق.

وعنه ابن عون، ويونس، وأمم، وكان إمامًا كبير الشأن، رفيع الذكر رأسًا فى العلم والعمل، وهو رأس الطبقة الثالثة، أخرج له الجماعة ومات فى رجب سنة عشر ومائة.

له: «التفسير» رواه عنه جماعة و«كتابه إلى عبد الملك بن مروان فى الرد على القدرية».

---

(١) قال النسائى: ضعيف، وقال ابن معين: لا يحتج بحديثه، مات سنة ١٥٣هـ (ميزان الاعتدال ٤/ ٢١٣).

(٢) السبكى ٢/ ١١٦.

(٣، ٤) السبكى ٢/ ١١٧.

١٤٤- من مصادر ترجمته: تهذيب الكمال ٦/ ٩٥ وبحواشيه ثبت واف بمصادر الترجمة.

(٥) ميسان: بفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها، وفتح السين المهملة وبعد الألف نون، بليدة بأسفل البصرة (اللباب).

من اسمه الحسين

١٤٥ - الحسين بن أحمد بن خالَوَيه بن حَمْدان أبو عبد الله الهَمذانىّ النحوىّ.

إمام اللغة العربية وغيرها من العلوم الأدبية، دخل بغداد طالبًا للعلم سنة أربع عشرة وثلاثمائة، وقرأ القرآن على ابن مُجاهد، والنحو والأدب على ابن دُرَيد ونِفْطَوَيْه، وأبى بكر بن الأنبارىّ، وأبى عُمر الزّاهد[١].

وسمع الحديث من محمد بن مخلد العطار وغيره، وأمْلَى الحديث بجامع المدينة[٢].

وروى عنه المعافَى بن زكريا وآخرون.

ثم سكن حلب واختصّ بسيف الدولة ابن حمدان وأولاده، وهناك انتشر علمه وروايته، وله مع المتنبى مناظرات[٣].

وكان أحدَ أفراد الدّهر فى كل قسم من أقسام العِلم والأدب؛ وكانت الرحلة إليه من الآفاق، وقال له رجل: أريد أن أتعلّم من العربية ما أقيم به لسانى، فقال: أنا منذ خمسين سنة أتعلّم النحو، ما تعلّمت ما أقيم به لسانى. توفىَ فى حلَب سنة سبعين وثلاثمائة[٤].

قال الدانى فى طبقاته: عالم بالعربية، حافظ للّغة، بصير بالقراءة ثقة. روى عنه غير واحد من شيوخنا: عبد المنعم بن عبيد الله، والحسن بن سليمان وغيرهما[٥].

ومن شعره[٦]:

إذا لم يكن صَدْر المجالِس سَيّدًا ... فلا خيرَ فيمَنْ صدَّرته المجالسُ

وكم قائل: مالى رأيتُك راجلاً! ... فقلتُ له: مِن أجْلِ أنّك فارِسُ

١٤٥- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/ ٥١٠، ويتيمة الدهر ١/ ٦٠٧ وبحواشى البغية ثبت وافى بمصادر المترجم له.

(١) بغية الوعاة ١/ ٥١٠.

(٢- ٦) البغية ١/ ٥١١.

وله[1]:

الجـودُ طبْــعِى ولكنْ ليس لى مـالٌ　　فكيف يـبـذُل من القـرْض يحــتـالُ
فـهـاكَ حَظِّى فـخُــذهُ اليـومَ تذكِـرَةَ　　إلى اتِّســاعى فلى فى الغَــيْب آمـالُ

وله من التصانيف: «الجُمَل فى النحـو»، «الاشتقاق»، «اطرَغَشّ[2]» فى اللغة، «القـراءات»، «إعراب ثلاثين سـورة»، «شـرح الدّريدية»، «المقـصور والممـدود»، «الألِفات»، «المذكر والمؤنث»، «كتاب ليس»، يقول فيه: ليس فى كلام العرب كذا إلا كذا، وعمل عليه بعضهم كتابًا سمّاه «المَيْس»، بل استدرك عليه أشياء - «كتاب اشتقاق خالويه»، «البديع فى القراءات السبع»، وغير ذلك[3].

١٤٦- الحُسين بن زيد المفسر الحلبى التِّنَّبِىّ.

يروى عنه أحمد طاهر المقرئ الكرمانى حكاية، روى له المالينى: كنت بالمسجد فصلى رجل صـلاة غير مـرضية، فـعلمته كـيف يُصلّى، وقلت له: أعد، فـأعاد فأجاد، فقلت أيما خير؟ فقال صلاتى أولاً، قلت: وكيف؟ قال: صليت أولاً لله، وما كان لله خير مما يكون للمخلوقين.

وتِنَّب: بالكسر وفتح النون المشددة وموحدة، من قرى حلب.

١٤٧- الحسين بن سعيد بن حماد بن سعيد الأَهْوازىّ.

من موالى على بن الحسين من أصحاب الرضا رحمة الله عليه.

أوسع أهل زمانه علمًا بالفقه، والآثار والمناقب، وغـير ذلك من علوم الشيعة، له «التفـسير» «الأيمان والنذور» «الوضـوء» «الصلاة» «الصـيام» «النكاح» «الطلاق» «الأشربة» «الدعاء» «العتق والتدبير».

(١، ٢) البغية ١/ ٥١١.

(٣) اطرغش من مرضه: إذا قام وتحرك ومشى. واطرغش القوم: إذا غيثوا وأخصبوا.

١٤٦- من مصادر ترجمته: تبصير المتنبه ١/ ٢١١.

١٤٧- من مصادر ترجمته: الفهرست لابن النديم ١/ ٢٢١.

١٤٨- الحسين بن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن محمد الإمام أبو على ابن أبى الأحوص القرشى الفهرى، الغَرْناطى الموطن، البلَنْسىّ الأصل الجيّانىّ المولد، ويعرف أيضًا بابن النّاظر، الحافظ النحوى"(١).

كان من فقهاء المحدثين القراء النّحاة الأدباء. أخذ القراءات عن ابن الكوّاب ولازمه، وعن ابن الدبّاج وغيرهما، ولازم فى العربية والأدب الشّلَوْبين، واعتنى بالرواية، فأخذ عن ابن بقى، وأبى الربيع بن سالم، وأبى القاسم بن الطيلسان، وأبى الحسن الغافقى، وجمع جم(٢).

وأقرأ القرآن والعربية والأدب بِغَرْناطة مدة، ثم انتقل إلى مالَقة لغرض عنَّ له بغَرْناطة فلم يُقْضَ، فأنِفَ من ذلك، فأقرأ يسيرًا ثم يسيرًا ثم انقبض عن الإقراء، واقتصر على الخطبة، واستمر على ذلك بِضْعًا وعشرين سنة، ثم جرَتْ فتنة، ففر إلى غَرْناطة، فولِىَ قضاء أَلْمريَّة ثم بَسْطة ثم مالقَة فحُمِدت سيرته(٣).

وكان من أهل الضَّبْط والإتقان فى الرواية ومعرفة الأسانيد، نقّادًا ذاكرًا للرجال، مُتَفَنِّنًا فى معارف، آخذًا بحظّ من كلِّ عِلْم، حافظًا للتّفسير والحديث، ذاكرًا للآداب واللغات والتواريخ، شديد العِناية بالعلم، مكبّاً على تحصيله وإفادته، حريصًا على نفع الطّلبَة(٤).

ألّف فى القراءات، وله برنامج ومُسلسلات، وأربعون سمعها منه أبو حيّان(٥).

مولده سنة ثلاث وستمائة، ومات بغَرْناطة فى الرابع عشر من جمادى الأولى سنة تسع وسبعين وستمائة. كذا قال ابن الزبير، وقال ابنُ عبد الملك: سنة ثمانين، وفى كلام ابن الزبير تحامل عليه كثير(٦).

١٤٨- من مصادر ترجمته: الإحاطة ١/ ٤٦٣، وبغية الوعاة ١/ ٥١٦، وصلة الصلة برقم ١١٠ ملحق، وطبقات القراء لابن الجزرى ١/ ٢٤٢، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٢١.

(١- ٦) بغية الوعاة ١/٥١٦.

وقال أبو حيان فـى النُّضار: كان فيه بعض ترفّع وتعتّب على الدنـيا حيث قُدِّم مَنْ هو دونه، وكان لا يحكم برأى ابن القاسم بل بما يرى أنّه صواب[1].

وله شرح «المستصفى» وشرح «الجمل»[2].

ومن شعره[3]:

رغِـبْتُ عن الدنيـا لِعلمِىَ أنّـهـا ... مـحـلٌّ حَـيـاةِ المرءِ فـيـه بَلاغُ

وقد لاحَ فى فَوْدَىَّ شَيْبٌ على الرَّدى ... دليـلٌ وفـيـه مـا أردتُ بَلاغُ

وأمّلتُ مـن مَـوْلاىَ نظرة رحْـمَـة ... يـكونُ بـهـا مِنِّى إليـه بَـلاَغُ

فـأحظَى إذا الأبرارُ قـيلَ لهمْ غَـدًا ... هَلُمّـوا إلـى دار النّعـيم فَـراغُـوا

رأيتُ بنيـهـا مـا رَمَـتْـهُم سِـهـامَـهـا ... فطاشَتْ ولا حُـمّ الحـِمـامُ فـراغـوا

فعُـجْت إلى دارِ البـقـاء بهـمَّـتِى ... فـعِنْـدِىَ عنهـا راحَـةٌ وفَـراغُ[4]

١٤٩- الحُسَيْن بن على بن الحسين بن على بن محمد المَغْرِبى[5].

ابن يوسـف بن بحر بن بهْرام بن المَرْزُبـان بن ماهان بن باذان[6] بن ساسـان ابن الحرون بن بلاش بن جـاماس بن فيـروز بن يَزْدَجِر بن بهرام جُـورَ بن يزدجر الملك المعروف بالأثيم بن بهرام بن سابور بن سابور ذى الأكتاف بن هرمز بن هرمز ابن نرسى بن بهرام بن بهـرام بن هرمز بن سابور الجنود بن أردشيـر بن بابك قاتل ملوك الطوائف وجامع ملك فارس بعد تفرقها أبو القاسم بن أبى الحسن الوزير.

---

(١) البغية ١/ ٥١٦.

(٢، ٣) البغية ١/ ٥١٧.

(٤) هذه الترجمة منقولة بنصها عن بغية الوعاة ١/ ٥١٦.

١٤٩- من مصادر ترجـمته: الإشارة إلى من نال الوزارة ص٨٤، وإعتـاب الكتاب ص ٢٠٦ وبدائع البدائه - ص٣٦٠، وتتمة اليتيمة - ص٣٤، والذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة - ق ٤ مجلد ٢ ص٤١٥. ولسان الميزان ٢/ ٥٥٥، والمقـفى الكبيـر للمقـريزى ٣/ ٥٣٦، ووفيات الأعـيان ٢/ ١٧٢، وفى حـواشى لسان الميزان ثبت واف بمصادر المترجم له.

(٥) هذه الترجمـة منقولة بنصها عن كـتاب المقفى الكبير ٣/ ٥٣٦. والدرة المضـيَّة فى أخبار الدولة الفـاطمية ٦/ ٢٩٧، ٣٠٩.

(٦) المقفى الكبير ٣/ ٥٣٦.

ولد أول وقت طلوع الفجر من ليلة صباحها يوم الأحد الثالث عشر من ذى الحجة سنة سبعين وثلاثمائة بمصر، واستظهر القرآن الكريم، وعدة كتب فى النحو واللغة ونحو خمسة عشر ألف بيت من مختار الشعر القديم، ونظم الشعر، وتصرف فى النثر، وفى حساب النجوم والجبر والمقابلة، وبلغ من ذلك كله حظّاً وافرًا، قبل استكماله سبع عشرة سنة(١).

واختصر كتاب «إصلاح المنطق فى اللغة»، وابتدأ فى نظم ما اختصره قبل استكماله سبع عشرة سنة، وصنف كتاب «الإيناس»، وهو مع صغر حجمه كثير الفائدة، يدل على كثرة اطلاعه، وكتاب «الإلحاق بالاشتقاق»، وكتاب «أدب الخواص»، وكتاب «الشاهد والغائب»، بين فيه أوضاع كلام العرب والمنقول منه وأقسامه تبيينًا يكاد يكون أصلاً لكل ما يسأل عنه من الألفاظ المنقولة عن أصولها إلى استعمال محدث، وكتاب «فضائل القبائل»، وكتاب «أخبار بنى حمدان وأشعارهم»، وإملاءات عدة فى تفسير القرآن العظيم وتأويله(٢).

وروى «موطأ مالك»، و«صحيح مسلم»، و«جامع سفيان»(٣).

وروى عن محمد بن الحسين التنوخى، ومحمد بن إبراهيم التميمى، وأحمد ابن فارس(٤).

وروى عنه: أبو يحيى عبد الحميد بن الحسين، وأبو الحسن بن الطيب الفارقى(٥).

وقارض أبا العلاء أحمد بن سليمان المعرى بمكاتبات أدبية كثيرة الغريب، وقال الشعر الجيد، وبرع فى الترسل، وصار إمامًا فى كتابة الإنشاء وكتابة الحساب، وتصرف فى فنون من علم العربية واللغة، وتمهر فى أكثر الفنون العلمية(٦).

وكان إذا دخل عليه الفقيه سأله عن النحو، والنحوى سأله عن الفرائض، والشاعر سأله عن القراءات، قصدًا لتبكيتهم، ولاتساع نطاقه وقوة سبحه فى العلوم الدينية والأدبية والنحوية وإفراط ذكائه وفطنته وسرعه خاطره وجودة بديهته(٧).

---

(١) المقفى ٢/ ٥٣٦. (٢) المقفى ٣/ ٥٣٦.

(٣- ٧) المقفى ٣/ ٥٣٧.

وتأدب بأبى الحسن على بن القارح دوخلة.

وقتل الحاكم العبيدى أباه أبا الحسن على بن الحسين المغربى، والد الوزير أبى القاسم، وقتل أخاه أبا عبد الله محمد عم الوزير أبى القاسم، وقتل محسنًا ومحمدًا أخوى الوزير أبى القاسم لثلاث خلون من ذى القعدة سنة أربعمائة، ففر الوزير أبو القاسم من مصر فى هيئة جمال للثانى من ذى القعدة المذكور، وتوجه إلى الشام وقتل مسمومًا بِمَيَّافَارِقِين فى ثالث عشر شهر رمضان سنة ثمانى عشرة وأربعمائة وحملت جثته إلى الكوفة، فدفن بتربة كانت له بجوار قبر على ابن أبى طالب رضى الله عنه[1]، وله «ديوان» شعر، ومن شعره، قوله[2]:

كنت فى سَفْرة الغَوَاية والجهـ … ـل مقيمًا منى قُدُومُ

تبتُ من كل مأثم فعسى يُمْـ … ـحَى بهذا الحديث ذاك القديمُ

بعد خمس وأربعين، لَقَدْ ما … طَلْتُ، إلا أن الغريم كريمُ

وقوله[3]:

أقول لها والعيس تُحْدَجَ لِلسرى … أَعدِّى لفقْدِى ما استطعت من الصبرِ

سأنْفِقُ رَيَعَانَ الشبيبةِ آنِفًا … على طَلَبِ العلياء أو طَلَبِ الأَجْرِ

أليس من الخُسرَان أن ليَالِيًا … تمُر بلا نفَعٍ وتحْسَبُ من عمرى

وقوله وقد لجأ إلى مشهد الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهما[4]:

تحصنت من كيد العدو وآله … بمُجنبة من حب آل محمد

ودون يد الجبار من أن تنالنى … جواشن أمن صنتها بالتهجد

ألح على مولى كريم كأنما … يباكر مِنى بالغريم اليلندد

ليسلمنى من بعد أن أنا جاره … وقد علِقَتْ إحدى حبائله يدى

---

(١) المقفى ٣/ ٥٣٨.

(٢- ٤) المقفى ٣/ ٥٥٤.

١٥٠- الحسين بن على بن خلف الألمعى الكَاشْغَرِىّ الواعظ[١].

روى عن ابن غيلان، وطبقته، متهم بالكذب[٢].

قال ابن النجار: كان شيخًا صالحًا متدينًا إلا أنه كتب الغرائب، وقد ضعفوه واتهموه بالوضع[٣].

وقال شيرويه الديلمى: عامة حديثه مناكير إسنادًا ومتنًا، لا نعرف لتلك الأحاديث وجهًا[٤].

وقال السمعانى: قال محمد بن عبد الحميد المروزى: كان الكاشغرى يضع الحديث وكان ابنه عبد الغفار ينكر عليه، وعاش الحسين بعدَهُ عشر سنين. سمع أيضًا من أبى عبد الله العلوى، وأبى عبد الله الصورى، وغيرهم. وقال: كان بكاء خائفًا، تاب على يديه خلق كثير، وله أكثر من مائة مصنف أكثرها فى التصوف[٥].

مات سنة أربع وثمانين وأربعمائة[٦].

وساق ابن السمعانى نسبه فقال: ابن على بن خلف بن جبريل بن الخليل ابن صالح بن محمد، أبو عبد الله ويعرف بالفضل[٧].

وقال شيرويه أيضًا: رأيت له جُزءًا جمع فيه أحاديث وسماها «جائزة المختار» أكثرها مناكير[٨].

وقال ابن السمعانى: قرأت بخط الإمام أبى محمد عطاء الملك بن عبد الجبار بسمرقند، فهرست مصنفات أبى عبد الله الحسين بن أبى الحسين الكاشغرى

١٥٠- من مصادر ترجمته: الأنساب للسمعانى ١٠/ ٣٢٤، ولسان الميزان ٢/ ٥٦٤، وطبقات المفسرين للسيوطى ص٤٥.

(١) هذه الترجمة منقولة بنصها عن لسان الميزان ٢/ ٥٦٤.

(٢) لسان الميزان ٢/ ٥٦٤ وفى اللسان: «روى عنه ابن غيلان» وهو تحريف قبيح.

(٣- ٥) لسان الميزان ٢/ ٥٦٤.

(٦) فى لسان الميزان الذى ينقل عنه المصنف: «مات بعد سنة أربع وثمانين وأربعمائة».

(٧، ٨) اللسان ٢/ ٥٦٤.

المعروف بالفضل، فسردها، وهى فى التفسير، والفقه، والرقائق، وغيرها، تزيد على مائة وعشرين مصنفًا.

١٥١- الحسين بن على أبو عبد الله البصرى يعرف بالجعل.

سكن بغداد، وصنف فى الكلام على مذهب المعتزلة، وأملى مجالس من ذلك، وكان يدرى الفقه على مذهب أهل العراق، قاله الخطيب.

وقال أبو القاسم التنوخى: مات فى ذى الحجة سنة تسع وستين وثلاثمائة، وله بضع وسبعون سنة.

وقال الشيخ أبو إسحاق فى «طبقات الفقهاء»(١): كان رأس المعتزلة، صلى عليه أبو على الفارسى.

له كتابٌ فى «الناسخ والمنسوخ».

١٥٢- الحسين بن الفضل بن عُمَيْر البَجَلِىّ الكوفى ثم النَّيْسَابورى أبو على.

المفسر الأديب، إمام عصره فى معانى القرآن، سمع يزيد بن هارون، وعبد الله ابن بكر السَّهْمِىّ، وأبا النضر. وشَبَابة، وطائفة(٢).

روى عنه محمد بن الأخرم، ومحمد بن صالح، ومحمد بن القاسم العَتَكىّ وآخرون(٣).

أقام بنيسابور يعلم الناس العلم ويُفْتى، من سنة سبع عشرة ومائتين، إلى أن مات سنة اثنتين وثمانين، عن مائة وأربع سنين(٤).

وكان من العلماء الكبار العابدين، يركع كل يوم وليلة ستمائة ركعة، وقبره هناك مشهور يُزَار، وأطنب الحاكم فى ترجمته(٥).

١٥١- من مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ٨/ ٧٣، وطبقات الشيرازى - ص١٣٥.

(١) الشيرازى - ص ١٣٥.

١٥٢- من مصادر ترجمته: لسان الميزان ٢/ ٥٦٨. وطبقات المفسرين للسيوطى - ص٤٨.

هذه الترجمة منقولة بنصها عن طبقات المفسرين للسيوطى - ص٤٨.

(٢- ٤) السيوطى - ص ٤٨.

(٥) السيوطى - ص٤٩.

١٥٣- الحُسين بن محمد بن على الأصبهانىّ.

قال أبو نعيم: كثير الحديث صاحب معرفة وإتقان.

صنف «المسند»، و«التفسير» والشيوخ»، وله من المصنفات شىء كثير.

سمع أبا القاسم البغوى، وأبا محمد بن صاعد، والحسين بن على بن زيد، وطبقتهم.

روى عنه: أبو نعيم، وأبو بكر بن أبى على، وأهل أصبهان، وله حديث فى تفسير حسبى الله ونعم الوكيل، من رواية أبى نعيم عنه.

أنبأنا الحسين بن على بن زيد، أنبأنا محمد بن عَمْرو بن حَنَان أنبأنا بقيّة عن أبى فروة الرُّهَاوىّ، عن مكحول، عن شداد بن أوس مرفوعًا: «حسبى الله ونعم الوكيل أمانُ كلِّ خائفٍ»[(١)].

مات سنة تسع وستين وثلاثمائة.

١٥٤- الحسين بن مسعود بن محمد أبو محمد البغوىّ الفقيه الشافعى.

يُعرف بابن الفَرّاء، ويلقب محيى السنة، وركن الدين أيضًا[(٢)].

كان إمامًا فى التفسير، إمامًا فى الحديث، إمامًا فى الفقه، جليلاً ورعًا زاهدًا، تفقه على القاضى حسين، وهو أخص تلامذته، وسمع الحديث منه ومن أبى عمر عبد الواحد المَلِيحِىّ، وأبى الحسن الداودِىّ، وأبى بكر يعقوب بن أحمد الصيَّرفىّ وأبى الحسن على بن يوسف الجُوَيْنِىّ، وأبى الفضل زياد بن محمد الحنفىّ، وأحمد ابن أبى نصر الكُوفانىّ، وحسان بن محمد المنيعِىّ، وأبى بكر محمد بن الهيثم التُّرَبِىّ، وأبى الحسن محمد بن محمد الشِّيْرَزِىّ، وغيرهم. وسماعاته بعد الستين وأربعمائة.

١٥٣- من مصادر ترجمته: تاريخ أصبهان ١/ ٢٨٣، وطبقات المفسرين للسيوطى - ص٤٩.

(١) الحديث كما رواه أبو نعيم فى تاريخ أصبهان: «حسبى الله ونعم الوكيل أمان كل خائف».

١٥٤- من مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للسيوطى - ص ٤٩ وما بحواشيه من مصادر.

(٢) السيوطى - ص ٤٩.

روى عنه أبو منصور محمد بن أسعد العَطَّارى المعروف بحفَدَة، وأبو الفتوح محمد بن محمد الطائىّ، وجماعة، آخرهم أبو المكارم فضل الله بن محمد النُّوقانىّ، روى عنه بالإجازة، وبقى إلى سنة ستمائة، وأجاز النوقانى للفخر على ابن البخارى.

وله من التصانيف «معَالم التنزيل فى التفسير»، و«شرح السنة» و«المصابيح» و«الجمع بين الصحيحين» و«التهذيب فى الفقه» وله «فتاوى» مشهورة لنفسه، غير «فتاوى القاضى الحسين» التى علَّقَها هو عنه.

وقد بُورك له فى تصانيفه، ورزق فيها القبول الحسن بنيته، وكان لا يلقى الدرس إلا على طهارة، وكان قانعًا يأكل الخبز وحده، ثم عُذل فى ذلك، فصار يأكله بزيت.

مات فى شوال سنة ست عشرة وخمسمائة بمَرْوَ الرّوذ، وبها كانت إقامته، ودُفِن عند شيخه القاضى الحسين، وقد جاوز البغوى الثمانين ولم يحج.

١٥٥- الحسين بن منصور الحَلاَّج كنيته أبو مُغِيث.

ولم يكن يحلج القطن، وإنما قيل له ذلك: لأنه زعم أنه يحلج الأسرار، يعنى يخبر عن أخبار الناس، وقيل غير ذلك، ونشأ ببغداد، فخالط الصوفية وصحب الجنيد، وأبا الحسين النُّورِىّ، وعَمرو بن عثمان المكىّ.

والصوفيون مختلفون فيه، فأكثرهم نفى أن يكون منهم، وأبى أن يعدّه فيهم، وطائفة قبلوه، منهم: أبو العباس بن عطاء البغدادى، ومحمد بن خَفيف الشيرازى، وإبراهيم بن محمد النَّصرَاباذِىّ، وصححوا حاله، ودوّنوا كلامه، حتى قال ابن خَفيف فيه: هو عالم ربانى، ومن نفاه منهم نَسَبَهُ إلى الشَّعْبَذَة فى فعله، وإلى الزندقة فى عقيدته.

١٥٥- من مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ٨/ ١١٢، وتجارب الأمم ٥/ ١٣١ فما بعدها، وصلة تاريخ الطبرى - ص ٧٩، والفهرست لابن النديم ١/ ١٩٠.

وكان حسن العبارة، حلو المنطق، له شعر على طريقة التصوف، وطاف بلاد العجم وما وراء النهر، وبلاد السند والهند، يذكّر الناس ويدعو الخلق إلى الله تعالى.

وحج وجاور، ورجع إلى بغداد، فوقع بينه وبين الشِّبْلِيّ والجنيد ومشايخ الوقت، ونسبوه إلى الزندقة، واختلفت الآراء فيه، فقيل ساحر، وقيل: مجنونٌ وقيل: صاحب كرامات، وهذا هو الأظهر واختلفت الألسنة [فى أمره] حتى أخذه السلطان وحبسه، ثم أفتى العلماء بضربه ألف سوط، فما تأوّه. وقُطعت يده ثم رجله، وحزّ رأسه وصلب وأحرقت جثته، وآخر ما تكلم به أن قال: حسب الواجد إفراد الواحد له، وكان ذلك فى ذى القعدة سنة تسع وثلاثمائة ببغداد.

وله من الكتب «تفسير سورة قل هو الله أحد»، «الأصول والفروع» «سر العالم والمبعوث» «العدل والتوحيد» «السياسة والخلفاء والأمراء» «علم البقاء والفناء» «نور النور» «المتجليات» «اليقظة وبدء الخلق» «الكِبْر والعظمة» «خزائن الخيرات» ويعرف بالإلف المقطوع المألوف، «الصدق والإخلاص» «اليقين» «النجم إذا هوى» «كتاب فى إنّ الَّذى فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد»، وعدّد ابن النديم من الكتب سوى ذلك.

١٥٦- الحُسَيْن بن وَاقِد القرشى المَرْوَزِىّ القاضى.

مولى عبد الله بن عامر كُرَيْز يكنى أبا على، سمع عبد الله بن بُرَيْدَة، وعِكْرِمَة، ومَطَر الورَّاق. وعنه ابن المبارك، وابناه على والعلاء، وعلى ابن الحسن بن شقيق. قال ابن المبارك: ومن مثله ثقة، له أوهام. من الطبقة السابعة.

مات سنة تسع ويقال سبع وخمسين ومائة، أخرج له الجماعة خلا البخارى.

صنف «التفسير» و«وجوه القرآن»، و«الناسخ والمنسوخ».

١٥٦- من مصادر ترجمته: أخبار القضاة لوكيع ٣/ ٣٠٦، وتهذيب الكمال ٦/ ٤٩١.

١٥٧- أبو الحسين بن أبى بكر بن الحسين الإسكندرانى المالكى النحوى[١].

قال الحافظ ابن حجر فى «الدرر»: ولد سنة أربع وخمسين وستمائة، واشتغل بالعلم خصوصًا العربية، وانتفع به الناس، وجمع تفسيرًا فى عشرة مجلدات، وحدث عن الدِّمياطى.

ومات فى ذى الحجة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة.

١٥٨- حُصين بن مُخارِق بن وَرْقَاء أبو جُنَادَة.

عن الأعمش[٢].

قال الدارقطنى: يضع الحديث، ونقل ابن الجوزى أنّ ابنَ حبان قال: لا يجوز الاحتجاجُ به، وهو كما قال، وأورد له حديثًا، وأخرج الطبرانى فى «المعجم الصغير» من طريقه حديثًا، وقال: حصين بن مخارق كوفى ثقة.

ونسبه ابن النجاشي في مصنفى الشيعة، فقال: ابن مخارق بن عبد الرحمن ابن ورقاء بن حبشى بن جنادة السُّلُولى، لجده حبشى بن جنادة صحبة، وذكر أنه ضعيف وأن له «تفسير القرآن» و«القراءات»، وهو كبير، و«جامع العلم».

وأخرج الخليلى فى فوائده من طريقه حديثًا، وقال: غريب من حديث حصين ابن مخارق عن يوسف بن ميمون الصباغ، رحمه الله وإيانا.

من اسمه حفص

١٥٩- حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صُهْبان بن عدى بن صهبان.

ويقال: صُهيب أبو عُمر الدُّورِىّ الأزدى البغدادى النحوى الضرير.

نزيل سامراء، إمام القراء، وشيخ الناس فى زمانه، ثقة ثبت كبير ضابط، أول من جمع القراءات، ونسبته إلى الدُّور موضع ببغداد، ومحلة بالجانب الشرقى.

١٥٧- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/ ٥١٣، والدرر الكامنة ٢/ ٧٣.

(١) هذه الترجمة منقولة بنصها عن الدرر الكامنة ٢/ ٧٣ وهى كذلك لدى السيوطى فى البغية ١/ ٥١٣.

١٥٨- من مصادر ترجمته: لسان الميزان ٢/ ٥٩٣ وبحواشيه ثبت واف بمصادر المترجم له.

(٢) هذه الترجمة منقولة بنصها عن لسان الميزان

١٥٩- من مصادر ترجمته: معرفة القراء الكبار ١/ ١٩١ وما بحواشيه من مصادر.

قال الأهوازى: رحل الدُّورىّ فى طلب القـراءات، وقرأ بسائر الحروف السـبعة وبالشواذ، وسمع من ذلك شيـئًا كثيرًا، قرأ على: إسماعـيل بن جعفر عن نافع، وقرأ أيضًا عليه وعلى أخيه يعقوب بن جعفر وغيرهما.

وروى القراءة عنه: أحمـد بن حرب شيخ المطوعى، وأحمـد بن فَرَح - بالحاء المهملة - أبو جعـفر المفسر المشهـور وغيرهما، وروى عن إسمـاعيل بن عيـاش، وأبى معاوية الضـرير، وابن عُيَيْنَة، ومحمد بنَ مْروان الـسُّدِّى، وأحمد، وهو من أقرانه.

وروى عنه ابن مـاجه فى «سننه» وأبو حـاتم، وقال: صـدوق، وطال عمـره، وقصد من الآفاق، وازدحم عليه الحُذَّاق لعلو سَنَدِه، وَسَعَةِ علمه.

توفى فى شوال سنة ست وأربعين ومائتين.

قال الذهبى: وغلط من قال سنة ثمان وأربعين[١].

له من التصـانيف: «أحكام القرآن»، «السنن»، «ما اتفـقت ألفاظه ومعـانيه في القرآن»، «فضائل القرآن».

****

(١) الذهبى ١/ ١٩٢.

حرف الخاء

من اسمه الخضر

١٦٠- الخَضِر بن نصر بن عَقِيل أو العباس الإرْبِلىِّ الفقيه الشافعى[1].

أحد الأئمة، اشتغل ببغداد على إلْكِيا الهـرَّاسِى، وأبى بكر الشَّاشى، وتخرج به خلق. وكان صالحًا.

صنف تصانيف كثيرة فى التفسير والفقه وغير ذلك، مات بإربل فى جمادى الآخرة، سنة سبع وستين وخمسمائة.

من اسمه خلف

١٦١- خلف بن جامع بن حاجب الباجى.

كان مفتيًا ومفسرًا، توفى فى سنة عشرين وثلاثمائة.

ذكره القاضى عياض: فى «المدارك».

١٦٢- خَلَف بن هشام بن ثَعْلب[2].

بالمثلثة المهملة، وقيل: ابن طالب بن غُراب أبو محمد البغدادى المقرئ البَزّار بالراء آخره.

أحد الأعلام، وله اختيار قرأ به، وخالف فيه حمزة.

قرأ على سُلَيم عن حمزة، وسمع مالكًا وأبا عَوانة، وحماد بن زيد، وأبا شهاب عبد ربّه الحَنّاط، وأبا الأحوص، وشريكًا، وحماد بن يحيى الأَبجّ،

١٦٠- من مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للسيوطى - ص ٥٠.

(١) هذه الترجمة منقولة بنصها عن طبقات المفسرين للسيوطى.

١٦١- من مصادر ترجمته: تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضى ١/ ١٦١، وترتيب المدارك ٥/ ٢٣٦.

١٦٢- من مصادر ترجمته: معرفة القراء الكبار ١/ ٢٠٨.

(٢) هذه الترجمة بنصها عن معرفة القراء الكبار.

وطائفة. وقرأ أيضًا على أبى يوسف الأعشى لعاصم، وأخذ حَرْف نافع عن إسحاق المسيبى، وقراءة أبى بكر عن يحيى بن آدم.

قرأ عليه أحمد بن يزيد الحُلْوانى، وأحمد بن إبراهيم وَرَّاقُه، ومحمد ابن الجهم، وسَلَمةَ بن عاصم، وخلق سواهم.

حدث عنه مسلم فى «صحيحه»، وأبو داود فى «سننه»، وأحمد بن حنبل، وأبو زُرعة الرازى، وأحمد بن أبى خيثمة، ومحمد بن إبراهيم بن أبان السَّرّاج، وأبو يَعلْى المَوْصِلىّ، وأبو القاسم البَغَوى، وعدد كثير.

وَثَّقَه ابن مَعِين، والنَّسائى، وقال الدَّارَقُطْنىّ: كان عابدًا فاضلاً.

وقال حَمْدان بن هانئ المقرئ: سمعت خلف بن هشام يقول: أشكل علىّ باب من النحو، فأنفقت ثمانين ألف درهم، حتى حَذِقْتُه.

وعن خلف قال: أعدت الصلاة أربعين سنة، وقال الحسين بن فَهْم: ما رأيت أنبل من خلف بن هشام، كان يبدأ بأهل القرآن ثم يأذن للمحدثين، وكان يقرأ علينا من حديث أَبِى عَوَانة خمسين حديثًا، وكان يصوم الدهر.

ولد سنة خمسين ومائة، ومات فى جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين.

صنّف «فضائل القرآن».

١٦٣- خلف النحوى[١].

له معانى القرآن.

من اسمه الخليل

١٦٤- الخليل بن كَيْكَلَدِىّ الشيخ صلاح الدين العَلاَئى الحافظ المفيد أبو سعيد[٢].

١٦٣- من مصادر ترجمته: الفهرست لابن النديم ١/ ٣٤.

(١) كذا ذكره ابن النديم ولم يزد. ورواية الأصل: «خلف بن . . . النحوى له معانى القرآن» مع وجود بياض مكان النقط. وقد آثرت رواية ابن النديم لوضوحها وسلامتها.

١٦٤- من مصادر ترجمته: طبقات الشافعية للسبكى ١٠/ ٣٥ وما بحواشيه من مصادر.

(٢) هذه الترجمة منقولة بنصها عن طبقات الشافعية للسبكى.

ولد سنة أربع وتسعين وستمائة، وَجَدّ فى طلب الحديث، فسمع من القاضى تقى الدين سُلَيْمان بن حمزة المقدسى، وعيسى المُطَعِّم ، وخلائق.

وانتقى وخَرَّج وصنف وتفقه على الشيخين كمال الدين الزَّمْلَكَانِىّ، وبرهان الدين بن الفِرْكاح.

وكان حافظًا، ثَبْتًا ثقة، عارفًا بأسماء الرجال والعِلِلَ والمتون، فقيهًا، متكلمًا أديبًا، شاعرًا، ناظمًا متفننًا، أشعريّاً صحيح العقيدة سنيّاً، لم يَخْلُفْ بعده فى الحديث مِثْلُه.

دَرَّس بدمشق فى حلقة صاحب حمْص، ثم ولى تدريس المدرسة الصَّلاحِيّة بالقُدْس، فأقام بها إلى أن توفى. يُصنِّفُ ويُفيد ويَنشر العلم ويُحيِى السُّنة، وكان بينه وبين الحنابلة خصومات كثيرة.

وصنف «كتابًا فى الأشباه والنظائر» وكتابًا سماه «تنقيح الفهوم فى صيغ العموم» وكتابًا حسنًا فى «المراسيل» وكتابًا فى «المدلسين» وكتبًا أُخَر وشرع فى «أحكام كبرى» عمل منها قطعًا نفيسة، و«فسّر آيات متفرقة» وجمع «مجاميع مفيدة».

وأما الحديث فلم يكن فى عصره من يدانيه فيه، وأما بقية علومه من فقه ونحو وتفسير وكلام، فكان فى كل واحد منها حسن المشاركة.

توفى بالقدس الشريف فى المحرم سنة إحدى وستين وسبعمائة.

****

حرف الدال

١٦٥- داود بن على بن داود بن خلفَ الإمام الحافظ المجتهد الكبير أبو سليمان الأصبَهانىّ البغدادى.

فقيه أهل الظاهر، أول من استعمل قول الظاهر وأخذ بالكتاب والسنة، وألغى ما سوى ذلك من الرأى والقياس، كان إمامًا فاضلاً صادقًا ورعًا، سمع من سليمان بن حَرب، والقَعْنَبِىّ، ومُسدَّد، وابن راهَوَيْه، وأبى ثور، وصنَّف الكتب.

قال الخطيب فى «تاريخه»:

كان إمامًا ورعًا زاهدًا ناسكًا، وفى كتبه حديث كثير، لكن الرواية عنه عزيزة جداً، روى عنه ابنه محمد الفقيه، وزكريا السّاجى، وجماعة[1].

وقال أبو إسحاق: مولده سنة اثنتين ومائتين، وأخذ العلم عن إسحاق ابن راهويه، وأبى ثور، وكان زاهدًا متقللا.

وقال ابن حزم: إنما عرف بالأصبهانى لأن أمّه أصبهانية، وكان عراقيّاً، كتب ثمانية عشر ألف ورقة.

وقال أبو إسحاق: قيل كان فى مجلسه أربعمائة صاحب طَيْلَسان أخضر، وكان من المتعصبين للشافعى، صنف كتابين فى فضائله والثناء عليه، وإليه انتهت رياسة العلم ببغداد، وأصله من أصبهان، ومولده بالكوفة، ومَنْشَؤُه ببغداد، وبها قبره.

وقال القاضى المَحَاملىّ: رأيت داود يصلى، فما رأيت مسلمًا يشبهه فى حسن تواضعه، مات داود سنة سبعين ومائتين.

صنف داود رحمه الله تعالى «كتاب الطهّارة»، «الحيض»، «الصلاة»، «الأذان»، «القبلة»، «المواقيت»، «السهو» أربعمائة ورقة، «الاستسقاء»، «افتتاح

١٦٥- من مصادر ترجمته: تاريخ أصبهان ١/ ٣١٢، وتاريخ بغداد ٨/ ٣٩٦، والفهرست لابن النديم ١/ ٢١٦.

(١) لدى ابن النديم: «والناشى» بالشين المعجمة.

الصلاة». «ما تفسد به الصلاة»، «الجمعة» «صلاة الخوف» «صلاة الخسوف»، «صلاة العيدين»، «الإمامة»، «الحكم على تارك الصلاة»، «الجنائز»، «غسل الميت»، «الزكاة» ثلاثمائة ورقة، «صدقة الفطر»، «صيام التطوع»، «صيام الفرض» ستمائة ورقة، «الاعتكاف»، «المناسك»، «مختصر الحج». «النكاح» ألف ورقة؛ «الصداق»، «الرضاع»، «النشوز»، «الخلع»، «البيّنة على من يستحق البيّنة عليه»، «الاستبراء»، «الرجعة»، «الإيلاء»، «الظهار»، «اللعان»، «المفقود»، «الطلاق»، «طلاق السنة»، «الأيمان فى الطلاق»، «الطلاق قبل الملك»، «طلاق السكران والناسى»، «العدد»، «البيوع»، «الصرف»، «المأذون له فى التجارة»، «الشركة»، «القراض»، «الوديعة»، «العارية»، «الحوالة والضمان»، «الرهن»«الإجارات»، «المزارعة»، «المساقاة»، «المحافرة والمعاقل»، «الشرب»، «الشفعة»، «الكفالة بالنفس» «الوكالة»، «أحكام الإباق»، «الحدود»، «السرقة». «تحريم المسكر»، «الأشربة»، «الساحر»، «قتل الخطأ»، «قتل العمد»، «القسامة»، «الأيمان والكفارات»، «النذور»، «العتاق»، «المكاتب»، «المدبر»، «إيجاب القرعة»، «الصيد»، «الطب»، «الجهاد»، «السير»، «قسم الفىء»، «سهم ذوى القربى»، «قسم الصدقات»، «الخراج»، «المعدن»، «الجزية»، «القسمة»، «المحاربة»، «سير المعادلة»، «المرتد»، «اللقطة والضوال» «اللقيط»، «الفرائض»، «ذوى الأرحام»، «الوصايا»، «الوصايا فى الحساب»، «الدور»، «الولاء والحلف»، «الأوقات»، «الهبة والصدقة»، «القضاء»، «أدب القاضى»، «القضاء على الغائب»، «المحاضر»، «الوثائق» ثلاثة آلاف ورقة، «السجلات»، «الحكم بين أهل الذمة»، «الدعوى والبينات» ألف ورقة، «الإقرار»، «الرجوع عن الشهادات»، «الحجر»، «التفليس»، «الغصب»، «الصلح»، «النضال»، «ما يجب من الاكتساب»، «الذب عن السنن والأحكام والأخبار» ألف ورقة، «الرد على أهل الإفك»، «المشكل»، «الواضح والفاضح» للساعى، «أحكام القرآن»، «صفة أخلاق النبىّ ﷺ»، «أعلام النبى»، «المعرفة»، «الدعاء»، «المستقبل والمستدبر»، «الإجماع»، «إبطال التقليد»، «إبطال القياس»، «خبر الواحد»، «الخبر الموجب للعلم» «الحجة»، «الخصوص والعموم»،

«المفسّر والمجمل»، «ترك الإكفار»، «رسالة الربيع بن سليمان»، «رسالة أبى الوليد»، «رسالة القطان»، «رسالة هارون الشارى»، «الإيضاح» أربعة آلاف ورقة»، «الإفصاح» خمسمائة ورقة، «المتعة»، «المسائل الأصبهانيات»، «المسائل المكتومات»، «المسائل البصريات»، «المسائل الخوارزميات»، «الكافى في مقالة المطلبى» يعنى الشافعية «مسألتين خالف فيهما الشافعى»، والكتب الأولى ماعدا من «المسائل الأصبهانيات» يحتوى عليها كتاب سماه «السير».

١٦٦- داود بن أَبِى هِنْد القُشَيْرِىّ مولاهم أبو بكر أو أبو محمد البصرى

أحد الأعلام، ثقة متقن من الطبقة الخامسة.

رأى أَنَس بن مالك، وروى عن أبى العالية، وابن المُسَيّب.

وعنه شُعْبَة، والقطّان، له نحو مائتى حديث.

وكان حافظًا، صوامًا دهره، قانتًا لله تعالى.

مات سنة أربعين ومائة بطريق مكة، عن خمس وسبعين سنة.

له «تفسير».

****

١٦٦- من مصادر ترجمته: تهذيب الكمال ٨/ ٤٦٢.

حرف الذال

١٦٧- أبو ذَرّ الحنفىّ

إمام . له «تفسير» أَفْتَى فيمن قال: يا ربّ جمعت العقوبات علىّ تسخّطا!! يَكْفرُ، ذكره فى «القُنْيَة».

وذكر فى تفسيره: الكلاب ثلاثة، كلب يضر وهو الذى أُمِرْنا بقَتْله، وكلب ينفع ولا يضرّ فيجوز بيعه وإمساكه، وكلب لا ينفع ولا يضر، فلا يُتَعَرَّض له.

وروى عن أبى ذرّ: أن إمامه ببخارى قرأ ووقف، وابتدأ من قوله تعالى: ﴿**وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ**﴾ [الممتحنة: ١].

فعزل إمَامه، ولم يأمر بإعادة الصلاة.

ذكره القرشى.

****

١٦٧- من مصادر ترجمته: الجواهر المضيئة ٤/ ٤٦، والطبقات السنية (الكنى) ورقة ١٠.

حرف الراء

١٦٨- ربيع بن سليمان بن عطاء الله أبو سليمان القطان

كان من الفقهاء المعدودين، والعبّاد المجتهدين، والنسّاك، أهل الورع والدين، عالـمًا بالقرآن قراءة وتفسيرًا ومعنى، حافظًا للحديث ومعانيه، وعلله وغريبه ورجاله، حافظًا للفقه، حسنَ الكلام على معانيه، قويًّا على المناظرة حافظًا «للمدونة» وغيرها، معتنيًا بالمسائل والفقه، كانت له بجامع القيروان حَلْقة يحضرها أبو القاسم بن شبلون وغيره، أيام أبى يزيد ذكره المالكىّ.

وكان تفقة عند أحمد بن نصر ولازمه، وصار من كبار أصحابه، وكان عالـمًا بالوثائق حسن الخط، أخذها عن ابن زياد، وأخذ النحو واللغة عن أبى على المكفوف، وغيره.

وكان يؤلف الخطب والرسائل ويقول الشعر، وكان لسانَ إفريقية فى وقته فى الزهد والرقائق.

سمع أحمد بن زياد، وابن اللبّاد، وإلتمار، والفضل، وابن نصر، وابن أبى زاهر، وأبا محمد بن رشد، وأبا محمد بن يزيد المقرئ، وغيرهم.

وبمصر من مأمون.

وبمكة من ابن شاذان الجلاب، وغيره.

ووصف بالزهد والخير، وذهب إلى علم الباطن والنسك والعبادة، ومن حكمه: الدّنيا أمل ووجل، والآخرة جزاء وعمل، والمتوسّط بينهما أجل.

وله رسائل كثيرة مشطحة على طريق كلام الصّوفية ورموزهم.

ويقال: إنه كان يجتمع بالخضر، قتل شهيدًا سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة، ومولده سنة ثمان وثمانين ومائتين.

١٦٨- من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٥/ ٣١٠.

١٦٩- رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث بن أسد.

أبو محمدّ التَّميمِىّ البغدادىّ الحنبلىّ، المقرئ الفقيه الواعظ.

قال الذهبى فى «طبقات القراء»: ولد سنة أربعمائة، وقرأ القرآن على أبى الحسن الحَمَّامى، وسمع من أبى الحسين أحمد بن الْمُتَيِّم، وأبى عُمر ابن مهدى، وأبى الحسين بن بشران، وجماعة.

وكان إمامًا مقرئًا فقيها محدّثًا، واعظًا أصوليّاً، مفسِّرًا لغويّاً، فرضيّاً كبير الشأن، وافر الحرمة[(١)].

قال ابن سُكرة: قرأت عليه لقالون ختمة.

وقال أبو زكريّا يحيى بن مَنْدَه الحافظ: سمعت رزق الله يقول: أدركتُ من أصحاب ابن مجاهد، رجلاً يقال له أبو القاسم، عُبيد الله بن محمد الخفّاف، وقرأت عليه سورة البقرة، وقرأها على أبى بكر بن مجاهد[(٢)].

قال الذهبى: وممّن قرأ لقالون عَلىَ رزق الله، محمدُ بن الخضر المحوَّلىّ شيخ التاج الكِنْدىّ، والشيخ أبو الكرم الشَّهْرُزُورِىّ[(٣)].

وقد روى أبو سعد السّمعانى: حديث (مَنْ عَادَى لىِ وليّاً فَقَدْ آذَنْته بالحَرْب) عن أربعة وسبعين نفسًا، سمعوه من رزق الله التميمي، وآخر من روَى عنه ببغداد، أبو الفتح بن البَطِّىّ، وآخر من روى عنه مطلقًا أبو طاهر السِّلَفِىّ، روى عنه إجازة[(٤)].

قال ابن ناصر: توفى شيخنا أبو محمد التَّمِيمِىّ، فى نصف جمادى الأولى سنة ثمان وأربعمائة، ودفن بداره، ثم حُوِّل بعد ثلاث سنين[(٥)].

١٦٩- من مصادر ترجمته: معرفة القراء الكبار ١/ ٤٤١.

(١) معرفة القراء الكبار ١/٤٤١. (٢) الذهبى ١/٤٤١.

(٣- ٥) الذهبى ١/ ٤٤٢.

١٧٠- رُفَيْع بن مِهْران أُبو العَالِيَة الرِّيَاحىّ.

بكسر الراء والتحتانّية البَصرىّ المقرئ الفقيه، مولى امرأة من بنى رِياح بطن من تَميم، رأى أبا بكر، وقرأ القرآن على أُبَىّ، وغيره.

وسمع من عمر، وابن مسعود، وعلى، وعائشة، وطائفة.

وعنه قتادة، وخالد الحَذّاء، وداود بن أَبِى هِنْد، وعَوْف الأعرابى، والرَّبيع ابن أَنَس، وأبو عمرو بن العلاء، وطائفة.

روى قتادة عنه، قال: قرأت القرآن بعد وفاة نبيكم محمد ﷺ بعشر سنين.

وعن أَبِى خَلْدَةَ عنه قال: كان ابن عبّاس يرفعنى على سريره وقريش أسفل منه، ويقولَ، هكذا العلم، يزيد الشريف شرفًا، ويجلس المملوك عَلَى الأَسِرَّة.

قال أبو بكر بن أبى داود: ليس أحدٌ بعد الصحابة أَعْلَمَ بالقرآن من أبى العالية، ثم سعيد بن جُبَيْر.

ثقة، كثير الإرسال، وله «تفسير»، رواه عنه الربيع بن أنس البكرى، خرّج حديثه الجماعة.

مات سنة تسعين، والأصح سنة ثلاث وتسعين من الهجرة.

١٧١- رَوْحُ بنُ عُبادة بن العَلاء بن حَسَّان القَيْسِىّ أبو محمد البصرىّ.

ثقة فاضل. سمع ابن عَوْن، وحسينًا المعلّم، وابن أَبِى عَرُوبة، وطبقتهم وعنى بهذا الشأن.

وعنه أحمد، وإسحاق، وبَنْدار، وإسحاق الكَوْسَج، وبِشْر بن موسى، وخلق كثير.

قال الكُدَيْمى: سمعت علىَّ بنَ المدينىّ يقول: نظرت لرَوْح فى أكثر من مائة ألف حديث، كتبتُ منها عشرة آلاف.

١٧٠- من مصادر ترجمته: تهذيب الكمال للمزى ٩/ ٢١٤، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٦٠.

١٧١- من مصادر ترجمته: تهذيب الكمال ٩/ ٢٣٨.

وقال يعقوب بن شيبة، كان رَوْح يتحمل الحمالات[1]، وكان سريّاً مهيبًا كثير الحديث جداً، سمعت ابن المدينى يقول: مازال فى الحديث لم يشغل عنه.

وقال الخطيب: صنّف الكتب فى السّنن والأحكام، وجمع «تفسيرًا» وكان ثقة[2].

وقال أحمد بن الفرات: طعن على روح اثنا عشر فلم ينفذ قولهم فيه قال الذهبى: وحديثه فى أصول الإسلام كلها.

مات فى جمادى الأولى سنة خمسين ومائتين ونيف على الثمانين، تكلم فيه القواريرى لكونه روى عن مالك سبعمائة حديث فاستعظم كثرتها.

روى له الجماعة، وتفسيره رواه عنه أبو الأزهر صالح بن درهم الباهلى البصرى.

****

---

(١) أى الديات.

(٢) تاريخ بغداد ٨/ ٤٠١.

حرف الزاى

١٧٢- زائِدةُ بنُ قُدامة أبو الصَّلْت الثقفىّ النُّكْرىّ الكوفىّ.

سمع أبا حَصِين، والأعمش، وهشام بن عروة، وعبد الملك بن عُمَيْر، وزياد ابن عِلاقة، وأبا إسحاق الشَّيْبَانى، وسليمان التَّيْمِىّ، وحُمَيدًا، وحُصَيْن ابن عبد الرحمن، وشَبِيب، والمختار بن فُلْفُل، وهشام بن حسّان، وأبا الزِّناد، وسِماكا، ومنصورًا، وموسى بن أبى عائشة، ومالكَ بن مِغْول، وعمرو بن يحيى الأنصاري، وإسماعيل بن أبى خالد، وأبا حازم بن دينار، وأَشْعَث بن أبى الشَّعْثَاء وَمَيْسرة، والسُّدِّى إسماعيل، وسعيد بن مسروق، والحسن بن عُبَيد الله.

روى عنه حسين الجُعْفىّ، وأبو أسامة، ومعاوية بن عمرو، وأحمد بن عبد الله ابن يونس، وعبد الرحيم المُحَاربىّ، ويحيى بن أبى بُكَيْر، وأبو حذيفة، وأبو الوليد، وموسى القارِئ، وسفيان بن عيينة: ومُصْعَب بن المِقدام، وأبو داود الطيالسىّ.

قال ابن سعد: مات بالرّوم، عام غزاة الحسن بن قحطبة الصّائفة سنة ستين - أو إحدى وستين - ومائة، أخرج له الجماعة.

له كتاب «التفسير»، «كتاب السنن»، كتاب القراءات»، «كتاب الزهد»، «كتاب المناقب».

١٧٣- الزبير بن أحمد له «ناسخ القرآن: ومنسوخه»(١)

١٧٤- زكريا بن داود بن بكر بن عبد الله الخفّاف النَّيْسابُورىّ.

١٧٢- من مصادر ترجمته: تهذيب الكمال ٩/ ٢٧٣.

١٧٣- من مصادر ترجمته: الفهرست لابن النديم ١/ ٣٧.

(١) كذا ذكره ابن النديم ولم يزد. ورواية الأصل: «الزبير بن أحمد... له ناسخ القرآن ومنسوخه...» مع وجود بياض مكان النقط. وقد آثرت رواية ابن النديم لوضوحها وسلامتها.

١٧٤- من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٧٦.

صاحب «التفسير الكبير» تقدّم فى عصره. سمع يحيى بن يحيى، ويزيد ابن صالح، وأبا بكر بن شيبة، وعلى بن الجعد، وأبا مصعب الزهرى، وغيرهم.

وعنه أبو العباس السراج، وأبو حامد بن الشّرْقِىّ.

مات فى جمادى الآخرة سنة ست وثمانين ومائتين.

١٧٥- زيد بن أَسْلَم العَدَوِىّ الإمام أبو عبد الله العمرى المدنى الفقيه.

يروى عن مولاه عبد الله بن عمر، وسَلَمة بن الأَكْوَع، وجابر بن عبد الله، وأَنَس بن مالك، وعطاء بن يسار، وعلى بن الحسين، وعدَّة. وعنه: مالك وهِشام بن سَعْد، والسفيانان، وعبد العزيز الدّرَاوَرْدِىّ، وخلق.

وكانت له حَلْقة للعلم فى مسجد النبى ﷺ.

قال أبو حازم الأعرج: لقد رأيتنا، فى مجلس زيد بن أسلم أربعين فقيهًا، أدنى خصلة فينا التواسى بما فى أيدينا، وما رأيت فيه متماريين ولا متنازعين فى حديث لا ينفعنا.

وكان أبو حازم يقول: لا أرانى الله يوم زيد، إنه لم يبق أحد أرضى لدينى ونفسى منه، فأتاه نَعى زيد فعُقر فما شهده.

قال البخارى: كان على بن الحسين يجلس إلى زيد بن أسلم فكلّم فى ذلك؛ فقال: إنما يجلس الرجل إلى من ينفعه فى دينه.

قال الذهبى: ولزيد «تفسير» يرويه عنه ولده عبد الرحمن، وكان من العلماء الأبرار، قال مالك، قال ابن عجلان: ما هبت أحدًا هيبتى زيد بن أسلم.

وقال ابن معين: لم يسمع زيد من أبى هريرة، ولا من جابر.

مات زيد سنة ست وثلاثين[1] ومائة.

خرّج له الجماعة، وهو من الطبقة الثالثة.

١٧٥- من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ١/ ١٣٢، وتهذيب الكمال ١٠/ ١٢.

(١) تذكرة الحفاظ ١/ ١٣٣.

١٧٦- زيد بن الحسن بن محمد بن أحمد بن ميمون بن عبد الله بن عبد الحميد ابن أيوب اليمانِيّ الفايشى[١].

جمع علومًا فى التفسير والقرآن والحديث، واللغة والنحو، والكلام والفقه والخلاف، والدَّوْر والحساب، وكان كثيرَ الحج والمجاوَرة.

تفقه ببلدة المُشيرق بأسعد بن الهيثم، وببلدة سَيْر بإسحاق الصَّرْدَفىّ، وبأبى بكر المُخَائىّ[٢] بالظُّرافة - وهى بالظاء المعجمة المضمومة قرية قريبة من الجَنَد - وبيعقوب بن أحمد، وابن عَبْدويه ببلاد تهامة، وبالحسين الطَّبرِىّ، وأبى نصر البَنْدنَيجِىّ بمكة، وبخير بنُ ملامِس، ومُقَبْل بن زُهير ببلد ذى أَشْرق.

وكان شيخَ الشافعية وشيخ الفقهاء ببلاد اليمن فى زمانه، وعليه تفقه صاحب «البيان» وأولاده أحمد، وعلى وقاسم، بنو زيد بن الحَسن.

مولده فى شوال سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، ودرّس بالجَعامَى[٣] مدةَ حياته، وبها توفىّ فى شهر رجب سنة ثمان وعشرين وخمسمائة.

ذكره ابن السبكى فى «الكبرى».

****

١٧٦- من مصادر ترجمته. طبقات الشافعية للسبكى ٧/ ٨٥.

(١) الترجمة منقولة بنصها عن السبكى.

(٢) المخائى: نسبة إلى المخا: مدينة بساحل البحر الأحمر جنوى زبيد وشمالى مضيق باب المندب (طبقات فقهاء اليمن - ص٣٢٣).

(٣) الجعامى: من قرى وحاظة باليمن (طبقات فقهاء اليمن - ص٣١١).

حرف السين المهملة

١٧٧ - سُرَيْجُ بنُ يونس بن إبراهيم أبو الحارث البغدادى الحافظ.

مَرُّوذِىّ الأصل، ثقة عابد، من الطبقة العاشرة.

مات لثمان بقين من ربيع الأول سنة خمس وثلاثين ومائتين.

روى عن إسماعيل بن جَعْفَر، وعباد بن عَبّاد.

وعنه البخارى، ومسلم، والنسائى.

له «التفسير»، «الناسخ والمنسوخ» «القراءاتُ» «السنن».

من اسمه سعد

١٧٨ - سعد بن محمد بن محمود بن محمد بن أحمد أبو الفضائل المَشَّاط[١].

فقيه متكلم واعظ مفسِّر، مذكِّر، عارف بالمذهب والخلاف.

ذكره على بن عُبيد الله بن الحسن صاحب «تاريخ الرَّىّ» فى كتابه، وذكر أنه سمع القاضى أبا المحاسن الرُّويانِىّ، وأباه أبا جعفر محمد بن محمود المَشّاط، وأبا الفرج محمد بن محمود بن الحسن القَزْوينىّ الطبرىّ، وغيرهم.

قال: وتوفىِّ فى ليلة الثلاثاء رابع عشر رمضان، سنة ست وأربعين وخمسمائة ورَوى عنه حديثًا قرأه عليه.

ذكره ابن السبكى فى «الكبرى».

من اسمه سعيد

١٧٩ - سعيد بن أَوْس بن ثابت بن بَشير بن قيس بن زيد بن النعمان بن مالك بن ثعلبة ابن كعب بن الخزرج أبو زيد الأنصارى[٢].

١٧٧- من مصادر ترجمته: تهذيب الكمال ١٠/ ٢٢١.

١٧٨- من مصادر ترجمته: طبقات الشافعية للسبكى ٧/ ٩٠.

(١) الترجمة منقولة بنصها عن السبكى

١٧٩- من مصادر ترجمته: أخبار النحويين البصريين للسيرافى - ص٤٨، ٤٩ وغيرهما، وبغية الوعاة ١/ ٥٦٢، وتهذيب الكمال ١٠/ ٣٣٠.

(٢) الترجمة منقولة بنصها عن بغية الوعاة.

الإمام المشهور. كان إمامًا نحويًّا، صاحب تصانيف أدبيّة ولغويّة، وغلبت عليه اللّغة والنّوادر والغريب.

روى عن أبى عَمْرو بن العَلاَء، ورُؤْبَةَ بن العَجّاج، وعَمْرو بن عُبيد. وروى عنه أبو حاتم السِّجِستانىّ، وأبو عُبيد القاسم بن سلاّم، وعمر بن شَبَّة، وطائفة.

وروَى له أبو داود، والترمذىّ، وهو صدوق له أوهام. وجدّه ثابت، شهد أُحدًا والمشاهد بعدَها، وهو أحد الستّة الذين جَمعوا القرآن فى عهد رسول الله ﷺ.

قال السّيرافىّ كان أبو زيد يقول: كَلُّ ما قال سيبويه: وأخبرنى الثقة، فأنا أخبرته به.

وقيل: كان الأصمعىّ يحفظ ثلث اللغة، وأبو زيد ثلثى اللغة، والخليل ابن أحمد نصف اللغة، وعَمرو بن كَركره الأعرابىّ يحفظ اللغة كلّها.

وقال المازنىّ: رأيت الأصمعى وقد جاء إلى حلْقة أبى زيد، فقبّل رأسه، وجلس بين يديْه، وقال: أنت سيّدنا ورئيسنا منذ خمسين سنة.

ومن تصانيف أبى زيد: «لغات القرآن» «القَوْس والتُّرس» «المياه» «خَلْق الإنسان» «الإبل والشاء» «حيلة ومحالة» «إيمان عثمان» «اللامات» «الجمع والتثنية» «قراءة أبى عمرو» «اللغات» «المطر» «النبات والشجر» «النوادر» «اللّبن» «بيوتات العرب» «تخفيف الهمز الواحد» «الجود والبخل» «المقتضب» «الغرائز» «الوحوش» «فعلت وأفعلت» «غريب الأسماء» «الأمثال» «المصادر» «الحلبة» «التّضارب» «المكتوم» «المنطق لغة» وغير ذلك.

توفِّى سنة خمس عشرة ومائتين. وقيل أربع عشرة، وقيل ست عشرة، عن ثلاث وتسعين سنة بالبَصْرة.

١٨٠ – سَعيد بن بَشير الأزدىّ مولاهم أبو عبد الرحمن أو أبو سلمة الشامىّ.

---

١٨٠ – من مصادر ترجمته: تهذيب الكمال ١٠/ ٣٤٨.

أصله من البصرة، أو واسط.

يروى عن قَتَادة، والزُّهْرِيّ وعنه ابن مَهْدِيّ. وأبو مُسْهِر، وأبو الجماهر.

قال البخارى: يتكلمون فى حفظه. وهو محتمل، من الطّبقة الثامنة.

مات سنة ثمان -أو تسع وستين- ومائة، خرج له الأربعة، صنّف «التفسير».

١٨١- سَعِيد بن جُبَير بن هِشام الأَسَدِىّ.

مولى بنى وَالِبَة بن الحارث من بنى أسد، كنيته أبو عبد الله، وكان فقيهًا ورعًا من الطبقة الثالثة.

قرأ القرآن على ابن عبّاس، وقرأ عليه أبو عمرو، والمِنْهَال بن عَمْرو، وقد حدّث عن ابن عبّاس، وعدى بن حاتم، وابن عمر، وعبد الله بن مُغَفَّل، وأبى هريرة.

وروايته عن عائشة، وأبى موسى، ونحوهما، مرسلة.

روى عنه الحكم، وأيّوب، وجعفر بن أَبِى المغيرة، ومحمد بن سُوقة، والأعمش، وخلق كثير.

وعن أشعث بن إسحاق قال: كان يقال لسعيد بن جُبير: جهبذ العلماء، وعن ابن عبّاس رضى الله عنهما قال: يا أهل الكوفة تسألونى وفيكم سعيد بن جبير؟ خرج سعيد مع ابن الأشعث على الحجاج ثم اختفى، وتنقّل فى النواحى، ثم أتى به الحجّاج فقتله سنة خمس وتسعين ومائة.

وعن الثورى عن عمر بن سعيد بن أبى حسين قال: دعا سعيد بن جبير ابنه حين دعى ليقتل، فبكى، فقال: ما يبكيك؟ ما بقاء أبيك بعد سبع وخمسين سنة؟ ومات الحجاج بعده بستة أشهر، ولم يقتل بعده أحدًا، ومات الحجّاج فى شوال.

وكان سعيد من سادات التابعين، علمًا، وفضلاً، وصدقًا، وعبادة.

١٨١- من مصادر ترجمته: تهذيب الكمال ١٠/ ٣٥٨.

وروى عمرو بن ميمون بن مِهران عن أبيه قـال: مات سعيد بن جبير وما على الأرض أحد إلا وهو محتاج إلى علمه.

وقال إسماعيل بن عبد الملك: كان سعيد بن جبير يؤمنا فى رمضان، فيقرأ ليلة بقراءة ابن مسعود، وليلة بقراءة زيد.

وعن هلال بن يَساف قال: دخل سعيد بن جبيـر الكعبة فقرأ القرآن فى ركعة، وقيل: إنه كان يختم فى كل ليلتين.

١٨٢- سعيد بن محمد بن شعيب بن أحمد بن نصر الله الأنصارىّ.

الخطيب الأديب بجزيرة قَبْتُور وغيرها؛ يكنى أبا عثمان.

روى عن أبى الحسن الأنطاكى المقرئ، وأبى زكرياء العابِدى، وأبى بكر الزبيدى، وغيرهم.

وسمع: من أبى على البغدادى يسيرًا وهو صغير.

وكان شيخًا صالحًا من أئمة القرآن، عالمًا بمعانيه وقراءته، وعالمًا بفنون العربيّة، متقدّمًا فى ذلك كلّه، حافظًا ثبتًا. وكان ظريف الحكايات والأخبار.

توفى فى حدود سنة عشرين وأربعمائة.

ذكره ابن بشكوال فى «الصلة».

١٨٣- سعيد بن محمد بن محمد العقبانى التلمسانى(١).

هو إمامٌ عالمٌ فاضل فقيه فى مذهب مالك، متفنن فى علوم.

سمع من ابنى الإمام أبى زيد، وأبى موسى، وتفقه بهما.

وأخذ الأصول عن أبى عبد الله الأبلِّى وغيره.

وصدارتُه فى العلوم مشهورة.

١٨٢- من مصادر ترجمته: الصلة لابن بكشوال ١/ ٢١٢.

١٨٣- من مصادر ترجمته: الديباج المذهب ١/ ٣٤٤، ونيل الابتهاج ١/ ٢٠٤.

(١) الترجمة منقولة بنصها عن الديباج المذهب.

ولى قضاء الجماعة ببجاية فى أيام السلطان أبى عنان والعلماء يومئذ متوافرون، وولى قضاء تلمسان، وله فى ولاية القضاء مدّة تزيد على أربعين سنة.

وله تواليف منها «شرحه لسورة الفتح»، أتى فيه بفوائد جليلة، و«شرح الحوفى فى الفرائض»، لم يؤلف مثله. و«شرح الجمل» للخونجى فى المنطق، و«شرح التلخيص» لابن البناء، و«شرح قصيدة ابن ياسمين» فى الجبر والمقابلة، و«شرح العقيدة البرهانية فى أصول الدين»، و«شرح مختصر ابن الحاجب» الأصلى وغير ذلك.

قال الشيخ برهان الدين بن فرحون فى «طبقات المالكية»: وهو باق بالحياة، نفع الله به.

١٨٤- سعيد بن المبارك بن على بن عبد الله الإمام ناصح الدّين بن الدّهان النحوىّ.

كان من أعيان النُّحاة المشهورين بالفضل ومعرفة العربيّة.

سمع الحديثَ من أبى القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين، وأبى غالب أحمد بن البنّاء، وجماعة.

وصنّف «شرح الإيضاح» فى أربعين مجلّدة، «شرح اللّمع»، «الدّروس فى النحو» «الرّياضة فى النّكت النحويَّة» «الفصول فى النَّحو»، «الدّروس فى العَروض» «المختصر فى القَوافى» «الضاد والظاء»، «تفسير القرآن»، «الأضداد»، «العقود فى المقصور والمدود»، «النّكَت والإشارات على ألسنة الحيوانات» «إزالة المِرَاء فى الغين والراء»، «تفسير الفاتحة»، «تفسير سورة الإخلاص»، «شرح بيت من شعر ابن رُزِّيك» عشرون كرّاسة، «ديوان شعر»، «رسائل».

ولد ليلة الجمعة حادى عشرى شهر رجب سنة أربع -وقيل ثلاث- وتسعين وأربعمائة، وتوفى بالموصل ليلة عيد الفطر سنة تسع وستين وخمسمائة.

١٨٤- من مصادر ترجمته: إرشاد الأريب ٤/ ٢٤١، وإنباه الرواة ٢/ ٤٧، والفلاكة والمفلوكون - ص ١٦٤.

ومن شعره[1]:

لا تحسَبَنْ أنَّ بالكُتْـ ـب مثلنا ستصير
فللدّجاجة رِيشٌ لكنّها لا تَطير

وله[2]:

وأخ رَخُصْتُ عليه حتّى مَلَّنى والشىءُ مَمْلولٌ إذا ما يَرْخُصُ
ما فى زمانِكَ مَن يعزّ وجُوده إن رُمْتَه إلا صَديقٌ مخلِصُ

قال العماد الكاتب: كان ابن الدهّان سيبويه عصره، وكان يقال حينئذ: النحويّون ببغداد أربعة: ابن الجَواليقىّ، وابن الشّجرىّ، وابن الخشاب، وابن الدهان[3].

١٨٥- سعيد بن مَسْعدةَ أبو الحسن الأخفش الأوسط[4].

كان مولى لبنى مُجاشع بن دارم من أهل بلخ. سكن البصرة، وكان أجلع لا تنطبق شفتاه على أسنانه.

قرأ اللغة على سيبويه، وكان أسنّ منه، ولم يأخذ عن الخليل، وكان معتزليّاً.

حدّث عن الكلبىّ، والنخعى، وهشام بن عروة، وروى عنه أبو حاتم السِّجِستانىّ، ودخل بغداد وأقام بها مدّة، وروى وصنف بها.

قال: ولما ناظر سيبويه الكسائى ورجع وجّه إلىّ فعرفنى ومضى إلى الأهواز وودّعنى، فوردت بغداد فرأيت مسجد الكسائى فصليت خلْفه الغداة، فلمّا انفتل من صلاته وقعد وبين يديه الفرّاء والأحمر وابن سعدان، سلّمت عليه وسألته عن مائة مسألة، فأجاب بجوابات خطّأْته فى جميعها، فأراد أصحابهُ الوثوبَ علىّ، فمنعهم منى ولم يقطعنِى ما رأيتُهم عليه ممّا كنت فيه:

(١، ٢) إرشاد الأريب ٤/ ٢٤٢.

(٣) إنباه الرواة ٢/ ٥١.

١٨٥- من مصادر ترجمته: إنباه الرواة ٢/ ٣٦ وبغية الوعاة ١/ ٥٧٠، ووفيات الأعيان ٢/ ٣٨٢ . وفى حواشى إنباه الرواة ثبت واف بمصادر الترجمة.

(٤) الترجمة بنصها فى بغية الوعاة.

ولما فرغت قال لى: بالله أنت أبو الحسن سعيد بن مسعدة! فقلت: نعم، فقام إلىّ وعانقنى، وأجلسنى إلى جنبه، ثم قال لى: أولادى أحبّ أن يتأدّبوا بك، ويتخرجوا عليك، وتكون معى غير مفارِق لى، فأجبته إلى ذلك.

فلمّا اتصلَت الأيّام بالاجتماع، سألنى أن أؤلف له كتابًا فى معانى القرآن، فألفت كتابًا فى المعانى [فجعله إمامه، وعمل عليه كتابًا فى المعانى] وعمل الفراء فى ذلك كتابًا عليهما، وقرأ الكسائى كتاب سيبويه سراً، ووهب له سبعين دينارًا[1].

وقال المبرِّد: أحفَظُ من أخذ عن سيبويه الأخفش، ثم الناشى، ثم قطرب.

قال: وكان الأخفش أعلم الناس بالكلام، وأحذقَهم بالجدل.

صنَّف «الأوسط» فى النحو، «تفسير معانى القرآن»، «المقاييس فى النحو»، «الاشتقاق»، «المسائل الكبير»، «الصَغير»، «العروض»، «القوافى»، «الأصوات»، «كتاب الملوك»، «معانى الشعر»، «كتاب وقف التمام»، كتاب صفات الغنم وألوانها وعلاجها»، وغير ذلك.

مات سنة عشر -وقيل خمس عشرة، وقيل إحدى وعشرين- ومائتين. وكان أجلع، والأجلع الذى لا تنضم شفتاه على أسنانه، والأخفش: الصّغير العينين مع سوء بصرهما.

من اسمه سفيان

١٨٦- سُفيان بن سَعِيد بن مَسْرُوق الإمام شيخ الإسلام الفقيه الحافظ الحجّة العابد أبو عبد الله الثَّوْرِىّ.

من ثور هَمْدان، الكوفىّ، صاحب «التفسير» المشهور، الذى رواه عنه أبو حُذَيْفَة موسى بن مسعود النَّهْدِىّ.

---

(١) بغية الوعاة وما بين حاصرتين منه.

١٨٦- من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ١/ ٢٠٣ وتهذيب الكمال ١١/ ١٥٤، وسير أعلام النبلاء ٧/ ٢٢٩، وطبقات علماء الحديث ١/ ٣٠٩، وطبقات المدلسين - ص٩.

حدث الثـورى عن أبيه، وزُبَيْد بن الحارث، وحَـبيب بن أبى ثابت، والأسـود ابن قيس، وزياد بن عِلاقة، ومُحارِب بن دِثَار وطبقتهم.

وعنه ابن المبارك، ويحـيى القطان، وابن وهب، ووكيع، والفِرْيابىّ، وقبـيصة، وأبو نعيم، ومحمد بن كثير، وأحمد بن يونس اليَرْبُوعىّ، وخلائق.

قال شعبة ويـحيى بن معين وجماعة: سفيـان أميـر المؤمنين فى الحديث. وقال ابن المبارك: كـتبت عن ألف شيخ ومائـة شيخ ما فيـهم أفضل من سفيـان. وكان شعبة يقول: سفيان أحفظ منى

وقال وَرْقاء لم يَر الثورى مثل نفسه.

وقال الإمام أحمد: لم يتقدمه فى قلبى أحد.

وقال القطان: ما رأيت أحفظ منه، كنت إذا سـألته عن حديث ليس عنده اشتد عليه.

قال عبد الرزَّاق: وقال سفيان ما استودعت قلبى شيئًا قط فخاننى.

وقال الأوزاعى: لم يبق من تجتمع عليه الأمة بالرضا والصحة إلا سفيان.

وقال ابن المبارك: لا أعلم على وجه الأرض أعلم من سفيان.

وقال وكيع: كان سفيان بحرًا.

وقال القطان: سفيان فوق مالك فى كل شىء.

وقال أبو أسامة: من أخبرك أنه رأى مثل سفيان فلا تصدقه.

وقال ابن أبى ذئب: ما رأيت بالعراق أحدًا يشبه ثوريكم.

وقـال الثورىّ: وددت أنى نجـوت من العلم لا علىّ ولا لـى وما من عـمل أنا أخوف علىّ منه، يعنى الحديث.

قال يحـيى بن يمان سمـعت سفيـان يقول: العالم طبـيب الدّين، والدّراهم داء الدّين، فإذا اجتر الطبيب الداء إليه متى يداوى غيره.

قال الخريبى: سمعت الثورى يقول: ليس شىء أنفع للناس من الحديث.

وقال أبو أسامة: سمعت سفيان يقول: ليس طلب الحديث من عدّة الموت لكنّه عِلَّةٌ يتشاغل به الرجل.

قال الذهبى فى «طبقات الحفاظ» عقب هذا الكلام: قلت صدق والله إن طلب الحديث شىء غير الحديث، وطلب الحديث اسم عرفى لأمور زائدة على تحصيل ماهية الحديث، وكثير منها مراق إلى العلم، وأكثرها أمور يشغف بها المحدّث من تحصيل النسخ المليحة، وتطلب العالى، وتكثير الشيوخ، والفرح بالألقاب والثناء وتمنى العمر الطويل ليروى، وحب التفرد إلى أمور عديدة، لازمة للأغراض النفسانية لا للأعمال الربانية، فإذا كان طلبُك للحديث النبوى محفوفًا بهذه الآفات فمتى خلاصك منها إلا الإخلاص! وإذا كان علم الآثار مدخولاً فما ظنك بعلم المنطق والجدل، وحكمة الأوائل التى تسلب الإيمان، وتورث الشكوك والحيرة التى لم تكن والله من علم الصحابة ولا التابعين، ولا من علم الأوزاعى، والثورى، ومالك، وأبى حنيفة، وابن أبى ذئب، وشعبة، ولا والله عرفها ابن المبارك، ولا أبو يوسف القائل: مَن طلب الدين بالكلام تزندق. ولا وكيع، ولا ابن مهدى، ولا ابن وهب، ولا الشافعى، ولا عفان ولا أبو عبيد، ولا ابن المدينى، وأحمد، وأبو ثور، والمزنى، والبخارى، والأثرم، ومسلم، والنسائى، وابن خزيمة، وابن سريج، وابن المنذر، وأمثالهم، بل كانت علومهم القرآن والحديث والفقه والنحو وشبه ذلك، نعم. وقال سفيان أيضًا، فيما سمعه منه الفريابى: ما من عمل أفضل من طلب الحديث إذا صحّت النية فيه. قال وسمعته يقول: دخلت على المهدى فقلت بلغنى أن عمر أنفق فى حجته اثنى عشر دينارًا وأنت فيما أنت فيه، فغضب. وقال: تريدنى أن أكون فى مثل الذى أنت فيه؟ قلت فإن لم تكن فى مثل ما أنا فيه ففى دون ما أنت فيه.

قال ضمرة: سمعت مالكا يقول: إنما كانت العراق تجيش علينا بالدّراهم والثياب ثم صارت تجيش بسفيان الثورى.

قال صالح جزرة: سفيان أحفظ من شعبة، يبلغ حديثه ثلاثين ألفًا، وحديث شعبة نحو عشرة آلاف.

مولد سفيان فى سنة سبع وتسعين، وطلب العلم وهو حدث فإن إباه من علماء الكوفة، مات بالبصرة فى الاختفاء من المهدى، فإنه كان قوالا بالحق شديد الإنكار.

مات فى شعبان سنة إحدى وستين ومائة رحمه الله تعالى.

وقد صح عن معدان عن الثورى فى قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾ [الحديد: ٤] قال: علمه، وهكذا جاء عن جماعة من المفسّرين.

وقد أفرد مناقب هذا الإمام بالتأليف ابن الجوزى، واختصره الذهبى.

وله «الجامع الكبير» يجرى مجرى الحديث، رواه عن يزيد بن أبى حكيم وعبد الله بن الوليد العَدَنى، وغيرهما «الجامع الصّغير» رواه عنه جماعة، منهم الأشجعى، وغسان بن عبيد، وغيرهما. «كتاب الفرائض» «رسالة إلى عباد ابن عباد الأُرْسُوفِىّ».

١٨٧- سفيان بن عُيَيْنَة بن أَبِى عِمْرَان مَيْمُون.

الإمام المجتهد. الحافظ شيخ الإسلام أبو محمد الهِلاَلِىّ الكوفىّ.

محدّث الحرم مولى محمد بن مُزاحم أَخِى الضَّحَاك بن مزاحم صاحب «التفسير» يرويه عنه سعيد بن عبد الرحمن المخزومى.

ولد سنة سبع ومائة وطلب العلم فى صغره. سمع عَمْرو بن دِينار، والزُّهْرِىّ وزَيْد بن أسلم، وعبد الله بن دينار، ومنصور بن المعتمر، وعَبد الرحمن ابن القاسم، وأممًا سواهم.

حدّث عنه الأعمش، وابن جُريج، وشُعبة، وغيرهم، من شيوخه وابن المبارك وابن مهدى، والشافعى، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن مَعين، وإسحاق بن رَاهَوَيْه

١٨٧- من مصادر ترجمته: تهذيب الكمال ١١/ ١٧٧ وسير أعلام النبلاء ٨/ ٤٠٠ وما بحواشيه من مصادر.

وأحمـد بن صالـح، وابن نمـير، وأبو خَيْثَمَة، والفـلاس، والزعفرانى، ويونس ابن عبد الأعلى، وسَعْدَان بن نصر، وعلى بن حرب، ومحمد بن عيسى بن حَيّان المَدائنى، وزكريا بن يحيى المَرْوَزِىّ، وأحمد بن شيبان الرَّملىّ وخلق لا ينحصرون. فقـد كان خلق يحجـون، والباعث لهم لقى ابن عـيينة فيـزدحمـون عليه فى أيام الحج.

وكان إمامًا، حجّة، حافظًا، واسع العلم، كبير القدر.

قال الشافـعى: لولا مالك وسفيـان لذهب علم الحجاز. وعن الشـافعى قال: وجدت أحاديث الأحكام كلها عند مالك سوى ثـلاثين حديثًا، ووجدتها كلها عند ابن عيينة سوى ستة أحاديث(1).

قـال عبـد الرحمن بن مـهدى: كـان ابن عيـينة من أعلم الناس بحـديث أهل الحجاز.

وقال الترمذى: سمعت البخارى يقول: سفيان بن عيينة أحفظ من حماد بن زيد.

قال حرملة: سـمعت الشافعى يقـول: ما رأيت أحدًا فيـه من آلة العلم ما فى سفـيان، وما رأيت أحدًا أكفَّ عن الفـتيا منه، وما [رأيت] أحـدًا أحسن لتفسـير الحديث منه.

وقال أحـمد: مـا رأيت أعلم بالسنن منه. وقال ابـن المدينى: ما فى أصـحاب الزهـرى أتقن من ابن عيينـــة. قـــال أحمد: دخل ابن عيينة اليمن على معن ابن زائدة، ووعظه ولم يكن سفيان تلطخ بعد بجوائزهم.

قال العجلى: كَـانَ ابنُ عَيْينَة ثَبْتًـا فى الحديث، وحديثه نحو من سـبعة آلاف، ولم يكن له كتب.

وقال بَهْـز بن أسَد: مَا رأيتُ مثله ولا شـعبة. قال يحـيى بن معين: هو أثبت [الناس] فى عمرو بن دينار(2).

(1، 2) سير أعلام النبلاء 8/403 وما بين حاصرتين منه.

وقال ابن مهدى: عند سفيان بن عيينة من المعرفة بالقرآن وتفسير الحديث ما لم يكن عند الثورى.

قال حامد بن يحيى: سمعت ابن عُيَيْنَة يقول: رأيت كأنّ أسنانى سقطت فذكرته للزهرى، فقال: تموت أسنانُك وتبقى أنت، فمات أسنانى وبقيت فجعل الله كل عدوّ لى محدّثا.

قال على بن الجعد: سمعت ابن عيينة يقول: من زيد فى عقله نقص فى رزقه. وعن ابن عيينة قال: الزهد - الصبر وارتقاب الموت، وقال: العلم إذا لم ينفعك ضرك.

مات فى جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائة.

وله: «جوابات القرآن».

من اسمه سَلْمان

١٨٨- سَلْمان بن أبى طالب عبد الله بن محمد بن الفتىَ النحوىّ النَّهْرَوَانىّ[١].

نزيل أصبهان.

وقال ابن النّجار والقِفْطىّ: قدمَ بغداد، وقرأ بها النحو على الثمانينىّ وغيره، واللغة على الحسن بن الدهان وغيره. وبَرَع فى النحو، وكان إمامًا فيه وفى اللّغة. وسمع الحديث من القاضى أبى الطيب الطبرىّ وغيره. وجال فى العراق، نَشَر بها النحو واستوطن أصبهان، وروى عنه السِّلَفىّ.

وصنف: «التفسير على القراءات» «القانون فى اللغة» عشرة مجلدات، لم يصنف مثله، «شرح الإيضاح للفارسى»، «شرح ديوان المتنبىّ»، «الأمالى» وغير ذلك.

توفِّى فى ثانى عشر صفر سنة ثلاث -وقيل أربع- وتسعين وأربعمائة.

١٨٨- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/ ٥٧٥.

(١) الترجمة بنصها عن بغية الوعاة.

ومن شعره[1]:

تـقـــــولُ بُـنَيَّـــــتِى: أَبَتِى تَـقَنَّعْ ... ولا تَطْمَحْ إلى الأطمـــاعِ تعْـتَـــدْ

ورُضْ باليـأس نفسَك فـهو أحْـرَى ... وأزْيَنُ فـى الورَى وعليكَ أعْـــوَدْ

فلـو كنتَ الخـليلَ وسِـــيـبَـــوَيْهِ ... أو الـفَـــــراء أو كـنـتَ المُبَـــــرّدْ

لَمَا سَـــاوَيْت فـى حَىٍّ رَغـيـــفًـــا ... ولا تُـبــــتـــــاع بـالماء المبَــــرَّدْ

١٨٩ - سَلْمان بن ناصر بن عِمْران بن محمد بن إسماعيل بن إسحاق بن يزيد ابن زياد بن مَيمون بن مِهران أبو القاسم الأنصارىّ النَّيْسابورىّ[2].

الفقيه الصوفى، صاحب إمام الحرمين، كان بارعًا فى الأصول، وصنف فى «التفسير» وشرح «الإرشاد» لشيخه، وخدم أبا القاسم القشيرى مدة، وكان صالحًا زاهدًا عابدًا إمامًا عارفًا، من أفراد الأئمة ومن كبار المصنفين فى علم الكلام.

سمع الحديث من عبد الغفار الفارسىّ، وكريمة المَرْوَزِيّة، وأبى صالح المؤذِّن، وأبى القاسم القُشَيرىّ، وغيرهم.

روى عنه بالإجازة ابن السّمعانى، وغيره.

قال عبد الغفار: كان نِحْرير وقته فى فنه، زاهدًا ورِعًا صوفيّاً، من بيت صلاح. وتصوف وتزهد.

وصحب الأستاذ أبا القاسم القشيرىّ مدة، وحصّل عليه من العلم طرَفًا صالحًا، ثم سافر الحجاز، وعاد إلى بغداد، ثم قدم الشام فصحب المشايخ وزار المشاهد، ثم عاد إلى نيسابور واستأنف تحصيل الأصول على الإمام.

قال: وكانت معرفته فوقَ لسانه، ومعناه أكثر من ظاهره، وكان ذا قدَم فى التصوف والطريقة، عَفّاً فى مَطْعَمه، يكتسب بالوراقة، ولا يخالط أحدًا،

---

(١) بغية الوعاة ١/ ٥٧٦.

١٨٩ - من مصادر ترجمته: تبيين كذب المفترى - ص٣٠٧، وطبقات الشافعية للسبكى ٧/ ٩٦.

(٢) الترجمة بنصها عن طبقات السبكى.

ولا يباسطه فى مقعد دنيوىّ، وأُقْعد فى خِزَانة الكتب بنظامية نَيْسابور اعتمادًا على دينه، وأصابه فى آخر عمره ضعفٌ فى بصره، ويسيرُ وَقْرٍ فى أُذُنه.

وقال أبو نصر عبد الرحمن بن محمد الخَطِيبِىّ: سمعت محمود بن أبى توبة الوزير يقول: مضيت إلى باب بيت أبى القاسم الأنصارىّ فإذا الباب مردود وهو يتحدث مع واحد، فوقفت ساعة وفتحت الباب فما كان فى الدار غيره، فقلت: مع مَن كنت تتحدث؟ فقال: كان هنا واحدٌ من الجِن كنت أكلّمه.

قال ابن السمعانىّ: أجاز لى مَرْوِيّاته، وسمعت محمد بن أحمد النُّوقانِىّ يقول: سمعت أبا القاسم الأنصارىّ يقول: كنت فى البادية فأنشدت[1]:

سَرَى يَخْبِطُ الظلماء والليلُ عاسِفُ ... حبيبٌ بأوقاتِ الزيارة عارِفُ

فما راعَنِى إلا سلامٌ عليكُمُ ... أأدخل قلت ادْخُلْ ولِمْ أنت واقِفُ

فجاء بدوىٌّ وجعل يطرب ويستعيدنى.

قال ابن السبكى: وهذان البيتان مذكوران فى ترجمة الإمام أبى المظفر السمعانىّ.

مات هذا الشيخ صبيحة يوم الخميس فى الثانى والعشرين من جمادى الآخرة سنة اثنتى عشرة وخمسمائة.

١٩٠- سَلمة بن عاصم أبو محمد البغدادىّ النحوىّ[2].

صاحب الفراء.

روى القراءة عن أبى الحارث الليث بن خالد.

روى القراءة عنه أحمد بن يحيى ثعلب، ومحمد بن فرج الغسانى، ومحمد ابن يحيى الكسائى.

---

(١) طبقات السبكى ٧/ ٩٧.

١٩٠- من مصادر ترجمته: طبقات القراء لابن الجزرى ١/ ٣١١.

(٢) الترجمة بنصها عن طبقات القراء لابن الجزرى.

قال ثعلب: كان سلَمة حافظًا لتأدية ما فى الكتب.

وقال ابن الأنبارىّ: كتاب سلَمة فى «معانى القرآن» أجود الكتب، لأن سلَمة كاان إمامًا عالـمًا، وكان يراجع الفراء فيما عليه، ويرجع عنه.

توفى بعد السبعين ومائتين فيما أحسب.

ذكره ابن الجزرى فى «طبقات القراء».

من اسمه سليم

١٩١- سُلَيم بن أيوب بن سُلَيم.

الفقيه أبو الفَتْح الرَّازِىّ الأديب المفسر الشافعىّ، تفقه وهو كبير، لأنه كان اشتغل فى صدر عمره باللغة والنحو والتفسير والمعانى، ثم لازم الشيخ أبا حامد وعلَّق عنه «التَّعليقة»، ولما تُوُفِّى الشيخ أبو حامد جلس فى مكانه، ثم إنه سافر إلى الشام وأقام بثَغْر صُور مُرابطًا ينشر العلم، فتخرج عليه أئمة، منهم الشيخ نَصْر المَقْدسِىّ، وسمع أبا الحسين أحمد بن فارس اللغَوىَ، وشيخَه أبا حامد الإسْفَرَاينىّ، وأحمد بن عبد الله الأصْبَهَانىّ، وأحمد بن محمد البَصير الرّازِىّ، ومحمد بن عبد الله الجُعْفىّ، ومحمد بن جعفر التَّمِيمِىّ، الكوفيَّيْن، وأحمد ابن محمد المُجَبِّر، وجماعة.

وروى عنه الكَتّانىّ، وأبو بكر الخطيب، والفقيه نَصْر المَقْدِسِىّ، وغيرهم.

وكان ورعًا زاهدًا، يحاسب نفسَه على الأوقات، لا يَدعُ وقْتًا يمضى بغير فائدة.

قال الشيخ أبو إسحاق: إنه كان فقيهًا أصوليّاً.

وقال أبو القاسم بن عساكر: بلغنى أن سُلَيما تفقه بعد أن جاوز الأربعين.

غرق فى بحر القُلْزُم عند ساحل جُدّة، بعد الحج، فى صفر سنة سبع وأربعين وأربعمائة، وقد نَيّف على الثمانين[١].

١٩١- من مصادر ترجمته: طبقات الشافعية للسبكى ٤/ ٣٨٨، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٠/ ١٩٧.

(١) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور.

ومن تصانيفه كتاب «التفسير» سمّاه «ضياء القلوب» و«المجرّد» أربعة مجلدات، عار عن الأدلة غالبًا، جرّده من تعليقة شيخه، وكتاب «الفروع» دون «المهذب»، و«كتاب رءوس المسائل فى الخلاف» مجلد ضخم، و«كتاب الكافى» مختصر قريب من «التنبيه»، و«كتاب الإشارة» تصنيف لطيف.

وسأله شخص ما الفرق بين مصنفاتك ومصنفات رفيقك المحاملى؟ معرضًا بأن تلك أشهر، فقال الفرق أنّ تلك صنفت بالعراق، ومصنفاتى صنفت بالشام.

من اسمه سليمان

١٩٢- سليمان بن إبراهيم بن حمزة البلوى.

من أهل مالقة، يُكنى أبا أيوب. كان مجوّدًا للقرآن، عالـمًا بكثير من معانيه، متصرفًا فى فنون من العربيّة، حسن الفهم، خيرًا فاضلاً، وكان زوجًا لابنة أبى عُمر الطَّلَمَنْكِىّ؛ وروى عنه كثيرًا من روايته وتواليفه.

وروى عن حسنون القاضى وغيره من شيوخ مالقة. وكان محسنًا فى العبارة، مطبوعًا.

وتوفى بقرطبة سنة خمس وثلاثين وأربعمائة.

ذكره ابن بَشْكُوَال فى «الصلة».

١٩٣- سليمان بن إبراهيم بن هلال القيسى.

من أهل طليطلة، يكنى أبا الربيع. كان رجلاً صالحًا زاهدًا عالـمًا بأمور دينه تاليًا للقرآن، مشاركًا فى التفسير والحديث، ورعًا، فرّق جميع ماله وانقطع إلى الله تعالى، ولزم الثغور.

وتوفى بحصن غُرْمَاج، وذكر أن النصارى يقصدونه ويتبركون بقبره، رحمه الله ونفعنا به.

ذكره ابن بشكوال أيضًا.

١٩٢، ١٩٣- من مصادر ترجمته: الصلة لابن بشكوال ١/ ١٩٦.

١٩٤- سليمان بن أحمد بن أيّوب بن مُطَير.

الإمام الحجة بقية الحفاظ أبو القاسم اللَّخْمِىّ الشامى الطّبرَانىّ، مسند الدنيا، ولد بعكا. وأمّه من أهلها، فى صفر سنة ستين ومائتين، وسمع من سنة ثلاث وسبعين وهلم جرا، بمدائن الشام، والحرمين، واليمن، ومصر، وبغداد، والكوفة، والبصرة، وأصبهان، والجزيرة، وغير ذلك، وحدّث عن ألف شيخ أو يزيدون.

وصنّف «المعجم الكبير» وهو المسند سوى «مسند أبى هريرة»، فكأنه أفرده فى مصنف، و«المعجم الأوسط» فى ستة مجلدات كبار على معجم شيوخه، يأتى فيه عن كل شيخ بماله من الغرائب والعجائب، فهو نظير «كتاب الأفراد» للدارقطنىّ، بين فيه فضيلته وسعة روايته، وكان يقول: هذا الكتاب روحى. فإنه تعب عليه وفيه كل نفيس وعزيز ومنكر، وصنّف «المعجم الصغير» وهو عن كل شيخ له حديث واحد، وله «كتاب الدعاء» فى مجلد كبير، وكتاب «المناسك» و«كتاب عشرة النساء» و«كتاب السنة» و«كتاب الطوالات» و«كتاب النوادر» و«كتاب «دلائل النبوة» وكتاب «مسند شعبة» وكتاب «مسند سفيان» وعمل «مسانيد جماعة من الكبار»، وله «كتاب حديث الشاميين» و«كتاب الأوائل» و«كتاب الرمى» وله «تفسير كبير» وأشياء أخر.

وهو من فرسان هذا الشأن مع الصدق والأمانة، سمع هاشمَ بنَ مرثد الطبرانىّ، وأبا زرعة الدمشقىّ، وإسحاق الدَّبَرىّ، وإدريس العطار، وبشر ابن موسى، وحفص بن عمر سِنْجَة أَلْف الرَّقىّ، وعلى بن عبد العزيز البغوىّ، ومقدام بن داود الرُّعَينىّ، ويحيى بن أيوب العلاّف، وأبا عبد الرحمن النِّسائىّ وعبد الله بن محمد سعيد بن أبى مريم، ونظراءهم. وحرص عليه أبوه فى صباه، ورحل به، وكان يروى عن دحيم وغيره.

حدّث عن الطبرانى أبو خليفة الجُمحى، وابن عقْدة، وأحمد بن محمد الصحّاف وهؤلاء من شيوخه، وأبو بكر بن مَرْدويه، والفقيه أبو عمرو محمد

١٩٤- من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ٣/ ٩١٢، وسير أعلام النبلاء ١٦/ ١١٩ وما بحواشيه من مصادر.

ابن الحسين [البسطـــامــى، وأبو الحسـين] بن فـــاذشـــاه، والفضل بن عبيد الله ابن شهريار، وعبد الرحمن بن أحمـد الصفار، وأبو بكر بن رِيذة خاتمة أصحابه، وبقى بعده عامين عبد الرحمن الذَّكْوانىّ يروى عنه بالإجازة[١].

قال الذَّكْـوانىّ: سئل الطبرانى عن كثـرة حديثه فقـال: كنت أنام على البوارى ثلاثين سنة. قال أبو نعيم: دخل الطبـرانى أصبهان سنة تسعين، فسـمع وسافر ثم قدمها فاستوطنها ستين سنة.

وقال ابن مـردويه: قدم الطبـرانى سنة عشـر فقـبله أبو على بن رستم الـعامل وضمه إليه، وجعل له معلومًا فى دار الخراج، كان يتناوله إلى أن مات.

قــال أبو عمــر بن عــبــد الوهاب السلمى: سمعت الطبرانى يقـول: لَـمَّا قَدِم ابن رستم من فارس أعطانى خـمسمائة درهم، فلما كـان فى آخر أمره، تكلم فى أبى بكر وعمر رضى الله عنهما ببعض الشىء، فخرجت ولم أعد إليه بعد.

قال ابن فارس صاحب اللغة: سمعت الأسـتاذ ابن العميد يقول: ما كنت أظن أن فى الدنيا كحلاوة الوزارة والرياسة التى أنا فيها؛ حتى شاهدت مذاكرة الطبرانى وأبى بكر الجِعَـابى بحضـرتى، فكان الطبرانى يغلبـه بكثرة حفظـه؛ وكان أبو بكر يغلبه بفطنته حـتى ارتفعت أصواتهما إلى أن قال الجـعابى: عندى حديث ليس فى الدنيا إلاّ عندى فقـال: هات؛ قال: حدثنا أبو خليفة، حـدثنا سليمان بن أيوب، وحَدَّثَ بحديثٍ، فقال الطبرانى: فأنا سليـمان بن أيوب، ومنىّ سمعه أبو خليفة، فاسـمعـه منى عـاليًا، فـخجل الجـعابى، فـوددت أن الوزارة لم تكن، وكنت أنا الطبرانى، وفرحت كفرحه[٢].

قال أبو جـعفر بن أبى السرى: سـألت ابن عقدة أن يعيـد لى فوْتًا[٣] وشددت عليه، فقال: من أيــن أنت؟ فقلت: من أصبهان، فقال: نَاصِـبَةٌ، فقلت: لا تقل

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣/ ٩١٣ وما بين حاصرتين منه

(٢) سير أعلام النبلاء ١٦/ ١٢٤.

(٣) أى ما فاته من مجلس سماع الحديث.

هذا ففيهم فقهاء ومتشيِّعة، قال: شيعة معاوية؟ قلت: بل شيعة على رضى الله عنه، وما فيهم إلاّ من على أعز عليه من عينيه وأهله، فأعاد علىّ ما فاتنى، ثم قال لى: سمعت من سليمان بن أحمد اللَّخمى؟ فقلت: لا أعرفه، فقال: يا سبحان الله!! أبو القاسم ببلدك وأنت لا تسمع منه، وتؤذينى هذا الأذى، ما أعرف له نظيرًا. وقال: أتعرف إبراهيم بن محمد بن حمزة؟ قلت: نعم. قال: ما رأيت مثله فى الحفظ(١).

قال ابن منده: الطبرانى أحد الحفاظ المذكورين، حدث عن أحمد بن عبد الرحيم البرقى ولم يحتمل سنُّهُ لُقِيَّه(٢).

قال الذهبى: نعم، ولكن ما أراده الطبرانى ولا قصد الرواية عنه، إنما روى عن عبد الرحيم بن البرقى السيرة وغير ذلك، فغلط فى اسمه وسماه باسم أخيه(٣).

١٩٥- [سليمان بن الأشعث أبو داود السِّجِسْتانىّ كان أولا شافعيا ثم تحول حنبليا، وله كلام]... جوابًا(٤) لهم عن ذلك، ومسائله للإمام أحمد وحديث مالك.

وشيوخه فى السنن وغيرها، نحو ثلاثمائة نفس.

وروى عنه من أصحاب الكتب الستة أبو عيسى الترمذى، وأبو عبد الرحمن النسائى.

وأخذ علم الحديث عن الإمام أحمد، ويحيى بن معين، وبأولهما تفقه ولازمه مدة، وكان من نجباء أصحابه، ومن جلة فقهاء زمانه، ومع ذلك فقد ذكره فى «طبقات الشافعية» أبو عاصم العبّادى، وابن باطيش، وتبعهما التاج السبكى، ولم يذكر لذلك دليلاً، ولذا تعقب بابه حنبلى، ودليل ذلك مسائله عن الإمام أحمد، وقد ذكره القاضى أبو الحسين بن الفراء فى الطبقة الأولى من طبقات الحنابلة، وهو من كبار الطبقة الحادية عشرة.

(١، ٢) سير أعلام النبلاء ١٦/ ١٢٥.

(٣) تذكرة الحفاظ ٣/ ٩١٦.

١٩٥- من مصادر ترجمة: تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٩١، وطبقات السبكى ٢/ ٢٩٣، وطبقات العبادى- ص٦١، وطبقات الفقهاء الحنابلة ١/ ٢٣٢ وبحواشيه ثبت واف بمصادر ترجمته.

(٤) اتصل آخر الترجمة السابقة بكلمة «جوابا» دون أن يكون هناك بياض أو فاصل فى الأصل، والعبارات التى تلتها هى من ترجمة لسليمان بن الأشعث.

ولد سنة اثنتين ومائتين، ومات بالبصـرة ليلة الجمعة لست عشرة ليلة خلت من شوال، سنة خمس وسبعين ومائتين.

١٩٦- سليمان بن الحسن جمال الدين بن النقيب.

الحنفى المصرى، فقيه حسن، ومحدث مجيد.

صنف «تفسيـرا» نحو خمسين مـجلدًا، جمع فيه أقوال المفـسرين، وكان زاهدًا عابدًا.

ذكره العلامة شيخ الإقراء برهان الدين أبو محـمد بن عمر بن إبراهيم الجعبرى فى شيوخه، ولم يؤرخ مولده ولا وفاته.

١٩٧- سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث.

الإمام الحافظ الـعلامة أبو الوليد البـاجى التجيبى القـرطبى المالكى، الأصولى المتكلم المفسر الأديب الشاعر، صاحب التصانيف النافعة.

ولد فى يوم الثـلاثاء النصف من ذى القعـدة سنة ثلاث وأربعمـائة، وأصله من مدينة بَطَلْيَوس[١]، فانتقل جده إلى باجة المدينة الـتى بقرب إشبيلية فنسب إليـها، وليس هو من باجـة القـيروان التى ينسب إليـهـا الحافـظ أبو مـحمـد المذكور.

أخذ عن يونـس بـن عبـد الله القاضـى، ومكـى بـن أبى طالـب، ومـحمد ابن إسماعيل وأبى بكر بن الحسين بن عبد الوارث.

١٩٧- من مصـادر ترجمتـه: بغية الملتـمس ص ٢٨٩، وتذكرة الحـفاظ ٣/ ١١٧٨، وترتيب المدارك ٨/ ١١٧، وجمهرة تراجم فقهاء المالكية ١/ ٥٥٦، والديباج المذهب ١/ ٣٣٠، وقضاة الأندلس للنباهى - ص٩٥، وقلائد العقـيان ٣/ ٥٩٩، والمغرب فى حلى المغرب ١/ ٤٠٤، ونفح الطيب ٢/ ٦٧، ووفـيات ابن قنفذ - ص٢٥٥.

(١) بفتحتـين وسكون اللام وياء مفتوحة وسين مهـملة: مدينة كبيرة بالأندلس من أعمـال ماردة على نهر آنة غربى قرطبة.

وارتحل سنة ست وعشرين. فحج وجاور ثلاثة أعوام ملازمًا لأبى ذر الحافظ، وحمل عنه علمًا كثيرًا، وكان يسافر معه إلى سراة بنى شبابة ويخدمه، ثم رحل إلى بغداد ودمشق ففاته أبو القاسم بن بشران، وسمع أبا القسم بن الطُّبيز، وعلى ابن موسى السمسمار، والسكن بن جميع الصيداوى، وأبا طالب عمر بن إبراهيم الزهرى، وأبا طالب بن غيلان، وأبا القاسم عبيد الله الأزهرى، ومحمد ابن عبد الله الصورى، وأبا بكر الخطيب، وطبقتهم.

وتفقه فى بغداد بالقاضى أبى الطيب، والقاضى أبى عبد الله الحسين الصيمرى، وأبى الفضل بن عمروس المالكى، وأخذ الأصول عن الشيخ أبى إسحاق الشيرازى، وأقام بالموصل سنة على أبى جعفر السمنانى فأخذ عنه العقليات، وبرع فى الحديث وعلله، وفى الفقه وغوامضه وخلافه، وفى الكلام ومضايقه، ورجع إلى الأندلس بعد ثلاثة عشر عامًا بعلم جم حصله مع الفقر والتعفف.

روى عنه الحافظان أبو بكر الخطيب. وأبو عمر بن عبد البر، وهما أكبر منه، وأبو عبد الله الحميدى، وعلى بن عبد الله الصقلى، وأحمد بن على بن غزلون، والحافظ أبو على الصدفى، وولده الإمام أبو القاسم أحمد بن أبى الوليد الزاهد، وأبو بكر الطرطوشى، وأبو على بن سهل السبتى، وأبو بحر سفيان بن العاص، ومحمد بن أبى الخير القاضى وسواهم، وتفقه به الأصحاب.

قال القاضى عياض[1]: آجر أبو الوليد نفسه ببغداد لحراسة درب، وكان حين رجع إلى الأندلس يضرب ورق الذهب لَلغْزل، ويعقد الوثائق، قال لى أصحابه: كان يأتينا للإقراء وفى يده أثر المطرقة؛ إلى أن فشا علمه وهيئت الدنيا له، وعظم جاهه، وأجزلت صلاته حتى مات عن مال وافر، وكان يستعمله الأعيان فى ترسلهم ويقبل جوائزهم، ولى القضاء بمواضع من الأندلس.

وصنف كتابًا كبيرًا جامعًا بلغ فيه الغاية سماه كتاب «الاستيفاء» وكتاب «المعانى فى شرح الموطأ» جاء فى عشرين مجلدًا عديم النظير، وكتاب «المنتقى فى شرح الموطأ» وهو اختصار «الاستيفاء» ثم اختصر «المنتقى» فى كتاب سماه «الإيماء» قدر

---

(١) فى ترتيب المدارك ٨/ ١٢١.

ربع «المنتقى» وكـتاب «الإيماء فى الفـقه» خمسـة مجلدات، وكتـاب «السراج فى عمد[1] الحِجـاج» وكتاب «اختـلاف الموطآت» وكتاب «مسـائل الخلاف» لم يتم، وكتـاب «المقتبس من علم مـالك بن أنس» لم يتم، وكتـاب «المهذب فى اختـصار المدونة» وكتاب «الجرح والتعديل» وكتاب «شرح المدونة» و«مسألة اختلاف الزوجين فى الصداق» وكـتاب «إحكام الفـصول فى أحكام الأصـول» وكتـاب «الحدود فى أصول الفقـه» وكتاب «تبين المنهاج» وكتـاب «التسديد إلى معرفة طريق الـتوحيد» وكتاب «شرح المنهاج» وكتاب «السـراج فى الخلاف» وكتاب «سنن الصالحين وسنن العابدين» وكتاب «سـبيل المهتدين» و«كتابا فى فـرق الفقهاء» وكتاب «التـفسير» لم يتمه، وكـتاب «الناسخ والمنسوخ» لم يتمه، وكـتاب «السنن فى الرقائق والزهد»، وكتاب «التعـديل والتخريج لمن خرج عنه البخارى فى الصحـيح» «وكتابا فى مسح الرأس» و«كتـابا فى غسل الرجلين» و«كتـاب النصيحـة لولديه» و«رسالته المسـماة بتحقيق المذهب» وله غير ذلك[2].

قال أبو نصـر بن ماكولا: أمـا الباجى ذو الوزارتين أبو الوليد فـفقيـه متكلم، شاعر أديب سمع بالعراق ودرس الكلام وصنف، وكان جليلاً رفيع القدر والخطر، قبره بألمرية.

وقال أبو على بن سـكرة: ما رأيت مثل أبى الوليـد الباجى، ومـا رأيت أحدًا على سمتـه وهيئته وتوقير مـجلسه، ولما كنت ببغداد قدم ولده أبو القـاسم فسرت معـه إلى شيخنا قـاضى القضاه الشـامى فقلت له: أدام الله عـزك، هذا ابن شيخ الأندلس، فقال: لعله ابن الباجى؟ فقلت: نعم، فأقبل عليه.

قال القاضى عياض[3]: كثرت القالة فى أبى الوليد لمـداخلته للرؤساء، وولى قضاء أماكن تصغر عن قدره «كأورِيُولة»[4] فكان يبعث إليها خلفاءه وربما أتاها المرة ونحوها،

(١) فى الأصل: «فى عمل» والمثبت لدى عياض فى ترتيب المدارك.

(٢) ترتيب المدارك ٨/ ١٢٤.

(٣) ترتيب المدارك ٨/ ١٢١ - ١٢٣.

(٤) أوريولة: بالضم ثم السكون وكسـر الراء وياء مضمـومة ولام وهاء، مدينة قديمة من أعـمال الأندلس من ناحية تدمير، بساتينها متصلة ببساتين مُرْسِيَة (ياقوت).

وكان فى أول أمره مقلا، حتى احتاج فى سفره إلى القصد بشعره، واستئجار نفسه مدة مقامه ببغداد فيما سمعته، مستفيضًا لحراسة درب، وقد جمع ابنه شعره، وكان ابتداؤه لكتاب «الاستيفاء» فى الفقه، لم يصنع منه سوى كتاب الطهارة فى مجلدات.

قال: ولما قدم الأندلس وجد لكلام ابن حزم طلاوة، إلا أنه كان خارجًا عن المذهب، ولم يكن بالأندلس من يشتغل بعلمه، فقصرت ألسنة الفقهاء عن مجادلته وكلامه، واتبعه فى رأيه جماعة من أهل الجهل، وحل بجزيرة ميُورقة[1] فرأس فيها واتبعه أهلها، فلما قدم أبو الوليد كلموه فى ذلك، فدخل عليه وناظره وشهر أباطله، وله معه مجالس كثيرة.

ولما تكلم أبو الوليد فى حديث الكتابة يوم الحديبية الذى فى البخارى، قال: بظاهر لفظه، فأنكر عليه الفقيه أبو بكر بن الصائغ، وكفره بإجازة الكتب على رسول الله ﷺ النبى الأمى وأنه تكذيب للقرآن، فتكلم فى ذلك من لم يفهم الكلام، حتى أطلقوا الفتنة، وقبحوا عند العامة ما أتى به، وتكلم به خطباؤهم فى الجمع، وقال شاعرهم:

بِرِئْتُ مِمَّن شَرَى دُنيا بآخِرَةٍ ... وقال إن رسولَ الله قد كَتَبا

وصنّف أبو الوليد «رسالة» بين فيها أن ذلك غير قادح فى المعجزة، فرجع بها جماعة.

قال الذهبى[2] الحافظ عقب هذا الكلام، قلت: ما كل من عرف أن يكتب اسمه فقط بخارج عن كونه أميّاً لأنه لا يسمى كاتبًا، وجماعة من الملوك قد أدمنوا فى كتابة العلامة وهم أميون، والحكم للغلبة لا للصورة النادرة، فقد قال عليه الصلاة والسلام: (إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ[3]) أى أكثرهم كذلك لندرة الكتابة فى الصحابة، وقال تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِى بَعَثَ فِى الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ**﴾ [الجمعة: ٢].

---

(١) ميورقة: بالفتح ثم الضم وسكون الواو والراء وقاف، جزيرة فى شرقى الأندلس (صفة جزيرة الأندلس، وياقوت).

(٢) تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٨١.

(٣) رواه مسلم فى كتاب الصيام، باب فضل شهر رمضان، وروايته هناك؛ إنا أمّة أمية، لا نكتب ولا نحسب، الشهر هكذا وهكذا وهكذا وعقد الإبهام فى الثالثة «والشهر هكذا وهكذا» يعنى تمام الثلاثين.

ولأبى الوليد[1]:

إذا كُنْتُ أَعْلَمُ عِلْمًا يَقِينًا   بِأَنَّ جَمِيعَ حَيَاتِى كَسَاعَه

فلم لا أكون ضنينًا بها   وأجعلها فى صلاح وَطَاعه

[وأما الحافظ ابن عساكر، فذكر أن أبا الوليد قد كان أتى من باجة القيروان تاجرًا يختلف إلى الأندلس، وهذا أقوى مما ابتدأنا به، وصار الباجيان نسبتهما إلى مكان واحد. قال ابن سكرة[2]:] مات أبو الوليد بأَلْمَرِيَّة فى تاسع شهر رجب سنة أربع وسبعين وأربعمائة، رحمة الله عليه.

١٩٨- [سليمان بن أبى القاسم نَجَاح أبو داود المقرئ.

مولى الأمير المؤيَّد بالله ابن المستنصر الأموى الأندلسى، شيخ الإقراء مسندُ القراء. وعمدةُ أهل الأداء.

أخذ القراءات عن أبى عَمرو الدانى، ولازمه مدة، وأكثر عنه، وهو أجل أصحابه، وكتب عن أبى عمر بن عبد البر، وابن دلهاث العذرى، وأبى عبد الله ابن سعدون القروى، وأبى الوليد سليمان بن خَلَف الباجى، وأبى شاكر الخطيب[3].

قرأ عليه بشر كثير، منهم: أبو عبد الله بن سعيد الدَّانى، وأبو على الصَّدَفى، وأبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن عاصم الثقفى، وأحمد بن سحنون المُرسى، وإبراهيم بن جماعة البَكْرى الدَّانى، وجعفر بن يحيى بن غتال، ومحمد بن على النوالشى، وعبد الله بن فرج الزهيرى، وأبو الحسن على بن هُذيل، وأبو نصر فتح ابن خلف البَلَنْسى، وأبو نصر فتح بن يوسف بن أبى كُبَّة، وأبو داود سليمان ابن يحيى القرطبى[4].

---

(١) ترتيب المدارك ٨/ ١٢٥.

(٢) ما بين الحاصرتين بياض بالأصل، أكملته من تذكرة الحفاظ للذهبى. والداودى هنا ينقل بالنص عن الذهبى.

١٩٨- من مصادر ترجمته: الصلة لابن بشكوال ١/ ٢٠٠، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٤٥٠ وبحواشيه ثبت واف بمصادر المترجم له.

(٣، ٤) الذهبى ١/ ٤٥٠.

قال ابن بشكوال: كان من جلة المقرئين وفضلائهم وأخيارهم، عالـمًا بالقراءات وطرقها، حسن الضبط، ثقة دينا.

له تواليف كثيرة فى معانى القرآن العظيم وغيره، أخبرنا عنه جماعة ووصفوه بالعلم والفضل والدين[1]].

قرأت بخط بعض تلامذه أبى داود، قال: تسمية الكتب التى صنفها أبو داود: كتاب «البيان الجامع لعلوم القرآن» فى ثلاثمائة جزء، كتاب «التبيين لهجاء التنزيل» فى ستة مجلدات، «كتاب الرجز» المسمى بالاعتماد، الذى عارض فيه شيخه أبا عَمرو فى أصول القراءات، وعقود الديانة، وهو عشرة أجزاء، وعدد هذه الأرجوزة ثمانية عشر ألف بيت، وأربعمائة وأربعين بيتًا، وله كتاب عن قوله تعالى: ﴿**حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَىٰ**﴾ [البقرة: ٢٣٨]. فى مجلد، ثم سمى تتمة ستة وعشرين مصنفًا.

قال ابن بشكوال: ولد سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، وتوفى ببلنسية فى سادس عشر رمضان سنة ست وتسعين، وتزاحموا على نعشه، رحمه الله وإيانا.

ذكره الذهبى فى: «طبقات القراء».

١٩٩- سَلَمة بن عاصم النحوىّ أبو محمد.

[أخذ عن الفَرّاء] وكان ثقة عالـمًا حافظًا. صنّف: «معانى القرآن»، «غريب الحديث»، «المسلوك فى النحو» وهو والد المفضل بن سلمة[2].

٢٠٠- سُنَيْد- بنون ثم دال مصغرا- ابن داود الحافظ أبو على المصِّيصىّ المحتسب.

واسمه الحسين، كان أَحَدَ أَوْعية العلم.

(١) مكان ما بين الحاصرتين بياض بالأصل، أكملته عن معرفة القراء الكبار للذهبى. والمصنف هنا ينقل بالنص عن الذهبى.

١٩٩- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/ ٥٧٦ وما بحواشيه من مصادر.

(٢) الترجمة بنصها عن بغية الوعاة دون زيادة أو نقص، وما بين حاصرتين منه.

٢٠٠- من مصادر ترجمته: تهذيب الكمال ١٢/ ١٦١.

حدث عن حَمّاد بن زيد، وجعفر بن سُليمان، وعبد الله بن المبارك، وأبى بكر ابن عياش، ونحوهم.

وعنه أبو بكر الأثرم، وأبو زرعة، وأحمد بن أبى خَيْثَمة، وعبد الكريم الدَّيْرَعَاقُولى، وخلق سواهم.

قال أبو داود: لم يكن بذاك. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال النسائىّ فتجاوز الحد: لم يكن ثقة، وهو مع معرفته وإمامته فيه ضعف؛ لكونه كان يلقن حجاج ابن محمد شيخه.

وله «تفسير» رواه عنه محمد بن إسماعيل الصائغ.

مات سنيد سنة ست وعشرين ومائتين، خرج له ابن ماجه.

٢٠١- سهل بن إبراهيم بن سهل بن نوح بن عبد الله بن خَمّار.

من أهل إستجّة: نسبه فى البربر ويوالى بنى أميّة، يعرف بابن العطار، كان ذكيّاً فاضلاً زاهدًا، عالـمًا بمعانى القرآن والحديث، بصيرًا بالمذهب، حافظًا للإعراب عالـمًا بالحساب.

سمع بقرطبة من أحمد بن خالد، والحسن بن سعيد، وقاسم بن أصبغ.

ودخل إلبيرة سنة تسع عشرة وثلاثمائة، فسمع بها من محمد بن فُطيس، وعثمان بن جرير، ولزم الانقباض والعبادة إلى أن توفى.

قال: ولدت سنة تسع وتسعين ومائتين، وتوفى فى يوم الأربعاء لست خلون من شهر رجب سنة سبع وثمانين وثلاثمائة.

٢٠٢- سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله التُّسْتَرِى.

المتصوف. له من الكتب كتاب دقائق المحبين، كتاب مواعظ العارفين، كتاب جوابات أهل اليقين[١].

٢٠١- من مصادر ترجمته: تاريخ علماء الأندلس ١/ ٢٢٦.

٢٠٢- من مصادر ترجمته: الفهرست لابن النديم ١/ ١٨٦.

(١) كذا ذكره ابن النديم ولم يزد، ورواية الأصل: «سهل بن عبد الله... التسترى...» مع وجود بياض مكان النقط، وقد آثرت رواية ابن النديم لوضوحها وسلامتها.

٢٠٣- سهل بن محمد بن محمد بن القاسم أبو حاتم السِّجستانى[1].

من ساكنى البصرة. كان إمامًا فى علوم القرآن واللغة والشعر، قرأ كتاب سيبويه على الأخفش مرتين، وروى عن أبى عُبيدة، وأبى زيد، والأصمعىّ، وعمرو ابن كركرة، ورَوْح بن عبادة. وعنه ابن دريد وغيره.

ودخل بغداد. فسئل عن قوله تعالى: ﴿**قُوا أَنفُسَكُمْ**﴾ [التحريم: ٦] ما يقال منه للواحد؟ فقال: ق، فقال: فالاثنين؟ فقال: قيا، قال: فالجمع؟ قال: قُوا، قال: فاجمع لى الثلاثة، قال: ق، قيا، قوا. قال: وفى ناحية المسجد رجل جالس ومعه قماش، فقال لواحد: احتفظ بثيابى حتى أجىء، ومضى إلى صاحب الشرطة، وقال: إنى ظفرتُ بقوم زنادقة يقرءون القرآن على صياح الدِّيك، فما شعرنا حتى هجم علينا الأعوان والشّرطة، فأخذونا وأحضرونا مجلس صاحب الشرطة، فسألنا فتقدّمت إليه وأعلمته بالخبر، وقد اجتمع خلق من خَلْق الله، ينظرون ما يكون، فعنّفنِى وعذلنى، وقال: مثلك يطلق لسانه عند العامة بمثل هذا! وعمد إلى أصحابى فضربهم عشَرة عشرة، وقال: لا تعودوا إلى مثل هذا، فعاد أبو حاتم إلى البصرة سريعًا، ولم يُقِمْ ببغداد، ولم يأخذ عنه أهلها.

وكان أعلمَ الناس بالعَروض واستخراج المعمّى، وكان يعدّ من الشعراء المتوسطين، وكان يعنَى باللغة، وترَك النحو بعد اعتنائه به، حتى كأنه نسيه، ولم يكن حاذقًا فيه، وكان إذا اجتمع بالمازنى فى دار عيسى بن جعفر الهاشمى تشاغل، وبادر بالخروج خوفَ أن يسأله مسألة فى النحو.

وكان جمّاعا للكتب يتّجر فيها، ذكره ابن حبان فى الثقات، ورَوى له النّسائىّ فى «سننه» والبزّار فى «مسنده».

٢٠٣- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/ ٥٨٦.

(١) الترجمة بنصها عن بغية الوعاة.

وصنّف: «إعراب القرآن»، وكتاب «ما تلحن فيه العامة»، وكتاب «المقصور والممدود»، وكتاب «الأضداد»، وكتاب «القِسىّ والنبال والسهام»، وكتاب «السيوف والرماح»، وكتاب «الدرع والترس»، وكتاب «اللِّبأ واللبن الحليب»، وكتاب «اختلاف المصاحف»، وكتاب «القراءات»، وكتاب «الهجاء»، وكتاب «خَلْق الإنسان»، وكتاب «الإدغام»، وغير ذلك.

وكانت وفاته فى المحرم- وقيل: فى رجب- سنة ثمان وأربعين ومائتين بالبصرة.

ذكره ابن خلكان، ثم شيخنا فى «طبقات النحاة».

٢٠٤- سيار بن عبد الرحمن النحوى له «تفسير»(١).

****

٢٠٤- من مصادر ترجمته: الفهرست لابن النديم ١/ ٣٤.

(١) كذا ذكره ابن النديم ولم يزد. ورواية الأصل: «سيار بن عبد الرحمن النحوى... له تفسير» مع وجود بياض مكان النقط. وقد آثرت رواية ابن النديم لوضوحها وسلامتها.

حرف الشين المعجمة

٢٠٥- شاهفور بن طاهر بن محمد الإسفراينىّ الشافعىّ أبو المُظَفَّر.

الإمام الكامل، الفقيه الأصولىّ المفسر، جامع بارع.

صنف «التفسير الكبير» المشهور، وصنف فى الأصول، وسافر فى طلب العلم، وحصل الكثير، وارتبطه نظام الملك بطوس فأقام بها سنين، ودرس بها سنين، ودرس بها فى العلوم، وأفاد الكثير واستفاد الناس منه.

وسمع الحديث من أصحاب الأصم، وأصحاب أبى على الرفاء، وكان له اتصال مصاهرة بالأستاذ أبى منصور البغدادى الإمام، وولد له منها النسل المبارك ومن غيرها، وكلهم كانوا وجوه أهل بَلْخ المشهورين المعروفين بها، والمتقدمين من علمائها وأئمتها.

توفى الإمام شاهفور بطوس سنة إحدى وسبعين وأربعمائة.

وأنشد الإمام شاهفور لنفسه:

ليس الجواد هو البذول لماله ... إن الجواد هو المحقر للندى

من غير شكر يبتغيه بجوده ... كلا ولا منّ لذاك ولا أذى

وأنشد الإمام شاهفور وقال أنشدنا هلال بن العلاء:

أتعجب أن يقال علىّ دَين ... وقد ذهب الطريق مع التلاد

ملأت يَدِى من الدنيا مرارا ... فما طمع العواذل فى اقتصاد

ولا وجبت على زكاة مال ... وهل تجب الزكاة على جواد

ذكره عبد الغافر الفارسى رحمه الله تعالى.

****

٢٠٥- من مصادر ترجمته: سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٠١، وطبقات الشافعية للسبكى ٥/ ١١.

حرف الصاد المهملة

٢٠٦- صالح بن عبد الله بن جعفر بن على بن صالح الأسدى محيى الدين ابن الصباغ الكوفى الحنفى.

ذكره التاج عبد الباقى فى «ذيل الوفيات»، فقال: كان فَرِيدًا فى علوم التفسير، والفقه، والفرائض، والأدب، نادرة العراق فى ذلك، مع الزهد والفضل والورع، ألقى «الكشاف» دروسًا من صدره ثمانى مرات، مع بحث وتدقيق، وإيراد وتشكيك، وطُلب لرياسة الحنفية بالمستنصريّة فامتنع، مات سنة سبع وعشرين وله [ثمان] وثمانون سنة.

ذكره الحافظ ابن حجر فى «الدرر الكامنة»، وقال: ذكره الصفدى فى حرف العين المهملة، فقال. عبد الله بن جعفر إلى آخره، قال: وأظنه. وهم فى ذلك، رأيته تبع الذهبى، فإنه ذكره فى «سير النبلاء» كذلك، وكان قد ذكره قبل ذلك، فقال: صالح بن عبد الله إلى آخر ما ذكره التاج عبد الباقى، وذكر أنه أجاز له الصاغانى، وأنه تفقه وتزهد حتى صار عالم الكوفة، ومنهم من زعم أنه كان إماميّاً، انتهى كلامه. والتحقيق أن اسمه صالح، والله أعلم.

٢٠٧- صالح بن عمر بن رسلان بن نصير قاضى القضاة علم الدين بن شيخ الإسلام سراج الدين البُقلينىّ الشافعى.

ولد سنة إحدى وتسعين وسبعمائة، وتفقه بوالده وأخيه، وأخذ النحو عن الشطنوفىّ، والأصول عن العز بن جماعة، وسمع على أبيه جزء الجمعة للنسائى، وختم الدلائل، وغير ذلك.

٢٠٦- من مصادر ترجمته: أعيان العصر ٢/ ٥٤٦، وبغية الوعاة ٢/ ٩، وتاريخ علماء بغداد ص٦٢، والطبقات السنية برقم ٩٨٣ والدرر الكامنة ٢/ ٢٠١.

٢٠٧- من مصادر ترجمته: البدر الطالع ١/ ٢٨٨، وذيل رفع الإصر - ص ١٥٥، ونظم العقيان - ص١١٩.

وحضر عنـد الحافظ أبى الفضل الإملاء، وتولى مـشيخة الخـشابية، والتفـسير بالبرقوقيـة بعد أخيه، وتولى القضاء الأكبر سنة ست وعـشرين، بعزل الشيخ ولى الدين العراقى، وتكرر عزله وإعادته، وتفرد بالفقه، وأخذ عن الجم الغفير، وألحق الأصاغر بالأكابر، والأحفاد بالأجداد.

وألف «تفسير القرآن العظيم» وأكمل «التدريب» لأبيه، وغير ذلك.

مات سنة ثمان وستين وثمانمائة.

٢٠٨- صالح بن مزيد بن زهير أبو شعيب البخارى المفسر.

٢٠٩- صدقة بن الحسين بن أحمد بن محمد بن وزير أبو الحسن الواعظ.

كان والده من المتقدمين فى الدنيا، بواسط، وترك هو ما كان عليه والده وأهله، وطلب العلم وتزهد وسلك طريق الـفقر والتـجريد، وأكل الجَـشْبِ[1] ومجـاهدة النفس.

وسمع الحـديث من أبى الوقت السِّجْزِىّ، وأبى الفتح مـحمد بن عبـد الـباقى البَطِّىّ، وخلق كثير.

وكان يعرف التـفسير والفقه والأدب، وحـدَّث باليسير وله شعـر جيد تُوفِّىَ فى ذى القَعْدة سنة سبع وخمسين وخمسمائة.

أورده ابن السبكى فى «الكبرى».

****

٢٠٩- من مصادر ترجمته: طبقات الشافعية للسبكى ٧/ ١١٢.

(١) لدى ابن الأثير فى النهاية (جشب) الجشب: الغليظ الخشن من الطعام، وقيل: غير المأدوم.

حرف الضاد المعجمة

٢١٠- الضَّحَّاك بن مُزَاحِم الهِلاَلِىّ أبو القاسم الخراسانى المفسر .

[لَقى سعيد بن جُبَيْر بالرى، فأخذه عن التفسير].

يروى «تفسيره» عنه عُبَيد بن سُليمان [وكان الضحاك معلّم كُتّاب، يُعلّم الصبيان ولا يأخذ منهم شيئًا. وقد عُرف بالتفسير واشتهر به، وعن سفيان الثورى: خذوا التفسير من أربعة: سعيد بن جبير، ومجاهد، وعكرمة، والضحاك].

والضحاك خراسانى صدوق كثير الإرسال، من الطبقة الخامسة.

مات بعد المائة، خرّج أحاديثه الأربعة(١).

٢١١- ضِرَار بن عَمْرو القاضى معتزلى جلد، له مقالات خَبِيثة.

قال: يمكن [أن يكون جميع من يُظهر الإسلام كُفّارًا فى الباطن لجواز ذلك على كل فرد منهم فى نفسه.

قال المَرُّوذِىّ: قال أحمد بن حنبل: شهدت على ضِرَار عند سعيد ابن عبد الرحمن القاضى فأمر بضرب عنقه، فهرب وقيل: إن يحيى بن خالد البرمكى أخفاه. قال ابن حزم: كَانَ ضِرَار يُنْكِر عذابَ القبر](٢).

٢١٠- من مصادر ترجمته: تهذيب الكمال ١٣/ ٢٩١، وكتاب الطبقات الكبير لابن سعد ٨/ ٤١٧ و٩/ ٣٧٣.

(١) فى هذه الترجمة تحريف وسقط بالأصل، وقد اعتمدنا فى تكملتها وتصويبها على ما ورد لدى المزى فى تهذيب الكمال، وأمام هذه الترجمة فى حاشية الأصل: «تسطر ترجمته بأبسط من هذا» وقد آثرت إضافة بعض مكونات الترجمة التى ينتقيها المصنف غالبًا وهى ما وضع بين حاصرتين.

٢١١- من مصادر ترجمته: سير أعلام النبلاء ١٠/ ٥٤٤، والفرق بين الفرق ٢٠١، وفضل الاعتزال ٣٩١ وميزان الاعتدال ٢/ ٣٢٨.

(٢) ما بين حاصرتين بياض بالأصل أكملته عن ميزان الاعتدال للذهبى، والداودى هنا ينقل بالنص عن ميزان الاعتدال.

٢١٢- [*]ضياء بن سعد الله بن محمد بن عثمان القزوينى الشيخ ضياء الدين القرمى العفيفى.

العلامة المتفنن، أحد العلماء الأكابر.

كان إمامًا عالمًا بالتفسير، والعربية، والمعانى والبيان، والفقه والأصلين، ملازمًا للاشتغال والإفادة؛ حتى فى حال مشيه وركوبه؛ يتوقد ذكاء، تفقه فى بلاده، وأخذ عن أبيه، والعضد، والبدر التسترى، والخلخالى، وتقدم فى العلم قديمًا، حتى كان الشيخ سعد الدين التفتازانى أحد من قرأ عليه، وحج قديمًا، فسمع من العفيف المطرى.

وكان يقول: أنا حنفى الأصول، شافعى الفروع؛ وكان يستحضر المذهبين، ويفتى فيهما، ويحل «الكشاف» و«الحاوى» حلا إليه المنتهى؛ حتى يظن أنه يحفظهما، ويحسن إلى الطلبة بجاهه وماله؛ مع الدين المتين، والتواضع الزائد، والعظمة، وكثرة الخير وعدم الشر.

ولما قدم القاهرة استقر فى تدريس الشافعية بالشيخونية ومشيخة البيبرسية، وكان اسمه عبيد الله؛ فكان لا يرضى بذلك ولا يكتبه لموافقته اسم عبيد الله بن زياد قاتل الحسين، وكانت لحيته طويلة بحيث تصل إلى قدميه، ولا ينام إلا وهى فى كيس، وإذا ركب تتفرق فرقتين؛ وكان عوام مصر إذا رأوه يقولون: سبحان الخالق! فكان يقول: عوام مصر مؤمنون حقًّا لأنهم يستدلون بالصنعة على الصانع أخذ عنه الشيخ عز الدين بن جماعة، والشيخ ولى الدين العراقى، وخلق.

وروى عنه البرهان الحلبى، وغيره.

ومات فى ذى الحجة سنة ثمانين وسبعمائة. ذكر ذلك ابن حجر وغيره وكتب إليه طاهر بن حبيب[1].

٢١٢- من مصادر ترجمته: إنباء الغمر ١/ ١٨٣، وبدائع الزهور ١/ ٢/ ٢٣٩، وبغية الوعاة ٢/ ١٣، وذيل العبر لابن العراقى ٢/ ٤٧٩، وطبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ٢/ ١٦٧ وما بحواشيه من مصادر.

(*) سقط صدر الترجمة من هذه العلامة إلى مثلها فيما يلى بالأصل، وقد أكملته عن بغية الوعاة لأن المصنف نقل هذه الترجمة بنصها عن شيخه السيوطى.

(١) بغية الوعاة.

قُلْ لِـرَبِّ النَّـدَى وَمَنْ طَـلَب الـعلْـ ـم مُـجـداً إلى سـبـيل الـسـواء(*)

إنْ أردْت الخَـــــــلاَص مـن ظُـلْـ ـمة الجهْل فـما تهتدى بغيـر الضِّياءِ

فأجابه(١):

قـل لمنْ يـطـلُب الـهــــداية مِنّى خلتَ لَـمْعَ الـســراب بِـرْكـةَ مــاءِ

ليس عـندِى من الضِّــيــاء شُـعــاعٌ كـيف يُبغى الهُـدَى من اسم الضيْـاءِ

قال شيـخنا الإمام الحافظ جلال الدين الـسيوطى رحمه الله تعـالى، بعد إيراد ذلك فى «طبقات الـنحاة» له ما نصه: فائدة رأيت أن أطرّز بهـا هذا الكتاب، وقع فى كلام الشـيخ ضياء الديـن هذا السابق نقله عنه آنفًا إطـلاق «الصانع» على الله تعالى؛ وهذا جارٍ فـى ألسنة المتكلمين؛ وانتقد عليـهم بأنه لم يرد إطلاقه على الله تعالى، وأسماؤه توقيفيَّة.

وأجاب التقى السبكى بأنه قرئ شاذاً: صنعـه الله، بصيغة الماضى، فمن اكتفى فى إطلاق الأسماء بورود الفعل اكتفى بمثل ذلك.

وأجاب غيره بأنه مـأخوذ من قوله تعالى: ﴿**صُنْعَ اللَّهِ**﴾ [النمل: ٨٨] ويتوقف أيضًا على القول بالاكتفاء بورود المصدر(٢).

وأقول: إنى لأعجب للعلمـاء سلفًا وخلَفًا من المحدّثين والمحـقّقين، ممن وقف على هذا الانتقاد وقـول القائل: إنه لم يرد، وتسليمهم له ذلك، ولم يستـحضروه وهو واردٌ فى حديث صحيح.

كتب إلىّ مسند الدنيا أبو عبد الله بن مـقبل الحلبىّ، عن الصلاح بن أبى عمر، عن أبى الحسن بن البخارىّ عن عبد الرحيم بن عبد الرحمن الشَّعرىّ: أنبأنا محمد ابن الفضل الفراوىّ، أنبـأنا الحافظ أبو بـكـر أحـمـد بـن الحسيـن البيـهقىّ، أنبأنا أبو الحسن محـمد بن أبى المعروف، أنبأنا أبو سـهل الإسفرايِنىّ، أنبأنا أبو جـعفر

(١، ٢) بغية الوعاة.

الحذاء، أنبأنا علىّ بن المدينىّ، حدثنا مَرْوان بن معاوية الفزارىّ، حدثنا أبو مالك، عن ربعى بن حِراش، عن حـذيفة رضى الله عنه قال: قـال رسول الله ﷺ: «إن الله صانع كل صانع وصنعته»، هذا حديث صحيح، أخرجه الحاكم عن أبى النضّر محمد بن مـحمد بن يوسف الفقيه، عن عثمـان بن سعيد الدارمـى، عـن علـى ابن المدينى به، وقـال: صـحـيح على شرط الـشيـخـين، ولم ينقـده الذهبى فى تلخيـصه، ولا العراقى فى مسـتخرجه، والعجب من الـسبكى كيف يستـحضره، وعـدل إلى جواب لا يسلم له! مع حـفظه؛ حـتى قال ولده: إنه ليس بعـد المِزّى والذهبى أحفظ منه[1]، انتهى.

****

---

(١) بغية الوعاة.

حرف الطاء المهملة

٢١٣- طلحة بن مظفر بن غانم بن محمد العَلْثِى.

الحنبلى الفقيه الخطيب المحدث الفرضى النظار، المفسر الزاهد الورع، تقى الدين أبو محمد.

قرأ علَى على البَطَائِحِىّ، والبرهان الحُصرى، وغيرهما.

وقرأ الفقه على ناصح الإسلام أبى الفتح بن المَنِىِّ، وسمع الحديث الكثير. وقرأ «صحيح مسلم» فى ثلاثة مجالس. وكان يقرأ كتاب «الجمهرة» على ابن القصار فمن سرعة قراءته وفصاحتها قال ابن القصار: هذا طلحة يحفظ هذا الكتاب. قالوا: لا. وكان يقرأ الحديث فيبكى. ويتلو القرآن فى الصلاة فيبكى. وكان متواضعًا لطيفًا، لا يسفه على أحد فقيرًا مجردًا، ويرحم الفقير، ولا يخالط الأغنياء.

قال الشيخ ناصح الدين بن الحنبلى: حدثنى الشيخ: أن ناصح الإسلام ابن المنىّ، زار رجلاً من أرباب الدنيا. قال: وكنت معه يعتمد على يدى، فرأيت فى زاوية الدار صحن حلواء، فاشتهته نفسى، وخرجنا ولم يقدمه لنا. فنمت تلك الليلة، فرأيت فى نومى حلواء حضرت إلى، فأكلت منها حتى شبعت، فأصبحت ونفسى لا تطلب الحلواء[(١)].

وقال الحافظ المنذرى: تفقه ببغداد على أبى الفتح بن المَنِّىّ، ويحيى بن ثابت ابن بُنْدار، وأحمد بن المبارك المُرَقَّعَانِىّ، وعبد الحق بن عبد الخالق، وشُهْدَة، وتَجنِّى الَوْهَبانِيَّة، وجماعة كثيرة وقرأ بلفظه على الشيوخ، وانقطع فى آخر عمره إلى العبادة وتعليم العلم[(٢)].

٢١٣- من مصادر ترجمته: التكملة لوفيات النقلة للمنذرى ١/ ٢٩٥، والذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٣٩٠، والمقصد الأرشد ١/ ٤٦١.

(١) الذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٣٩٠.

(٢) التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٩٥.

قال ابن رجب: وسمع أيضًا على أحـمد بن المقرب الكرخى، وعنى بالحديث، ولازم أبا الفرج ابن الجـوزى، وقرأ عليـه كثيـرًا من تصانيفـه. وكان أديبًا شـاعرًا فصيـحًا، واشتهـر اسمه، ورزق القبـول من الخلق، وكثر أتباعـه وانتفع به الناس وروى عنه يوسف بن خليل وغيره[١].

وروى عنه ابن الجـوزى حكاية فى «تاريخه»، وقـال: حدثنى طلحة بـن مظفر الفقيه: أنه ولد عندهم بالعلث مولود لستة أشهر، فخرج له أربعة أضراس[٢].

قال المنذرى: توفى فى ثالث عـشر ذى الحجة سنة ثلاث وتسـعين وخمسـمائة بزاويته بالعَلْث. ودفن هناك[٣].

والعَلْث: بفتح المهملة وسكون اللام وبعدها مثلثة، قرية من نواحى دُجَيْل، بين عكبرا وسامَرّا[٤]

****

(١، ٢) الذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٣٩١.

(٣) التكملة للمنذرى ١/ ٢٩٥.

(٤) سامراء: لغة فى سُرّمَن رأى، مدينة كانت بين بغداد وتكريت على شرقى دجلة وقد خربت (ياقوت).

حرف العين المهملة

٢١٤- عالى بن إبراهيم بن إسماعيل أبو على الغزنوى البلقى الحنفى.

الإمام ناصر الدين الملـقب بتاج الشريعة، ويلقب نظام الإسـلام أيضًا، صاحب فنون، إمام فى التفسير، والفقه، والعربية، والأصول، والجدل.

له «تفسير القرآن الكريم». فى مجلدين ضخمين، سـماه «تفسير التفسير» أبدع فيه، تفقه عليه عبد الوهاب بن يوسف النحاس.

توفى سنة إحدى -أو اثنتين، أو سنة خمس- وثمانين وخمسمائة.

ذكره القرشى فى «طبقات الحنفية».

٢١٥- عبد الله بن أحمد بن محمد بن المُغَلِّس.

على مذهب داود، إليـه انتهت رياسـة الداوديين فى وقته، ولـم ير مثله فيـما بعد، وكان فاضلاً عالـمًا نبيلاً صادقًـا ثقة، مقدمًا عند جميع الناس ومنزله ببغداد على نهر مهدى، يقصده العالم من سائر البلدان.

وتوفى لأربع خلون من جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين وثلاثمائة.

من تصـانيفـه «الموضح» «جوابات كـتابات المزنى» «المنجح» «المفـصح» «أحكام القرآن» «الطلاق» «الولاء».

٢١٦- عبد الله بن أحمد بن محمود أبو القاسم البلخْىّ الحنفى.

صاحب التصـانيف فى علم الكلام، ذكره الخطيب فقال: من مـتكلمى المعتزلة البغداديين أقام ببغـداد مدة طويلة، واشتهرت بها كتبـه؛ ثم عاد إلى بلخ فأقام بها إلى حين وفاته، وقال: توفى فى أوائل شعبان سنة تسع عشرة وثلاثمائة، انتهى.

٢١٤- من مصادر ترجمته: تاج التراجم - ص٢٢٨، والجواهر المضيئة ٢/ ٦٨٦، والفوائد البهية ص ٨٥.

٢١٥- من مصادر ترجمته: أخبار الراضى للصولى، وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٧٧.

٢١٦- من مصادر ترجمته: الجواهر المضيئة ٢/ ٢٩٦، وطبقات الأصوليين ١/ ١٧٠.

وذكره النديم فى «الفهرست» فقال: ويعرف بالكَعْبى، عالم متكلم رئيس أهل زمانه.

وكان يكتب لقائد من قواد نصر بن أحمد يُعرف بأحمد بن سهل، وكان أحمد ابن سهل خَلعَ نصر بَنَ أحمد وأقام بنيسابور، فلما ظفر بأحمد أخذ البَلخى فى جملة من أخذ فاعتقل، وبلغ على بن عيسى الوزير أمره، فأنفذ من أشخصه. هذا وفى وزارة حامد بن العباس، حضر البَلخىُ مجلس أبى أحمد يحيى بن على الذى كان يحضره المتكلمون وهم مجتمعون، فأعظموه ورفعوه، ولم يبق أحد إلا قام إليه.

ودخل يهودى وقد تكلم بعضهم قى نسخ الشرع، فبلغوا إلى موضع من الكلام حكموا فيه أبا القاسم، وكان الكلام على اليهودى، فقال أبو القاسم: الكلام عليك، فقال له اليهودى: وما يدريك يا هذا؟ فقال له أبو القاسم: انظر يا هذا، أتعرف ببغداد مجلسًا للكلام أجل من هذا؟ قال: لا، قال: أفتعلم من المتكلمين أحدا لم يحضر؟ قال: لا، قال: أفرأيت منهم أحدًا لم يقم إلىّ ويعظمنى؟ قال: لا. قال: أفتراهم فعلوا ذلك وأنا فارغ، ثم قال: وله من الكتب «كتاب المقالات» وأضاف إليه «عيون المسائل والجوابات» فصار يعرف بكتاب «المقالات وعيون المسائل والجوابات» وكتاب «الغُرَر والنوادر» و«كتاب كيفية الاستدلال بالشاهد على الغائب» وكتاب «الجدل وآداب أهله وتصحيح علله» وكتاب «السنة والجماعة» وكتاب «المجالس» الكبير، وكتاب «المجالس الصغير، وكتاب «نقض» كتاب الخيل على برغوث وكتاب «مسائل الخجندى فيما خالف فيه أبا على» «وكتاب تأييد مقالة أبى الهذيل فى الجبر» وكتاب «المضاهاة على برغوث» وكتاب «التفسير الكبير» للقرآن العظيم، وكتاب «فصول الخطاب فى النقض على من تنبأ بخراسان» وكتاب «النهاية فى الأصلح» على أبى على، ونقضه عليه الصيمرى، وكتاب «النقض على الرازى فى العلم الإلهى».

٢١٧- عبد الله بن جعفر بن دُرُستويه.

٢١٧- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ٢/ ٣٣، ولسان الميزان ٣/ ٧٤٢.

بضم الدال والراء، وضبطهما ابن ماكولا بفتحهما، ابن المرزُبان النحوىّ أبو محمد، أحد من اشتهر وعلا قدرْه، وكثر علمُه. جيدّ التّصنيف صحب المبرّد، ولقىَ ابن قُتيبة، وأخذ عن[1] الدَّارَقُطْنىّ وغيره[2].

وكان شديد الانتصار للبصريين فى النّحو واللغة، وثقه ابن مَنده وغيره، وضعّفه هبة الله اللاَلَكائىّ، وقال: بلغنى أنهّ قيل له: حدَّث عن عباس الدورىّ حديثًا ونعطيك درهما، ففعل، ولم يكن سمعه منه[3].

قال الخطيب: وهذا باطل؛ لأنه كان أرفع قدرًا من أن يكذب.

ولد سنة ثمان وخمسين ومائتين، ومات يوم الاثنين لتسع بقين من صفر وقيل لست بقين منه سنة سبع وأربعين وثلاثمائة.

صنّف «الإرشاد» فى النحو، شرح «الفصيح» «الرد على المفضل فى الرد على الخليل» «غريب الحديث» «المقصور والممدود» «معانى الشعر» «أخبار النحاة» «أدب الكتاب» «الهجاء» «الحىّ والميت» التوسط بين الأخفش وثعلب فى معانى القرآن» «تفسير السبع» ولم يتمه، «نقض كتاب ابن الراوندى على النحويين» «خبر قُسّ ابن ساعده وتفسيره» «الأضداد» «الردّ على الفرّاء فى المعانى» «جوامع العروض» «الرد على أبى زيد البَلْخِىّ» فى النحو.

٢١٨- عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين الإمام محب الدين أبو البقاء العُكبَرِىّ البغدادىّ الضَّرير النحوىّ الحنبلى.

صاحب الإعراب، المقرئ الفقيه المفسر الفرضىّ اللغوىّ، ولد ببغداد فى أوائل سنة ثمانٍ وثلاثين وخمسمائة.

فقال القِفْطِى: أصله من عُكْبَرا، وقرأ بالروايات على أبى الحسن البطائحىّ، وتفقه بالقاضى أبى يعلى بن الفرّاء، . وأبى حكيم النهروانى ولازمه حتى برع فى المذهب والخلاف والأصول[4].

---

(١) تحرف فى الأصل إلى: «وأخذ عنه» وصوابه من المصدرين السابقين.

(٢، ٣) البغية ٢/٣٣.

٢١٨- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ٢/ ٣٥، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١٠٩.

(٤) البغية ٢/ ٣٥.

وقرأ العربية على أبى البركات يحيى بن نجاح، وابن الخشّاب، وأخذ اللغة عن ابن القصار، وحاز قصب السَّبْق فى العربية، وصار فيها من الرؤساء المتقدمين، وقصده الناس من الأقطار، وأقرأ المذهب والنحّو واللّغة والخلاف والفرائض والحساب.

وسمع الحديث من أبى الفتح بن البّطى، وأبى زُرْعة المقدسىّ، وأبى بكر ابن النقور، وابن هبيرة الوزير، وغيرهم.

وكان صدوقًا غزير الفضل كامل الأوصاف، كثير المحفوظ دَيّنًا، حسن الأخلاق متواضعًا، وله تردّد إلى الرؤساء لتعليم الأدب.

أضِرَّ فى صباه بالجُدرِىّ، فكان إذا أراد التصنيف أحضرت إليه مصنّفات ذلك الفنّ، وقرئت عليه فإذا حصل ما يرى فى خاطره أملاه، وكان لا تمضى عليه ساعة من نهار أو ليل إلا فى العلم؛ سأله جماعة من الشافعيّة أن ينتقل إلى مذهبهم، ويعطوه تدريس النحو بالنظاميّة، قال: لو أقمتمونى وصببتمْ علىّ الذهب حتى واريتمونى ما رجعت عن مذهبى.

وكان معيدًا للشيخ أبى الفرج بن الجوزى فى المدرسة، وقرأ عليه ابن النجار غالب تصانيفه، وهى كثيرة جداً منها «تفسير القرآن» البيان فى إعراب القرآن» فى مجلدين، «إعراب الشواذ» «متشابه القرآن» «عدد الآى» «إعراب الحديث» كتاب «التعليق فى مسائل الخلاف» فى الفقه، «شرح الهداية لأبى الخطاب فى الفقه» كتاب «المرام فى نهاية الأحكام» فى المذهب، كتاب «مذاهب الفقهاء» «الناهض فى علم الفرائض» «بلغة الرائض فى علم الفرائض» و«كتاب آخر فى الفرائض» للخلفاء «المنقح من الخطل فى علم الجدل» «الاعتراض على دليل التلازم ودليل التنافى» جزء، «الاستيعاب فى أنواع الحساب» «اللباب فى علل البناء والإعراب» «شرح الإيضاح والتّكلمة» «شرح اللمع»«التقلين فى النحو» و«شرحه»، «التلخيص فى النحو» «الإشارة فى النحو» «تعليق على المفصل للزمخشرى» «شرح الحماسة» «غوامض الألفاظ اللغوية للمقامات الحريرية» «شرح خطب ابن نباتة» «شرح بعض

قصائد رُؤبة» «شـرح لغة الفقه» أملاه على ابن النجـار الحافظ «شرح ديوان المتنبى» «أجوبة مسائل وردت من حلب» «مسائل مـفرقة» «المشرق المعلم فى ترتيب إصلاح المنطق على حـروف المعجم» «تلخـيص أبيات شـعر لأبى على» «تهـذيب الإنسان بتقويم اللسان» فى النحو، «الإعراب عن علل الإعراب» «الترصيف فى التصريف» «لباب الكتاب» «شرح أبيات الكتاب» وغير ذلك.

أخذ عنه العربية خلق كثير، وأخذ الفقه عنه جماعة، كالموفق بن صدقة ويحيى ابن يحيى الحرانيين.

وسمع الحديث منه خلق كثير، وروى عنه ابن الدّبيثى، وابن النجار، والضياء، وابن الصيرفى، وبالإجازة جماعة، منهم: الكمال البزاز البغدادى.

وتوفى ليلة الأحد ثامن ربيع الآخـر سنة ست عشرة وستمـائة، ودفن من الغد بمقبرة الإمام أحمد رضى الله عنه[1].

ومن شعره يمدح الوزير ابن القصاب[2]:

بكَ أضْحَى جيدُ الزّمان مُحَلى ... بعد أن كان من عُلاهُ مُخلى

لا يجاريكَ فى نجاريْك خَلقٌ ... أنتَ أعلى قَدْرًا وأعلى مَحلا

دُمتَ تُحيى ما قد أُميتَ من الفضـ ... ـلِ وتنفِى فَقرًا وتَطرُد مَحْلا

وقال القطيعى: أنشدنى أبو البقاء لنفسه[3]:

صاد قلبى على العقيق غزال ... ذو نفار وصاله ما ينال

فاتر الطرف تحسب الجفن منه ... ناعسًا والنعاس منه مدال

٢١٩- عبد الله بن حُنين بن عبد الله بن عبد الملك المالكى الكلابىّ.

---

(١) الذيل على طبقات الحنابلة ٣/ ١١٣.

(٢) الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١١٢.

(٣) الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١١٣.

٢١٩- من مصادر ترجمته: تاريخ الإسلام، وفيات (٣٠١ - ٣٢٠) ص٥٦٤، وتاريخ علماء الأندلس ١/ ٢٦٢، وجذوة المقتبس - ص٢٣٣، والديباج المذهب ١/ ٣٨٤.

مولاهم، كنيته أبو محمد، قرطبى، يُعرَف بابن أخى رَبيع الصباغ[1].

سمع من الأعناقىّ، وأسلم، وأبى صالح: أيوب بن سليمان، وابن لبابة، وأحمد بن خالد، وابن أيمن، وغيرهم.

وأدرك ابن وضاح ولم يسمع منه[2].

وحج آخر عمره، فسمع بمصر من محمد بن زَبّان الباهلى، سمع منه بها أبو سعيد بن يونس، وأبو عمر الكِنْدى، وغيرهما[3].

كان معتنيًا بالحديث، إمامًا فيه، بصيرًا بعلله، حسن التأليف فيه، وله تآليف فى معرفة الرجال وعلل الحديث، واختصر «مسند بقىّ بن مَخْلد» وكتاب «التفسير» له، وهو المبتدئ بتأليف كتاب «الاستيعاب لأقوال مالك» مجردة دون أقوال أصحابه[4]، الذى تممه أبو عمر المُكوى، وأبو بكر المُعَيطىّ.

وثقه أبو محمد الباجى وأثنى عليه[5].

قال أحمد بن سعيد: كان من أهل العلم واليقين والمرءوة مع هَدْى حَسَن، وسمتٍ عجيبٍ، لم أر مثله وقارًا وحلمًا، وسَعَةً فى الحديث ومعانيه، وكتب الناس عنه بالمشرق[6].

توفى سنة ثمان عشرة، وقيل: تسع عشرة وثلاثمائة.

٢٢٠- عبد الله بن سعيد بن حصين الكندىّ الكوفىّ الحافظ.

شيخ الإسلام، أبو سعيد الأشَجّ، محدث الكوفة، وصاحب «التفسير» والتصانيف[7].

(١- ٣) الديباج ١/ ٣٨٤.

(٤) فى الأصل: «الصحابة» والمثبت لدى ابن فرحون الذى ينقل عنه المصنف.

(٥، ٦) الديباج ١/ ٣٨٤.

٢٢٠- من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٠١ ونقلها المصنف بنصها.

(٧) تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٠١.

حدث عن هُشَيم، وأبى بكر بن عياش، وعبد الله بن إدريس، وعقبة بن خالد، وخلائق[١].

وعنه الأئمة الستة، وابن خزيمة، وأبو يـعلى، وزكريا الساجى، وعبد الرحمن ابن أبى حاتم، وأمم سواهم[٢].

ذكره ابن أبى حاتم فقال: هو إمام أهل زمانه.

وقال محمد بن أحمد بن بلال الشَّطوِىّ[٣]: ما رأيت أحدًا أحفظ منه[٤].

وقال النسائى: صدوق، مات فى ربيع الأول سنة سبع وخمسين ومائتين، وقد زاد على التسعين، من صغار الطبقة العاشرة[٥].

٢٢١- عبد الله بن سعيد بن محمد أبو محمد الشَّقَّاق القرطبى المالكىّ.

شيخ المفتين بها فى وقته، وأحد أصحاب أبى عمر بن المكوى المختصين به، تفـقه به وبقـرنائه، وقـرأ القرآن على ابن النعـمـان، وسمع من أبى مـحمـد القلعى.

قال أبو مـروان: كان أحـدَ علماء الأندلسـيين من النحـارير المبرزين فى الفـقه والحفظ، والحـذق بالفتوى والشـروط والفرائض، والحـساب. إمامًـا فى القراءات والتفسـير، مـشاركًـا فى الأدب والعربية والخبر وانفـرد هو وصاحـبه أبو محمد ابن دحون برياسة العلم بقرطبة، وكانا خليلى صفاء.

قال أبو حيان: وكانا يرخصان فى السماع، وقد ذكره الدانى فى «طبقات القراء» فقال: كان مقرئًا، أقرأ فى مسجده بقرطبة زمانًا.

---

(١) التذكرة ٢/ ٥٠١.　　(٢) التذكرة ٢/ ٥٠٢.

(٣) الشطوى: بفتح الشين المعجمـة والطاء المهملة. نسبة إلى الثياب الشطوية وبيـعها، وهى منسوبة إلى شطا من أرض مصر (اللباب).

(٤، ٥) التذكرة ٢/ ٥٠٢.

٢٢١- من مصادر ترجمته: الديباج المذهب ١/ ٣٨٥، والصلة ١/ ٢٥٨، وابن الجزرى ١/ ٤٢٠.

مات فى آخر -رمضان سنة [ست][1] وعشرين وهو ابن إحدى وثمانين سنة، مولده سنة ست وأربعين وثلاثمائة[2].

٢٢٢- عبد الله بن سليمان بن الأشعث.

ابن إسحاق بن بَشير بن عمرو بن عمران الأَزْدى السِّجِسْتانِى أبو بكر ابن أبى داود.

ولد بإقليم سجِسْتان سنة ثلاثين ومائتين، وسمع سنة أربعين باعتناء أبيه ولذكائه، بخراسان، والجبال، وأصبهان، وفارس والبصرة، وبغداد، والكوفة، ومكة، والشام، ومصر، والجزيرة، والثغور من على بن خَشْرَم[3] المَرْوَزىّ، وأبى داود سليمان بن معبد، وسلمة بن شبيب، ومحمد بن يحيى الذُّهْلىّ، وأحمد بن الأزهر النيسابورى، وإسحاق بن منصور الكَوْسَج، ومحمد بن بشّار بُنْدار، ومحمد بن المثنى، وعمرو بن على، ونصر بن على، وإسحاق بن إبراهيم النَّهْشلَى، وزياد بن أيوب، ويعقوب الدّوْرَقىّ، ويوسف بن موسى القطان، وأحمد ابن صالح، وأبى طاهر بن السَّرْح، ومحمد بن سلمة المرادى، وخلق كثير[4].

وروى عنه أبو بكر بن مجاهد المقرئ، وعبد الباقى بن نافع، ودَعْلَج ابن أحمد، وابن المظفَّر، والدارَقُطنىّ، وأبو عُمَر بن حيَّوَيْه[5]، وأبو أحمد الحاكم، وأبو حفص بن شاهين، وأبو القاسم بن حُبَابة، وعيسى بن الوزير، وأبو طاهر المخلِّص، ومحمد بن عمر بن زُنْبور، وأبو مسلم الكاتب، وجماعة كثيرة جداً، وبرع وساد الأقران[6].

قال الخطيب: رحل به أبوه من سجستان، فطوّف به شرقًا وغربًا، يسمع ويكتب، واستوطن بغداد.

---

(١) تكملة من الديباج.

(٢) تحرف فى الأصل إلى: «سنة تسع وأربعمائة» وصوابه من مصادر الترجمة.

٢٢٢- من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ٢/ ٧٦٧، وطبقات الفقهاء الحنابلة ٢/ ٦٨ وفى حواشيه ثبت واف بمصادر ترجمته.

(٣) خشرم- كجعفر (القاموس).

(٤) طبقات الحنابلة ٢/ ٦٨.

(٥) حَيَّوَيْه - كَعَمْرَوَيْه. (القاموس).

(٦) طبقات الحنابلة ٢/ ٦٨.

وصنّف «المسند» و«السنن» و«التفسير» و«القراءات» و«الناسخ والمنسوخ» و«المصاحف» و«المصابيح» فى الحديث، و«نظم القرآن» و«فضائل القرآن» و«شريعة التفسير» و«شريعة القارئ»، و«البعث والنشور» وغير ذلك، وكان فقيهًا عالمًا حافظًا.

قال عبد الله بن أبى داود: دخلت الكوفة ومعى درهم، فاشتريت به مُدّاً بَاقِلاّء فكنت آكل منه وأكتب عن الأشَج، فما فرغ الباقلاء حتى كتبت عنه ثلاثة آلاف حديث، ما بين مقطوع، ومُرْسَل.

وقال أبو بكر بن شاذان: قدم ابن أبى داود أصبهان أو قال سجستان، فسألوه أن يحدِّثهم، فقال: ما معى أصل، فقالوا: ابن أبى داود وأصل؟ قال: فأثارونى فأمليت عليهم من حفظى ثلاثين ألف حديث، فلما قدمت بغداد، قال البغداديون: مضى إلى سِجسْتان، ولعب بهم، ثم فَيّجوا فيْجًا[1]، اكتروه بستة دنانير إلى سِجسْتان، ليكتب لهم النسخة، فكُتبت وجىء بها، وعُرضت على الحفاظ، فخطّأونى فى ستة أحاديث، ثلاثة منها حَدَّثتُ بها كما لو كنت حُدِّثتُ، وثلاثة أخطأت فيها.

وقال أبو بكر الخلال: كان ابن أبى داود أحفظ من أبيه.

وقال صالح بن أحمد الهَمَذانىّ: كان ابن أبى داود إمام أهل العراق، ونصب له السلطان المنبر، وكان فى وقته بالعراق مشايخ أسند منه، فلم يبلغوا فى الآلة والإتقان ما بلغ هو.

وقال ابن شاهين: أملى علينا ابن أبى داود، وما رأيت بيده كتابًا، إنما كان يملى حفظًا، وكان يقعد على المنبر بعدما عَمى ويقعد دونه بدرجة، ابنه بيده كتاب فيقول له: حديث كذا، فيسرُده من حفظه، حتى يأتى على المجلس، قرأ علينا يومًا حديث القنوت من حفظه فقام أبو تمام الزينبىّ وقال: لله درك، ما رأيت مثلك إلا أن يكون إبراهيم الحربىّ، فقال: كل ما كان يحفظ إبراهيم

(١) الفيج: الجماعة من الناس (القاموس).

الحربى فـأنا أحفظه، وأنا أعرف النجـوم وما كان يعرفـها، وكان يتقلد لأحـمد بأخرة.

وقال محمـد بن عبيد الله بن الشخـير: كان ابن أبى داود زاهدًا ناسكًا، صلىّ عليه يوم مات نحو ثلاثمائة ألف إنسان.

ومـات فى ذى الحجـة سنة ست عشـرة وثلاثمـائة، وله سبع وثمـانون سنة، وصُلِّى عليه ثمانين مرة، رحمه الله وإيانا.

٢٢٣- عبد الله بن طَلحْة بن محمد أبو بكر اليابُرى.

نزيل إشبـيلية، كان ذا معـرفة بالفقـه والأصول والنحو والتفـسير، خصـوصًا التفسير.

روى عن أبى الوليـد الباجىّ، وقرأ عليـه الزّمخـشرىّ بمكة «كتـاب سيـبويه»، وشرح «رسالة ابن أبى زيد»، ورد على ابن حزم.

واستوطن مصر مدّة وحج، فمات بمكة سنة ثمانى عشرة وخمسمائة.

٢٢٤- عبد الله بن عباس بن هاشم بن عبد مناف أبو العباس الهاشمىّ المكى.

ابن عم النبى ﷺ، سمع النبى ﷺ، وروى عن جماعة من الصحابة.

روى عنه سعيـد بن جُبَـيْر، وسعيد بن المسيّب، وعبيد الله بـن عتبة، والقاسم ابن محمد بن أبى بكر، وجماعة من التابعين.

مات بالطائف سنة ثمان، ويقال سنة تسع وستين.

قال يحيى بن بكير: قال ابن عبـاس: ولدت قبل الهجرة بثلاث، وتوفى النبى ﷺ وأنا ابن ثلاث عشرة.

له «تفسير» رواه عنه مجاهد، ورواه عن مجاهد، حميد بن قيس.

٢٢٣- من مـصادر ترجـمـته: بغـيـة الوعاة ٢/ ٤٢ والبـلغة ص١١١، ونفح الطيـب ٢/ ٦٤٨، ونيل الابتهـاج ١/ ٢٢٠ والترجمة منقولة بنصها عن بغية الوعاة.

٢٢٤- من مصادر ترجمته: معرفة القراء الكبار ١/ ٤٥ وبحواشيه ثبت واف بمصادر ترجمته.

٢٢٥- عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عَقِيل القرشى الهاشمى العَقِيلىّ.

الهَمَذانىّ الأصل، ثم البالسى، المصرىّ. قاضى القضاة، بهاء الدين بن عَقِيل الشافعىّ. نحوىّ الديار المصرية.

قال الحافظ ابن حَجَر والصَّفدى: ولد يوم الجمعة تاسع المحرم سنة ثمان وتسعين وستمائة، وأخذ القراءات عن التقىّ الصائغ، والفقه عن الزّين الكَتّانِىّ ولازم العلاء القونوىّ فى الفقه والأصلين والخلاف والعربية والمعانى والتفسير والعَروض، وبه تخرّج وانتفع، ثم لازم الجَلال القَزْوِينىّ وأبا حَيان، وتفنّن فى العلوم، وسمع من الحجّار، ووزيرة، وحسن بن عمر الكردىّ، والشرف ابن الصابونى، والوانى، وغيرهم[١].

وناب فى الحكم عن القَزْوينىّ بالحُسَينية، وعن العز بن جماعة بالقاهرة، فسار سيرةً حسنة، ثم عُزِل لواقع وقع منه فى حق القاضى موفق الدين الحنبلى فى بحث، فتعصّب صرغتمش له، فولى القضاء الأكبر، وعزل ابن جماعة [فلما أمسك صرغتمش عزل، وأعيد ابن جماعة] فكانت ولايته ثمانين يومًا، وكان قوى النفس، يتيه على أرباب الدولة وهم يخضعون له، ويعظمونه[٢].

ودرّس بالقطّبية العتيقة، والخشّابيّة، والجامع الناصرىّ بالقلْعة، وولى درس التفسير بالجامع الطولونىّ بعد شيخه أبى حيان[٣].

قال ابن قاضى شهبة فى «طبقاته»: وختم به القرآن تفسيرًا فى مدّة ثلاث وعشرين سنة ثم شرع فى أول القرآن بعد ذلك فمات فى أثناء ذلك[٤].

٢٢٥- من مصادر ترجمته: البدر الطالع ١/ ٣٨٦، وبغية الوعاة ٢/ ٤٣، وتاريخ ابن قاضى شهبة ٣/ ٣٣١، وتذكرة النبيه ٣/ ٣١٨، وحسن المحاضرة ١/ ٥٠٨، ٢/ ١٥٤، والدرر الكامنة ٢/ ٢٦٦. وذيل العبر لابن العراقى ١/ ٢٤٥، ورفع الإصر برقم ٩٠، والسلوك ج ٣ ق ا ص ١٦٥، وشذرات الذهب ٦/ ٢١٤ وطبقات الشافعية للإسنوى ٢/ ٢٣٩، وطبقات الشافعية لابن قاضى شهبة برقم ٦٤٥، وغاية النهاية ١/ ٤٢٨، والمنهل الصافى ٧/ ٩٤، والنجوم الزاهرة ١١/ ٦٠٠، والوافى بالوفيات ١٧/ ٢٥٢، ووفيات ابن رافع - الترجمة ٨٦٠ والترجمة منقولة بنصها عن بغية الوعاة، وما بين حاصرتين منه.

(١- ٣) بغية الوعاة ٢/ ٤٤.

(٤) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ٢/ ١٧٠.

قال الإسنوىّ فى «طبقاته»: وكان إمامًا فى العربية والبيان، ويتكلم فى الأصول والفقه كلامًا حسنًا، وكان غير محمود التصرفات المالية، حاد الخلُق جوادًا مَهيبًا، لا يتردد إلى أحد.

ولما تولى جاءه ابن جماعة فهنأه ثم راح إليه هو بعد ذلك، وجلس بين يديه، وقال: أنا نائبك، وعرف الناس فى مدة ولايته اللطيفة مقدار ما بينه وبين ابنه جماعة. انتهى.

وقال غيره: ما أنصف الشيخ جمال الدين الإسنوى ابنَ عقيل، وفى كلامه تحامل عليه، لأن ابن عقيل كان لا ينصفه فى البحث فى مجلس أبى حيان، وربما خرج عليه.

وله تصانيف: منها «التفسير» وصل فيه إلى أواخر سورة آل عمران، وله آخر مختصر لم يكمله سماه «بالتعليق الوجيز على الكتاب العزيز» و«مختصر الشرح الكبير» و«الجامع النفيس» فى الفقه، جامع للخلاف والأوهام الواقعة للنووى وابن الرِّفعة وغيرهما، مبسوط جداً، لم يتم، و«المساعد فى شرح التسهيل» وأملى عليه مُثُلا، وعلى الألفية «شرحًا» أملاه على أولاد قاضى القضاة جلال الدين القَزوينى، وله كتاب مطول على «مسألة رفع الدين» ثم لخصه فى كراس واحد، و«رسائل» على قول: أنا مؤمن إن شاء الله.

قرأ عليه شيخ الإسلام سِراج الدين البلقينى، وتزوج بابنته فأولدها قاضى القضاة جلال الدين، وأخاه بدر الدين.

روى عنه سِبْطه جلال الدين، والجمال ابن ظهيرة، والشيخ ولى الدين العراقى ومات بالقاهرة ليلة الأربعاء ثالث عشرى ربيع الأول سنة تسع وستين وسبعمائة، ودفن بالقرب من الإمام الشافعى رضى الله عنه.

ومن شعره[1]:

قَسَمًا بما أوْلَيْتَم من فضْلكم ... للعَبْد عند قوارعِ الأيام

ما غاصَ ماءُ ودادِه وثنائه ... بل ضاعَفَته سحائبُ الإنعام

---

(١) بغية الوعاة ٢/ ٤٥.

٢٢٦- عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهْـرام بن عبد الصمد التميمى الدارِمى السَمَرْقندى.

الإمام الحافظ شيخ الإسلام أبو محمد، صاحب «المسند» العالى الذى فى طبقة «منتخب مسند» عبد بن حميد.

سمـع بالحـرمـين، ومصر، والشام، والعراق، وخـراسان، وحدّث عن يزيد ابن هارون، ويَعْلى بن عُبيـد، وجعفر بن عون، والأسود بن عـامر، وأبى المغيرة الحمصى، وأبى على الحنفى، والفِـرْيابى، ومروان بن محمد، ويحـيى بن حسان التنيسى، والـنَّضْر بن شُمـيل، وأبى النضر هاشم بن القـاسم، ووهب بن جرير، وعثمان بن عـمر بن فارس، وحبان بن هلال، وزيد بن يحيى الدمشـقى، وسعيد ابن عامر الضُّبَعى[١]، وسعيد بن أبى مريم، وأبى عاصم، وخلق كثير.

حدث عند مسلم، وأبو داود، والترمذى، وبقى بن مخلد، وأبو زرعة، وصالح جَزَرة، والبخارى فيما رواه عنه الترمذى فى «جامعه»، ومُطَيّن[٢]، وخلائق.

قـال عبـد الصمـد بن سليـمان البلخىّ: سـألت أحمـد بن حنبل عن يحـيى الحمّانى، فقال تركناه لقول عبد الله بن عبد الرحمن، لأنه إمام[٣].

وقال إسحاق بن داود السمرقندى: قدم قريب لى، فقال: أتيتُ أحمد بن حنبل فقال لى: أين أنت عن عبد الله بن عبد الرحمن، عليك بذاك السيد.

وقال نعيم بن ناعم: سمعت محمد بن عـبد الله بن نُمَير يقول: غلبنا عبد الله ابن عبد الرحمن بالحفظ والورع.

وقـال إسحاق بن إبراهيم الوراق: سمعت محـمد بن عبد الله المُخَرِّمى يقول: يا أهل خراسان مـادام عبد الله بن عبد الرحـمن بين أظهركم فلا تشتـغلوا بغيره، قال: وسمعت أبا سعـيد الأشج يقول: هذا إمامنا، وسمعت عثـمان بن أبى شيبة

٢٢٦- من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٣٤، وتهذيب الكمال ١٥/ ٢١٠.

(١) بضم الضاد وفتح الباء الموحدة وفى آخرها عين مهملة. نسبة إلى ضبيعة بن قيس بن ثعلبة (اللباب).

(٢) مُطَيَّن: كمعظَّم. (٣) تهذيب الكمال ١٥/ ٢١٣.

يقول: أمر عبد الله أظهر من ذاك فيما يقولون، ومن البصر والحفظ وصيانة النفس عافاه الله[1]!

وقال بُنْدَار: حفاظ الدنيا [أربعة]: أبو زرعة، والبخارى، والدارِمى، ومسلم[2].

وقال ابن أبى حاتم عن أبيه: عبد الله بن عبد الرحمن إمام أهل زمانه.

وقال أبو حامد بن الشرقى: إنما أخرجت خراسان من أئمة الحديث خمسة، فذكر منهم عبد الله بن عبد الرحمن.

وقال محمد بن إبراهيم الشيرازى: كان الدارمى على غاية من العقل والديانة، ممن يضرب به المثل فى الحلم، والدراية والحفظ، والعبادة والزهادة، أظهر علم الآثار بسمرقند، وكان مُفسِّرًا كاملا، وفقيهًا عالمًا [3].

وقال ابن حِبان: كان من الحفاظ المتقنين، وأهل الورع فى الدين ممن حفظ وجمع، وتفقه وصنف، وحدث، وأظهر السنة فى بلده، ودعا إليها، وذب عن حريمها، وقمع من خالفها.

وقال الخطيب أبو بكر البغدادى: كان أحد الحفاظ والرحالين، موصوفًا بالثقة والزهد والورع، استقضى على سمرقند، وألح عليه السلطان حتى ولى، وقضى قضية واحدة، ثم استعفى فأعفى، وكان على غاية العقل ونهاية الفضل، يضرب به المثل فى الديانة والحفظ والرزانة، والاجتهاد والعبادة، والزهادة والتقلل.

صنف «المسند» و«التفسير».

قال إسحاق الوراق: سمعت الدارِمى يقول: ولدت فى سنة مات ابن المبارك سنة إحدى وثمانين ومائة.

---

(١) تهذيب الكمال ١٥/ ٢١٤.

(٢) تهذيب الكمال ١٥/ ٢١٤ وما بين حاصرتين منه.

(٣) المزى ١٥/ ٢١٥.

وقال أحـمد بن سيار: مـات فى سنة خمس وخمـسين ومائتـين يوم التروية، ودفن يوم عرفة يوم الجمـعة، وهو ابن خمس وسبعين سنة. وكـذا أرخ موته غير واحد وغلط من قال وفاته سنة خمسين.

قال إسحاق بن خلف: كنا عند محمد بن إسماعيل البخارى، فورد عليه كتاب فيـه نعى الدارمى، فنكس رأسه ثم رفع واسـترجع، وجـعل تسيل دمـوعه على، [خَدَّيه] ثم أنشأ يقول شعرًا:

إن تبـق تُفْـجـعْ بالأَحِـبَّـةِ كُلِّـهِمْ وفَنَاءُ نـفـسك لاَ أَبَاَلـكَ أفـجعُ[1]

٢٢٧- عبد الله بن عبد الكريم بن هَوازِن الإمام أبو سعد بن القُشَيْرى النيسابورى.

كان أكـبر أولاد الشـيخ، وكان كـبير الـشأن فى السلوك والطريقـة ذكيّـاً غزير العربية.

قال السّمعـانى: كان رضيعَ أبيه فى الطريقة وفَخر ذويه على الحـقيقة، ثم بالغ فى تعظيمه فى التصوف، والأصول، والمناظرة، والتفـسير، واستغراق الأوقات فى العبادة والمراقبة.

روى عن أبى بكر الحِيرىّ، وأبى سعيد الصَّيرَفِىّ.

وقدم بغداد مع والده فسمع من القاضى أبى الطَّيِّب الطبرىّ وغيره.

وكان والده يعامله معاملة الأقران، ويحترمه لما يراه عليه من الطريقة الصالحة.

روى عنه ابن أخته عبـد الغافر بن إسـماعيل الفـارسىّ، وعبـد الله الفُراوِىّ، وآخرون.

ولد سنة أربع عشرة وأربعمائة، ومات فى سادس ذى القعدة سنة سبع وسبعين وأربعمـائة، قبل أمِّه السـيدة الطاهرة فاطمـة بنت الأستاذ أبـى على الدقاق بأربع سنين.

---

(١) المزى ١٥/ ٢١٧ وما بين حاصرتين منه.

٢٢٧- من مصادر ترجمته: الأنساب ١٠/ ١٥٦، وطبقات الإسنوى ٢/ ٣١٦ وطبقات السبكى ٥/ ٦٨، والعبر ٣/ ٢٨٧.

٢٢٨- عبد الله بن عطية بن عبد الله بن حبيب، أبو محمد الدمشقىّ.

المقرئ المفسِّر العدل، إمام ثقة.

أخذ القراءة عرضًا وسماعًا عن جعفر بن حمدان بن سليمان، والحسن ابن حبيب، ومحمد بن النضر الأخرم، وجعفر بن أبى داود النيسابورى، وحدّث عن ابن جُوصَا وغيره.

روى القراءة عنه على بن داود الدارانى، وعبد الله بن سلمة المكتب، وغيرهما وكان ثقة ضابطًا خيرًا فاضلاً.

قال عبد العزيز الكتانى: كان يحفظ خمسين ألف بيت شعر فى الاستشهاد على معانى القرآن.

روى عنه أبو محمد بن أبى نصر، وطرفة الحَرَسْتانِىّ، وعبد الله بن سوار العَنْسىّ، وأبو نصر بن الحباب، وآخرون.

وكان إمام مسجد الجابية، وهو المسجد الذى داخل الباب، ويعرف اليوم بمسجد عطية.

مات فى شوال سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة.

٢٢٩- عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيّان.

بفتح المهملة بعدها تحتانية، الإمام الحافظ مسند زمانه، أبو محمد المعروف بأبى الشيخ الأصْبهانى، صاحب المصنفات السائرة.

ولد سنة أربع وسبعين ومائتين، وسمع فى سنة أربع وثمانين وهلم جراً، وكتب العالى والنازل، ولقى الكبار، سمع من جدّه لأمّه الزاهد محمود ابن الفرج، وإبراهيم بن سعدان، ومحمد بن عبد الله بن الحسن بن حفص الهمذانىّ، رئيس أصبهان، ومحمد بن أسد المدينىّ، وأحمد بن محمد بن على

٢٢٨- من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠١٧، وطبقات المفسرين للسيوطى - ص٥٦، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٣٤٩. ونهاية الغاية ورقة ١١٦، والترجمة منقولة بنصها عن تذكرة الحفاظ.

٢٢٩- من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٤٥.

الخُزَاعِىّ، وأبى بكر بن أبى عاصم، وإسحاق بن إسماعيل الرّمْلىّ، وأبى خليفة الجُمَحىّ وأحمد بن الحسن الصّوفىّ، وأبى يعلى المَوْصِلىّ، وأبى عروبة الحَرانىّ، وكان مع سعة علمه وغزارة حفظه صالحًا خيرًا قانتًا لله صدوقًا.

حدّث عنه أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن الشَّيرازىّ، وأبو بكر بن مَرْدَوَيْه، وأبو سعد المالينىّ، وأبو نعيم، ومحمد بن على بن سَمُّويَه المؤدب، وسليمان ابن حسنكويه، وحفيده محمد بن عبد الرزاق بن أبى الشيخ، والفضل بن محمد القاسانىّ، وأبو طاهر بن عبد الرحيم الكاتب، وخلق كثير.

قال ابن مَرْدَوَيْه: ثقة مأمون، صنّف «التفسير» والكتب الكثيرة فى الأحكام وغير ذلك.

وقال أبو بكر الخطيب: كان حافظًا ثَبْتًا متقنًا، وروى عن بعض العلماء قال: ما دخلت على الطبرانىّ إلا وهو يمزح أو يضحك، وما دخلنا على أبى الشيخ إلا وهو يصلى.

قال أبو نعيم: كان أحد الأعلام.

وصنّف «الأحكام» و«التفسير»، وكان يفيد عن الشيوخ ويصنّف لهم ستين سنة، وكان ثقة.

وروى عنه أبو بكر بن المقرئ وقال: أخبرنا عبد الله بن محمد القصير. وعن يوسف ابن خليل الحافظ قال: رأيت فى النوم كأنى دخلت مسجد الكوفة فرأيت شيخًا طوالاً لم أر شيخًا أحسن منه، فقيل لى: هذا أبو محمد بن حيان، فتبعته وقلت له: أنت أبو محمد بن حيان؟ قال: نعم. قلت: أليس قد متّ؟ قال: بلى؛ قلت: فبالله ما فعل الله بك؟ قال: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذى صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الأَرْضَ**﴾ [الزمر: ٧٤] الآية. فقلت: أنا يوسف بن خليل، جئت لأسمع حديثك وأحصل كتبك، فقال: سلمك الله وفقك الله. ثم صافحته فلم أر شيئًا قط ألين من كفه، فقبلتها ووضعتها على عينى.

قال أبو نعيم: توفى فى سلخ المحرم سنة تسع وستين وثلاثمائة.

٢٣٠- عبد الله بن عمر بن محمد بن على أبو الخير قاضى القضاة ناصر الدين البيضاوىّ.

كان إمامًا علامة، عارفًا بالفقه والتفسير والأصلين والعربية والمنطق، نظّارًا صالحًا متعبّدًا زاهدًا شافعيّاً.

صنّف «مختصر الكشّاف» «المنْهاج فى الأصول»؛ «شرحه» أيضًا، «مختصر ابن الحاجب فى الأصول» «شرح المنتخب فى الأصول» للإمام فخر الدين، «شرح المطالع» فى المنطق، «الإيضاح» فى أصول الدين، «الغاية القصوى» فى الفقه، «الطوالع» فى الكلام، «شرح الكافية» لابن الحاجب، «شرح المصابيح» وغير ذلك.

ولى قضاء القضاة بشيرَاز، ودخل تِبْريز، وناظر بها، وصادف دخولُه إليها مجلس درسٍ قد عُقِد بها لبعض الفضلاء، فجلس القاضى ناصرُ الدين فى أخرَيات القوم، بحيث لم يعلم به أحد، فذكر المدرس نُكتةً زعم أن أحدًا من الحاضرين لا يقدر على جوابها، وطلب من القوم حلها، والجوابَ عنها، فإن لم يقدِروا فالحَلَّ فقط، فإن لم يقدروا فإعادتَها، فلما انتهى من ذِكرها، شرعَ القاضى ناصرُ الدين فى الجواب، فقال له لا أسمعُ حتى أعلمَ أنك فهمتَها، فخيَّره بين إعادتها بلفْظها أو معناها، فبُهت المدرِّسُ، وقال: أعدْها بلفظِها فأعادها، ثم حلها وبيّن أن فى تركيبه إياها خللاً، ثم أجاب عنها، وقابلها فى الحال بمثلها، ودعا المدرِّس إلى حلها، فتعذرت عليه، فأقامهُ الوزير من مجلسه، وأدْناه إلى جانبه، وسأله من أنت؟ فأخبره أنه البَيْضاوىّ، وأنه جاء فى طلب القضاء بشيراز، فأكرمه، وخلعَ عليه فى يومه، ورده وقضيت حاجته.

مات سنة خمس وثمانين وستمائة بتبريز، كذا ذكره الصفدىّ.

وقال ابن السبكىّ: سنة إحدى وتسعين.

٢٣٠- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ٢/ ٤٧، وتذكرة النبيه ١/ ١٠٤، وطبقات الشافعية للإسنوى ١/ ٢٨٣، وطبقات الشافعية للسبكى ٨/ ١٥٧، وطبقات الشافعية لابن قاضى شهبة برقم ٤٦٩، ومرآة الجنان ٤/ ٢٢٠، ومفتاح السعادة ٢/ ١٠٣ والوافى بالوفيات ١٧/ ٣٧٩.

٢٣١- عبد الله بن فَرَج بن غَزْلون اليحصُبىّ.

يُعرف بابن العَسَّال؛ أبو محمد، الطليطلىّ الأصل، الغَرْناطىّ الموطن.

قال فى «تاريخها»: كان فقيهًا جليلاً، زاهدًا مُتَفَنِّنًا، فصيحًا لسنًا، الأغلب عليه حفظ الحديث والأداب والنحو، عارفًا بالتفسير، [شاعرًا] مطبوعًا، فذّاً فى وقته، غريب الجود، طرفًا فى الخير والزُّهد والوَرَع، له فى كل علم سهم، وله فى الوعظ تواليف، وأشعار فى الزهد(١).

أقرأ فى الفقه والتفسير، وألف، ووعَظ الناس بجامع غَرْناطة(٢).

وروى عن: أبى عمر بن عبد البرّ، ومكىّ بن أبى طالب، وأبى الوليد الباجى(٣).

ومات يوم الاثنين لعشر خَلَوْن من شهر رمضان سنة سبع وثمانين وأربعمائة عن نيّف وثمانين سنة، ودفن من الغد، وكان له يوم مشهود، حُشِر إليه الناس رجالاً ونساءً (٤).

٢٣٢- عبد الله بن المبارك بن واضح الحَنْظلِىّ التميمى.

مولاهم، أبو عبد الرحمن المروزىّ، أحد الأئمة الأعلام، ثقة ثبت، فقيه عالم، جواد، مجاهد، جمعت فيه خصال الخير.

روى عن حُمَيْد الطويل، وحسين المعلم، وسليمان التيمى، وخلق.

وعنه معمر، والسفيانان وهم من شيوخه، وفضيل بن عياض، وحفص ابن سليمان الضُّبَعىّ، ويحيى القطان، والوليد بن مسلم، وخلق.

قال ابن عدىّ: الأئمة أربعة: سفيان ومالك، وحماد بن زيد، وابن المبارك.

٢٣١- من مصادر ترجمته: الإحاطة فى أخبار غرناطة ٣/ ٤٦٣، وبغية الوعاة ٢/ ٤٩، وتاريخ الإسلام، وفيات (٤٨١- ٤٩٠) ص ٢١٢، والصلة لابن بشكوال ١/ ٢٧٦، ونفح الطيب ٤/ ٣٥٢، والوافى بالوفيات ١٧/ ٤٠٠ والترجمة منقولة بنصها عن بغية الوعاة.

(١) بغية الوعاة ٢/ ٤٩ وما بين حاصرتين منه.

(٢- ٤) البغية ٢/ ٤٩.

٢٣٢- من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ١/ ٢٧٤.

وقـال أحمـد: لم يكن فى زمن ابن المبارك أطـلب للعلم منه، وكان صـاحب حديث حافظًا.

وقال ابن مَعِين: ما رأيت من يحدّث لله إلا سـتة، منهم ابن المبارك، وكان ثقة عالـمًا متثبتًا صحيح الحديث، وكانت كتبه التى حدث بها عشرين ألف.

مات بِهِيت[1] منصرفًا من الغزو، سنة إحدى وثمانين ومائة، وله ثلاث وستون سنة، أخرج له الجماعة.

وله من الكتب «السنن»، و«التفسير»، و«التـاريخ»، و«الزهد». وترجمته تحتمل أكثر من هذا.

٢٣٣- عبد الله بن المبارك الدِّيَنَوَرىّ.

له التفسير المعروف «بالواضح».

٢٣٤- عبد الله بن مسلم بن قُتَيْبَة الدِّيَنَورِىّ النحوىّ اللغوىّ.

الكاتب: نزيل بغداد، قال الخطيب: كان رأسًا فى العربية واللغة والأخبار وأيّام الناس، ثقة ديّنًا فاضلاً[2].

ولى قضاء الدِّينور، وحـدث عن إسحاق بن راهوَيه، وأبى حاتم السِّجـستانىّ، وعنه ابنه القاضى أحمد، وابن دُرُستويه[3].

وقال البيهقىّ: كان كرّامياً [4].

وقال الدارقطنىّ: كان يمـيل إلى التشبيـه واستبعد؛ فإن لـه مؤلفًا فى الرّد على المشبهة[5].

---

(١) هيت: بلدة على الفرات فوق الأنبار.

٢٣٤- من مصـادر ترجمـته: بغيـة الوعاة ٢/ ٥٩، وتذكـرة الحفـاظ ٢/ ٦٣١، وروضات الجنات - ص٤٤٧، وطبقات النحاة لابن قاضى شهبة ٢/ ٥٢ والترجمة منقولة بنصها عن بغية الوعاة.

(٢- ٥) البغية ٢/ ٥٩.

وقال الحاكم: أجمعت الأمة على أنه كذاب[١].

وقال الذهبى: ما علمت أحدًا اتهم القتيبىّ فى نقله؛ مع أن الخطيب قد وثقه، وما أعلم الأمة أجمعت إلا على كذب الدجال، ومسيْلمة[٢].

صنّف: «إعراب القرآن»، «معانى القرآن»، «مختلف الحديث»، «جامع النحو»، «الخيل»، «ديوان الكتّاب»، «خلق الإنسان»، «دلائل النبوة»، «الأنواء»، «مشكل القرآن»، «غريب القرآن»، «غريب الحديث»، «إصلاح غلط أبى عبيد»، «جامع النحو الصغير»، «المسائل والأجوبة»، «القلم»، «الجوابات الحاضرة»، «طبقات الشعراء»، «الرد على القائل بخلق القرآن»، وأشياء أخَر[٣].

ولد سنة ثلاث عشرة ومائتين، واتفق أنه أكل هَرِيسة فأصابه حرارة فبقى إلى الظهر، ثم اضطرب ساعة ثم هدأ، ومازال يتشهّد إلى السّحَر؛ فمات وذلك فى سنة ست وسبعين ومائتين[٤].

٢٣٥- عبد الله بن محمد بن أبى شَيْبَة إبراهيم بن عثمان بن خواستى[٥].

أبو بكر الحافظ. العديم النظير، الثبت النحرير، العَبسىّ مولاهم، الكوفىّ. صاحب «المسند» و«المصنف» وغير ذلك.

سمع من شريك القاضى، وأبى الأحوص، وابن المبارك، وابن عيينة، وجرير ابن عبد الحميد، وطبقتهم[٦].

وعنه أبو زرعة، والبخارى، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه، وأبو بكر ابن أبى عاصم، وبَقِىّ بن مَخْلَد، والبغوىّ، وجعفر الفريابىّ، وأمم[٧] سواهم.

قال الإمام أحمد: أبو بكر صدوق، هو أحبّ إلىّ من أخيه عثمان[٨].

---

(١) البغية ٢/ ٥٩.　　(٢- ٤) البغية ٢/ ٦٠.

٢٣٥- من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٣٢.

(٥) هذه الترجمة منقولة بنصها عن تذكرة الحفاظ.

(٦، ٧) تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٣٢.

(٨) تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٣٣.

وقال العجلى: ثقة حافظ. وقال الفلاس: ما رأيت أحفظ من أبى بكر ابن أبى شيبة. وكذا قال أبو زرعة الرازى[1].

وقال أبو عُبَيْد: انتهى علمُ الحديث إلى أربعة: فأبو بكر بن أبى شيبة أسردهم له، وأحمد أفقهم فيه، وابن معين أجمعهم له، وابن المدينى أعلمهم به[2].

وقال صالح بن محمد: أعلم من أدركت بالحديث وعلله، على بن المدينىّ، وأحفظهم له عند المذاكرة أبو بكر أبى شَيْبَة[3].

وقال الخطيب: كان أبو بكر متقنًا حافظًا[4].

صنّف: «المسند» و«الأحكام» و«التفسير» و«السّنن» و«التاريخ» و«الفتن» و«صفين»، و«الجمل»، و«الفتوح»[5].

قال البخارىّ: مات فى المحرم سنة خمس وثلاثين ومائتين[6].

٢٣٦- عبد الله بن محمد بن حسن بن عبد الله بن عبد الملك[7].

الحافظ الثبت العلامة، أبو محمد الكلاعىّ، مولاهم، القرطبىّ الأندلسىّ، المعروف بابن أخى رُفَيْع الصائغ.

روى عن محمد بن وضاح، ومحمد بن عبد السلام، وطبقتهما، وقد أدركهما وسمع من عبيد الله بن يحيى، والأَعْنَاقى، وطائفة، وكان بصيرًا بالرجال والعلل.

اختصر «مسند بقىّ» و«تفسيره» وجوّد، وله تصانيف نافعة.

مات فى آخر سنة ثمان عشرة وثلاثمائة.

٢٣٧- عبد الله بن محمد بن سفيان الخزّاز النحوىّ أبو الحسن.

(١- ٦) تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٣٣.

٢٣٦- من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٩١، وطبقات علماء الحديث ٣/ ٨٦ وما بحواشيه من مصادر.

(٧) الترجمة منقولة عن التذكرة نصاً.

٢٣٧- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ٢/ ٥١، والفهرست لابن النديم: ١/ ٨٢.

أخذ عن المبرِّد وثعلب وغيرهما، وخلط المذهبين. وكان معلّمًا فى دار الوزير أبى الحسن علىّ بن عيسى بن الجرّاح.

وصنّف: «معانى القرآن» له، وله من الكتب أيضًا: «المختصر فى النحو» «المقصور والممدود»، «المذكر والمؤنث»، «الفسيح» فى علم اللغة ومنظومها وغير ذلك.

مات يوم الثلاثاء لليلة بقيَتْ من ربيع الأوّل سنة خمس وعشرين وثلاثمائة.

٢٣٨- عبد الله بن محمد بن عبد الله أبو عبد الله الخُشَنىّ.

المالكى. المعروف بابن أبى جعفر، شيخ فقهاء وقته بشرق الأندلس، وأحفظهم للمذهب، مع المعرفة بالتفسير لكتاب الله تعالى، والتفنن فى المعارف، والمشاركة فى علوم.

سمع أباه، وأبا القاسم الطرابلسىّ، وأبا الوليد الباجى، وابن سَعْدُون القَرَوىّ، وهشام بن وضاح.

ولقى فقهاء طليطلة وقرطبة، أبا المطرف بن سلمة، وأبا جعفر بن رزق، وأبا الحسن بن حمديس، وغيرهم.

وحجّ، فسمع بمكة من أبى عبد الله الطبرىّ «كتاب مسلم».

توفى بمرسية لثلاث خلون من شهر رمضان فى سنة ست وعشرين وخمسمائة، ومولده سنة سبع وأربعين وأربعمائة.

٢٣٩- عبد الله بن محمد بن عبد الكريم بن الحسن الكرجى أبو محمد.

إمام مرجوع إليه مقبول القول فقيه مناظر مفسّر.

صنّف فى التفسير «مجموعًا» كبيرًا، وكان يحفظ الفقه، ويكرر عليه على كبر السن.

٢٣٨- من مصادر ترجمته: الصلة لابن بشكوال ١/ ٢٨٤.

٢٣٨- من مصادر ترجمته: تاريخ الإسلام، وفيات (٥٢١ - ٤٥٠) ص ١٤٤، والصلة لابن بشكوال ١/ ٢٨٤.

٢٣٩- من مصادر ترجمته: التدوين فى أخبار قزوين ٣/ ٢٤٤.

وسمع الحديث من أبيه، ومن السيد أبى حرب، وغيرهما. وأجاز له كثير من الأئمة، منهم الشيخ أبو سعد الحصيرىّ.

وتوفى سنة سبع وسبعين وخمسمائة بهمذان، ونقل إلى قزوين.

ذكره الرافعى فى «تاريخ قزوين».

٢٤٠- عبد الله بن محمد بن على بن محمد بن أحمد بن على بن جعفر بن منصور ابن مَتّ شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصارى الهَرَوىّ.

الحافظ العارف، من ولد أبى أيوب الأنصارىّ رضى الله عنه.

قال عبد الغافر: كان إمامًا كاملاً فى التفسير، حسن السيرة فى التصوّف، على حظ تام من معرفة العربية، والحديث، والتواريخ، والأنساب، قائمًا بنصر السنة والدين، من غير مداهنة ولا مراقبة لسلطان ولا غيره، وقد تعرضوا بسبب ذلك إلى إهلاكه مرارًا، فكفاه الله شرهم.

قال ابن طاهر: سمعته يقول بهراة: عرضت على السيف خمس مرات لا يقال لى: ارجع عن مذهبك، لكن يقال لى: اسكت عمن خالفك، فأقول: لا أسكت. وسمعته يقول: أحفظ اثنى عشر ألف حديث أسردها سردًا[1].

سمع من عبد الجبار الجَرّاحىّ، وأبى الفضل الجارودىّ، ويحيى بن عمّار السجزى المفسر، وأبى ذرّ الهَرَوىّ، وخلائق.

وتخرج به خلق، وفسر القرآن زمانًا، وكان يقول: إذا ذكرت التفسير فإنما أذكره من مائة وسبعة تفاسير.

وله تصانيف منها «ذم الكلام» وكتاب «منازل السائرين» فى التصوف، و«كتاب الفاروق» فى الصفات، و«الأربعين» وغير ذلك. وكان آية فى التذكير والوعظ.

روى عنه أبو الوقت عبد الأول، وخلائق، آخرهم بالإجازة أبو الفتح نصر ابن سيار.

٢٤٠- من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٨٣.

(١) تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٨٤.

ومولده سنة ست وتسعين وثلاثمائة، ومـات فى ذى الحجة سنة إحدى وثمانين وأربعمائة، عن أربع وثمانين.

٢٤١- عبد الله بن محمد بن عبد الله أبو بكر بن الناصح المفسر.

كان فقيهًا شافعيّاً. روى عن الدارقطنىّ وأثنى عليه.

ولد بدمشق فى ربيع الأول سنة ثلاث وسبعين ومـائتين، وسكن مصر، ومات بها يوم الثلاثاء [فى](١) رجب سنة خمس وستين وثلاثمائة.

٢٤٢- عبد الله بن مـحمد بن عمـر بن أبى بكر بن إسماعـيل البرُيهىّ ثم السّكـسكىّ أبو محمد.

قال الخزرجىّ: كان متفنّنًا فى العلوم، عارفًا بالحـديث والتفسير والفقه، والنحو واللغـة، والتصـوّف، ورعًا صـالحًا، زاهدًا عـابدًا صوفـيّاً، له كـرامات، سـهل الأخلاق، مبارك التدريس، عظيم الصبر على الطلبة، كثير الحجّ(٢).

مات فى المحرم سنة أربع وستين وسبعمائة.

٢٤٣- عبد الله بن محمد بن محمد بن فُورَك.

ابن عطاء بن مهيار أبو بكر القَبّاب [الأصبهانى إمام وقته، مقرئ مفسر مشهور، قرأ على: أبى بكر الداجونى، وابن شَنَبُوذ(٣)] وجعفر بن الصبـاح واختار اختيارًا من القراءة.

روى عن الهـذلى، قرأ عليـه أبو بكر عبـد الله بن محمـد بن أحمـد العطار، ومنصور بن محمد بن المـقدر، ومحمد بن عبد الله بن أحمد الأصـبهانى، وأحمد ابن محمد بن صالح.

٢٤١- من مصادر ترجمته: حسن المحاضرة للسيوطى ١/ ٣٧٤ والترجمة عنه بنصها.

(١) تكملة من حسن المحاضرة.

٢٤٢- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ٢/ ٥٤، والعقود اللؤلؤية. ٢/ ١٣٠.

(٢) العقود اللؤلؤية ٢/ ١٣٠.

٢٤٣- من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٦٠، وطبقات القراء لابن الجزرى ١/ ٤٥٤.

(٣) ما بين حاصرتين من ابن الجزرى.

قال الحــافظ أبو العلاء: فــأما أبو بكر القــباب فمن جلة قــراء أصبــهان، ومن العلماء بتفسير القرآن، كثير الحديث، ثقة نبيل.

توفى يوم الأحد خــامس عشر ذى القعــدة سنة سبعين وثلاثمــائة، قيل إنه بلغ المائة.

ذكره ابن الجزرى فى «طبقات القراء».

٢٤٤- عــبــد الله بن يحــيى بن المبــارك أبو عــبد الرحــمن بن أبــى محــمــد اليــزيدىّ البغدادى.

ثقة مشهور، أخذ القراءة عــرضًا وسماعًا عن أبيه [عن][1] أبى عمرو، وله عنه نسخة.

قال الحافظ أبو عمرو الدانــى: وهو من أجل الناقلين عنه، وله كتاب حسن فى «غريب القرآن».

روى عنه القراءة: ابنا أخيه العباس وعبد الله ابنا محمد بن أبى محمد، وأحمد ابن إبراهيم وراق خلف، وجعفر بن محمد الأدمى، وبكران بن أحمد.

ذكره ابن الجزرى فى «طبقات القراء»، ولم يؤرخ وفاته.

٢٤٥- عبد الله بن أبى نَجِيح[2] يسار المكىّ أبو يسار الثّقفىّ.

مولاهم، ثقة، رمى بالقدر، وربما دلس، من السادسة.

مات سنة إحدى وثلاثين ومائة.

أخرج حديثه الأئمة الســتة، وترجمته تحتمل أكثر مــن هذا، فيراجع «التهذيب» للمزى.

٢٤٤- من مصادر ترجمته: طبقات القراء لابن الجزرى ١/ ٤٦٣.

(١) تكملة عن ابن الجزرى.

٢٤٥- من مصادر ترجمته: سير أعلام النبلاء ٦/ ١٢٥.

(٢) بفتح النون وكسر الجيم (تقريب).

٢٤٦- عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن محمد بن حيُّويَه[(١)] الشيخ أبو محمد.

والد إمام الحَرَمَيْن، أوحد زمانه، علمًا وزهدًا، وتقشفًا زائدًا، وتحريًّا فى العبادات.

كان يلقّب ركن الإسلام، له المعرفة التامَّة بالفقه والأصول، والتفسير والنحو والأدب، وكان لفرط الديانة مَهِيبًا، لا يجرى بين يديه إلا الجِدُّ والكلام، إمّا فى علم أو زُهد وتحريض على التحصيل.

سمع الحديث من القفال، وعَدْنان بن محمد الضَّبِّىّ، وأبى نُعَيْم عبد الملك ابن الحسن، وابن مَحْمِش، وببغداد من أبى الحسين بن بِشْران، وجماعة.

روى عنه ابنه إمام الحرمين، وسهل بن إبراهيم المَسْجِدىّ، وعلى بن أحمد المَدِينى، وغيرهم.

تفقه أولاً على أبى يعقوب الأبِيوَرْدِىّ بناحية جُوَيْن، ثم قدم نيسابور، واجتهد فى الفقه على أبى الطيب الصُّعْلوكىّ، ثم ارتحل إلى مَرْوَ قاصدًا القفال المرْوَزِىّ، فلازمه حتى تخرّج به، مذهبًا وخِلافًا، وأتقن طريقته، وعاد إلى نيسابور سنة سبع وأربعمائة، وقعد للتدريس والفتوى، ومجلس المناظرة، وتعليم العام والخاصّ، وكان ماهرًا فى إلقاء الدروس.

وأما زهده وورعه فإليه المنتهى.

قال شيخ الإسلام أبو عثمان الصّابُونِىّ: لو كان الشيخ أبو محمد فى بنى إسرائيل لنُقِل إلينا شمائله ولا افتخروا به.

ومن وَرَعه أنه ما كان يستند فى داره المملوكة له إلى الجدار المشترَك بينه وبين جيرانه، ولا يدُقّ فيه وَتَدًا، وأنه كان يحتاط فى أداء الزكاة، حتى كان يؤدى فى سنة واحدة مرَّتين، حذرًا من نسيان النية، أو دَفْعِها إلى غير مستحقّ.

٢٤٦- من مصادر ترجمته: طبقات الشافعية للسبكى ٥/ ٧٣ وطبقات المفسرين للسيوطى - ص٥٦.

(١) حيويه: بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء الأولى المضمومة (الأنساب).

وعن الشيخ أبى محمد، أنه قال: نحن من العرب، من قرية يقال لها سنْبِس.

ومن ظريف ما يُحكى ما ذكره أبو عبد الله الفُـراوىّ قال: سمعت إمام الحرمين يقول: كان والدى يقـول فى دعاءُ قنـوت الصبح: لا تَعُـقْنا عــن الـعلـم بعائـق، ولا تمنعنا عنه بمانع.

ورُوى أن الشيخ أبا مـحمد رأى إبراهيم الخليل عليـه السلام فى منامه، فـأومأ لتقبـيل رجليه، فمنعه ذلك تكريمًا له. قـال: فقبلت عَقِبيْـه، وأوَّلْت ذلك البركة والرِّفعة تكون فى عَقِبى.

قال الشيخ تاج الدين السبكىّ: وأىّ بركة ورِفْعة مثل إمام الحرمين ولده.

توفى الشيخ أبو محمد سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة بنيسابور.

قال أبو صـالح المؤذِّن: غسَّلته، فلـما لفـفته فى الأكفان رأيـت يده اليمنى إلى الإبط منيرة كلون القمر، فتحيرت وقلت هذه بركات فتاويه.

ومن تصـانيفـه: «الفـروق» و«السِّلسِلة» و«التبـصـرة» فى الفقـه، و«التذكـرة» و«مخـتصـر المختصـر» و«شرح رسـالة الشافعـى» و«مختـصر فى مـوقف الإمام والمأموم»، وله «تفسير» كبير يشتمل على عشرة أنواع من العلوم، فى كل آية.

ومن شعره يرثى بعض أصدقائه[1]:

رأيـتُ الـعلَـم بَـكـاء حـــــــزيـنًـا ... ونادَى الـفـضلُ واحَـــزَنَا وبُـوسَى

ســألتُــهـــمـــا بذاك فــقــيل أوْدَى ... أبو ســهل مــحـــمـــد بن مــوسى

٢٤٧- عبد الله -وقيل عبد الباقى- بن محمد بن الحسين بن داود بن ناقيا.

الأديب الشـاعر اللغـوىّ المترسِّل. هو مــن أهل الحريم الطاهرىّ، وهى مـحلة ببغداد، وكان فاضلاً بارعًا.

---

(١) طبقات الشافعية للسبكى.

٢٤٧- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ٢/ ٦٣.

له مصنفات كثيرة حسنة مفيدة، منهـا مجموع سمّاه «ملح الممالحة» ومنها كتاب «الجُمَان فى تشبيهات القرآن» وله «مقامات أدبيّة» مشهورة، و«مختصر الأغانى» فى مجـلد واحد، و«شرح كـتاب الفـصيح»، ولـه «ديوان شعر» كـبيـر، وله «ديوان رسائل».

ومن شعره:

أخِـلاَّىَ ما صـاحَبْتُ فى العَـيْشِ لذَّة ... ولا زالَ من قـلبى حَنـينُ التَّـذَكـرِ

ولا طابَ لى طعْمُ الرُقاد ولا [اجتَلَتْ][1] ... لحـاظىَ مُـذْ فـارقـتكـم حُـسْن مَنْظر

ولا عــبـثتْ كـفىّ بكـأسِ مُـدَامـة ... يَطوفُ بـهـا سـاقٍ ولاجسّ مِـزْهرِ

وكان ينسب إلى التعطيل ومذهب الأوائل، وصنف فى ذلك مـقالة، وكان كثير المجُون.

وحكى الذى تولى غسله بعد موته أنه وجد يده اليسرى مضمومة، فاجتهد حتى فتـحها، فوجـد فيهـا كتابة بعـضها على بعض، فـتمهل حتـى قرأها، فإذا فيـها مكتوب:

نزلتُ بـجـار لا يُـخَـيَّـبُ ضـيـفَـه ... أرَجى نجـاتى من عــذابِ جـهنم[2]

وإنـى علـى خـــوف من الله واثِـقٌ ... بإنـعـــامِـــه والله أكـــرم مُنعمِ

ومولده فى [منتصف ذى[3]] القعـدة سنة عشر وأربعمـائة، وتوفى ليلة الأحد رابعَ المحرّم سنة خمس وثمانين وأربعمائة، ودفن بباب الشام ببغداد رحمه الله.

وناقيا بنون، وبعـد الألف قاف مكسورة ثم ياء مثناة من تحـتها مفتـوحة بعدها ألف.

أورده ابن خلكان[4].

آخر العبادلة ولله الحمد.

---

(١) تكملة عن بغية الوعاة.

(٢) بغية الوعاة ص ٦٤.

(٣) تكملة عن بغية الوعاة.

(٤) وفيات الأعيان ٣/ ٩٩.

من اسمه عبد الجبار

٢٤٨- عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار بن أحمد بن الخليل القاضى أبو الحسن الهَمَذانىّ الأسَدابادِىّ.

وهو الذى تلقبّه المعتزلةُ قاضى القضاة، ولا يُطلقون هذا اللقبَ على سواه ولا يعنُون به عند الإطلاق غيره.

كان إمام أهل الاعتزال فى زمانه، وكان ينتحل مذهبَ الشافعىّ فى الفروع، وله التصانيف السائرة منها «التفسير» والذكر الشائع بين الأصوليين.

عاش دهرًا طويلاً، حتى ظهرت له الأصحاب وبَعد صِيته، ورحلت إليه الطلاب، وولى قضاء الرَّىّ وأعمالها.

سمع الحديث من أبى الحسن بن سَلَمَة القطان، وعبد الرحمن بن حَمدان الجَلاّب، وعبد الله جعفر بن فارِس، والزبير بن عبد الواحد الأسدابادِى، وغيرهم.

روى عنه القاضى أبو يوسف عبد السلام بن محمد بن يوسف القَزْوينى المفسر، وأبو عبد الله الحسن بن على الصَّيْمَرِى، وأبو القاسم على بن المُحَسِّن التَّنوُخىّ.

توفى فى ذى القعدة سنة خمس عشرة وأربعمائة بالرَّىِّ ودُفن فى داره.

ومن ظريف ما يُحكى: أن الأستاذ أبا إسحاق نزل به ضيفًا، فقال: سبحان من لا يريد المكروه من الفُجار. فقال الأستاذ: سبحان من لا يقع فى مُلكه إلا ما يختار.

وهذا جواب حاضر، وشبيه بما ذُكر أن بعض الروافض قال لشخص من أهل السنة، يستفهمه استفهام إنكار: مَنْ أفضلُ من أربعةٍ، رسولُ الله ﷺ خامسهم؟ يشير إلى على وفاطمة والحسن والحسين حين لف عليهم النبى ﷺ الكساء.

٢٤٨- من مصادر ترجمته: طبقات الشافعية للسبكى ٥/ ٩٧ وما بحواشيه من مصادر.

فقال له السُّنِّيّ: اثنان الله ثالثهما، يشير إلى رسول الله ﷺ وأبى بكر الصديق، رضى الله عنه وقضية الغار، وقوله ﷺ: «**مَا ظَنُّكَ باثْنَيْنِ الله ثَالِثُهُما**».

٢٤٩- عبد الجبار بن عبد الخالق بن محمد بن أبى نصر بن عبد الباقى بن عَكْبَر.

الزاهد. ابن عبد الخالق بن محمد بن عبد الباقى بن أحمد بن منصور بن سالم ابن تميم بن أبى نصر بن عبد الله بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب جلال الدين أبو محمد، البغدادىّ، العكْبرِىّ الحنبلىّ. الفقيه المفسّر الأصولىّ، الواعظ، أحد الأئمة المشاهير.

قال ابن رجب: هكذا رأيت نسبه، وفيه نظر، والله أعلم.

ولد سنة تسع عشرة وستمائة ببغداد.

وسمع من ابن الَّلتِّى، والقاضى أبى صالح الجيلىّ، وأحمد بن يعقوب المارِستانىّ، ومحمّد بن أبى السهل الواسطىّ، وغيرهم.

واشتغل بالفقه والأصول، والتفسير، والوعظ، والطبّ، وبرع فى ذلك، وله النظم والنثر، والتصانيف الكثيرة، منها: «مشكاة البيان فى تفسير القرآن» فى ثمان مجلدات، وكتاب «إيقاظ الوعاظ» و«المقدمة فى أصول الفقه» و«مسائل خلاف» و«أربعون حديثًا» تكلم عليها.

قال الإمام صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق، فى حقه: شيخ الوعاظ ببغداد، ومتقدمهم، كان فى صباه خياطا، واشتغل بالطب مدة، ثم رتب فقيها بالمستنصرية واشتغل بالفقه والتفسير، وطالع. وكان يجلس للوعظ بمجلس القاعُوس بدرب الجب، ثم اختير فى آخر زمن الخليفة للوعظ بباب بدر، تحت منظرة الخليفة، ولم يزل على ذلك إلى واقعة بغداد، واستؤسر فاشتراه بدر الدين صاحب الموصل فحمله إلى الموصل فوعظ بها، ثم حَذَّره إلى بغداد، فرتب مدرسًا للحنابلة بالمدرسة المستنصرية، ولم يزل يعقد مجلس الوعظ فى الجمعات بجامع الخليفة.

٢٤٩- من مصادر ترجمته: تبصير المنتبه ٣/ ١٠١٧، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٣٠٠.

روى عنه ابن الفوطى، وقال: كان وحيد الدّهر فى علم الوعظ ومعرفة التفسير ونسيبه نصير الدين أحمد بن عبد السلام بن عكبر، وبالإجازة صفى الدين عبد المؤمن فى مشيخته وقال: توفى يوم الاثنين سابع عِشرى شعبان سنة إحدى وثمانين وستمائة.

٢٥٠- عبد الجليل بن موسى بن عبد الجليل أبو محمد.

الأنصارى الأندلسى، القرطبى الصّوفى الزاهد، من قصر عبد الكريم، شيخ الإسلام، كان متقدمًا فى الكلام مشاركًا فى فنون. رأسًا فى العلم والعمل، منقطع القرين، متصوفًا زاهدًا ورعًا عن الدنيا.

له «تفسير القرآن» وكتاب «شعب الإيمان» و«شرح الأسماء الحسنى» وكتاب «المسائل والأجوبة» وكتاب «تنبيه الأنام فى مشكل حديث النبى ﷺ» وغير ذلك.

روى عن أبى الحسن بن حنين، وأبى نصر فتح بن محمد المغربى، وأبى الحسن على بن خلف بن غالب.

وعنه أبو الحسن الغافقىّ، وغيره. وأجاز لأبى محمد بن حوط الله.

مات سنة ثمان وستمائة.

وكان له من الصيت والذكر الجميل ما ليس لغيره. وختم به بالمغرب التصوف على طريقة أهل السنة.

٢٥١- عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن.

ابن عبد الرءوف بن تمام بن عبد الله بن تمام بن عطية بن خالد بن خفاف ابن أسلم بن مكرم المحاربى من ولد زيد بن محارب بن خَصَفة بن قَيس عيْلاَن ابن مُضر الإمام الكبير قدوة المفسرين أبو محمد الغرناطى القاضى.

٢٥٠- من مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للسيوطى - ص٦٠ والترجمة بنصها عنه، ونيل الابتهاج ١/ ٣٠٧.

٢٥١- من مصادر ترجمته: الإحاطة ٣/ ٥٣٩، وبغية الوعاة ٢/ ٦٩، والديباج المذهب ٢/ ٥٣، والترجمة بنصها منه والصلة لابن بشكوال ١/ ٣٦٧، وقلائد العقيان ٣/ ٦٥٥ والمعجم لابن الأبار - ص٢٥٩.

كان فقيهًا عالـمًا بالتفسير والأحكام والحديث والفقه، والنحو واللغة والأدب، مُقَيِّدًا حَسَنَ التقييد.

روى عن أبيه الحافظ الحجة أبى بكر، وعن أبوى على الغسانى، والصدفىّ، وأبى عبد الله محمد بن فرج مولى الطلاع، وأبى المُطَرِّف الشعبى، وأبى القاسم ابن الحصّار المقرئ، وأبى العباس أحمد بن عثمان بن مكحول، وأبى القاسم ابن عمر الهوزنى، وأبى بكر عبد الباقى بن محمد الحجارى، وابن بُرّال، وأبى محمد عبد الواحد بن عيسى الهمذانى، وغيرهم من الجلة.

وكانت له يد فى الإنشاء والنظم والنثر، وكان يتوقد ذكاء، ألف كتابه المسمى «بالوجيز فى التفسير» فأحسن فيه وأبدع، وطار بحسن نيته كل مطار، وألف «برنامجًا» ضمنه مروياته وأسماء شيوخه، وولى قضاء أَلْمَرِية.

روى عنه أبو جعفر بن مضاء، وعبد المنعم بن الفرس، وأبو بكر ابن أبى جَمْرة، وأبو محمد بن عبد الله، وأبو القاسم ين حُبَيْش، وآخرون،آخرهم بالإجازة أبو الحسن على بن أحمد الشقورى المتوفى سنة ست عشرة وستمائة.

مولده سنة إحدى وثمانين وأربعمائة، ومات فى خامس عِشْرى رمضان [سنة إحدى[1]] وأربعين وخمسمائة بمدينة لورقة، رحمه الله وإيانا.

وذكره صاحب «قلائد العقيان»، وأورد له فى الفحم[2]:

جعَلوا القرَى للقرّ فَحْمًا حالِكًا ... قُدح الزّنادُ به فأورَى نارَا

فبدا دَبيب السّقط في جَنَباته ... كالبَرْق فى جُنْح الظّلام أنارا

ثم انبرى لهَبًا وصار كأنّه ... فى الحَرْقِ ذو حُرَق يطالب ثَارا

فكأنّه ليلٌ تَفجَّر فَجْرُه ... نهرًا فكان على المقام نَهارا

---

(١) تكملة عن بغية الوعاة.

(٢) قلائد العقيان ص ٦٦٩.

٢٥٢- عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو العثمانى مولاهم الدمشقى أبو سعيد.

لقبه دُحَيم، بمهملتين، مصغر، ابن اليتيم، ثقة، حافظ، متقن، من الطبقة العاشرة.

روى عن معروف الخياط، وسويد بن عبد العزيز، والوليد بن مُسلم، وخلق وعنه البخارى، وأبو داود، والنسائى، وأبو زرعة.

قال أبو داود: حجّة، لم يكن بدمشق فى زمنه مثله.

مات بالرّملة سنة خمس وأربعين ومائتين.

تراجع ترجمته من «طبقات الحفاظ» للذهبى.

٢٥٣- عبد الرحمن بن أحمد بن على بن المبارك بن معالى أبو محمد بن البغدادى.

ويقال له أيضا الواسطى، ثم المصرى المولد والدار والوفاة، الشافعى الإمام العالم العلامة.

ولد سنة اثنتين وسبعمائة.

وقرأ بالروايات الكثيرة على الأستاذ التقى محمد بن أحمد الصائغ، وبرع فى الفن وانتهت إليه مشيخة الإقراء بالديار المصرية مع الصيانة والخير والانقطاع عن الناس.

وأخذ العربية عن أبى حيان، والفقه عن ابن عدلان، وشرح «الشاطبية» شرحين، واختصر «البحر المحيط» فى التفسير، لأبى حيان، ونظم «غاية الإحسان» فى النحو له، وقرأه عليه، وكتب له خطه عليه.

قرأ عليه ابن الجزرى، ونور الدين على بن سلامة المكىّ، وغيرهما.

وجاور بمكة مرارًا، منها سنة ثمان وستين وسبعمائة، فقرأ عليه السبع بها الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقى.

٢٥٢- من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٨٠ وتهذيب الكمال ١٦/ ٤٩٥، والعبر ١/ ٤٥.

٢٥٣- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ٢/ ٧٢، وطبقات القراء لابن الجزرى ١/ ٣٦٤ والترجمة بنصها عنه.

توفى بمصر يوم الخميس تاسع صفر سنة إحدى وثمانين وسبعمائة.

ذكره ابن الجزرى(١).

٢٥٤- عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان شهاب الدين أبو القاسم.

عرف بأبى شَامَةَ، من أجل شامة كبيرة فوق حاجبه الأيسر، المقدسى الأصل، الدمشقى الشافعى، المقرئ، النحوى ذو الفنون.

ولد فى أحد شهرى ربيع من سنة تسع وتسعين وخمسمائة، وقرأ القرآن الكريم قبل أن يكمل له من العمر عشر سنين، وقرأ القراءات كلها سنة ست عشرة وستمائة على العلم السخاوى.

وسمع بثغر الإسكندرية من أبى القاسم بن عيسى بن عبد العزيز، وغيره.

وسمع «صحيح البخارى» من داود بن مُلاعب، وأحمد بن عبد الله العطار، وسمع «مسند الشافعى» من الشيخ موفق الدين، وأخذ عن الشيخ عز الدين ابن عبد السلام.

واعتنى بالحديث بعد سنة ثلاثين وستمائة، وسمع أولاده، وقرأ بنفسه، وكتب الكثير من العلوم، وأتقن الفقه، وبرع فى العبرية، ودرس وأفتى.

ومن مصنفاته «شرح القصيدة الشاطبية» و«مختصر تاريخ دمشق» لابن عساكر فى خمس عشرة مجلدة، واختصره ثانيًا فى خمسة مجلدات و«شرح القصائد النبوية» للسخاوى فى مجلد، وكتاب «الروضتين فى أخبار الدولتين النُّورِيَّة والصّلاحية» وكتاب «الذيل» عليها، وكتاب «المقتفى فى شرح حديث مبعث المصطفى» ﷺ، وكتاب «ضوء السارى إلى معرفة البارِى» عز وجل، وكتاب «المحقق من علم الأصول فيما يتعلق بأفعال الرسول» ﷺ، وكتاب «البسملة» الأكبر فى مجلد، ثم اختصره، وكتاب «الباعث على إنكار البدع والحوادث»،

---

(١) طبقات القراء لابن الجزرى ١/ ٣٦٤.

٢٥٤- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ٢/ ٧٣، والذيل على الروضتين - ص ٣٧، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٦٧ وطبقات القراء لابن الجزرى ١/ ٣٦٦. وفى حواشى بغية الوعاة ثبت واف بمصادر ترجمته.

و«كشف حال بنى عبيد»، وكتاب «الأصول فى الأصول»، وكتاب «مفردات القراء»، وكتاب «الوجيز فى تفسير أشياء من الكتاب العزيز»، ومقدمة فى النحو، ونظم كتاب «المفصّل» فى النحو للزمخشرى، وكتاب «شيوخ البيهقى» وغير ذلك ممّا لم يتمه.

وأخذ عنه القراءات الشيخ شهاب الدين حسين الكردى، وشهاب الدين أحمد اللبان، وجماعة.

وقرأ عليه الشاطبية الشيخ شرف الدين الفزارى الخطيب.

وَوَلِىَ مشيخةَ [الإقراء[1]] بالتربة الأشرَفِيّة، ومشيخةَ دار الحديث الأشْرَفيّة بدمشق، وكان مع فرط ذكائه وكثرة علمه متواضعًا، مطرحًا للتكلف، حليما، وكان يسكن بآخر الحكر المعروف بطواحين الأشنان خارج دمشق، فدخل عليه رجلان فى جمادى الآخرة من سنة خمس وستين وستمائة فى هيئة من يستفتيه، وضرباه ضَرَبًا مُبرِّحًا حتى أشفى على الموت. ولم يشعر به أحد ثم تركاه وانصرفا، فلمّا أتاه أصحابه قيل له اجتمع بولاة الأمر، فقال: أنا قد فوضت أمرى إلى الله.

وأنشد لنفسه[2]:

قلتُ لمن قال ألا تَشْتَكى ... ما قد جرى فهو عظيم جليلْ

يقيض الله تعالى لنا ... من يأخذ الحقَّ وَيشفِى الغليلْ

إذا توكلنا عليه كفَى ... وحسبنا الله ونعم الوكيلْ

ومن شعره أيضًا[3]:

وقال النبىُّ المصطفى إنّ سَبْعة ... يُظلهمُ اللهُ العظيمُ بِظلِّه

مُحِبٌّ عفِيفٌ ناشئٌ متصدِّقٌ ... وَباكٍ مُصَلٍّ والإمام بعدْلِه

---

(1) تكملة عن ابن الجزرى.

(2، 3) بغية الوعاة 2/ 74.

ولما أورده الشيخ شـمس الدين ابن الجزرى فى «طبقـات القراء» قال: أخـبرنى شيخنا الحافظ عماد الدين إسمـاعيل بن كثير من لفظه، قال: حدثنى برهان الدين إبراهيم بن الشيخ تاج الدّين الفزارى، قال: قال لى والدى: عجبت من أبى شامة كيف قلد الشافعى.

توفى فى تاسع عشر شهر رمضان سنة خمس وستين وستمائة.

٢٥٥- عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوىّ.

مولاهم المدنىّ، روى عن أبيـه، وابن المنكدر، وعنه أصبغ، وقتيـبة، وهشام، ضعفوه.

له: «التفسير» و«الناسخ والمنسوخ».

مات سنة اثنتين وثمانين ومائة.

أخرج له الترمذىّ، وابن ماجه.

٢٥٦- عبد الرحمن بن سليمان بن الأكرم بن سليمان الدمشقىّ الصالحىّ الحنبلى.

أبو شعر، الشيخ الإمام العالم العلامة، زاهد الحنابلة وشيخهم وقدوتهم، شديد المحبة للعلم ومطالعته، والغنى به، واقتناء كتـبه، حصل من الأصول الحسان ما لم يقربه غيره، اشتغل فى غالب فنون العلم النافعة حتى فاق فيها.

وله فى التفسير عمل كثير، ويد طولى، ولد فى شعبان سنة ثمانين وسبعمائة.

ذكره الحافظ برهان الدين البقاعىّ فى «معجمه»(١).

٢٥٧- عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ

٢٥٥- من مصادر ترجمته: خلاصة تذهيب الكمال - ص١٩٢، والعبر ١/ ٢٨٢، وميزان الاعتدال ٢/ ٥٦٤.

٢٥٦- من مصادر ترجمته: الضوء اللامع ٤/ ٨٢، وعنوان الزمان ٣/ ٧٠ وعنوان العنوان للبقاعى - ص١٤٢، والمنهج الأحمد ٥/ ٢٢٩.

(١) عنوان العنوان - ص١٤٢.

٢٥٧- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ٢/ ٧٦، والتكملة لابن الأبار ٣/ ٣٢، ونكت الهميان ١٨٧، وبحواشى البغية ثبت واف بمصادر ترجمته.

ابن حبيش بن سعدون بن رضوان بن فتوح الإمام أبو زيد وأبو القاسم السُهَيْلى الخَثْعَمىّ الأندلسىّ المالَقىّ المالكى الحافظ.

قال ابنُ الزبير: كان عالـمًا بالعربية، واللغة والقراءات، بارعًا فى ذلك، جامعًا بين الرواية والدراية، نحويّاً متقدمًا، أديبًا، عالـمًا بالتفسير وصناعة الحديث، حافظًا للرجال والأنساب، عارفًا بعلم الكلام والأصول، حافظًا للتاريخ، واسعَ المعرفة، غزير العلم، نبيهًا ذكيّاً، صاحب اختراعات واستنباطات(١).

تصدر للإقراء والتدريس، وبَعُد صيته، أخذ القراءات عن سليمان بن يحيى، وعن أبى منصور بن الخير، وروى عن ابن العربى، وابن طاهر، وابن الطَّراوة، وعنه ابن الرُّندى، وابنا حوط الله، وأبو الحسن الغافقى وخَلق، وكُف بصره وهو ابن سبع عشرة سنة، واستُدعىَ إلى مُراكش، وحَظىَ بها، ودخل غَرْناطة(٢).

وصنف «الروض الأنُف» فى شرح السيرة «شرح الجُمل» لم يتم، «التعريف والإعلام بما فى القرآن من الأسماء والأعلام» «مسألة السر فى عَورَ الدجال» «مسألة رؤية الله والنبى فى المنام» «نتائج الفكر» «شرح آية الوصية فى الفرائض» كتاب بديع.

توفى بمراكش فى ليلة الخميس خامس عِشْرى شوال.

وفى «طبقات القراء» للذهبى: فى شعبان إحدى وثمانين وخمسمائة، وله بضع وسبعون سنة، وهو من بيت علم وخطابة.

وسهيل: قرية من عمل مالقة، لا يرى سهيل فى جميع الأندلس إلا من جبلها.

وذكره ابن الأبار وحكى عنه، قال: أخبرنا أبو بكر بن العربى فى مشيخته عن أبى المعالى، أنه سأله فى مجلسه رجل من العوام، فقال: أيها الفقيه الإمام، أريد أن تذكر لى دليلاً شرعيّاً على أنه تعالى لا يوصف بالجهة ولا يحدد بها. فقال: نعم، قول رسول الله ﷺ **«لا تفضلونى على يونس بن متى»** فقال: الرجل إنى أعرف وجه الدليل من هذا الدليل، وقال كل من حضر: مثل قول الرجل، فقال

---

(١) ابن الزبير ٣/ ١٩٣.

(٢) البغية ٢/ ٧٧.

أبو المعالى: ضافنى الليلة ضيف له على ألف دينار، وقد شغلت بالى، فلو قضيت عنى قلتها، فقام رجلان [من[1]] التجار فقالا: هى فى ذمتنا، فقال أبو المعالى: لو كان رجلاً واحدًا يضمنها كان أحب إلى، فقال أحد الرجلين أو غيرهما: هى فى ذمتى، فقال أبو المعالى: نعم، إن الله سبحانه أسرى بعبده إلى فوق سبع سموات، حتى سمع صريف الأقلام، والتقم يونس الحوت، فهوى به إلى جهة التحت من الظلمات ما شاء الله، فلم يكن سيدنا محمد ﷺ فى علوّ مكانه بأقرب إلى الله من يونس فى بعد مكانه، فالله تعالى لا يتقرب إليه بالأجرام والأجسام، وإنما يتقرب إليه بصالح الأعمال[2].

قال ابن دحية: أنشدَنى، وقال: ما سأل الله بها حاجة إلا أعطاه إيّاها، وكذلك من استعمل إنشادها، وهى هذه[3]:

يا مَنْ يرَى ما فى الضَّمير ويَسمعُ	**أنتَ المُعَدُّ لكلِّ ما يُتَوَقَّعُ**
يا مَنْ يُرَجَّى للشدائد كلِّها	**يا مَن إليه المشتكى والمفَزَعُ**
يا مَن خزائن رِزْقه فى قول كُن	**امْنُنْ فإنّ الخير عندَك أجمعُ**
مالى سِوَى فقْرى إليكَ وسيلة	**فبالافتقار إليكَ فقرى أدفع**
مالى سِوَى قَرْعى لبابكُ حِيلةٌ	**فلئن رَدَدْتَ فأىَّ باب أقرَعُ**
وَمن الذى أدعُو وأهتفُ باسمه	**إنْ كان فَضْلك عن فقيرِك يُمنَعُ**
حاشًا لمجدِك أن تُقَنِّط عاصِيًا	**الفضلُ أجزَلُ والمواهِبُ أوسَعُ**

قرأت بخط شيخنا الإمام الحافظ جلال الدين السّيوطىّ رحمه الله تعالى فى «طبقات النحاة» له ما نصّه: رأيت بخطّ القاضى عزّ الدين بن جماعةَ: وُجد بخط الشيخ محيى الدين النّواوىّ ما نصه: ما قرأ أحدٌ هذه الأبيات، ودعا الله عقبها بشىء إلا استجيب له.

---

(١) تكملة عن الديباج المذهب.

(٢) نقله ابن فرحون فى الديباج المذهب ١/ ٤٢٥.

(٣) بغية الوعاة.

ومن شعره أيضًا[1]:

إذا قلت يومًا سلام عليكم ... ففيها شفاء وفيها سقام

شفاء إذا قلتها مقبلا ... وإن أنت أدبرت فيها الحمام

٢٥٨- عبد الرحمن بن كيسان أبو بكر الأصم المعتزلىّ.

صاحب المقالات فى الأصول. ذكره عبد الجبار الهَمذَانى فى طبقاتهم وقال: كان من أفصح الناس وأورعهم وأفقههم.

قال الحافظ ابن حجر فى «اللسان»: وهو من طبقة أبى الهذيل العلاف وأقدم منه. له «تفسير» عجيب. ومن تلامذته إبراهيم بن إسماعيل بن عُلَيَّة.

وله تصانيف كثيرة ذكرها ابن النديم فى «الفهرس».

٢٥٩- عبد الرحمن بن أبى ليلى الأنصارىّ.

المدنى ثم الكوفى، مفتيها وقاضيها، الفقيه المقرئ.

حدث عن الشعبى، وعطاء، والحكم، ونافع، وعمرو بن مرة، وطائفة وكان أبوه من كبار التابعين.

حدث عنه شعبة، والسفيانان، وزائدة، ووكيع، والخُرَيبِىّ وأبو نعيم، وخلائق.

قال أحمد بن يونس: كان ابن أبى ليلى أفقه أهل الدنيا، وقال العجلى: كان فقيهًا صدوقًا صاحبَ سنة جائز الحديث، قارئًا عالـمًا بالقرآن قرأ على حمزة.

مات فى شهر رمضان سنة ثمان وأربعين ومائة.

قال أبو حفص الأبار عنه: دخلت على عطاء فجعل يسألنى وكأن أصحابه أنكروا ذلك، فقال: وما تنكرون وهو أعلم منى، أخرج له الجماعة.

---

(١) الديباج المذهب ١/٤٢٦.

٢٥٨- من مصادر ترجمته: لسان الميزان ٤/ ٢٨٨ والترجمة منقولة بنصها عنه، والفهرست لابن النديم ١/ ٣٤، ١٠٠. وفى حواشى لسان الميزان ثبت واف بمصادر ترجمته.

٢٥٩- من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ للذهبى ١/ ١٧١ والترجمة منقولة بنصها عنه.

٢٦٠- عبد الرحمن بن على بن محمد.

ابن على بن عبيد الله بن عبد الله بن حُمَّادَى بن إبراهيم بن أحمد بن محمد ابن جعفر ابن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبدالله ابن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق رضى الله عنه. القرشى التَّيْمى البكرى البغدادِى الحنبلى.

الإمام العلامة، حافظ العراق، وواعظ الآفاق، صاحب التصانيف المشهورة فى أنواع العلوم، من التفسير، والحديث، والفقه، والوعظ، والزهد، والتاريخ والطب، وغير ذلك.

وعرف جدهم بالجَوْزِى لجوزة كانت فى دارهم بواسط، لم يكن بها جوزة سواها.

ولد تقريبًا سنة ثمان - أو عشر - وخمسمائة، وأول سماعه فى سنة ست عشرة.

سمع أبا القاسم بن الحصين، وعلى بن عبد الواحد الدينورى، وأبا عبد الله الحسين بن محمد البارع، وأبا السعادات أحمد بن أحمد المتوكلى، وإسماعيل ابن أبى صالح المؤذن، والفقيه أبا الحسن بن الزاغوانى، وأبا غالب بن البناء، وأبا بكر محمد بن الحسين المزْرَفِىّ، وعليه تلا القرآن الكريم بالعشر، وأبا غالب محمد بن الحسن الماوردى، وخطيب أصبهان أبا القاسم عبد الله بن محمد، وابن السمرقندى، وأبا الوقت السجزى، وابن ناصر، وخلق، وعدتهم سبعة وثمانون نفسًا. وكتب بخطه مالا يوصف كثرة. ووعظ فى حدود سنة عشرين وخمسمائة وإلى أن مات.

حدث عنه ابنه الصاحب محيى الدين، وسبطه الواعظ شمس الدين يوسف ابن قُزْأُغلى، والحافظ عبد الغنى، وابن الدبيثى، وابن النجار، وابن خليل، والتقى اليْلدانى، وابن عبد الدائم، والنجيب عبد اللطيف، وخلق سواهم.

وبالإجازة الشيخ شمس الدين بن أبى عمر، والفخر على بن البخارى، وأحمد ابن سلامة الحداد، والقطب أحمد بن عبد السلام العصرونى، والخضر بن حمويه الجوينى.

٢٦٠- من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ للذهبى، والترجمة منقولة بنصها عنه ٤/ ١٣٤٢، والذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٣٩٩.

وهو آخر من حدث عن الدينورى، والمتوكلى.

ومن تصانيفه: كتاب «زاد المسير فى التفسير» أربعة مجلدات، و«المغنى» فى علوم القرآن، كبير جداً، و«تذكرة الأريب» فى اللغة، و«جامع المسانيد» سبعة مجلدات، و«الوجوه والنظائر» مجلد، و«فنون الأفنان» مجلد، و«الحدائق» مجلدان، و«نفى النقل» مجلد كبير، و«عيون الحكايات» مجلدان، و«التحقيق فى مسائل الخلاف» مجلدان، و«مشكل الصحاح» أربعة مجلدات، و«الموضوعات» مجلدان، و«الواهيات» ثلاثة مجلدات، و«الضعفاء» مجلد، و«تلقيح فهوم الأثر» مجلد، و«الانتصار فى مسائل الخلاف» مجلدان، و«الدلائل فى مشهور المسائل» مجلدان، و«التوقيت فى الخطب الوعظية» مجلد، «ونسيم السحر». مجلد، و«المنتخب» مجلد، و«المدهش» مجلدان، و«صفوة التصوف» أربعة مجلدات و«أخبار الأخيار» مجلد، و«أخبار النساء» مجلد، و«مثير الغرام الساكن» مجلد. و«المقعد المقيم» مجلد، و«ذم الهوى» مجلد، و«تلبس إبليس» مجلد كبير، و«صيد الخاطر» ثلاثة مجلدات، و«الأذكياء» مجلد، و«المغفلين» مجلد، و«منافع الطب» مجلد، و«فنون الألباب» مجلد، و«الظرفاء» مجلد، و«سلوة الأحزان» مجلد، و«منهاج العابدين» مجلدان، و«الوفا بفضائل المصطفى» مجلدان، و«مناقب الصديق» مجلد، «ومناقب عمر» مجلد، و«مناقب على» مجلد، و«مناقب عمر ابن عبد العزيز» مجلد، و«مناقب سعيد بن المسيب» مجلد، ومناقب الحسن» جزآن، و«مناقب الثورى» مجلد، و«مناقب الإمام أحمد» مجلد، و«مناقب الإمام الشافعى» مجلد، و«مناقب جماعة» فى أجزاء، و«موافق المرافق» مجلد، وأشياء كثيرة يطول شرحها، كاختصاره فنون ابن عقيل فى بضعة عشر مجلداً.

قال الحافظ شمس الدين الذهبى: وما علمت أحدًا من العلماء صنف ما صنف هذا الرجل، مات أبوه وله ثلاث سنين فربته عمته، وأقاربه تجار فى النحاس، وربما كتب اسمه فى السماع عبد الرحمن بن على الصفار لذلك.

ولما ترعرع حملته عمته إلى الحافظ ابن ناصر فاعتنى به وأسمعه الكثير، وحصل له من الحظوة فى الوعظ ما لم يحصل لأحد قط، وحضر مجلسه ملوك

ووزراء بل وخلفاء من وراء الستر. ويقال فى بعض المجالس حضره مائة ألف. والظاهر أنه كان يحضر نحو عشرة آلاف. مع أنه قد قال غير مرة: إن مجلسه حزر[1]. بمائة ألف. فلا ريب إنْ كان هذا قد وقع فإن أكثرهم لا يسمعون مقالته.

قال سبطه سمعت جدى يقول على المنبر: كتبت بأصبعى ألفى مجلد. وتاب على يدى مائة ألف. وأسلم على يدى عشرون ألفا.

قال وكان يختم فى كل أسبوع ختمة. ولا يخرج من بيته إلا إلى الجمعة أو المجلس. ثم سرد سبطه [مصنفاته[2]] فذكر منها «درّة الإكليل» فى التاريخ أربعة مجلدات، و«فضائل العرب» مجلد، «شذور العقود» مجلد، «المنفعة فى المذاهب الأربعة» مجلدان، «المختار من الأشعار» عشرة مجلدات، «التبصرة» فى الوعظ ثلاثة مجلدات، «رءوس القوارير» مجلدان. إلى أن قال: ومجموع تصانيفه مائتان ونيف وخمسون كتابًا.

ومن بدائع كلامه: عقارب المنايا تلسع، وخدران الأمل يمنع الإحساس. من قنع طاب عيشه، ومن طمع طال طيشه.

وقال فى وعظه: يا أمير المؤمنين إن تكلمت خفت منك، وإن سكت خفت عليك، فأنا أقدم خوفى عليك على خوفى منك. قول الناصح: اتق الله، خير من قول القائل: أنتم أهل بيت مغفور لكم.

وقال: يفتخر فرعون بملك مصر بنهر ما أجراه، ما أجراه.

وإليه المنتهى فى النظم والنثر. وقد نالته محنة فى أواخر عمره، وشوا إلى الخليفة عنه بأمر اختلف فى حقيقته، فجاءه من شتمه وأهانه، وختم على داره، وشتت عياله، ثم أخذ فى سفينة إلى واسط فحبس بها فى بيت، فبقى يغسل ثوبه ويطبخ، ودام على ذلك خمس سنين ما دخل فيها حمامًا.

---

(١) الحزر: عدد الشىء بالحدس.

(٢) تكملة عن تذكرة الحفاظ.

قام عليـه الركن عبد السـلام بن عبد الوهاب الجـيلى بجاه الوزير ابن القـصّاب، وكان الركن سيئ النحلة، أحرقت كتبه بحضرة ابن الجوزى، وأعطى مدرسة الجيلى، فـعمل الركن عليـه وقال لابن القـصـاب الشيـعى: أين أنت عن ابن الجوزى فـإنه ناصبى، ومن أولاد أبـى بكر؛ فمكن الركن من الشـيخ فجاء وسـبه وأنزل مـعه فى سفـينة، وعلى الشيخ غلالـة بلا سراويل، وعلى رأسه تخـفيفـة. وكان ناظر واسط شيعيّاً، فقال له الركن: مكنى من عـدوّى هذا [لأرميه فى مطمورة، فزجره وقـال: يا زنديق أفـعل هذا بمجرد قـولك؟ هات خط الخليفـة]، والله لو كان على مـذهبى لبذلت نفسى فى خدمته، فـرد الركن إلى بغداد، ثم كان السبب فى خلاص الشيخ، أن ابنه يوسف نشأ واشـتغل وعمل الوعظ وتوصل، فـشفعت أم الخليفـة فى الشيخ فأطلق[1].

وقد قرأ بواسط وهو ابن ثمانين سنة بالعشر على ابن الباقلانى، وتلا معه ولده يوسف، نقل ذلك ابن نقطة عن القاضى محمد بن أحمد بن الحسن.

قال الموفق عبد اللطيف: كان ابن الجوزى لطيف الصورة، حلو الشمائل، رخيم النغمة، موزون الحركات، لذيذ المفاكـهة، يحضر مجلسه مـائة ألـف أو يزيـدون، لا يضيع من زمانه شيئًا، يكتب فى اليوم أربع كراريس، وله فى كل علم مشاركة، لكنه كان فى التـفسيـر من الأعيان، وفـى الحديث من الحفـاظ، وفى التاريخ من المتوسعين، ولديه فقه كاف، وأما السجع الوعظى فله فيه ملكة قوية.

وله فى الطب «كـتاب» فى مـجلدين، وكـان يراعى حفظ صـحتـه، وتلطيف مزاجه، وما يفيد عقله قـوة، وذهنه حدة، جُل غذائه الفراريج والمزاوير، ويعتاض عن الفاكهة بالأشربة والمعجونات، ولباسه أفضل لباس الأبيض الناعم المطيب. وله ذهن وقاد وجواب حاضر، ومجون ومداعبة حلوة، ولا ينفك من جارية حسناء.

قال الذهبى فى «التاريخ الـكبير»: لا يوصف ابن الجوزى بالحفظ عندنا باعـتبار الصنعة؛ بل باعتبار كثرة اطلاعه وجمعه.

مات يوم الجمعة ثالث عشر شهر رمـضان سنة سبع وتسعين وخمسائة، وكانت جنازته مشهودة شيعه الخلائق إلى مقبرة باب حرب، وبه دفن وقد قارب التسعين.

---

(١) تذكرة الحفاظ ٤/١٣٤٦ وما بين حاصرتين منه.

٢٦١- عبد الرحمن بن على بن محمد الحلوانىّ الحنبلىّ الفقيه الإمام أبو محمد ابن أبى الفتح.

ولد سنة تسعين وأربعمائة وتفقه على أبيه، وأبى الخطاب، وبرع فى الفقه والأصول، [وناظر، وصنّف تصانيف فى الفقه والأصول[1]] منها: كتاب «التبصرة» فى الفقه، كتاب «الهداية» فى أصول الفقه، وله «تعليقة» فى مسائل الخلاف كبيرة، «وتفسير القرآن» فى واحد وأربعين جزءًا حدث به.

وروى عن [أبيه][2] وعلى بن أيوب البزار، والمبارك بن عبد الجبار، والحسين الخلال، وأبى نصر بن ودعان، وغيرهم.

وسمع منه يحيى بن طاهر بن النجار الواعظ، وغيره.

وقال ابن شافع: كان فقيهًا فى المذهب، يفتى وينتفع به جماعة أهل محلته.

وقال ابن النجار. كان موصوفًا بالخير والصلاح والفضل.

وقال ابن الجوزى: كان يتجر فى الخل وينتفع، ولا يقبل من أحد شيئًا.

توفى يوم الاثنين سلخ ربيع الأول سنة ست وأربعين وخمسمائة، وصلى عليه من الغد الشيخ عبد القادر بالمصلى القديم بالحلبة. ودفن بداره بالمأمونية.

وذكر الحافظ زكى الدين المُنذرىّ فى «التكملة» فى ترجمة ولده أبى عبد الله محمد بن عبد الرحمن. المتوفى سنة أربع عشرة وستمائة: أنه سمع بإفادة والده من أبى المعالى بن السّمين، وغيره. قال: ووالده أبو محمد كان من شيوخ الحنابلة، وله معرفة بالفقه والتفسير، وحدث.

قال: والحلوانى - بفتح المهملة وسكون اللام - وهذه النسبة إلى بيع الحلواء أو عملها. والمعروف أنه بضم الحاء، وما أظنه منسوبًا إلا إلى حلوان البلد المعروف بالعراق.

٢٦١- من مصادر ترجمته: الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ١/ ٢٢١ والترجمة عنه بنصها.

(١، ٢) تكملة عن: الذيل على طبقات الحنابلة.

٢٦٢- عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح جلال الدين أبو الفضل.

البُلقِينىّ الأصل، الشافعىّ سبط الإمام بهاء الدين بن عقيل.

ولد فى خامس عِشْرى رمضان سنة ثلاث وستين وسبعمائة بالقاهرة، ونشأ فى كنف والده الإمام سراج الدين، فحفظ القرآن «وتدريب» والده، وغيره. وقرأ على والده «الحاوى» ولم يأخذ عن غيره، وكان مفرط الذكاء، قوى الحافظة، أعجوبة من عجائب الدنيا فى سرعة الفهم وجودة الحفظ، فمهر فى مدة يسيرة.

وكتب له والده إجازة قال فيها: إنه رأى منه البراعة فى فنون متعددة، من الفقه وأصوله، والفرائض وغيرها، مما يظهر من مباحثه على الطريقة الجدلية، والمسالك المرضية، والأساليب الفقهية، والمعانى الحديثية.

وولى القضاء فى رابع جمادى الآخرة سنة أربع وثمانمائة، واستمر قاضيًا إلى جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين، مع تخلل عزله وعوده مراتب قليلة، ثم أعيد فى ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين. إلى أن مات وقت أذان العصر يوم الأربعاء عاشر شوال سنة أربع وعشرين، ويقال: إنه مات مسمومًا، وصلى عليه ضحى يوم الخميس بجامع الحاكم، ودفن بجانب والده.

وكان قد ابتلى بحب القضاء، وكان يبحث فى فنون التفسير فى كلام أبى حيّان، والزمخشرى، ويبدى فى كل فن منه ما يدهش الحاضر.

ودرس بالخشابيّة، والشريفيّة. وغيرهما من المدارس.

وكان إمامًا ذكيّاً، نحويّاً، مفتيًا، مفسّرًا، فصيحا بليغًا، جهورىَّ الصوت، عارفًا بالفقه ودقائقه، مستحضراً لفروع مذهبه، مستقيم الذهن، جيد التصور، حتى إن الحافظ ابن حجر قال: إنه كان أحسن تصوراً من والده وكان مليح الشكالة، أبيض مشربًا بحمرة، إلى الطول أقرب، صغير اللحية مستديرها. منوّر الشيبة. جميلاً وسيمًا، ديّنًا عفيفًا، مهابًا معظمًا عند الملوك، حلو المحاضرة، رقيق القلب، سريع الدمعة، زائد الاعتقاد فى الصحالين، كثير الخضوع لهم.

٢٦٢- من مصادر ترجمته: الضوء اللامع ٤/ ١٠٦، وطبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ٢/ ٣١٨.

ومن تصانيفه «الإفهام بما وقع فى صحيح البخارى من الإبهام» و«تفسير» لم يكمل، و«نكت على المنهاج» لم تكمل، وأخرى على «الحاوى الصغير» و«معرفة الكبائر والصغائر» و«الخصائص النبوية» و«علوم القرآن» و«ترجمة والده» و«كتاب فى الوعظ» و«نظم ابن الحاجب الأصلى» وكان التزم لكل من حفظه بخمسمائة، و«أجوبة عن أسئلة مكية» وعن «أسئلة يمنية»، وعن «أسئلة مغربية»، و«حواشى على الروضة» أفردها أخوه العلم الصالح، وأفرد له ترجمة، رحمه الله وإيانا.

٢٦٣- عبد الرحمن بن أبى القاسم بن على بن عثمان البصرىّ

الضرير. الإمام نور الدين أبو طالب، نزيل بغداد.

ولد يوم الاثنين ثانى عشر ربيع الأول سنة أربع وعشرين وستمائة بناحية عَبْدَلَيّان، من قرى البصرة.

وحفظ القرآن بالبصرة سنة إحدى وثلاثين على الشيخ حسن بن دويرة.

وقدم بغداد. وسكن بمدرسة أبى حكيم، وحفظ بها كتاب «الهداية» لأبى الخطاب، وجعل فقيهًا بالمستنصرية، ولازم الاشتغال حتى أذن له فى الفتوى سنة ثمان وأربعين.

وسمع ببغداد من أبى بكر الخازن، ومحمد بن على بن أبى السهل، والصاحب أبى محمد بن الجوزى، وغيرهم.

وسمع من الشيخ مجد الدين بن تيمية أحكامه، وكتاب «المحرر» فى الفقه وكان بارعًا فى الفقه. وله معرفة بالحديث والتفسير.

ولما توفى شيخه ابن دويرة بالبصرة ولى التدريس بمدرسة شيخه، وخلع عليه ببغداد خلعة، وألبس الطرحة السوداء فى خلافة المستعصم سنة اثنتين وخمسين.

وذكر ابن السّاعى: أنه لم يلبس الطرحة أعمى بعد أبى طالب بن الحنبلى سوى الشيخ نور الدين هذا. ثم بعد واقعة بغداد: طلب إليها ليولى تدريس الحنابلة

٢٦٣- من مصادر ترجمته: تاريخ علماء بغداد - ص٨٦، والذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ٢/ ٣١٣ والترجمة بنصها منقولة عنه.

بالمستنصرية، فلم يتفق. وتقدم الشيخ جلال الدين بن عكبر فرتب الشيخ نور الدين مدرسًا بالبشيرية. فلّما توفى ابن عكبر المذكور نقل إلى تدريس المستنصرية فى شوال سنة إحدى وثمانين.

وله تصانيف عديدة، منها «جامع العلوم فى تفسير كتاب الله الحىّ القيوم» كتاب «الحاوى» فى الفقه، مجلدين، «الكافى» فى شرح الخرقى، «الواضح» فى تفسير الخرقى أيضًا. «الشافى» فى المذاهب، «مشكل كتاب الشهاب» طريقه فى الخلاف يحتوى على عشرين مسألة.

تفقه عليه جماعة، منهم: الإمام صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق، وسمع منه. وكان يكتب عنه الفتاوى، ثم أذن له فكتب عن نفسه، وقال عنه: كان شيخنا من العلماء المجتهدين، والفقهاء المنفردين.

وروى عنه جماعة، وكانت له فطنة عظيمة، وبادرة عجيبة.

وكان ملازمًا للشيخ نور الدين حتى زوجه الشيخ ابنته، قال: عقد مرة مجلس بالمستنصرية للمظالم. وحضره الأعيان فاتفق جلوس الشيخ بهاء الدين بن الفخر عيسى، كاتب ديوان الإنشاء، وتكلم الجماعة فبرز الشيخ نور الدين عليهم بالبحث، ورجع إلى قوله، فقال له ابن الفخر عيسى: من أين الشيخ؟ قال: من البصرة. قال: والمذهب؟ قال: حنبلى. قال: عجبًا! بصرىّ حنبلىّ؟ فقال الشيخ: هنا أعجب من هذا: كردّى رافضى. فخجل ابن الفخر عيسى وسكت. وكان كرديّاً رافضيّاً. والرفض فى الأكراد معدوم أو نادر.

توفى الشيخ نور الدين ليلة السبت ليلة عيد الفطر سنة أربع وثمانين وستمائة ودفن فى دكة القبور بين يدى قبر الإمام أحمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه.

٢٦٤- عبد الرحمن بن [أبى][1] حاتم محمد بن إدريس بن المُنْذِر بن داود ابن مِهْران أبو محمد التّميمِىّ الحَنْظَلِىّ.

٢٦٤- من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٢٩، وطبقات المفسرين للسيوطى- ص ٦٢.

(١) تكملة عن تذكرة الحفاظ.

الإمام الثبت ابن الإمام الثبت، حافظ الرَّىّ وابن حافظها.

سمع من أبيه، وابن وارَة، وأبى زرعة، والحسن بن عرفة، وأبى سعيد الأشج، ويونُس بن عبد الأعلى، وخلائق بالحجاز، والشام ومصر، والعراق، والجبال، والجزيرة.

روى عنه أبو الشيخ بن حيان، ويوسف المَيَانَجِىّ وخلائق.

قال الخليلىّ: أخذ علم أبيه وأبى زُرعة، وكان بحرا فى العلوم ومعرفة الرجال.

صنّف فى الفقه، واختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار، وكان عابدًا زاهدًا يُعَدُّ من الأبدال.

ومن تصانيفه: «التفسير المسند» اثنا عشر مجلدًا، وكتاب «الجرح والتعديل» يدل على سعة حفظه وإمامته، وكتاب «الرد على الجَهْمِيّة»، وكتاب «الزهد» وكتاب «الكُنى» وكتاب «العلل» المبوب على أبواب الفقه، و«مناقب الشافعىّ» و«مناقب أحمد» وغير ذلك.

وكان من كبار الصالحين لم [يعرف](١) له ذنب قط: ولا جهالة طول عمره.

قال يحيى بن مَنْدَه: صنّف «المسند» فى ألف جزء.

قال عمر بن إبراهيم الزاهد الهَرَوِىّ: حدثنا الحَسين بن أحمد الصفَّار، قال: سمعت عبد الرحمن بن أبى حاتم، يقول: وقع عندنا الغلاء، فأنفذ بعض أصدقائى حبوبًا من أصبَهان، فبعته بعشرين ألف درهم، وسألنى أن أشترى له دارًا عندنا، فإذا نزل علينا نزل فيها، فأنفقتها على الفقراء، وكتب إلىّ: ما فعلت؟ قلت: اشتريت لك بها قصرًا فى الجنة، قال: رضيتُ إن ضمنتَ ذلك لى: فتكتب على نفسك صكّاً، قال ففعلت، فأريت فى المنام: قد وَفِّينا بما ضَمِنت ولا تَعُد لمثل هذا.

---

(١) تكملة عن طبقات المفسرين للسيوطى.

وقال أبو الربيع محمد بن الفضل البَلَخِىّ: سمعت أبا بكر محمد بن مِهْرَوَيه الرازىّ، سمعت على بن الحسين بن الجُنَيد، سمعت يحيى بن مَعين، يقول: إنا لنَطعَن على أقوام، لعلهم حطُّوا رحالهم فى الجنة [من[1]] مائتى سنة.

قال ابن مِهْرَوَيه: فدخلت على ابن أبى حاتم وهو يقرأ على الناس كتاب «الجرح والتعديل» فحدثته بها، فبكى وارتعدت يداه حتى سقط الكتاب، وجعل يستعيدنى الحكاية، ويبكى.

مات فى المحرّم سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وهو فى عشر التسعين.

٢٦٥- عبد الرحمن بن محمد بن أَمِيرَوَيْهِ بن محمد بن إبراهيم الكِرْمانِىّ الحنفىّ ركن الدين أبو الفضل.

قال السمعانى فى «معجم شيوخه»: إمام أصحاب أبى حنيفة بخراسان، قدم مرو، وتفقه على القاضى محمد بن الحسين الأرْدَستانىّ، وكان قد فرغ قبل قدومه من «تَعْليقِهِ المَذْهَبَ ببلْخ، على عمر الخَلَنْجىّ، ولازمه إلى أن صار أنظر أصحابه، ولم يزل يرتفع حاله لاشتغاله بالعلم ونشره، وتكاثر الفقهاء لديه، وتزاحم الطلبة عليه، إلى أن سُلِّم له التقدم بمرو، وصار مقبولاً عند الخاص والعام، وانتشر أصحابه فى الآفاق، وظهرت تصانيفه بخراسان والعراق، ودرس عليه العلماء، وكانوا يقرءون عليه التفسير والحديث فى شهر رمضان.

سمع بكِرمان والده، وبمرْوَ أستاذه الأرْدَسْتانِىّ.

تفقه عليه بمرو أبو الفتح محمد بن يوسف بن أحمد القنطرىّ السمرقندىّ.

ومن تصانيفه «الجامع الكبير» و«التجريد» فى الفقه مجلد و«شرحه» فى ثلاثة مجلدات، وسماه «الإيضاح».

---

(١) تكملة عن تذكرة الحفاظ.

٢٦٥- من مصادر ترجمته: الأنساب ١٠/ ٤٠١، والجواهر المضيئة للقرشى ٢/ ٣٨٨ والترجمة بنصها عنه.

قال السمعانى: سمعت منه، وكانت ولادته بكرمان فى شوال سنة سبع وخمسين وأربعمائة، وتوفى بمرو عشية الجمعة لعشر بقين من ذى القعدة سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة، بمدرسة القاضى الشهيد.

ذكره القرشى فى «طبقات الحنفية».

٢٦٦- عبد الرحمن بن محمد بن سلم الحافظ الكبير أبو يحيى الرازى.

إمام جامع أصبهان. ومصنف «المسند» و«التفسير»، من الثقات.

حدَّث عن سهل بن عثمان، وعبد العزيز بن يحيى، والحسين بن عيسى الزهرىّ وطبقتهم.

حدث عنه أبو أحمد العسّال، وأبو الشيخ، والطبرانىّ، وآخرون.

مات سنة إحدى وستين ومائتين.

٢٦٧- عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن نصر البعلبكىّ. ثم الدمشقىّ الحنبلىّ، الفقيه المحدّث، فخر الدين أبو بكر محمد بن الشيخ شمس الدين أبى عبد الله بن الإمام فخر الدين أبى محمد.

مولده يوم الخميس رابع عِشْرى ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وستمائة.

وسمع من ابن البخارى فى الخامسة، ومن الشيخ تقىّ الدين الواسطىّ، وعمر القواس. وعنى بالحديث. وارتحل فيه مرات، وكتب العالى والنازل من سنة خمس وسبعمائة، وهلم جرا.

وخرّج لغير واحد من الشيوخ، وأفاد وتفقه، وأفتى فى آخر عمره، وولى مشيخة الصّدرية والإعادة بالمسمارية، وجمع عدة تآليف، وفسّر بعض القرآن الكريم، وحدث.

٢٦٦- من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٩٠ للذهبى والترجمة بنصها عنه، والرسالة المستطرفة - ص٧٠، والنجوم الزاهرة ٣/ ١٣٣.

٢٦٧- من مصادر ترجمته: ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٢/ ٤١٩ والترجمة عنه بنصها.

سمع منه الذهبى وجماعة، وكان فقيهًا محدّثًا، كثيرَ الاشتغال بالعلم، عفيفًا دينًا، حج مرات، وأقام بمكة أشهرًا، وكان مواظبًا على قراءة جزءين من القرآن فى الصلاة كل ليلة.

وله مواعيد كثيرة لقراءة الحديث، والرقائق على الناس، وجمع فى ذلك مجموعات حسنة، منها كتاب: «الثمر الرائق المجتبى من الحدائق» وانتفع بمجالسته الناس.

توفى يوم الخميس تاسع عشر ذى القعدة سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة. وصلى عليه بالجامع، وحضر جنازته جمع كثير، وحمل على الرقاب، ودفن بمقبرة الصوفية، ولم يعقب.

وأخبر بعض أقاربه - وكان يخدمه فى مرضه الذى توفى فيه- قال: آخر ما سمعت منه عند موته، أن قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان آخر كلامه لا إله إلا الله» ثم مات.

٢٦٨- عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز اللَّخْمِىّ أبو القاسم الإمام النحوىّ الحنفىّ.

أخذ عن العلامة أبى محمد عبد الله بن بَرِّى [كتابَه[1]] الذى وضعه فى أغلاط ضعفاء أهل الفقه. ورواه عنه الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم الحَرّانىّ ورواه عن الحَرّانىّ، أبو إسحاق إبراهيم الصَّرِيفينىّ.

قال الحافظ الدِّمياطىّ: ويدعى أيضًا عبد الرحيم. سكن القاهرة، ومولده فى سنة خمس وخمسين وخمسمائة.

تفقه على أبى محمد عبد الله بن سعد البَجَلىّ مدرس السيوفية، سمع منه ومن الحافظ أبى محمد القاسم بن على بن عبد الرحمن.

---

(١) تكملة عن الجواهر المضيئة.

٢٦٨- من مصادر ترجمته: الجواهر المضيئة للقرشى ٢/ ٣٩٤ والترجمة بنصها عنه.

قال الدِّمياطىّ: كان شيخًا فاضلاً شاعرًا، مع ما فيه من التَّبحّر فى مذهب أبى حنيفة فإنّه درّس وناظر، وطال عمره، ودرس بالمدرسة العاشورية بحارة زُوَيْلَة، إلى أن مات.

وله تصانيف فى فنون نظمًا ونثرًا فى المذاهب الأربعة، واللغة، والتفسير، والوعظ، والإنشاء، وله خط حسن.

قال الدِّمياطىّ وغيره: مات فى ذى القعدة سنة ثلاث وأربعين وستمائة؛ ودفن بسفح المقطم.

سمع منه الحافظ المنذرى، وذكره فى «معجم شيوخه».

ذكره القرشى.

٢٦٩- عبدُ الرحمن بن محمد بن عَتّاب.

يكنى: أبا محمد، هو آخر الشيوخ الجلّة الأكابر بالأندلس فى علو الإسناد. وسعة الرواية.

روى عن أبيه وأكثر عنه. وأجاز له من الشيوخ خلق كثير.

وكان عالـمًا بالقراءات السبع وكثير من التفسير وغريبه ومعانيه، مع حظ وافر من اللغة. وكان صدرًا فيما يستفتى فيه. وكانت الرحلة فى وقته إليه. ومدار أصحاب الحديث عليه.

وله تواليف حسنة مفيدة منها: كتاب حفيل فى الزهد والرقائق سماه «بشفاء الصدور» وهو كتاب كبير، وسمع منه الآباء والأبناء. وكثر انتفاع الناس به.

توفى سنة عشرين وخمسمائة.

ذكره ابن فرحون فى «طبقات المالكية».

٢٧٠- عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فُطَيْس بن أَصْبَغ بن فُطيس.

٢٦٩- من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٦١، والديباج المذهب لابن فرحون ١/ ٤٢٢ والترجمة بنصها عنه.

٢٧٠- من مصادر ترجمته: الصلة لابن بشكوال ١/ ٢٩٨ والترجمة بنصها عنه.

واسم هذا، سليمان، وفطيس لقب له، يكنى أبا المطرّف، قاضى الجماعة بقرطبة.

روى عن أبى الحسن الأنطاكىّ المقرئ، وأبى محمد القلعى، وأبى محمد الباجى، وأبى محمد الأصيلى، وخلقٌ يكثر إيرادهم من أهل المشرق. ومن أهل بغداد: أبو الحسن الدارقطنى. وأبو بكر الأبهرىّ، وغيرهما. ومن أهل القيروان: أبو محمد بن أبى زيد الفقيه، وأحمد بن نصر الداودىّ، وغيرهما.

كان رحمه الله من كبار المحدثين، وصدور العلماء المسندين، حافظًا للحديث متْقِنًا لعلومه.

وله مشاركة فى سائر العلوم، وجمع من الكتب فى أنواع العلوم ما لم يجمعه أحد من أهل عصره بالأندلس. وكان له ستة وراقين ينسخون له دائمًا. وكان قد رتّب لهم على ذلك راتبًا معلومًا، وكان لا يسمع بكتاب حسن إلا اشتراه أو استنسخه. ولـمَّا توفى اجتمع أهل قرطبة لبيع كتبه، فأقاموا فى بيعها مدّة عام كامل فى المسجد، وكان ذلك فى وقت الغلاء والفتنة، فاجتمع فيها من الثمن أربعون ألف دينار قاسمية، يبلغ صرفها نحو ثلاثمائة ألف درهم، وتقلد رحمه الله قضاء قرطبة مقرونًا بولاية صلاة الجمعة والخطبة مضافًا إلى ذلك خطّته العليا من الوزارة، وكان ذا صلابة فى الحق ونصرة للمظلوم. ودفع للظالم. حدّث عنه من كبار العلماء أبو عمر بن عبد البرّ، وأبو عبد الله بن عائذ، والصاحبان، وابن أبيض، وسراج القاضى، وأبو عمر الطلمنكى، وأبو عمر الحَذاء، وحاتم بن محمد الخولانى، وأبو حَفْص الزهراوىّ وغيرهم، وصنف كتبًا حسانًا منها كتاب «القصص والأسباب التى نزل من أجْلها القرآن» فى نحو مائة جزء ونَيف، وكتاب «المصابيح فى فضائل الصحابة» مائة جزء، و«فضائل التابعين لهم بإحسان» مائة وخمسون جُزءًا، و«الناسخ والمنسوخ» ثلاثون جزءًا، و«كتاب الإخوة من المحدِّثين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الخائفين» أربعون جزءًا، و«أعلام النبوة»، و«دلالات الرسالة» عشرة أسفار، و«كرامات الصالحين ومعجزاتهم» ثلاثون جزءًا،

و«مسند حديث محمد بن فطيس» خمسون جزءًا، و«مسند قاسم بن أصبغ»، و«العوالى» ستون جزءًا، و«الكلام على الإجازة والمناولة» عدة أجزاء، وغير ذلك من تواليفه.

توفى يوم الثلاثاء للنصف من ذى القعدة سنة اثنتين وأربعمائة.

ذكره ابن بشكوال فى «الصلة».

٢٧١- عبد الرحمن بن محمد الحلاَّلِى -بالمهملة- الشيخ زين الدين.

من أهل جزيرة ابن عمر، وهو ابن أخت الشيخ نظام الدين عالم بغداد.

أخذ عن أبيه وغيره، وبرع فى الفقه، والقراءات، والتفسير.

مات ظنّاً سنة ست وثلاثين وثمانمائة.

٢٧٢- عبد الرحمن بن مَرْوان بن عبد الرحمن أبو المطرِّف القَنازعى القرطبى الأنصاريّ المالكيّ.

كان إمامًا عالمًا عاملاً، فقيهًا حافظًا، عالمًا بالتفسير والأحكام، بصيرًا بالحديث، حافظًا للرأى، ورعًا زاهدًا، متقشفًا قانعًا باليسير، مجاب الدعوة، وله معرفة باللغة والأدب

تفقه بالأصيلى، وأبى عمر بن المُكْوى. وغيرهما وسمع الحديث من أبى عيسى، والقلعى، وابن عون الله وغيرهم. ثم رحل وحجّ وسمع بمصر من الحسن ابن رشيق وغيره، وأخذ عن ابن أبى زيد جملة من تواليفه، وأقبل على نشر العلم وإقراء القرآن، وامتحن بالبرابرة فى الفتنة، أيام ظهورهم على قرطبة، محنة أودت بحاله، وقدحت فى خاطره، فعراه طيف خيال يغشاه ولا يؤذيه، وكان أقرأ من بقى.

وصنّف: «شرح الموطأ» مفيد مشهور، و«مختصر تفسير القرآن» لابن سلام، و«مختصر وثائق ابن الهندى» وعرض عليه السلطان الشُّورى فامتنع.

٢٧١- من مصادر ترجمته: الضوء اللامع ٤/ ١٥٤.

٢٧٢- من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٧/ ٢٩٠، والصلة لابن بشكوال ١/ ٣٠٩.

روى عنه ابن عتاب، وابن عبد البّر، وابن الطُّبْنِىّ، وغيرهم.

مولده سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة. مات فى رجب سنة ثلاث عشرة وأربعمائة والقَنَازعى: منسوب إلى صَنْعته[1].

٢٧٣- عبد الرحمن بن محمد بن المظفَّر بن محمد بن داود بن أحمد بن مُعاذ ابن سهل بن الحكم بن شِيرزاذ، أبو الحسن الداوُدِى البُوشَنْجِى.

الذى روى عنه أبو الوقت «صحيح البخارى».

من أهل بُوشَنْج، بباء موحدة مضمومة، ثم واو ساكنة، ثم شين معجمة مفتوحة، ثم نون ساكنة ثم جيم: بلدة بنواحى هراة.

ولد سنة أربع وسبعين وثلاثمائة.

تفقه على أبى بكر القَفّال، وأبى الطيب الصُّعلوكى، وأبى طاهر الزيادىّ، وأبى حامد الإسفَرايِنىّ، وأبى الحسن الطَّبَسِىّ. ومَا أظن شافعيّاً اجتمع له مثل هؤلاء الشيوخ.

وسمع عبد الله بن أحمد بن حَمُّويه السَّرْخَسِىّ، وهو آخر الرّواة عنه، وأبا محمد بن أبى شُرَيح، وأبا عبد الله الحاكم، وأبا طاهر الزيادىّ، وأبا عمر ابن مَهْدِىّ، وعلى بن عمر التمَّار، وغيرهم ببُوشَنج، وهراة ونَيسابور، وبغداد.

روى عنه أبو الوقت، ومسافر بن محمد، وعائشة بنت عبد الله البُوشنجية، وأبو المحاسن أسعد بن زياد المالِينىّ، وغيرهم.

وكان فقيهًا إمامًا صالحًا زاهدًا ورعًا، شاعرًا أديبًا صوفيّاً.

صَحِب الأستاذ أبا عبد الرحمن السُّلَمِىّ، وأبا على الدّقّاق، وغيرهما.

وقيل: إنه كان يحمل ما يأكله وقت تفقهه ببغداد وغيرها من البلاد من بلده بوشنج، احتياطًا.

---

(١) فى الأصل: «والقنازعى: نسبة إلى ضيعة من بلاد المغرب» والمثبت لدى ابن بشكوال الذى ينقل عنه المصنف. يدل ذلك على أنه كان يصنع القنازع، وهو ما كان يتخذه الأندلسيون فوق رءوسهم بما يشبه القلنسوة. راجع: المغرب لابن سعيد ١/ ١٦٦.

٢٧٣- من مصادر ترجمته: طبقات الشافعية للسبكى ٥/ ١١٧ والترجمة بنصها عنه.

وقد سمع مشايخ عِدَّة، وكان يُصنِّف ويُفتى ويَعِظ ويكتب الرسائل الحسَنة. ويحكى أنّه كان لا تسكُن شفتاه من ذكر الله عز وجل، وأنّ مزينا جاء ليقصّ شاربه، فقال له: أيها الإمام يجب أن تسكِّن شفتيك، فقال: قل للزمان حتى يسكن.

ودخل إليه نِظام الملك، وتواضع معه غاية التواضع، فلم يزده على أن قال: أيها الرجل، إن الله سلطك على عبيده، فانظر كيف تجيبه إذا سألك عنهم.

وذكره الحافظ أبو محمد عبد الله بن يوسف الجُرجانِىّ، فقال: شيخ عصره، وأوحد دهره، الإمام المقدَّم فى الفقه والأدب والتفسير، وكان زاهدًا ورعًا حسن السَّمْت. بقية المشايخ بخراسان، وأعلاهم إسنادًا. أخذ عنه فقهاء بوشنج. ولد فى شهر ربيع الآخر سنة أربع وسبعين وثلاثمائة. وتوفى ببوشنج فى شوال سنة، سبع وستين وأربعمائة، ابن ثلاث وتسعين سنة. وكان سماعه للصحيح فى صفر سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، وهو ابن ست سنين. هذا كلام الجُرْجانِىّ.

ورُوِى أنّ أبا الحسن عبد الغفار الفارسِى كان قد سمع الصحيح من أبى سهل الحفْصِىّ.

ومن شعره[1]:

إن شئتَ عَيْشًا طيِّبًا ... صَفْوًا بلا مُنازِعِ

فاقْنعْ بما أوتِيتَه ... فالعَيْش عيْش القانعِ

٢٧٤- عبد الرحمن بن مَسلمة بن عبد الملك بن الوليد القرشىّ المالقى.

سكن إشبيلية. يكنى أبا المطرِّف، كان مقدّمًا فى الفهم: بصيرًا بعلوم كثيرة من علوم القرآن، والأصول، والحديث، والفقه، وفنون العربية، والحساب، والطب، والعبادات، قد أخذ من كل علم بحظ وافر، مع حفظه للأخبار والأشعار روضة لجليسه، وكان قديم الطلب لذلك كله ببلده وبقرطبة.

---

(١) طبقات الشافعية للسبكى.

٢٧٤- من مصادر ترجمته: الصلة لابن بشكوال ١/ ٣٢٠ والترجمة هنا بنصها عنه.

فمن شيوخه بقرطبة: الأصيلى، وأبو عمرو الإشبيلىّ، وابن الهندى، وعباس ابن أصبغ، وأبو نصر، وخلف بن قاسم، وغيرهم.

توفى فى شوال سنة ست وأربعين وأربعمائة، ومولده سنة تسع وستين وثلاثمائة.

ذكره ابن بشكوال.

٢٧٥- عبد الرحمن بن موسى الهوارى أبو موسى.

من إستجّة. قال ابن الفَرَضِىّ: رحل فلقى مالك بن أنس، وسفيان بن عيينة ونظرائهما من الأئمة، ولقِى الأصمعىّ، وأبا زيد الأنصارى، وغيرهما من رواة الغريب، وداخل العربَ، فتردد فى محالها، ورجع إلى الأندلس؛ وكان حافظًا للفقه والقراءات والتفسير، وله «كتاب فى تفسير القرآن»؛ وكان إذا قدم قرطبة لم يُفتِ كبراؤها حتى يرحل عنها.

وذكره الزبيدىّ فى الطبقة الأولى من نحاة الأندلس؛ وقال: هو أول منْ جمع الفقه فى الدين وعلْم العرب بالأندلس، وذكر ما تقدّم عن ابن الفَرَضِىّ. ثم قال: وكانت العبادة أغلبَ عليه من العلم.

ذكره شيخنا الإمام الحافظ جلال الدين السيوطىّ فى «طبقات النحاة»، وكذا ابن فرحون، ولم يؤرّخا وفاته.

ذكر من اسمه عبد الرحيم وما بعده

٢٧٦- عبد الرحيم بن أبى القاسم عبد الكريم بن هَوازِن أبو نصر القُشيْرىّ النيسابورىّ الشافعى.

قال عبد الغافر: هو إمام الأئمة، وحَبْر الأمة، وبحر العلوم. رباه والده واعتنى به حتى برع فى النظم والنثر واستوفى الحظ الأوفر من علم التفسير والأصول، ثم لازم إمام الحرمين حتى أحكم عليه المذهب والخلاف والأصول.

٢٧٥- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ٢/ ٨٥ والترجمة منه نصا، وتاريخ ابن الفرضى ١/ ٣٠٠، وترتيب المدارك ٣/ ٣٤٣، والديباج المذهب ١/ ٤١٤، وطبقات الزبيدى- ص٢٥٣.

٢٧٦- من مصادر ترجمته: طبقات الشافعية للسبكى ٧/ ١٥٩. وبحواشيه ثبت واف بمصادر ترجمته.

وسمع الحديث من أبيه، وأبى عثمان الصابونى، وابن النَّقُور، وأبى القاسم الزَّنْجانِى، وجماعة. وحدّث بالكثير.

روى عنه سِبْطه أبو سعد عبد الله بن عمر الصفار، وأبو الفتوح الطائى، وبالإجازة ابن عساكر، وابن السمعانى.

وصنف «التيسير فى التفسير».

قال الرافِعِىّ آخر باب النذر، فى «تفسير أبى نصر القُشَيرى» أن القفال قال: من التزم بالنذر أن لا يكلِّم الآدميين، يَحْتَمِل أن يقال: يلزمه، لأنه ممّا يُتَقَرَّبُ به، ويَحْتَمِل أن يقال: لا، لما فيه من التضييق والتشديد، وليس ذلك من شرعنا، كما لو نذر الوقوف فى الشمس.

قال ابن السبكى: وقد رأيت ذلك فى «تفسير أبى نصر» المذكور. ذكره فى تفسير سورة مريم[1].

ومن العجائب أنه اعتُقل لسانهُ فى آخر عمره عن الكلام إلاّ عن الذِّكر، فكان يتكلم بآى القرآن.

مات فى يوم الجمعة الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وخمسمائة وهو فى عشر الثمانين.

ومن شعره[2]:

ليالى وصال [قد[3]] مضَيْن كأنها ... لآلِى عُقودٍ فى نُحورِ الكَواعبِ

وأيامُ هَجْرٍ أعقبَتْها كأنّها ... بياضُ مَشيبٍ فى سَواد الذوائبِ

وله أيضًا[4]:

تقبيلَ خدِّك أشتهى ... أملٌ إليه أنتهى

(١) قال أبو نصر القشيرى: وعلى هذا يكون نذر الصمت يعنى في قوله تعالى ﴿**إنى نذرت للرحمن صومًا**﴾ فى تلك الشريعة لا فى شريعتنا (طبقات الشافعية للسبكى ٧/ ١٦٦).

(٢) طبقات السبكى ٧/ ١٦٣.

(٣) من طبقات السبكى.

(٤) طبقات السبكى ٧/ ١٦٣.

لـو نـلـتُ ذلـكَ لـم أبَـل ... بـالـرُّوح مـنـى أن تـهـى
دنـيـاى لَذّةُ سَـاعـةٍ ... وعلى الحـقـيـقـة أنت هى

وله[1]:

شـيـئـان مَن يَعْـذِلُنى فـيـهـمـا ... فـهْـوَ على التَّـحـقيق منِّى بَرِى
حُبّ أبـى بكـر إمـامُ التّـقَـى ... ثم اعـتـقـادى مـذهبَ الأشـعَـرِى

٢٧٧- عبد الرزاق بن رزق الله بن أبى بكر بن خلف بن أبى الهيجاء الرّسْعَنِىّ الحنبلىّ.

الإمام الفقيه، الحافظ المفسِّر، عز الدين، أبو محمد، ولد برأس عين الخابور سنة تسع وثمانين وخمسمائة.

وسمع الحديث ببلده من أبى المجد القزوينى، وغيره، وببغداد من عبد العزيز ابن منينا، والداهرى، وعمر بن كرم، وغيرهم.

وبدمشق من أبى اليمن الكندى، وابن الحرستانى، والخضر بن كامل، والشيخ موفق الدين، وأبى الفتوح بن الجلاجلى، وغيرهم.

وبحلب من الافتخار الهاشمى، وببلدان أخر. وعنى بالحديث وطلب، وقرأ بنفسه.

وذكره الذهبى فى «طبقات الحفاظ».

وتفقه على الشيخ موفق الدّين، وحفظ كتاب «المقنع» فى الفقه، وصحب الشيخ العماد، وطَائِفة من أهل العلم والدين والصّلاح.

وقرأ العربية والأدب، وتفنن فى العلوم. وولى دار الحديث بالموصل. وكانت له حرمة وافرة عند بدر الدين صاحب الموصل، وغيره من ملوك الجزيرة.

---

(١) طبقات السبكى.

٢٧٧- من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٥٢، والذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ٢/ ٢٧٤، والترجمة منه نصا..

وصنّف «تفسيـرًا» حسنًا فى أربعة مجلدات ضـخمة سمّاه «رمـوز الكنوز» وفيه فوائد حسنة ويروى فيه الأحاديث بأسـانيده. وصنف كتاب «مصرع الحسين» رضى الله عنه، ألزمه بتصنيفه صاحب الموصل. فكتب فيه ما صحّ من القتل دون غيره. وكان لما قدم بغداد فـأنعم عليه المستنصر، صنف هذا التفسـير ببلده، وأرسله إليه، وهو فى ثمانى مجلدات، وقف بالمدرسة البشيرية ببغداد.

وكان إمـامًا فقـيهًا مـحدّثًا، أديبًـا شاعرًا، ديّنًا صـالحًا فاضـلاً فى فنون العلم والأدب، ذا فصاحة وحسن عبارة، وله فى تفسيره مناقشات مع الزمخشرى وغيره فى العربية وغيرها.

وكان متمسّكًا بالسنة والآثار، ويصدع بالسنة عند المخالفين من الرافضة وغيرهم.

وله نظم حسن. ومن نظمه: «القـصيدة النونية» المشهـورة فى الفرق بين الضاد والظاء. وصنّف فى الفقـه والعروض وغيـر ذلك، وحدّث. وسمع منه جمـاعة. وقدم دمشق رسولا. فقرأ عليه أبو حامد بن الصابونى جزءًا.

وروى عنه ابنه عـبـد الله محـمـد بن عـبد الـرزاق، والدميـاطى الحـافظ فى «معجـمـه»، وغيـر واحد. وبالإجـازة: أبو المعـالى الأبرقـوهى، وأبو الحسن ابن البَنْدَنيجى الصوفى، وزينب بنت الكمال.

روى عنه العلامة أبو الفتح بن دقيق العيد وأخوه وأبوه.

وأنشد ابن دقيق العيد له[١]:

وكنـت أظن فى مـصـر بحـارًا ... إذا مـا جـئـتُـهـا أجـد الوُرودا

فـمـا ألفـيـتـهـا إلا سـرابا ... فـحـينئـذ تيـممت الصّـعيـدا

توفى بسنجار فى رجب، وقـيل فى السابع والعشرين من ذى الحـجة سنة ستين وستمائة، وذكـر الذهبى وغيره: أنه توفى فى ليلة الجمعـة ثانى عشر ربيع الأول سنة إحدى وستين وستمائة.

---

(١) الذيل على طبقات الحنابلة.

ذكره ابن رجب، ثم شيخنا جلال الدين السيوطى فى «طبقات المفسرين»[1] مختصرًا.

٢٧٨- عبد الرزاق بن همّام بن نافع الحافظ أبو بكر الحِمْيرىّ مولاهم الصّنعانى.

صاحب التصانيف «كالتفسير» المشهور، الذى رواه عنه محمد بن حماد الطِّهْرانىّ.

روى عبد الرزاق عن عبيد الله بن عمر قليلاً، وعن ابن جُرَيْج، وثور ابن يزيد، ومعمر، والأوزاعىّ، والثورىّ، وخلق كثير.

رحل فى تجارة إلى الشام ولقى الكبار.

وعنه أحمد، وإسحاق، وابن معين، والذهلى، وأحمد بن صالح، والرمادى، وإسحاق الدَّبَرىّ، وأمم سواهم. وكان يقول جالست معمرًا سبع سنين.

قال أحمد: كان عبد الرزاق يحفظ حديث معمر. وثّقه غير واحد، وحديثه مخرّج فى الصحّاح وله ما ينفرد به، ونقموا عليه التشيع، وما كان يغلو فيه، بل يحبّ عليًا رضى الله عنه ويبغض من قاتله، وقد قال سلمة بن شبيب: سمعت عبد الرزاق يقول: والله ما انشرح صدرى قط أن أفضّل عليّاً على أبى بكر وعمر. وكان رحمه الله من أوعية العلم، ولكنه ما هو فى حفظ وكيع وابن مهدى.

قال ابن سعد[2]: مات فى نصف شوال سنة إحدى عشرة ومائتين وعاش خمسًا وثمانين سنة، وترجمته تحتمل أوسع من هذا، أخرج له الجماعة، رحمه الله.

٢٧٩- عبد السلام بن عبد الله بن أبى القاسم الخضر بن محمد بن على بن تيمية الحرانىّ الحنبلىّ.

---

(١) طبقات المفسرين للسيوطى - ص٦٦.

٢٧٨- من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ١/ ٣٦٤ للذهبى والترجمة بنصها عنه. وكتاب الطبقات الكبير لابن سعد ٨/ ١٠٨.

(٢) ابن سعد ٨/ ١٠٨.

٢٧٩- من مصادر ترجمته: الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٢٤٩.

الفقيـــه، الإمـــام المقــرئ المحــدّث المفســر، الأصولى النحــوى، مجد الدين أبو البركات، شيخ الإسلام وفقيــه الوقت، وأحد الأعلام، ابن أخى الشيخ فخر الدين ابن أبى القاسم، وجد شيخ الإسلام تقى الدين.

ولد سنة تسعين وخمسمائة - تقريبًا - بحران، وحفظ بها القرآن.

وسمع من عــمه الخطيب فــخر الدين، والحــافظ عبد القــادر الرهاوىّ، وحنبل الرصافى. ثم ارتحــل إلى بغداد سنة ثلاث وستــمائة مع ابن عــمــه ســيــف الديــن عــبد الغنى، فــسمع بهــا من عبــد الله بن سكينة، وابن الأخــضر الحــافظ، وابن طَبَرْزَذ، وضيــاء بن الخريف، ويوسف بن مبــارك الخفاف، وعبد العزيز بن منينا، وأحمد ابن الحسن العاقولى، وعبد المولى بن أبى تمام وغيرهم.

وأقام ببغداد ست سنين يشتغل فى الفقه والخلاف والعربية وغير ذلك.

ثم رحل إلى بغداد سنة بضع عشرة، فازداد بها فى العلوم.

قرأ ببغداد القراءات بكتاب «المبهج» لســبط الخياط على عبد الواحد بن سلطان. وتفقــه بها على أبى بكر بن غنيــمة الحلاوى، والفــخر إسمــاعيل، وأتقن العــربية والحساب والجبر والمقابلة والفرائض على أبى البــقاء العكبرىّ، حتى قرأ عليه كتاب «الفخرى» فى الجبر والمقابلة. وبرع فى هذه العلوم وغيرها.

قال الحافظ الذهبى: حدثنى شــيخنا أبو العباس ابن تيمية شيــخ الإسلام حفيد الشيخ مجــد الدين هذا، أن جده رُبِّى يتيــمًا، وأنه سافر مع ابن عمــه إلى العراق ليخدمه ويشتغل معه وهو ابن ثلاث عــشرة سنة، فكان يبيت عنده، فيسمعه يكرر علىَّ مسائل الخلاف [فيحفظ المسألة، فــقال الفخر إسماعيل: أَيْشٍ حفظ هذا التنين - يعنى الصغير - فبدر[1]] وقال: حفظت يا سيــدى الدرس، وعرضه فى الحال، فبهت الــفخر، وقال لابن عمــه: هذا يجىء منه شىء، وحرّضه على الاشــتغال، قال: فشــيخُه فى الخــلاف: الفخر إسمــاعيل، وعرض عليه مــصنّفه «جنة الناظر»

(١) ما بين حاصرتين عن ذيل على طبقات الحنابلة، وطبقات القراء لابن الجزرى ١/ ٣٨٥.

وكتــب له عليه سنــة ست وســتمـائة، عرض عليَّ الفقيهُ الإمـام أوحد الفضلاء، أو نحو هذه العبارة وأخرى نحوها وهو ابن ستمائة عشر عامًا.

قال الذهبى: قـال لى شيخنا أبـو العبّاس: كـان الشيخ جمـال الدين بن مالك يقول: ألين للشيخ المجد الفقه كما ألين لداود الحديد.

قال: وبـلغنا أن الشيخ المجـد لما حج من بغداد فى آخـر عمـره، واجتـمع به الصــاحب العــلامة، محيــى الــدين بن الجـوزى، فانبهر له، وقال: هذا الرجل ما عندنا ببغـداد مثله، فلما رجع من الحج التمـسوا منه أن يقيم ببغـداد، فامتنع، واعتل بالأهل والوطن.

قال: وكان حجه سنة إحدى وخمسين.

وفيها حج الشيخ شمس الدين بن أبى عمر، ولم يتفق اجتماعهما.

قال: وكان الشيخ مجد الدين بن حـمدان مصنف «الرعاية» يقول: كنت أطالع على درس الشيخ المجد، وما أبقى ممكنا، فإذا حضرت الدروس يأتى الشيخ بأشياء كثيرة لا أعرفها.

وقال الحـافظ الشريف عـز الدين: حدث بالحـجاز، والشام، والـعراق، وبلده حرّان، وصنف ودرس، وكـان من أعيـان العلماء، وأكابر الفـضلاء ببلده، وبيـته مشهور بالعلم والدين والحديث.

وقال الذهبى: كان الشـيخ مجد الدين معدوم النظير فى زمـانه، رأسًا فى الفقه وأصوله، بارعًا فى الحديث ومعانيه، له اليد الطولى فى مـعرفة القرآن والتفسير، صنف التصانيف، واشتهر وبَعُدَ صيته، وكان فريد زمانه فى معرفة المذهب، مفرط الذكاء متين الديانة، كبير الشأن.

ذكر تصانيفه:

«أطراف أحـاديث التفـسيـر» رتبهـا على السور مـعزوة، «أرجـوزة» فى علم القراءات، «الأحكام الكبـرى» فى عدة مجلدات، «المنتـقى من أحاديث الأحكام»

وهو الكتاب المشهور، انتقاه من الأحكام الكبرى، ويقال: إن القاضى بهاء الدّين شداد هو الذى طلب منه ذلك بحلب، «المحرر» فى الفقه، «منتهى الغاية فى شرح الهداية» بيض منه أربعة مجلدات كبار إلى آخر الحج، والباقى لم يبيضه، «مسودة» فى أصول الفقه مجلد، وزاد فيها ولده، ثم حفيده أبو العباس، «مسودة» فى العربية على نمط المسودة فى الأصول.

قرأ عليه القراءات جماعة، وأخذ الفقه عنه ولده شهاب الدين عبد الحليم، وابن تميم صاحب «المختصر» وغيرهما، وسمع منه خلق.

وروى عنه ابنه شهاب الدين، والحافظ عبد المؤمن الدِّمياطىّ، والأمين ابن شقير الحرانىّ، وأبو العباس بن الظاهرى الحافظ، ومحمد بن أحمد القزاز، وأحمد الدَّشْتِىّ، ومحمد بن زناطر. والعفيف إسحاق الآمدىّ، والشيخ نور الدين عبد الرحمن بن عمر البصرىّ مدرس المستنصرية، وأبو عبد الله ابن الدواليبىّ.

وأجاز لبقى الدين سليمان بن حمزة الحاكم، ولزينب بنت الكمال، وأحمد ابن على الجزرىّ، وهما خاتمة من روى عنه.

وتوفى فى يوم عيد الفطر بعد صلاة الجمعة منه سنة اثنتين وخمسين وستمائة بحرّان، ودفن بظاهرها.

٢٨٠- عبد السلام بن عبد الرحمن بن أبى الرجال محمد بن عبد الرحمن أبو الحكم اللَّخْمِىّ الإفريقى، ثم الإشبيلىّ الصوفى المعروف بابن بَرَّجَان.

روى عن محمد بن أحمد بن منظور، روى عنه عبد الحق الإشبيلى، ومحمد ابن خليل القَيْسىّ، وأبو القاسم القنطرىّ، وآخرون.

قال ابن الأبار[١]: كان من أهل المعرفة بالقراءات والحديث. والتحقيق بعلم الكلام والتصوف، مع الزهد والعبادة.

٢٨٠- من مصادر ترجمته: لسان الميزان ٤/ ٣٥٣.

(١) نقله ابن حجر فى لسان الميزان ٤/ ٣٥٣.

وله تواليف منهـا «تفسيـر القرآن»، و«شرح الأسـماء الحسـنى» مات سنة ست وثلاثين وخمسمائة، عـابوا عليه الإمعان فى علم الحرف حتى استعـمله فى تفسير القرآن، وقصيدة ابن الزكىّ التى مدح بها السلطان صلاح الدين فى ذلك مشهورة.

وقال ابن عبـد الملك فى «ذيل الصلة» لابن بشكوال: سعى عليه سـعاية باطلة عند على بن يوسف بن تاشـفين، فأحضره إلى مـراكش، فلما وصل إليهـا قال: لأعيش إلا قليـلاً، ولا يعيش الذى أحضرنى بعـدى إلا قليلاً، فقعـد له مجلس مناظرة، وأوردوا عليه المسائل التى أنكروها فـأجاب، وخرجها مخـارج محتملة، فلم يرضـوا منه بذلك؛ لكونهم لم يفـهمـوا مقـاصده، وقـرروا عند السلطان أنه مبتدع، فاتفق [أنه مرض] بعد أيام قليلة، ومات فى المحرم(١).

واتفق أن على بن يوسف مات بعده فى رجب على مزبلة بغير صلاة ولا دفن، بحسب ما قرره مـعه من طعن عليه من المتفقهة، فـاتفق أن بعض أهل الفضلاء لما بلغتـه وفاته، أرسل عـبدا أسـود نادى جهارًا، أحـضروا جنازة فـلان، فامـتلأت الرحاب بالناس، فغسلوه وصلوا عليه ودفنوه(٢).

٢٨١- عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب أبو هاشم بن أبى على الجُبَّائى.

من رءوس المعتزلة هو وأبوه، وسيأتى.

له تصانيف و«تفسير» مات فى شعبان سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ببغداد.

قال ابن دُرُستويه: اجتمعت مع أبى هاشم، فألقى علىّ ثمانين مسألة من غريب النحو ما كنت أحفظ لها جوابًا، وكان موته هو وابن دُريد فى يوم واحد، فقيل: مات علم الكلام واللغة معًا.

٢٨٢- عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بُنْدار أبو يوسف القَزْوينى.

شيخ المعتزلة، ونزيل بغداد.

---

(١) نقله ابن حجر فى لسان الميزان ٤/ ٣٥٤ وما بين حاصرتين منه.

(٢) لسان الميزان ٤/ ٣٥٤.

٢٨١- من مصادر ترجمته: لسان الميزان ٤/ ٣٥٩ وما بحواشيه من مصادر.

٢٨٢- من مصادر ترجمته: التدوين فى أخبار قزوين ٣/ ١٧٨ ولسان الميزان ٤/ ٣٦٢.

قال السمعانى: كـان أحدَ المُعَمَّرين: الفضلاء المقدمين، جمع «التفسير الكبير» الذى لم يُرَ فى التفاسير أكبر منه ولا أجمع للفوائد، لولا أنه مَزَجَه بكلام المعتزلة، وبث فيه مُعْتَقَدَه، وهو فى ثلاثمائة مجلد، منها سبعة مجلدات فى الفاتحة.

أقام بمصر سنين، ثم رحل إلى بغداد، وكان داعية إلى الاعتزال، ويقول لم يبق من ينصر هذا المذهب غيره.

وقال ابن النجار: كان طويل اللسان ولم يكن مُحَقِّقاً إلا فى التفسير، فإنه لهج فى التفاسير حتى جمع كتابا خمسمائة مجلّد، حشا فيه العجائب، حتى رأيت منه مُجلدًا فى آية واحدة وهى قوله تعالى: ﴿**وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ**﴾ [البقرة: ١٠٢].

أخذ العلم عن القاضى عبد الجبّار، وغيره. وسمع الحديث من أبى نعيم الأصبهانىّ، وأبى طاهر بن سلمة، وغيرهما.

روى عنه أبو غالب بن البناء، وأبو بكر قاضى المارستان، وأبو البركات الأنْماطى، وآخرون.

مات فى رابع عشر ذى القعدة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، عن ست وتسعين سنة، لِأنَّ مولده فى شعبان سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة.

قال الرافعىّ فى «تاريخ قزْوين»: رأيت بخط القاضى عبد الملك بن المعافى قال أنشدنى القاضى أبو يوسف القَزْوينِىّ[1]:

أمَوْجُ إذا وليت أم كفك يرى ... قضيب لجين فى الغلائل أم قدُّ

أحُقّان من عاج بصدرك رُكِّبا ... لَطِيفَان أم هذان ثديان يا هندُ

ألَيْل دجا أم شعرك الفاحم الجعد ... أصبح بَدَاَ أم وجهُكِ الطالع السّعدُ

أنرجسة هاتيك أم تيك مقلة ... أتفاحة ذاك المضرج أم خدُّ

أهذا الذى فى فيك درٌّ منضّد ... أبِينىِ لنا أم لؤْلُؤ ضمه العقد

(١) تاريخ قزوين ٣/ ١٧٩.

٢٨٣- عبد الصمد بن حامد بن أبى البركات بن عبد الصمد بن بدل بن نهشل النهشلى.

أبو محمد نظام الدين التبريزىّ الشافعىّ، الفقيه العلاّمة النحوى، المقرئ المفسّر، المفتى القاضى، صدر القراء، وأوحد البلغاء.

أخذ القراءات والعربيّة والتفسير والفقه عن غير واحد من فضلاء بلاده، منهم العلامة فخر الدين الجاربردىّ، والطيبى، والإمام شمس الدين القزوينى، والشيخ شمس الدين الخفاف، وغيرهم.

ولد فى جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعمائة بمدينة تبريز، وحج وزار على طريق الشام فى سنة اثنتين وستين وسبعمائة، ثم توجه إلى بلاده، وكان قد ولى فى آخر وقت قضاء القضاة بتبريز، وله يد طُولى فى علم الفلك مع الدين والأمانة.

ذكره ابن الجزرى فى «طبقات القراء» ولم يؤرّخ وفاته.

٢٨٤- عبد الصمد بن عبد الرحمن بن أبى رجاء الإمام أبو محمد البلوىّ الأندلسىّ الوادى آشى المقرئ.

ولد سنة نيف وثلاثين وخمسائة.

قال ابن الأبار: روى عن أبيه الأستاذ أبى القاسم، وأبى العباس الجزولى، وأبى بكر بن رزق، وأبى الحسن بن كوثر، وأبى القاسم بن حبيش، وأبى عبد الله، ابن حميد[١].

وأخذ القراءات عن جماعة، وأجاز له أبو طاهر السلفىّ، وجماعة، وكان راوية مكثرًا، وواعظًا مذكرًا، يتحقق بالقراءات والتفاسير، ويشارك فى الحديث، والعربيّة، اعتمد فى ذلك على أبيه، وأبى العباس الجزولى. أقرأ الناس ببلده، وتصدر وحدّث.

٢٨٣- من مصادر ترجمته: طبقات القراء لابن الجزرى ١/ ٣٨٨.

٢٨٤- من مصادر ترجمته: التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار ٣/ ١١٤، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦١٠.

(١) ابن الأبار ٣/ ١١٤.

وقال أبو حَيّان: روى عن أبيه القـرآن تلاوة، وسمع منه عدة كتب، ومات أبوه وله نحو من عـشر سنين، ومع ذلك روى الناس عنه، ووثقـوه، سألت أبـا علـى ابن أبى الأحوص عنه فوثقه(١).

روى عنه الحافظ أبو عـبد الله محمـد بن سـعيـد الطراز، وأبـو جعـفـر أحمـد ابن سعد بن بشير، وأبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن بن عروس الغسانى(٢).

قال الأبار: توفى فى رجب سنة تسع عشرة وستمائة(٣).

قال أبوه: قرأت بالروايات بمكة على عبد الله بن العرجاء، صاحب ابن نفيس.

٢٨٥- عبد العزيز بن أحمد بن سعيد بن عبد الله.

أبو محمد الشـيخ عز الدين الدميرى المعروف بالديرينى المصرى الشافـعى الفقيه العالم الأديب الصوفى الرفاعى. أخذ عن الشيخ عز الدين وغيره ممن عاصره، ثم صحـب أبا الفتح بن أبى الغنائم الرَّسْـعَنىّ وتخـرج به، وتكلم فى الطريق وغلب عليه الميل إلى التصوف، وكان مقره بالريف ينتقل من موضع إلى موضع، والناس يقصدونه للتبرك به.

قال السبكى: الشيخُ الزاهدُ، القدوة، ذو الأحوال المذكورة، والكرامات المشهورة، والمصنفات الكثيرة، والنظم الشائع، وكان يعرف الكلام على مذهب الأشعرىّ(٤).

قال: وقد ذكـره شيخُنا أبو حَيّـان وقال: كان مُتـقَشِّفًا، مُخْـشَوْشِنًا، من أهل العلم، يتبرّك به الناس(٥).

قـال السبكى: وهذا من أبـى حيـان كثيـر، لولا أن هذا الشيخ ذو قَـدَم راسخ بالتقوى لـمَا شهد له أبو حَيَّان بهذه الشهادة؛ فإنه كان قليلَ التَّزكيةِ للُمتصلِّحين(٦).

توفى فى رجب سنة أربع وتسـعين وستمـائة قاله صاحب «نجم المهـتدى ورجم المعتدى».

---

(١) معرفة القراء الكبار ٢/ ٦١٠ (٢) معرفة القراء ٢/ ٦١١

(٣) ابن الأبار ٣/ ١١٥.

٢٨٥- من مصادر ترجمته: طبقات الشافعية للسبكى ٨/ ١٩٩، وطبقات الشافعية للإسنوى ١/ ٥٥١.

(٤) طبقات السبكى ٨/ ١٩٩. (٥) طبقات السبكى ٨/ ١٩٩.

(٦) السبكى فى الطبقات الوسطى هامش. (٤) من الطبقات الكبرى ٨/ ١٩٩.

وقال السبكى فى «الطبقات الكبرى»: توفى فى السنة المذكورة، قال: ومولده سنة اثنتى عشرة أو ثلاث عشرة.

قال فى «الوسطى» توفى فى حدود التسعين.

وقال الإسنوى: سنة سبع وتسعين.

وقال ابن حبيب: توفى فى سنة تسع وثمانين، والصواب الأوّل.

والدِّيرينىّ: نسبة إلى ديرين، بدال مهملة مكسورة بعدها ياء مثناه من تحت ساكنة ثم راء ثم مثناة من تحت أيضًا ثم نون، بلدة بالديار المصرية من أعمال الغربية.

ومن تصانيفه: «تفسير» سماه «المصباح المنير فى علم التفسير» فى مجلدين، ونظم «أرجوزة» فى التفسير سماها «التيسير فى علم التفسير» تزيد على ثلاثة آلاف ومائتى بيت، وكتاب «طهارة القلوب فى ذكر علام الغيوب» فى التصوف وهو كتاب حسن، وكتاب «أنوار المعارف وأسرار العوارف» فى التصوف أيضًا، و«تفسير أسماء الله الحسنى» و«الوسائل والرسائل» فى التوحيد و«نظم السّيرة النبوية» ونظم «الوجيز» فيما يزيد على خمسة آلاف بيت ونظم «التنبيه» وشرع فى «نظم الوسيط» وله نظم كثير فمنه[1]:

اقْتَصِد فى كلِّ حال ... واجتنب شُحّاً وَغُرْمَا

لا تكُن حُلْوًا فتُؤْكلْ ... لاَ ولا مُرّاً فَتُرْمَى

٢٨٦- عبد العزيز بن جعفر بن أحمد بن يَزْدَاد بن معروف الحنبلىّ أبو بكر المعروف بغلام الخلاّل.

حدّث عن محمد بن عثمان بن أبى شيبة، وموسى بن هارون، ومحمد ابن الفضل الوصيفى، وأبى خليفة الفضل بن الحُباب البصرىّ، وجعفر الفرْيابى، وإبراهيم بن الهيثم القَطِيعىّ، ومحمد بن محمد الباغندىّ، وقاسم بن زكريا

---

(١) الطبقات الكبرى للسبكى ٨/ ٢٠١.

٢٨٦- من مصادر ترجمته: طبقات الحنابلة ٢/ ١٥٤ وما بحواشيه من مصادر.

المُطَرِّز، والحسين بن عبد الله الخِرَقىّ، وأبى القاسم البغوىّ، وعبد الله بن أحمد، وأبى بكر بن أبى داود، فى آخرين[1].

روى عنه أحمد بن عثمان بن الجُنَيْد الخُطَبِىّ، وبشر بن عبد الله الفاتنىّ، وأبو عبد الله بن بطّة، وأبو الحسن التميمىّ، وأبو حفص البرمكىّ، وأبو حفص العُكْبَرىّ، وأبو عبد الله بن حامد[2].

وكان أحد أهل الفهم، موثوقا به فى العلم، متسع الرواية، مشهوراً بالديانة، موصوفًا بالأمانة، مذكورًا بالعبادة.

وله المصنفات فى العلوم المختلفات: «الشافعى»، و«المقنع»، و«تفسير القرآن» و«الخلاف مع الشافعى»، و«كتاب القولين»، و«زاد المسافر»و«التنبيه» وغير ذلك.

سأله رافضى عن قوله عز وجل: ﴿**وَالَّذى جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ**﴾ [الزمر: ٣٣] [من هو؟] فقال له: أبو بكر الصديق. فردّ عليه، وقال: بل هو علىٌّ. فَهَمَّ به أصحابُه، فقال لهم: دعوه ثم قال له اقرأ ما بعدها ﴿**لَهُم مَّا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ۝٣٤ لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِى عَمِلُوا**﴾ [الزمر: ٣٤، ٣٥]. وهذا يقتضى أن يكون هذا المصدّق ممن له إساءات سبقت وعلى قولك أيها السائل: لم يكن لعلى إساءات. فقطعه.

وهذا استنباط حسن لا يعقله إلا العلماء. فدل ذلك على علمه وحلمه وحسن خلقه. فإنه لم يقابل الرافضى على جناية، وعدل إلى العلم.

وله اختيارات فى المذهب مشهورة، منها: أن الصلاة فى الثوب المغصوب باطلة.

واختار أن المرأة إذا وقفت إلى جانب الرجل بطلت صلاة من يليها من الرجال. واختار أن الكفر مِلَلٌ واختياراته كثيرة.

وتوفى فى شوال لعشر بقين منه، فى سنة ثلاث وستين وثلاثمائة، وتوفى يوم الجمعة بعد الصلاة.

---

(١) طبقات الحنابلة ٢/ ١٥٤.

(٢) طبقات الحنابلة ٢/ ١٥٥.

وفى رواية أخرى قال أبو بكر عبد العزيز فى علته: أنا عندكم إلى يوم الجمعة. وذلك فى شوال سنة ثلاث وستين وثلاثمائة. فقيل له: يعافيك الله - أو كلاما هذا معناه - فقال: سمعت أبا بكر الخلال يقول: سمعت أبا بكر المروزىّ يقول: عاش أحمد بن حنبل ثمانيًا وسبعين سنة. ومات يوم الجمعة ودفن بعد الصلاة. وعاش أبو بكر المروزىّ ثمانيا وسبعين سنة، ومات يوم الجمعة. ودفن بعد الصلاة. وأنا عندكم إلى يوم الجمعة ولى ثمان وسبعون سنة. فلما كان يوم الجمعة مات ودفن بعد الصلاة. وهذه كرامة حسنة له. فإن حدّث بيوم موته، وكان يوم موته يومًا عظيمًا لكثرة الجمع.

وهاجر من داره لما ظهر سب السلف إلى غيرها. وهذا يدل على قوة دينه وصحة عقيدته رحمة الله عليه.

لخصت هذه الترجمة من «طبقات الحنابلة» لأبى يعلى بن الفراء.

٢٨٧- عبد العزيز بن عبد الجليل النمراوى الشيخ عزّ الدين الشافعى.

ولد بناحية نمرا من أعمال الغربية، وقدم القاهرة، واشتغل فى العلم بها حتى برع، وصار عالما نظّارًا، وتصدى للإشغال وأفتى، ودرس الفقه بالمدرسة النابلسية، ودرس التفسير بالقبة المنصورية، وناظر بحضرة الشيخ تقى الدين بن دَقِيق العيد فرجّحه على ابن المرّحل.

مات يوم الأربعاء تاسع ذى القعدة سنة [عشر][(١)] وسبعمائة.

٢٨٨- عبد العزيز بن عبد السلام بن أبى القاسم بن الحسن بن محمد بن مُهَذَّب عز الدين أبو محمد السُّلَمَى.

الشافعى الملقب بسلطان العلماء وشيخ الإسلام، أصله مغربىّ، ومولده بدمشق، فى سنة سبع - أو ثمان - وسبعين وخمسمائة، وسمع حضورًا على

٢٨٧- من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوى ٢/ ٥٠٨، وطبقات ابن كثير ج٢ ق ٨٥ - أ، وطبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ٢/ ١٢.

(١) تكملة من الدرر الكامنة.

٢٨٨- من مصادر ترجمته: تاريخ علماء بغداد - ص ١٠٤، وطبقات الشافعية للسبكى ٨/ ٢٠٩، وطبقات ابن قاضى شهبة ١/ ٤٢٨، والمختصر لأبى الفدا - ٣/ ٢٥١، ومرآة الجنان ٤/ ١٥٣، ومفتاح السعادة ٢/ ٣٥٣.

أبى الحسين أحمد بن الموازينى، والخُشُوعى، وسمع عبد اللطيف بن إسماعيل الصوفى، والقاسم بن عساكر، وابن طَبَرْزَذ[1]، وحَنْبلَ المكبر، وعبد الصمد ابن محمد الحرستانى وجماعة. وخرج له الحافظ شرف الدين أبو محمد الدِّمياطى أربعين حديثًا عوالى.

روى عنه تلامذتهُ، الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد، وهو الذى لقبه سُلطان العلماء، وعلاء الدين أبو الحسن على الباجِى، وتاجُ الدين الفِرْكاح، والحافظ أبو بكر محمد بن يوسف بن مَسْدِى، وأبو العباس أحمد الدِّشناوِى، وأبو محمد هبة الله القِفطى، وشرف الدين الدِّمياطى، وأبو الحسين اليونينىّ، وخلائق من أهل مصر والشام وغيرهم.

وتفقه على الإمام فخر الدين عبد الرحمن بن عساكر، وقرأ الأصولَ على السيف الآمِدىّ، وغيره.

ومهر فى العربية، ودرس وأفتى وصنف، وبرع فى المذهب وبلغ رتبة الاجتهاد، وقصده الطلبة من البلاد، وتخرج به أئمة، وصار رأس الشافعية فى وقته، ولم يلحقه أحد فى حالته. وكان عاقلاً ناسكًا، ورعًا زاهدًا متقشفًا، أمّارًا بالمعروف نهّاءً عن المنكر، لا يخاف فى الله لومة لائم، ولى خطابة الجامع الأموى بدمشق من قبل الملك الصالح إسماعيل بعد الدولعى، وأزال كثيرًا من البداع التى كان الخطباء يفعلونها؛ من دق المِنْبر بالسَّيْف وغير ذلك، وأبطل صلاتى الرَّغائب ونصف شعبانَ، ومنع منهما. فلما أعطى الصالح الفرنج صَفَد والشَّقيف، أنكر الناس ذلك عليه، وتنكروا له، فعرّض به الشيخ عزّ الدين فى الخطبة يوم الجمعة، ونال منه وترك الدّعاءَ له، فعزله الصالح وحبسه ثم أفرج عنه فسار إلى القاهرة، ومرّ فى طريقه إليها على الكَرَك، وذلك فى حدود سنة تسع وثلاثين وستمائة، فسأله الناصر داود هو والشيخ أبو عمرو بن الحاجب الإقامة بها فامتنع، وقال: هذه بلدة تصغر عن نشر علمى، ومضى إلى القاهرة فأكرمه السلطان الملك الصالح نجم الدين

(1) ذكر فى كثير من المصادر بالدال المهملة فى آخره وكذا ورد بالأصل. وقيده ابن خلكان ٣/ ٤٥٣: «بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وسكون الراء وفتح الزاى وبعدها ذال معجمة.

أيوب، وبالغ فى تعظيمه وتلقاه واحترمه، فاتفق وفاة قاضى القضاة شرف الدين أبى المكارم محمد بن عبد الله بن الحسن بن عين الدولة، فى تاسع عشر ذى القعدة سنة تسع وثلاثين وستمائة، فولى السلطان الملك الصالح بدر الدين أبا المحاسن يوسف بن الحسن بن على السنجارى قضاء القاهرة والوجه البحرى، وولى الشيخ عز الدين قضاء مدينة مصر والوجه القبلى، وأضاف إليه خطابة جامع عمرو بن العاص، عوضًا عن الشيخ مجد الدين أبى الحسن على الإخميمى بعد عزله، فلم يتغير عن طريقته، من الأمر بالمعروف، والنهى عن المنكر، واطراح التكلف، وترك الاحتفال بالملبس، حتى إنه كان يحضر الموكب السّلطانِىّ وعلى رأسه قبع لبَّادٍ.

وحكى أنه ركب يومًا بغلة، وعليه قميص وهو معتم على طرطور لباد، فتعرض له فقير يسأله شيئًا، فقطع نصف العمامة من على رأسه ودفعها إليه وسار، فقصده آخر فدفع إليه النصف الآخر.

وطلع يوم العيد إلى القلعة والعساكر مصطفين بين يدى السلطان والأمراء تقَبِّل الأرض له، فنادى فى ذلك الموكب العظيم: يا أيوبُ، ما حُجّتُك عند [الله][1] إذا قال لك: ألم أولك ملك مصر ثم تبيح الخمور؟ فقال السلطان: هل جرى هذا؟ فقال نعم، الحانة الفُلانيّة يُباع فيها الخمر وغيره من المنكرات، وبها أنواع من سوء، وأنت تتقلّب فى نِعْمة هذه المملكة، ذلك بأعلى صوته، والعساكر واقفون، فقال: يا سيدى، هذا شىء لم أعمله، وهو من زمان أبى فقال: أنت من الذين يقولون يوم القيامة إذا سئلوا ﴿**إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ**﴾ [الزخرف: ٢٣]. فرسم السلطانُ بإبطال ما يعمل فى تلك الحانة[2].

فلما انصرف الشيخ من المجلس قال له تلميذه الباجىّ: يا سيّدى كيف تجرأت على السلطان وفاجأته بهذا الجواب؟ فقال: يا بُنىَّ رأيتهُ فى تلك العظمة فأردت أن أهينه، لئلا تكبر نفسُه، فقال له يا سيدى أما خفْتَ منه؟ قال: والله يا بُنىَّ استحضرتُ هيبةَ الله تعالى فى قلبى، فصار [السلطان] قدّامِى كَالْقِطّ.

---

(١) تكملة عن طبقات الشافعية للسبكى.

(٢) طبقات الشافعية للسبكى ٨/ ٢١١.

وبالغ فى القيام بالأمر بالمعروف وشـدّد فى ذلك، حتى شجر بينه وبين الأمراء كلام فى هذا المعنـى، فقال لهم: أنتم إلى الآن أرقـاء لا ينفذ لكم تصـرف، وقد عزمت على بيـعكم، فشق ذلك عليهم، واستـشاطوا غضبًا، وهمـوا بالإيقاع به، وقال بعـضهم: كـيف يُنادى علينا ويَبـيعُنا ونحن ملوك الأرض؟ والله لأضـربنّه، وشهر سيفه وركب فى جمع من خدمه حـتى أتى بيت الشيخ وسيفه مشهور بيده، وطرق البابَ، فخرج عبـد اللطيف ابن الشيخ، فلمّا رآه على تلك الحالة رجع إلى أبيه وأخبره بما رأى، فـخرج غير مكترث وقد اشتـد جزع الولد، فقال له: يا بنى أبوك أقلُّ من أن يُقْتَل فى سبـيل الله، فعندما عاينه الأميـر هابه وسقط السيف من يده وبكى، ثم نزل عن فرسـه، وأخذ يقبّل يد الشيخ ويسـأله الدعاء ويستغـفر مما كان منه، ثم قال: يا سـيِّدى، خبِّرنا أَيْشٍ[1] تعمل؟ قـال: أنادِى عليكم وأبيعكم قال: فثمنُنا فى أى شىء تصـرفه؟ قال: فى مصَالح المسلمين، قـال: من يَقْبَضُهُ؟ قـال: أنا، وانصرف، فلم يزل إلى أن نادى عـليهم واحـدًا بعد واحـد وبالغ فى إشهارهم فى النداء وحمل ثمنهم لبيت المال.

فاتفق أن بعض غلمـان الوزير معين الدين عـثمان ابن الشـيخ، بنى بنيانًا على سطح مسجد بمصـر، وعمل فيه طَبْل خانات، فأنكر ذلك الشـيخ عزالدين ومضى بجمـاعته وهدم البناء، وعلم أن الوزيـر والسلطان يغضبـان لذلك، فأشهـد عليه بإسقاط عـدالته [وحكم بفسق[2]] الوزير، وعزل نفـسه عن القضـاء، فعظم ذلك على السّلطان، وقيل له: اعـزله عن الخطابة وإلا شنع عليك على المنبر كمـا فعل بدمشق، فعـزله، فأقام فى بيته من المـدرسة الصالحية يشـغل الناس، وولى قضاء مصر بعـده أبو منصور موهوب بن عمر الجزرى، أحـد نواب الشيخ عز الدين فى ثالث عشرى ذى القعدة سنة أربعين وستمائة، وأعيد المجد الإخميمى إلى الخطابة.
فاتفق أن الملك الصالح بعث رسـولاً إلى الخليفة ببغداد، فأدّى رسـالته، فقيل له: أسمـعت هذه الرسالة من السلطان؟ قـال: لا، ولكن حمّلنيـها ابنُ شيخ الشـيوخ

(١) أَيْشٍ: (منحوت من أى شىء) بمعناه. وقد تكلمت به العرب.
(٢) تكملة عن: مرآة الجنان.

أستاداره. فقال الخليفة: إن المذكورَ أسقطه ابن عبد السلام، فنحن لا نقبل روايَتَه. فرجع حتى شافهه الملك الصالح، ثم عاد بها إلى بغداد حتى أداها، فلما بنى الصالح المدرسة الصالحية بالقاهرة فوّض إلى الشيخ عز الدين تدريس الشافعية، واستمر على ما هو عليه إلى أن مات يوم الأحد العاشر من جمادى الأولى سنة ستين وستمائة، ودفن بالقرافة، وشهد جنازته خلائق لا تحصى.

وكان مع شدته حسن المحاضرة بالنوادر والأشعار، ولبس خرْقة التصوّف من الشهاب السهروردى، وأخذ عنه، وكان يقرأ عليه «رسالة القُشَيْرِىّ» وله يد فى التصوف، وكان يحضر السماع ويرقص ويتواجد.

وكان كل أحد يضرب به المثل فى الزهد والعلم، فيقال بمصر: ما أنت إلا من العوام ولو كنت ابن عبد السّلام.

ولما حضر بيعة السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقدارى، قال له: يا ركن الدين أنا أعرفك مملوك البندقدارى، وما أعلم هل عتقك أم لا، وانصرف ولم يبايعه أحد، حتى جاء من شهد له بالخروج عن رق البندقدارى إلى السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب وعتقه.

ولما مرض أرسل إليه السلطان، وقال: عيّن مناصبك لمن تريد من أولادك، فقال: ما فيهم من يصلح، وهذه المدرسة - يعنى الصالحية - تصلح للقاضى تاج الدين يعنى ابن بنت الأعز، ففوضت إليه بعده، وكان على غاية من صفاء الذهن وفرط الذكاء.

حكى عنه الوجيه أبو محمد عبد الوهّاب بن السديد حسين بن عبد الوهاب البَهْنَسِىّ: أنه قال: مضت لى ثلاثون سنة، لا أنام كل ليلة إلا بعد أن أمر أبواب الشريعة على خاطرى.

وروى عنه أنه كان يقول: ما احتجت فى علم من العلوم إلى أن أكمله على الشيخ الذى أقرأ عليه، وما توسطته على شيخ من المشايخ الذين كنت أقرأ عليهم، إلا وقال لى الشيخ: قد استغنيت عنى فاشتغل مع نفسك، ولم أقنع بذلك، بل لا أبرح حتى أكمل الكتاب الذى أقروه فى ذلك العلم.

وقال ابن دقيق العيد: ابنُ عبد السّلام أحد سلاطين العلماء، وعن أبى عمرو ابن الحاجب أنه قال: ابن عبد السّلام أفقه من الغزالى.

وله مصنفات كثيرة منها: كتاب «تفسير القرآن» فى مجلد كبير، رتبه على المعانى مختصرًا، وكتاب «مختصر مسلم» وأقرأه، وكتاب «المجاز»، وكتاب «قواعد الإسلام» نسختان، كبرى وصغرى، وكتاب «مناسك الحج» وكتاب «الغاية فى اختصار النهاية» وكتاب فى «الإيمان ووجوهه» وفرق ما بينه وبين الإسلام، وكتاب «بداية السّول فى تفضيل الرسول» وكتاب «فى الصوم وفضله» وكتاب «الفتاوى المجموعة» وكتاب «مقاصد الصلاة» وكتاب «الملحة» فى تصحيح العقيدة، وكتاب «الردّ على المبتدعة والحشوية» وكتاب «الأمالى» وكتاب «الفتاوى الموصلية» وكتاب «شجرة المعارف» وكتاب «بيان أحوال الناس يوم القيامة» وكتاب «الدلائل المتعلقة بالملائكة والنبيين عليهم السلام» و«مختصر رعاية المحاسبى» و«الإمام فى أدلة الأحكام»، و«فوائد البلوى والمحن» و«الجَمْع بين الحاوى والنهاية» مجموع يشتمل على فنون من الفوائد، وغير ذلك.

وخرج يومًا إلى الدرس وعليه قبع لباد وهو لابس فروة مقلوبة، فلما جلس على السجادة، تبسم بعض من حضر وهو يراه فلم يعبأ به، وقال: ﴿**قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ**﴾ [الأنعام: ٩١]. فهابه كل من حضر، وكان مع هذه المهابة حسن البشر فى ملقاه، ويكتب خطا حسنًا قويّاً، وفيه يقول أبو الحسين الجزار من أبيات[1]:

سار عبدُ العَزيزِ فى الحُكمِ سيرًا ... لم يَسِرْهُ سِوَى ابنِ عبْد العَزِيزِ
عَمَّنا حُكْمُه بعَدْلٍ بَسِيطٍ ... شامِلٍ لِلوَرَى ولفظٍ وَجِيزِ

ولما استقر مقامه بمصر امتنع الحافظ زكى الدين عبد العظيم المنذرىّ من الفُتيا وقال: كنّا نفتى قبل حضور الشيخ عز الدين، وأما بعد حضوره فمنصب الفُتْيا متعين عليه ويحكى أن الشيخ عز الدين فى أول أمره كان فقيرًا معدمًا، ولم يشتغل

(١) طبقات السبكى ٨/ ٢٤٧.

بالعلم إلا على كِبَـر. وذلك أنه كان يبيت فى الكلاسة بدمشق، فـاحتلم ذات ليلة وكان البرد شديدًا فـاغتسل فى البركة، ونام فاحـتلم ثانيًا، فعاد فاغتـسل، فأغمى عليه من شـدة برد الماء، فسمع نداء، يا ابـن عبد السلام، أتـريد العِلمَ أم العَمَل؟ فقال: أريد العلم، لأنه يَهْدِى إلـى العمل، وأصبح فأخذ كتاب «التنبـيه» فى الفقه فحفظه فى مدَّة يسيرة، وأقبل على العلم، حتى صار إلى ما صار.

وكان بين الشيخ عـبد الله البِلْتَاجِىّ وبين الشيخ عزّ الدِّين صـداقةٌ، وكان يهْدِى له فى كلِّ عام هدية، فأرسل إليه مرة هدية، ومن جـملتها جبنٌ فى وعاء، فعندما وصل الرسول بالهدية إلى باب القاهرة انكسر وعاء الجبن وتبـدد ما فيه، فبينما هو نائم إذا أتاه ذِمِّىّ وباعه جبنًا بدله وأتى به، فلما بعث بالهدية إلى الشيخِ قبلها ورد الجبن، وقال للرسـول: يا ولدى لَيْش تَفعْل هذا؟ إن التى حلبت لبنَ الجـبْن كانت يدها متنجِّسة بالخنزير، سلِّم على أخى.

ووقع بدمشق غـلاءٌ كبيـر حتى صـارت البساتين تبـاع بالثمن القليل، فـأعطته زوجتـه مصاغًا لهـا وقالت: اشتر لنا به بـستانًا نصِيف فـيه، فأخذ المصـاغ وباعه وتصدق بثمنه، فقالت له: جزاك الله خيرًا.

وأفتى مرّة بفُـتيا، ثم ظهر له أنه أخطأ، فنادى فى مصر والقـاهرة على نفسه: من أفتى له فلانٌ بكذا فلا يعمل به فإنه خطأ.

ولما قدم الشيخ أبو العـباس المُرْسِىّ إلى القاهرة، أتى الشيخ عـزّ الدين [فقال له الشيخ عـز الدين(١)] تكلم على هذا الفـصل، فأخذ الـشيخ أبو العبـاس يتكلم، والشيخ عز الدين يَزْحَف فى الحلقة، ويقول: اسمعوا هذا الكلام الذى هو حديثُ عهدٍ بربِّـه. ولما عزم السلطان الملك المظفر قطز على المسـير من مصر لمحاربـة التتار وقد دهموا البـلاد، جمع العساكر فضـاقت يده عن نفقـاتهم، واسـتـشـار الشيخ عز الدين، فقال له: اخرجـوا وأنا أضمَن لكم على الله النَّصر، فقال السلطان: إن المال فى خِـزَانتى قليلٌ، وأنا أريد أن أقـتـرض من أموال التُّـجّـار، فقـال له: إذا

(١) تكملة عن: طبقات الشافعية للسبكى.

أحضــرت ما عندك وعندَ حــريمك. وأحضــر الأمراءُ ما عندهم مــن الحُلِىّ الحرام اتخاذه، وضَرَبْتــه سكّة ونقدًا، وفرّقته فى الجيش ولــم يَقُم بكفايتهم، ذلك الوقتَ اطلب القرض، وأما قبل ذلك فلا، فأحضر السلطانُ والعسكرُ كلُّهم ما عندَهم من ذلك بحضرة الشــيخ، وكانت له عندهم عظمة، ولــه فــى أنفســهــم مهابــة بحــيث لا يستطيعــون مخالفتَه، فامتــثلوا ما قاله، وكان لقطز النصرة المعروفــة على التتار بعين جالوت.

ومن عظمتة فى النفــوس أن الملك بَيْبَرْس لم يُبايع واحدًا من الخليفــة المستنصر والخليفة الحــاكم العباسيين إلا بعد أن تقــدّمه الشيخ عزّ الدين للمبــايعة، ثم يبايع السُّلطان بعــده، ثم يبايع القــضاة، ولما مَــرّت جنازته من تحت القلعــة ورأى الملك الظاهر كثرة الخلائق، قال لبعض خــواصِّه: اليوم استقرّ أمرى فى المُلْك، لأن هذا الرجل لو كان يقول للناس: اخرجُوا عليه، لا نتزعوا المُلْكَ مِنّى.

وشهــد رحمــه الله واقعــة الفرِنْج لما أخــذوا دمياطَ ووصــلوا فى مراكبــهم إلى المنصورة، واستظهــروا على المسلمين، فقويت الرِّيح على مراكب المسلمــين واشتد الأمر، فنادى الشــيخ بأعلى صوته وأشــار إلى الريح بيده: يا ريحُ خُــذيهم مرارًا، فعــادت الريح على مراكب الفــرنج فكسرتهــا، وكان الفتْحُ، وغــرق أكثــر الفرنج وصرخ من بين المسلمــين صارخٌ: الحمــد لله الذى أرانا من أمة محمــد ﷺ رجلاً سخر له الرِّيح.

وكان الملك الأشرف مــوسى بن العادل، لمــا أخــذ دمشق وبــهــا يــومــئــذ الشيخ عز الدين، وشى به إليه أنه يخــالفه فى المعتقد، وكان الشيخ رحــمه الله تعالى رأسًا فى مذهب الشــيخ أبى الحسن الأشــعرىّ، وكان الأشــرف على خلاف الأشــعرىّ، فدسّ أعداؤه عليه فتوى فى مسألة الكلام فكتب عليها العقيدة المشهورة، وهى طويلة تشتمل على طريقة أبى الحسن الأشعرىّ، ووضع فيها من الحنابلة وغض منهم، فلما وقف عليها الأشرف اشتد غضبه ووقع فى حق الشيخ بعظيمة، وكان عنده جمع من الفقــهاء فلم يستطيــعوا أن يردوا قوله سوى [بعض الأعــيان][1] فإنه قال: السلطان

(١) مكان ما بين الحاصرتين بياض بالأصل، والتكملة لدى السبكى.

أولى بالعفو والصّفح، فكثرت القالة، وقام الشيخ جمال الدين أبو عمرو ابن الحاجب فى حق الشيخ عز الدّين، ومضى إلى القضاة والعلماء الذين حضروا مجلس الأشرف وعتبهم على سكوتهم، ومازال بهم حتى كتبوا خُطُوطَهم على فتوى بصورة الحال وافقوا فيها ابن عبد السلام، وطلب ابن عبد السلام أن يَعقْدَ الأشرف مجلسًا بحضرة الشافعية والحنابلة والمالكية والحنفية، فكتب الأشرف بخطه: وصل إلىّ ما التمسه الفقيهُ ابنُ عبد السلام، أصلحه الله، من عَقْد مجلس وجمع المُفْتين والفقهاء، وقد وقفنا على خطّه وما أفتى به، وعلمنا من عقيدته ما أغنى عن الاجتماع به، ونحن فَتّبع ما عليه الخلفاء الراشدون الذين قال ﷺ فى حقّهم: «**عَلَيْكُمْ بسنّتِى وَسُنّة الخُلفَاءِ الرّاشدِينَ منْ بَعْدى**» وعقائد الأئمة الأربعة فيها كفاية لكلّ مسلمٍ يغلب هواه ويتبع الحق ويتخلص من البدَع، إلا إن كنتَ تدّعى الاجتهاد، فعليك أن تثبت، ليكون الجوابُ على قدْر الدَّعْوى، لتكون صاحبَ مذهبٍ خامس، وأمّا ما ذكرته عن الذى جَرى فى أيام والدى تغمّده الله برحمته، فذلك الحال أنا أعْلَمُ به منك، وما كان ذلك سبب إلاّ فَتْحَ باب السلامة لا لأمر دينى.

وجُرْمٍ جرَّهُ سُفَهاءُ قَوْمٍ فحلَّ بِغَيرِ جانيه العَذَابُ[1]

ومع هذا فقد ورد فى الحديث:

(الفتْنَةُ نائمَةٌ لَعَن اللهُ مُثيرَها) ومَن تعرض لإثارتها قاتلناه بما يُخَلِّصنا من الله تعالى، وما يَعْضُد كتاب الله وسُنَّةَ رسوله ﷺ، فلما قرأها الشيخ عز الدين ابن عبد السلام كتب جوابها بعد البسملة: ﴿**فوَرَبّكَ لَنسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٩٢) عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ [الحجر: ٩٢، ٩٣]. أما بعد حمد الله الذى جلَّت قُدرتهُ، وعظمت كلمتهُ، وعمّت رحمتهُ، وسبغت نعمته، فإن الله قال لأحبِّ خلقه إليه وأكرمهم لديه: ﴿**وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِى الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ**﴾ [الأنعام: ١١٦]. وقد أنزل الله كتبه وأرسل رُسله لنصائح خلقه،

---

(١) طبقات السبكى ٨/ ٢٣١. والبيت لأبى الطيب المتنبى، وهو فى ديوانه ١/ ٨١، برواية: وحل بغير جارمه.

فالسعـيد من قبل نصائحه وحـفظ وصاياه، وكان فيمـا أوصى بـه خلـقه أن قـال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [الحجرات: ٦]. فهو سبحانه أوْلى من قُبِلت نصيحتهُ، وحُفظت وصيَّتُه.

وأما طلبُ المجْلِس وجمع العلماء، فما حملنى عليه إلا النُصحُ للسلطان وعامَّة المسلمين، وقد سُئل رسول الله ﷺ عن الدِّين فـقال: (الدينُ النصيحَةُ) قيـل. لمنْ يا رسولَ الله قـال: «لله ولكتابه ولرسـوله وأئمَّة المُسلمينَ وعَـامتـهم» فالنصحُ لله بامتثـال أوامره واجتناب نواهيه، ولكتـابه بالعمل بمواجبه، ولرسولـه باتباع سُنَّته، وللأئمة بإرشـادهم إلى أحكامه والوقـوف عندَ أوامره ونواهيـه، ولعامّة المـسلمين بدلالتهم على ما يُقرِّبُهم إليه ويُزْلُفهم لديه، وقد أدّيتُ ما علىّ فى ذلك.

والفُتيا التى وقـعت فى هذه القضيةُ يوافق عليها علماء المسلميـن، من الشافعية والمالكية والحنفيـة والفضلاء من الحنبلية، وما يخالف فى ذلـك؛ رَعاعٌ لا يعبأ اللهُ بهم وهو الحقُّ الذى لا يجوز دَفـعْهُ، والصواب الذى لا يمكن رَفْعُـه، ولو حضر العلماءُ مجلسَ السلـطان لعَلِم صحة ما أقول ، والسلطان أقـدرُ على تحقيق ذلك، وقد كتب الجماعةُ خطوطهم على ما قلتُه، وإنما سكَت من سكت فى أوّل الأمر لما رأوا من غضب السـلطان [ولولا ما شاهدوه من غـضب السلطان)[1] لما أفتوا أولا إلا بما رجعوا إليـه آخرًا، ومع ذلك فتكْتَب ما ذكـرته فى الفُتْيا، وما ذكـره الغيرُ، وتبعثُ به إلى بلاد الإسـلام، ليكتبُ فيهـا كلّ مَن يحب الرجوعُ إليه ويُعتَـمدُ فى الفُتيا عليه، ونحن نُحضِر كُتبَ العلماء المعتبرين، ليقف عليها السلطان.

وبلغـنـى أنهم ألـقَوا إلـى ســمْعِ السـلطـان أنّ الأشعَرِىّ يستـهـين بالمصْحَف، ولا خِلافَ بين الأشـعرّية وجـميع علمـاء المسلمين أن تعظيمَ المـصحف واجبٌ، وعندنا أنّ مَن استهـان بالمصحف أو بشىء منه فقد كفر، وانفـسخ نكاحُه، وصار مالهُ فَيْـئًا للمسلمين، ويُضـرب عنُقهُ، ولا يُغَـسّل ولا يُكفّـنُ ولا يُصَلى علـيه ولا يُدْفنُ فى مقابر المسلمين، بل يُتركَ بالقاع طُعْمَةً للسباع.

---

(١) ما بين حاصرتين من طبقات السبكى.

ومَذْهبُنا أن كلام الله تعالى قديمٌ أزلى قائمٌ بذاته، لا يُشبه كلامَ الآدميين، كما لا يشبه ذاتهُ ذات الحق، ولا يُتصور فى شىء من صفاته أن تُفارق ذاته، إذ لو فارقته لصار ناقصا، تعالى الله عما يقول الظالمون عُلواً كبيرًا، وهو مع ذلك مكتوبٌ فى المصاحف، محفوظٌ فى الصدور، مقروءُ بالألسنة، وصفة الله القديمة ليست بمداد للكاتبين، ولا ألفاظ اللافِظين، ومن اعتقد ذلك فقد فارق الدِّين، وخرج عن عقائد المسلمين، بل لا يعتقد ذلك إلا جاهلىٌّ غبى ﴿**وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ**﴾ [الأنبياء: ١١٢].

وليس رَدّ البدع وإبطالها من باب إثارة الفتن، فإنّ الله سبحانه أمر العلماءَ بذلك، وأمرهم ببيان ما عَلِمُوه، ومن امتثل أمر الله، ونصر دين الله، لا يجوز أن يقال: لعنه رسول الله ﷺ.

أوما ما ذُكِر من أمر الاجتهاد. والمذهب الخامس، . فأصولُ الدين ليس فيها مذاهب، فإنّ الأصلَ واحدٌ، والخلاف فى الفروع، ومثل هذا الكلام فلا أعتمد فيه قولَ من لا يجوز أن يُعتَمدَ قوله، والله أعلم بمن يعرف دينَه ويقفَ عند حدوده، وبعد ذلك فإنا نعلم أنا من جُمْلة حِزْبِ الله، وأنصارِ دينه وجُندِهِ، وكُلَ جُندِىٍّ لا يُخاطر بنفسه فليس بجُندىّ.

وأما ما ذُكِر من أمر باب السلامة، فنحن تكلمنا فيه بما ظهر لنا، من أن السلطانَ الملكَ العادل تغمده الله برحمته، إنما فعل إعزازًا للدِّين، ونُصرةً للحقّ، ونحن نحكم بالظاهر، والله يتولى السرائر، والحمد لله وحدّه، وصلى الله سيدنا محمد ﷺ.

فلما وقف الأشرف على جوابه اشتد غضبه وبعث إليه بالغرس خليل أستاداره، فبلغه غضب السلطان مما وقف من مخاطبته بما لا يعهده من مخاطبة الناس للملوك، مع ما ذكره من مخالفة اعتقاده، وأنه شرط أنه لا يُفتى، ولا يجتمع بأحد، ويلزم بيته، فأظهرَ البشر لذلك، وخلع على الغرس سجادة كان يصلى عليها، فبقى على هذا ثلاثة أيام.

واجتمع الجمال الحَصِيرىّ شيخ الحنفية بالسلطان، وحدثه فى أمر ابن عبد السلام فأوقفه على ورقته، فقال: هذا اعتقاد المسلمين، ومن خالف وذهب إلى إثبات الحرف والصوت فهو حمار، ومازال به حتى بعث إلى الشيخ يحايله وتقدم إلى الفريقين بالإمساك عن الكلام فى مسألة الكلام وأن لا يُفتى فيها أحدٌ بشىء.

فلما قدم السلطان الملك الكامل من القاهرة إلى دمشق، وكان على رأى الأشعرى، أكرم ابن عبد السلام وطلب منه أن يكتب له ما جرى فى هذه القضية بطوله، فأمر ولده عبد اللطيف بذلك فكتبه وأعجب به الكامل، وعتب أخاه الأشرف على منعه ابن عبد السلام من الكلام فى مسألة الكلام، وعنفه على ميله للحنابلة، فأخذ الأشرف فى طلب مصنّفات الشيخ وقرئ عليه منها كتاب «الملحة فى اعتقاد أهل الحق» وكتاب «مقاصد الصلاة» وكرر قراءته فى يوم واحد ثلاثَ مرّات، فلما بلغ ذلك ابن عبد السلام قال: لو قرئت «مقاصد الصلاة» على بعض مشايخ الزّوايا أو على متزِّهد أو مُريد أو متصوف مرّة واحدة، فى مجلس، لما أعادها فيه مرة أخرى، فاشتهر كتاب «مقاصد الصلاة» بدمشق وكتب منه عدة نسخ، فلما مات الأشرف وقدم الكامل إلى دمشق بعد موته، ولى الشيخ تدريس الزاوية الغزّالية بجامع بنى أمية، وعزم على ولايته قضاء دمشق، وإرساله فى الرسالة إلى بغداد، فمات دون إمضاء ذلك بدمشق، فلما ملك الصالح أيوب بالكرك ولى الشيخ خطابة الجامع الأموى، فاتفق خروج الصالح أيوب من الكرك، وأخذ ملك مصر من أخيه العادل، فحافد الصالح إسماعيل واعتضد عليه بالفرنج، وسلم إليهم صفد والشقيف، لينصروه على الصالح أيوب فدخل الفرنج دمشق واشتروا الأسلحة لقتال الصالح أيوب، فأنكر الناس ذلك، واستفتوا الشيخ فأفتاهم بتحريم بيع السلاح للفرنج، وجدد دعاءه على المنبر، وكان يدعو به قبل نزوله والناس يؤمنون، وهو: اللهُم أبْرمْ لهذه الأمة إبرام رَشد تُعِزُّ فيه أولياءك، وتُذِل فيه أعداءك. ويُعمَل فيهم بطاعتك، ويُنهى فيه عن معصيتك. فنقل للصالح عنه ما غيره عليه، فاعتقله ثم أفرج عنه فأقام مدة ثم خرج من دمشق فلقيه الناصر داود فى الفور، وأخذه وأقام عنده بنابُلس مدّةَ، ثم سار إلى القدس حتى جاء الصالح إسماعيل بالفرنج لقتال المصريين، ومرّ بالقدس فقبض على الشيخ واعتقله

فى خيمة إلى جانبه، فلما انهزم نجا الشيخ وسار إلى القاهرة فأكرمه الصالح أيوّب، وولاه خطابة جامع عمرو وقضاء مصر، وفوّض إليه عمارة المساجد المهجورة، . فجرت فى ولايته عجائب وغرائب، وعزل نفسه عن الحُكم ثم ردّه السلطان فباشر مدة ثم عزل نفسه.

وحُكىَ أن رجلاً قال له: رأيتك فى النوم تُنشد:

وكنُتُ كذي رجْلينِ رجلٍ صَحيحة ... ورَجْل رَمَى فيها الزّمانُ فشَلَتِ

فقال: أعيش ثلاثًا وثمانين سنة، فإن هذا الشِّعر لكُثيرِّ عَزّةَ، ولا نِسبة بينى وبينَه غيرَ السِّنّ، أنا سُنِّىٌ وهو شيعِىّ، وأنا لست بقَصِير وهو قصير، ولست بشاعر وهو شاعر، وأنا سُلمِىَ وهو ليس بسُلمىّ، لكنه عاش هذا القَدْرَ، فكان كذلك.

وأنشد طلبته يومًا، وقال لهم: أجيزُوه[1]:

لو كان فِيهِمْ من عَراه غَرامُ ... ما عَنَّفُوني في هواهُ ولامُوا

ولا يُعرف له نَظْم غيره، فأجازه شمس الدين عمر بن عبد العزيز بن الفضل الأسْوانِىّ قاضى أسوان، فقال[2]:

لكنّهم جهلوا لذاذَةَ حسْنِهِ ... وَعِلمْتُها ولِذَا سهرْتُ ونامُوا

وذكر عدة أبيات وأنشدها كلَّها فى المجلس، فقال له الشيخ: أنت إذًا فقيه شاعِر.

٢٨٩- عبد العزيز بن على الشَّهرُزُورىّ.

يكنى أبا عبد الله. قدم الأندلس سنة ست وعشرين وأربعمائة.

وكان شيخًا جليلاً أخذ من كل علم بأوفر نصيب، وكانت علوم القرآن وتعبير الرؤيا أغلبَ عليه.

روى عن أبى زيد المَرْوَزِىّ، وأبى إسحاق القُرطبىّ، وأبى بكر الأبْهَرِىّ، وأبى بكر الباقلانى، وأبى تمام صاحب الأصول، وأبى بكر الأدفوىّ، وأبى أحمد السامرى، والحسن بن رَشِيق، والدارقطنىّ.

(١، ٢) طبقات السبكى ٨/ ٢٤٦.

٢٨٩- من مصادر ترجمته: الصلة لابن بشكوال ١/ ٣٥٧.

ودخل دَانِيَة، وركب البحر منصرفًا منها، فقتلته الروم فى البحر سنة سبع وعشرين وأربعمائة، وقد قارب المائة سنة.

ذكره ابن بشكوال فى «الصلة».

٢٩٠- عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن الواثق بالله هارون بن إسحاق المعتصم بالله بن هارون الرشيد بن محمد المهدى بن عبد الله المنصور بن محمد بن على بن عبد الله ابن العبّاس أبو على الهاشمى البغدادىّ.

شيخ مقرئ مشهور، أخذ القراءة عرضًا [عن أبى أيوب الضبى، بقراءة حمزة، روى عنه القراءة عرضًا[1]] على بن عمر الحمامى، وإبراهيم بن أحمد الطبرى، وأبو الحسن بن العلاف.

توفى ببغداد، قيل: سنة خمسين وثلاثمائة.

له من الكتب «التفسير» «قراءة حمزة»، «رسالته إلى ثعلب»، يسأله عن أىّ البلاغتين أبلغ.

٢٩١- عبد الغنى بن سعيد الثَّقفِىّ.

صاحب «التفسير» حدَّث عنه بكر بن سهل الدَّمياطىّ وغيره، ضعف ابن يونس انتهى.

وذكره ابن حبّان فى الثقات، وقال: مصرىّ، يروى عن موسى بن عبد الرحمن الصّنْعانىّ، عن هشام بن عروة.

قلت: ابن يونس أعلم به، وقد ذكر فى «تاريخه» أنه توفى فى رجب سنة تسع وعشرين ومائتين.

هذه الترجمة من «لسان الميزان» لشيخ شيوخنا الحافظ ابن حجر.

٢٩٠- من مصادر ترجمته: طبقات القراء لابن الجزرى ١/ ٣٩٥.

(١) ما بين حاصرتين من طبقات ابن الجزرى.

٢٩١- من مصادر ترجمته: لسان الميزان ٤/ ٤١٨ وما بحواشيه من مصادر.

٢٩٢- عبد الغنى بن القاسم بن الحسن أبو محمد المصرىّ المقرئ، الشافعىّ الحجّار المدنىّ.

اختصر «تفسير» سليم الرازى اختصارًا حسنًا، وقال أخبرنا به أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن ثابت المقرئ، أخبرنا الفقيه أبو الفتح سلطان إبراهيم المقدسىّ عن نصر المقدسى، عن سليم بن أيوب.

سمع منه عبد الله بن خلف المسكى.

مات فى ليلة السابع من شوال سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة.

٢٩٣- عبد الغنى بن محمد بن أبى القاسم بن محمد بن تيَميّةَ الحرانى.

خطيب حران، وابن خطيبها، سيف الدين أبو محمد، ابن الشيخ فخر الدين أبى عبد الله.

ولد فى ثانى صفر سنة إحدى وثمانين وخمسمائة بحران.

وسمع بها من والده، وعبد القادر الرهاوىّ، وعبد الوهاب بن أبى حبّة[1].

وحماد الحرانى، وغيرهم. وأخذ العلم بها عن والده.

ورحل إلى بغداد سنة ثلاث وستمائة، فسمع بها من عبد الوهاب بن سكينة، وضياء بن الخريف، وعمر بن طَبَرْزَذ، وعبد العزيز بن منينا، وعبد الواحد ابن سلطان، ويحيى بن الحسين، الأوَانىّ[2]، وأبى الفرج محمد بن هبة الله الوكيل، وعبد الرزاق بن عبد القادر الحافظ، وسعيد بن محمد بن عطاف، وأحمد ابن الحسن العاقولىّ، وغيرهم.

٢٩٢- من مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للأدرنوى - ص٢٠٠، وطبقات المفسرين للسيوطى - ص٦٩.

٢٩٣- من مصادر ترجمته: التكملة لوفيات النقلة للمنذرى ٣/ ٥٧٠، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٢٢٢.

(١) قيده ابن حجر فى تبصير المنتبه ١/ ٤٠٥ بالباء الموحدة.

(٢) الأوانى: بفتح الألف والواو المخففة وفى آخرها النون، نسبة إلى: أوانا، وهى قرية على عشرة فراسخ من بغداد (اللباب).

وطَلبَ وقرأ بنفسه، وأخذ الفقه عن الفخر إسماعيل غلام ابن المنى وغيره. ورجع إلى حران، وقام مقام أبيه فى وظائفه بعد وفاته وكان يخطب ويعظ ويدرس، ويلقى التفسير فى الجامع على الكرسى.

قال ابن حمدان: الشيخ الإمام العالم الفاضل، سيف الدين، قام مقام والده فى التدريس والفتوى، والوعظ والخطابة: وكان خطيبًا فصيحًا، رئيسًا ثابتًا، رزين العقل.

وله تصنيف «الزوائد على تفسير الوالد»، و«إهداء القرب إلى ساكن الترب».

قال: ولم أسمع منه ولا قرأت عليه شيئًا. وسمعت بقراءته على والده كثيراً.

وقال المنذرى: لقيته بحران وغيرها، وعلقت عنه بنهر الجوز بالقرب من شاطئ الفرات شيئًا. وأجاز للقاضى أبى الفضل سليمان بن حمزة المقدسىّ.

وتوفى فى سابع عشر المحرم سنة تسع وثلاثين وستمائة بحّران.

ذكره ابن رجب.

٢٩٤- عبد القاهر بن طاهر بن محمد التَّمِيمّى الإمام الكبير الأستاذ أبو منصور البغدادىّ الشافعى.

إمام عظيم القدر، جليل المحلّ، كثير العلم، بحر لا يساجل فى الفقه وأصوله والفرائض والحساب، وعلم الكلام.

اشتهر اسمه، وبَعُد صِيته، وحمل عنه العلم أكثرُ أهل خراسان.

سمع أبا عمرو بن نُجَيد، وأبا عمرو محمد بن جعفر بن مَطر. وأبا بكر الإسماعيلىّ، وأبا أحمد بن عَدِىّ، وغيرهم.

روى عنه البيهقى، والقشيرىّ، وعبد الغافر بن محمد بن شِيرُويه، وغيرهم.

وكان يُدَرّس فى سبعة عشر فنّاً، وله حشمة وافرة ومال جزيل.

٢٩٤- من مصادر ترجمته: تبيين كذب المفترى - ص٢٥٣، وطبقات الشافعية للسبكى ٥/ ١٣٦، وطبقات ابن الصلاح ٢/ ٥٥٣، والمنتخب من السياق لتاريخ نيسابور - ص٣٦٠، وفى طبقات الشافعية ثبت واف بمصادر ترجمته.

قال شيخ الإسلام أبو عثمان الصابونى: كان من أئمة الأصول وصدور الإسلام بإجماع أهــل الفضل والتحصــيل، بديعَ الترتيب، غريبَ التأليف والتــهذيب، تراه الجِلَّةُ صَدْرا مقدّمًا، وتدعوه الأئمة إمامًا مفخمًا، ومن خراب نيسابور اضطرارُ مثله إلى مفارقتها.

قال ابن السبكى: فارق نيسابور بسبب فتنة وقعت بها من الترْكمُان.

وقــال عبــد الغافــر الفارسىّ: هو الأســتاذ الإمــام الكامل ذو الفنون، الفــقيــه الأصولىّ، الأديب الشاعــر النحوى، الماهر فى علم الحســاب، العارف بالعَروض، ورد نيسابور مع أبيه أبى عبد الله طــاهر، وكان ذا مال وثروة ومروءة، وأنفقه على أهل العلم والحديث حتى افتقر، صنف فى العلوم، وأربى على أقرانه فى الفنون، ودرَّس فى سبعةَ عشرَ نوعًا من العــلوم، وكان قد درس على الأستاذ أبى إسحاق، وأقعده بعده لــلإملاء، وأملى سنين، واختلف إليه الأئمة وقرأوا عليــه، مثل ناصر العمرى المرْوَزِىّ، وأبى القاسم القُشَيرِىّ، وغيرهما[1].

قال وخــرج من نيســابور فى أيام التركُــمانِيّة وفــتنتهم، إلى أســفراين، فــمات بها[2].

وقــال الإمام فــخــر الديــن الرازىّ فى كتــاب «الرِّياض المؤُنقــة»: كان -يعنى أبا منصور- يســير فى الرد على المخالفــين سير الآجــال فى الآمال، وكان عــلامة العالم فى الحساب والمقَدَّرات، والكلام والفقه والفرائض وأصول الفقه، ولو لم يكن له إلا كتاب «التكملة فى الحساب» لكفاه.

وقــال أبو علــى الحسن بن نصر المرَنْدىّ الفــقيه: حدثنى أبو عبد الله مــحمد ابن عبد الله الفقــيه، قال: لما حصل أبو منصور بأسفَرايــن ابتهج الناس بمقدمه إلى الحدِّ الذى لا يُــوصف، فلم يبق به إلا يسيــرا حتى مــات، واتفق أهل العلم على دفنه إلى جانب الأستــاذ أبى إسحاق، فقبَــراهما متجاوران تجاور تلاصُق، كــأنهما نجمان جمعهما مطلع، وكوكبان ضمهما بُرج مرتفع.

(١، ٢) المنتخب فى السياق - ص٣٦٠.

مات سنة تسع وعشرين وأربعمائة.

ومن شعره[1]:

يا مَن عَدى ثم اعتدى ثم اقترَفْ ... ثم انتهى ثم ارْعوَى ثم اعترَفْ

أبشِرْ بقول الله فى آياتهِ ... إن يَنتهُوا يُغفَرْ له ما قد سَلفْ[2]

ومن شعره[3]:

لا تعترضْ فيما قضى ... واشكرْ لعلكَّ تُرْتضى

اصبرْ على مُرِّ القضا ... إن كنت تعبُد من قضى

ومنه[4]:

يا فاتحا لىِ كُلَّ باب مُرتْج ... إنى لعفْو منك عنىِّ مُرْتَج

فامنن علىّ بما يُفيد سَعادتى ... فسعادتى طوْعًا متى تأمُرْ تجىِ

ومنه[5]:

طلبتُ من الحبيب زكاةَ حُسن ... على صِغر من القدِّ البهىِّ

فقال وهلّ عَلى مِثلى زكاة ... على قولِ العراقِىّ الكَمِىّ

فقلتُ الشافعىّ لنا إمَام ... وقد فرض الزكاةَ على الصّبىّ

وله[6]:

يا سائِلى عن قِصّتى ... دَعنىِ أمُت فى غُضتى

المالُ فى أيدِى الوَرَى ... واليأسُ منه حِصتى

---

(١) البيتان فى طبقات الشافعية للسبكى ٥/ ١٣٩.

(٢) منظور فيه إلى الآية ٣٨ من سورة الأنفال.

(٣، ٤) طبقات السبكى ٥/ ١٣٩.

(٥) طبقات السبكى ٥/ ١٤٢. (٦) طبقات السبكى ٥/ ١٤٣.

ومن تصانيفه: كتاب «التفسير» وكتاب «فضائح المعتزلة» وكتاب «الفرق بين الفِرَق» وكتاب «التحصيل فى أصول الفقه»، وكتاب «تفضيل الفقير الصابر على الغنى الشاكر» وكتاب «فضائح الكرَّامية» وكتاب «تأويل مُتشابه الأخبار» وكتا «المِلل والنِّحل» مختصر وليس فى هذا النوع مِثله، وكتاب «بُلوغ المَدى عن أصول الهدَى» وكتاب «إبطال القول بالتولد» وكتاب «العِماد فى مواريث العِباد» ليس فى الفرائض والحساب له نظير، وكتاب «التكملة» فى الحساب، وهو الذى أثنى عليه الإمام فخر الدين فى كتاب «الرياض المونقة» وكتاب «شرح مفتاح ابن القصاص» وهو الذى نقل عنه الرافعىّ فى آخر باب «الرجعة» وغيره، وكتاب «نَقْض ما عمِله أبو عبد الله الجُرجانى فى ترجيح مذهب أبى حنيفة» وكتاب «أحكام الوطء التام» وهو المعروف بالتقاء الخِتانين فى أربعة أجزاء.

قال ابن الصَّلاح: ورأيت له كتابًا فى معنى لفظتى «التصوّف والصّوفىّ» جمع فيه من أقوال الصوفية زهاء ألف قول، مرتبة على حروف المعجم[(١)].

وجميع تصانيفه بالغة فى الحسن أقصى الغايات.

٢٩٥- عبد القاهر بن عبد الرحمن الشيخ أبو بكر الجُرجانى.

[النحوى، أخذ[(٢)]] النحو بجُرجان عن أبى الحسين محمد بن الحسن الفارسى ابن أخت الشيخ أبى على الفارسى، وصار الإمامَ المشهور، المقصودَ من جميع الجهات، مع الدِّين المتين والورع والسكون.

قال السِّلَفى، كان وَرِعًا قانِعًا، دخل عليه لِصٌّ وهو فى الصلاة، فأخذ جميع ما وجد، وعبد القاهر ينظر ولم يقطع صلاته.

قال: وسمعت أبا محمد الأبِيوَرْدِى يقول: ما مَقلت عينى لغويّاً مثله. وأما فى النحو فعبد القاهر.

---

(١) طبقات الشافعية لابن الصلاح ٢/ ٥٥٤.

٢٩٥- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ٢/ ١٠١ وما بحواشيه من مصادر.

(٢) ما بين حاصرتين من بغية الوعاة.

ومن مصنَّفاته كتاب «المُغنى فى شرح الإيضاح» فى نحو ثلاثين مجلدًا، و«المقصد فى شرح الإيضاح» أيضًا، ثلاثة مجلدات وكتاب «إعجاز القرآن» الكبير، وكتاب «إعجاز القرآن» الصغير، و«العوامل المائة» و«المفتاح»، و«شرح الفاتحة»، و«العُمدة فى التصريف، و«الجُمل» المختصر المشهور، و«التلخيص» فى شرح هذا الجمل.

ومن شعره[1]:

كبر على العِلم يا خلِيلى ومِلْ إلى الجَهْل مَيلَ هَائِمْ

وعِشْ حمارًا تعِشْ سَعيدًا فالسعد فى طالع البهائِمْ

مات سنة إحدى -وقيل أربع- وسبعين وأربعمائة.

٢٩٦- عبد الكبير بن محمد بن عيسى بن محمد بن بقى أبو محمد الغافقى المرسى.

نزيل إشبيلية.

قال ابن الأبار: كان فقيهًا، حافظًا، مشاركًا فى [علم] الحديث، متقدمًا فى الفُتيا.

صنف «تفسيرًا» جمع فيه بين «تفسير» ابن عطية، و«تفسير» الزمخشرى، و«مختصرًا» فى الحديث[2].

روى عن أبيه، وأبى عبد الله بن سعادة وأجاز له أبو الحسن بن هذيل، وحدث وأخذ عنه الناس، وولى قضاء رُنْدَة[3].

ولد سنة ست وثلاثين وخمسمائة، ومات فى صفر سنة سبع عشرة وستمائة، رحمه الله وإيانا.

---

(١) بغية الوعاة ٢/ ١٠١.

٢٩٦- من مصادر ترجمته: التكملة لابن الأبار ٣/ ١٤٤، وصلة الصلة لابن الزبير ٤/ ٦٦.

(٢) التكملة لابن الأبار ٣/ ١٤٤ وما بين حاصرتين منه.

(٣) التكملة لابن الأبار ٣/ ١٤٤. ورندة بضم أوله وسكون ثانيه، معقل حصين بالأندلس، وهى مدينة قديمة على نهر جار (ياقوت).

٢٩٧- عبد الكريم بن الحسن بن المحسن بن سوار الأستاذ أبو على المصرى التِّكَكِى[(١)] المقرئ.

قرأ بالروايات على أبى الحسن على بن محمد بن حميد الواعظ [صاحب] مصنف «الروضة» وسمع أبا إسحاق الحبال، وأبا الحسن الخِلعى[(٢)].

كان عارفًا بالقراءات، والتفسير ووجوهه، والإعراب والعربية وغوامضها، وكانت له حَلقة إقراء بمصر، روى عنه السلفى[(٣)].

مات فى ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وخمسمائة، وله ثمان وستون سنة.

٢٩٨- عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن على بن محمد أبو مَعشر الطبرى المقرئ القطان.

مقرئ أهل مكة، ومصنف «التلخيص» وكتاب «سوْق العروس» فى القراءات المشهورة والغريبة، وله كتاب «الدُرَر» فى التفسير، وكتاب «الرشاد فى شرح القراءات الشاذة» وكتاب «عيون المسائل» وكتاب «طبقات القراء» وكتاب «العدد» وكتاب «المصاحف» و«كتاب فى اللغة» وأشياء غير ذلك، وقد روى «تفسير الثَّعْلبى» عن المصنِّف، و«مسند الإمام أحمد» و«تفسير النقاش» عن شيخه الزَّيْدى بحران.

[قرأ على[(٤)]] أبى عبد الله الكارَزينىّ، وابن نفيس، وإسماعيل بن راشد الحداد، والحسين بن محمد الأصبهانى وخَلق، أسند عنهم فى تواليفه.

وسمع الحديث من أبى عبد الله بن نَظيف، وأبى النعمان تراب بن عُمر، وعبد الله بن يوسف بتنيس، وأبى الطيب الطّبرى.

٢٩٧- من مصادر ترجمته: معرفة القراء الكبار ١/ ٤٨٠ وما بحواشيه من مصادر.

(١) التككى: بكسر التاء ثالث الحروف وفتح الكاف وفى آخرها كاف أخرى، منسوب إلى التكك جمع تكة (اللباب).

(٢، ٣) معرفة القراء ١/ ٤٨٠ وما بين حاصرتين منه.

٢٩٨- من مصادر ترجمته: معرفة الكبار ١/ ٤٣٥ وما بحواشيه من مصادر.

(٤) ما بين حاصرتين من طبقات القراء للذهبى.

قرأ عليــه أبو على بن العرجاء وجــماعة وله كــتاب «سوق العروس» فــيه ألف وخمسمائة طريق.

وحدث عنه أبو بكر محمد بن [عبد[1]] الباقى، وإبراهيم بن أحمد الصَّيْمَرِىّ، وأبو نصر أحمد بن عــمر الغازى، ومحمد بن المســبح الفضى، وأبو القاسم خلف ابن النخاس، والحسن بن عمر الطّبَرِىّ وهو ابن العرجاء.

وممن قرأ عليه الحسن بن خلف بن بَليــمة، ومحمد بن إبراهيم بن نعم الخلف، ومنصور بن الخَيّر، وآخرون.

توفى سنة ثمان وسبعين وأربعمائة بمكة.

أورده الذهبى فى «طبقات القراء».

٢٩٩- عبد الكريم بن على بن عمر الأنصارىّ.

المصرىّ. الأندلـسىّ الأصل، الإمام علم الدين، المعــروف بالعراقىّ الشــافعىّ، ولد بمصر سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

كان إمامًا فاضــلاً فى فنون كثيرة، خصوصًا التفــسير، وكان أبوه من الأندلس، فقــدم مصــر، فَوُلِدَ ولدُه هذا بها، وقــيل له العراقىّ نســبة إلى جــده لأمه، وهو العراقى شارح «المهذب».

أخذ الفقه عن الشيخ عز الدين بن عــبد السلام، وغيره، والحديث عن المنذرى قراءه وسماعًــا، والأصلين عن التِّلمْسانِىّ، والخُسْرَوشــاهىّ، ومهر وبرع فى فنون العلم، وتصدر بجامع مصر، ودرس بمشهد الحــسين، ودرس الفقه بالقبة المنصورية وغيرها.

---

(١) من طبقات القراء للذهبى.

٢٩٩- من مـصادر ترجـمتـه: حـسن المحاضـرة ١/ ٣٩٢، والدرر الكامنة ٢/ ٣٩٩، وذيول تذكـرة الحفـاظ - ص٩٥، وذيول العبـر - ص٢٩، والسلـوك ج٢ ق١ ص١٣، وطبـقـات الإسنوى ٢/ ٢٣٤، وطبـقـات السبكى ١٠/ ٩٥، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢/ ١٤، وطبقـات ابن كثير ج٢ ورقة ٨٥ أ، ومفتاح السعادة ٢/ ٣٦٣، ونكت الهميان - ص١٩٥.

وصنّف كتبًا منها: فى التفسير «الإنصاف فى مسائل الخلاف بين الزمخشرى وابن المنير» ونبّه على مواضع الاعتزال فى «الكشاف» وصنف «مختصرًا فى أصول الفقه» وأملى فى تفسير القرآن.

قال الإسنوى: كان عالـمًا فاضلاً فى فنون كثيرة، وخصوصًا التفسير، وفيه دعابة كثيرة مأثورة، قال: وشرح «التنبيه» شرحًا متوسطًا، رأيت منه جزءًا من أوائل الكتاب وجزءًا من آخره، وقد لا يكون أكمله.

وأقرأ الناس مدة طويلة حتى صاروا أئمة، وكتب بخطه كثيرًا حتى كتب «حاوى الماوردى» مرات وأضر فى آخر عمره.

قال ابن كثير قى «طبقاته» نقلاً عن بعضهم: إنَّ له مصنفات فى التفسير والأصول، مات فى يوم الثلاثاء سابع صفر سنة أربع وسبعمائة، ودفن بالقرافة الصغرى.

ومن شعره فيما رواه عنه أبو حيَّان، قال نظمت فى النوم فى قاضى القضاة ابن رزين وكان معزولاً[1]:

يا سالكًا سبل السعادة منهجًا ... يا موضح الخطب البَهيم إذا دجا

يا ابن الذين رست قواعد مجدهم ... وسرى ثناهم عاطرًا فتأرجا

لا تيأسَنْ من عَوْدٍ ما فارقته ... بعد السِّرارِ تَرَى الهلال تبلجا

وابشر وسَرِّح ناظرًا فلقد ترى ... عما قليل فى العِداَ متفرجًا

وترى وليك ضاحكًا مستبشرًا ... قد نال من تدميرهم ما يرتجى

٣٠٠- عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل الإمام أبو القاسم إمام الدين الرافِعِى القَزْوِينىّ الشافعى.

---

(١) طبقات السبكى ١٠/ ٩٦.

٣٠٠- من مصادر ترجمته: تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٢٦٤، وطبقات الشافعية للإسنوى ١/ ٥٧١، وطبقات الشافعية للسبكى ٨/ ٢٨١، وطبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ١/ ٣٩٣، وطبقات الشافعية لابن هداية الله - ص٢١٨، وفوات الوفيات ٢/ ٣٧٦ وما بحواشيه من مصادر.

صاحب «الشرح الكبيــر». قال أبو عبد الله محمد بن محمــد الإسْفَراينىّ: كان أوحدَ عــصره فى العلوم الدينيــة، أصولا وفــروعًا، ومجــتهدَ زمــانه فى المذهب، وفريدَ وقته فى التفسير، كان له مجلس بقَزوينَ للتفسير ولتسميع الحديث.

صنف شرحًا، «لمسند الشافعى» وشرحًا «للوجيز» وآخر أوجز منه، وكان زاهدًا ورعًا متواضعًا، سمع الكثير.

وقال الـنووىّ: إنه كان من الصــالحين المتــمكِّنين، وكانــت له كرامــات كثـيرة ظاهرة.

وقــال الإسنوى: كان إمــامًا فى الفـقــه، والتفـسيــر، والحديث، والأصــول، وغيرها. طاهر اللســان فى تصنيفه، كثير الأدب، شديــد الاحتراز فى المنقولات، فلا يطلق نقــلاً عن أحد غالبًــا إلا إذا رآهُ فى كلامه، فإن لم يـقف عليه فيه عــبّر بقوله: وعن فلان كذا، شديد الاحتراز أيضًا فى مراتب الترجيح[1].

قــال الذهبى: ويظهر علـيه اعـتناء قوى بالحـديث وفنونه فى شــرح «المسند». وقيل: إنه لم يجـد زيتًا للمطالعة فى قـرية بات بها فتـألم، فأضاء له عرق كـرمة فجلس يطالع ويكتب عليه.

وله شعر حسن ذكر منه فى «أماليه»[2]:

أَقِـيـما علـى باب الرحـيم أقيـمـا ... ولا تَنِيَــا فى ذِكْــرِه فَـتـهــيـمَــا

هو الربُّ من يَقرَعْ على الصِّدق بابَه ... يَجِـدْهُ رَءُوفًــا بِالعـبـادِ رَحِـيـمـا

وله أيضًا[3]:

المُلـكُ لله الَّذى عَنَتِ الـوُجُــــو ... هُ لَــهُ وذلَّــت عِــنــدهُ الأربــابُ

مــتـفــرِدٌ بالمُلـك والسُّلطان قــدْ ... خـسِــر الذين تجــاذبُوهُ وخــابُوا

دَعْـهُم وزَعْمَ الملـكِ يوم غـرورهم ... فـســيَعلمُـون غــدًا مَنِ الكَذَّابُ

(١) الإسنوى ١/ ٥٧١.

(٢) الإسنوى ١/ ٥٧٣.

(٣) طبقات السبكى ٨/ ٢٨٨.

وله:

تَنَبَّــهْ فــحقٌّ أن يطوُل بــحَســرة تلهفُ مضن يستغْرِق العُمْــرَ نومه

وقد نمت فى عــصر الشّبيبةِ غــافِلاً فهُبَّ نصيحُ الشيْبِ قد جـاء يومُهُ

توفى أواخر سنة ثلاث -أو أوائل سنة أربع- وعــشرين وستمــائة بقــزوين قاله ابن الصلاح.

وقال ابن خلكّان. فى ذى القعدة سنة ثلاث وعمره نحو ست وستين سنة.

ومن تصانيفه: «العزيز فى شرح الوجيــز» و«الشرح الصغير» و«المُحرَّر» و«شرح المسند» وهو مجلدان ضخمان، و«التذنيب» مجلد لطيف، يتعلق بالوجيز كالدقائق على «المنهــاج»، و«الأمــالى فى مــجلد» و«[الإيجــاز فى[1]] فى أخطار الحــجاز» و«الأمالى الشــارحة على مفــردات الفاتحة» وهو ثــلاثون مجلسًا، أمــلاها أحاديث بأسانيد عن أشياخه على سورة الفاتحة، وتكلم عليها.

والرافعىّ منسوب إلى رافعان: بلدة من بلاد قزْوين. قاله النووى[2].

قا الإسنوى: وسمعت قاضى القضــاة جلال الدين القزْوينى يقول: إن رافعان بالعجــمى مثل الرافعىّ بالعــربى، فإن الألف والنون فى آخــر الاسم عند العجم كياء النســبة فى آخره عند العرب، فرافعــان نسبة إلى رافع، ثم إنه ليس بنواحى قــزْوين بلدة يقــال لها رافــعــان ولا رافع، بل هو منسوب إلــى جد له يقــال له رافع[3].

قال الإسنوى: وحكى بعض الفــضلاء عن شيــخه قال: سألت القــاضى مظفر الدين قاضى قــزوين، إلى ماذا نسبــة الرافعى؟ فقال: كــتب بخطه وهو عندى فى كتاب «التدوين فى أخبــار قزوين» أنه منسوب إلى رافع بن خَدِيج رضى الله عنه. وحكى ابن كثير قولاً: أنه منسوب إلى أبى رافع، مولى رسول الله ﷺ[4].

---

(١) من السبكى.

(٢- ٤) الإسنوى ١/ ٥٧٢.

٣٠١- عبد الكريم بن محمود بن مَوْدُود بن محمود بن بلْدِجى المَوْصِلىّ.

أبو الفضل. الفقيه الإمام الحنفىّ المفسر.

مولده سنة اثنتين وثلاثين وستمائة بالموصل، ودرّس بالمشهد بعد محمود[١]، فقيه عالم بالتفسير.

ذكره القرشى هكذا ولم يؤرخ وفاته.

٣٠٢- عبد الكريم بن هَوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد النيسَّابورىّ الأستاذ أبو القاسم القُشَيرِىّ الملَقَّب زينَ الإسلام.

شيخ المشايخ وأستاذ الجماعة ومقدّم الطائفة، الجامع بين أشتات العلوم.

وُلد فى ربيع الأول سنة ست وسبعين وثلاثمائة.

وسمع الحديث من أبى الحسين الخَفّاف، وأبى نُعيم الأسْفَرايِنِىّ. وأبى بكر ابن عَبْدُوس المُزَكِّى، وأبى نُعَيم أحمد بن محمد المهْرَجانِىّ، وعلى بن أحمد الأهوازىّ، وأبى عبد الرحمن السُّلَمِىّ، وابن بَاكُويَه الشِّيرازِىّ، والحاكم، وابن فُورَك، والحسين بن بِشران، وغيرهم[٢].

روى عنه ابنه عبد المنعم، وابن ابنه أبو الأسعد هبة الرحمن، وأبو عبد الله الفُراوىّ، وزاهر الشحّامىّ، وعبد الوهّاب ابن شاه الشاذِياخِىّ[٣] ووجيه الشحّامِى، وعبد الجبار الخُوارىّ، وخلق[٤].

وروى عنه من القدماء أبو بكر الخطيب، وغيره.

٣٠١- من مصادر ترجمته: الجواهر المضيئة ٢/ ٤٥٣.

(١) أى بعد والده.

٣٠٢- من مصادر ترجمته: طبقات الشافعية للسبكى ٥/ ١٥٣ وبحواشيه ثبت واف بمصادر ترجمته.

(٢) طبقات السبكى ٨/ ١٥٣.

(٣) الشاذياخى: بفتح الشين وسكون الألف والذال المعجمة وفتح الياء وسكون الألف وفى آخرها خاء معجمة، نسبة إلى موضعين: أحدهما على باب نيسابور مثل قرية متصلة بالبلد بها دار السلطان. . . ينسب إليها أبو بكر شاه بن أحمد بن عبد الله الشاذياخى الصوفى من أهل الدين، مشهور بخدمة أبى القاسم القشيرى (اللباب).

(٤) السبكى ٥/ ١٥٤.

وأخــذ الفقــه عن أبى بكر محمد بن بكر اللوُسِىّ، وعِلْمَ الـكلام عن الأستاذ أبى بكر بن فورك.

واختلف يسيرا إلى الشيخ أبى إسحاق[1].

وأخذ التصوف عن أستاذه أبى علىّ الدقاق.

وكان فقـيهًا بارعًا أصـوليّاً، محقِّـقًا متكلمًا، ، سُنيـا محدِّثًا حافظًا، مـفسِّرًا، متفنِّنا، نحـويا لغويا، أديبا كاتبًـا شاعرًا، مليح الخطّ جداً، شـجاعًا بطلا، له فى الفُروسية واستعمال السلاح الآثارُ الجميلة.

أجمع أهل عـصره على أنه سيد زمـانه، وقدوةُ وقته وبركـة المسلمين فى ذلك العصر.

قال الخطيب: حدَّث ببـغداد، وكتبنا عنه، وكان ثقةً، وكـان يعظ، وكان حسن الموعظة، مليح الإشـارة، وكان يعرف الأصـول على مذهب الأشعـرىّ، والفروع على مذهب الشافعى.

وقال عـبد الغافـر بن إسماعـيل الفارسى فـيه: الإمام مطلقًـا، الفقـيه المتكلم الأصولى، المفسِّر الأديب النحوى، الكاتب الشاعر، لسـان عصره وسيِّد وقته وسرّ الله بين خلقه، شيخ المشـايخ وأستاذ الجماعـة، ومقدَّم الطائفة، ومقـصود سالكى الطـريقة، وبُندار الحقيـقــة، وعين الســادة، وحقيقة الملاحَـة، لم يَر مثل نفسه، ولاَ رأى الراءون مثله، فـى كماله وبراعـته، جمـع بين علم الشريعة والحـقيـقة، وشرح أحسن الشرح أصولَ الطريقة.

أصله من ناحية أستُوا، من العـرب الذين وردوا خراسان، وسكنو النواحى، فهو قشيرى الأب سلمى الأم وخاله أبو عَقِيل السُلمى، من وجوه دهاقين ناحية أُسْتُوا.

توفى أبوه وهو طفل، فـوقع إلى أبى القاسم الأليمـانى، فقرأ الأدب والعـربية عليه، بسبب اتصاله بهم، وقرأ على غيـره، وحضر البلد، واتفق حضوره مجلس

---

(١) السبكى ٥/ ١٥٤.

الأستاذ الشهيد أبى على الحسن بن على الدقـاق، فاستحسن كلامه، وسلك طريق الإرادة فقبلـه الأسـتاذ، وأشار عليه بتعلم العلم، فخـرج إلى درس الشيخ الإمام أبى بكر مـحمـد بن بكر الطوسِى. وشرع فى الفـقه حـتى فرغ من التـعليق، ثم اختلف بإشـارته إلى الأستاذ الإمـام أبى بكر بن فُورَك، وكان المقـدَّمَ فى الأصول حتى حصلها وبرع فيها، وصار من أوجه تلامذته، وأشدِّهم تحقيقًا وضبطًا، وقرأ عليه أصول الـفقه، وفرغ منه، ثم بعـد وفاة الأستاذ أبى بكر اختـلف إلى الأستاذ أبى إسحـاق الإسْفَرايِنى، وقـعد يسمع جمـيع دروسه، وأتى عليه أيام، فـقال له الأستاذ: هذا العلم لا يحصُل بالسماع. وما تَوهم فيه ضَبْطَ ما يَسمَعُ، فأعاد عنده ما سـمعه منه، وقرره أحـسنَ تقرير من غيـر إخلال بشىء، فتعـجب منه وَعَرف محلـه فأكرمـه، وقال: مـا كنت أدرى أنك بلغت هذا المحل، فلستَ تحـتاج إلى درسى، يكفـيك أن تطالع مـصنفـاتى وتنظرَ فى طريقـى، وإن أشكل عليك شىءٌ طالعتنى به، ففعل ذلك، وجمع بين طريقته وطريقة ابن فُورَك.

ثم نظر بعد ذلك فى كـتب القاضى أبى بكر بن الطيِّب، وهو مع ذلك يحـضر مجلس الأستاذ أبى على إلى أن اختاره لكريمته، فزوجها منه.

وبعد وفاة الأستاذ عاشر أبا عبد الرحمن السلمى، إلى أن صار أستاذ خراسان وأخذ فى الـتصنيف فـصنف «التفـسيـر الكبيـر» قبل العـشر وأربعمـائة، ورتب المجالس وخـرج إلى الحج فى رُفقة، فيـها أبو محـمد الجُوينى، والشيخ أحـمد البيْهقِى، وجماعة من المشاهير، فسـمع معه الحديث ببغداد، والحجاز من مشايخ عصره.

وكان فى علم الفُروسيـة واستعمال السلاح وما يتـعلق به من أفراد العصر، وله فى ذلك الفن دقائقُ وعلوم انفرد بها.

وأما المجـالس فى التذكيـر والقعـود فيمـا بين المريدين وأسئلتـهم عن الوقائع وخَوْضه فى الأجوبة، وجَريان الأحوال العجيبة، فكلها منه وإليه.

أجمع أهل عصره على أنه عـديم النظير فيها، غيـرُ مشارَك فى أساليب الكلام على المسائل؛ وتطييب القلوب؛ والإشارات اللطيـفة المستنبطة من الآيات والأخبار من كلام المشايخ؛ والرُموز الدقيقة؛ وتصانيـفه فيها المشهورة إلى غير ذلك من نظم الأشعار اللطيفة على لسان الطريقة.

ولقد عقد لنفسه مجلس الإملاء فى الحديث سنة سبع وثلاثين وأربعمائة، وكان يُملى إلى سنة خمس وستين، يُذَنِّب أمالِيَـه بأبياته، وربما كان يتكلم على الحديث بإشاراته ولطائفه.

وله فى الكتابة طريقة أنيقة رشيقة تفوق على النظم.

وقد أخـذ طريق التصوف عن الأسـتاذ أبى علىّ الدقَّـاق، وأخذها أبا على عن أبى القاسم النّصْـراباذىّ، والنصراباذىّ عن الشِّبْلِىّ، والشِّبلىّ عن الجُنـيد، والجُنَيد عن السَّرىّ السـقطىّ، والسَّرىّ عن معروف الكرْخِىّ، ومـعروف عن داود الطائِىّ، وداود لقى التابعين. هكذا كان يذكر إسناد طريقته.

ومن جملة أحواله مـا خَصّ به من المحنة فى الدِّين والاعتقاد وظهـور التعصب بين الفريقين، فى عـشر سنة أربعين إلى خمس وخمسين وأربـعمائة، وميل بعض الولاة [إلى][1] الأهواء، وسعى بعض الرؤساء والقضـاة إليه بالتخليط، حتى أدى ذلك إلى رفع المجـالس، وتفرق شـمل الأصحاب، وكـان هو المقصـود من بينهم حسدًا، حـتى اضطرته الحالُ إلى مفارقة الأوطان، وامـتد فى أثناء ذلك إلى بغداد وورد على أمير المؤمنين القـائم بأمر الله، ولقى فيها قبـولاً، وعَقَد له المجلسَ فى منازله المختـصة [به][2] وكان ذلك بمحْضـر ومرْأى منه، ووقع كلامه فى مـجلسه الـمَوْقِع، وخرج الأمر بإعزازه وإكرامه، وعاد إلى نيسابور، وكان يختلف منها إلى طُوس بأهله وبعض أولاده، حـتى طلع صُبْح الـنوْبة المباركـة، دولة السلطان ألب أرْسلان فى سنة خمس وخمسين وأربعمائة، فبقى عشر سنين فى آخر عمره مُرَفهًا محترمًا، مطاعًا معظمًا، وأكثرُ صَفْوه فى آخر أيامه التى شاهدناه فيها أخيرًا إلى أن

(١، ٢) تكملة عن طبقات السبكى.

تُقرأ عليه كتبه وتصانيفه، والأحاديث المسموعة له، وما يؤول إلى نصرة المذهب، بلغ المنتمون إليه آلافًا فأمْلُوا بذكره وتصانيفه أطرافًا.

قال ابن السمعانى: سمعت أبا بِشر مُصْعَب بن عبد الرزاق بن مُصعَب المُصْعَبِىّ بمَرْو، يقول: حضر الأستاذ أبو القاسم مجلسَ بعض الأئمة الكبار، وكان قاضيًا بمرو، وأظنه قال. القاضى على الدهْقان، وقت قدومه علينا فلما دخل الأستاذ قام القاضى على رأس السرير، وأخذ مِخَدَّة كان يستند عليها على السرير، وقال لبعض من كان قاعدًا على درجة المنبر: احملها إلى الأستاذ الإمام ليقعد عليها. ثم قال: أيها الناس إنى حججتُ سنة من السنين، وكان قد اتفق أن حج تلك السنة هذا الإمام الكبير، وأشار إلى الأستاذ، وكان يقال لتلك السنة سنة القُضاة، وكان حج تلك السنة أربعمائة نفْس من قضاة المسلمين وأئمتهم من أقطار البلدان وأقاصى الأرض، فأرادوا أن يتكلم واحد منهم فى حَرَم الله سبحانه وتعالى فاتفق الكُلّ على الأستاذ أبى القاسم، فتكلم هو باتفاق منهم.

وبلغنا أنه مرض للأستاذ أبى القاسم ولد مرضًا شديدًا، بحيث أيِس منه، فشق ذلك على الأستاذ، فرأى الحق سبحانه وتعالى فى المنام، فشكى إليه، فقال له الحق سبحانه وتعالى: اجمع آيات الشفاء واقرأها عليه، أو اكتبها فى إناء واجعله فيه مشروبًا واسقه إيّاه، ففعل ذلك، فعوفى الولد.

وآيات الشفاء فى القرآن ست:

﴿ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة: ١٤].

﴿ شِفَاءٌ لِّمَا فِى الصُّدُورِ ﴾ [يونس: ٥٧].

﴿ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ ﴾ [النحل: ٦٩].

﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الإسراء: ٨٢].

﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ [الشعراء: ٨٠].

﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ﴾ [فصلت: ٤٤].

ورأيت كثيراً من المشايخ يكتبــون هذه الآيات للمريض، ويُسْقاها فى الإناء طلبًا للعافية.

ومن تصانيف الأستــاذ «التفسير الكبيــر» وهو من أجود التفاسير، وأوضــحها. و«الرسالة» المشهورة المباركة التى قيل فيها: ما تكون فى بيت ويُنكب و«التحْبير فى التذكيــر»، و«آداب الصوفية» و«لطــائف الإشارات»، وكتاب «الجواهــر»، و«عيون الأجوبة فى فنــون الأسئلة» وكتــاب «المناجاة» وكــتاب «نكت أولى النهى» وكــتاب «شجو القلوب» الكبــير وكتاب «شجــو القلوب» الصغير وكتــاب «أحكام السَّماع» وكتاب «الأربعين فى الحديث» وغير ذلك.

وخلَّف من البنين ستــة عبادلة، كلّهم من الســيدة الجليلة فاطمــة بنــت الأستــاذ أبى على الدّقاق.

ولما مرض لم تفتْه ولا ركعة قائمًــا، بل كان يصلِّى عن قيام إلى أن توفى رحمه الله فى صبــيحــة يوم الأحد، السادس عــشر من شــهر ربيع الآخر، ســنة خمس وستين وأربعمائة، ودفن فى المدرسة إلى جانب أستاذه أبى علىّ الدّقاق.

قــال أبو تُراب المرَاغِىّ: رأيتــه فى النوم، فــقال: أنا فى أطيــب عيش وأكــمل راحة.

وقال غيره: كانت له فرس يركبــها، فلما مات امتنعت عن العَلَف، ولم تَطعَم شيــئًا، ولم تمكِّن راكبًا من ركــوبها، ومكثت أيامًا قــلائلَ على هذا بعده، إلى أن ماتت.

ومن شعره[1]:

يا مَنْ تــقــاصــر شكرِى عــن أياديهِ	**وكَلَّ كــل لســانٍ عــن مــعـــاليـــه**
وُجــودُه لــم يَزَلْ فــرداً بلا شَـــبَــه	**عـــلا عن الوقت مــاضـيــه وآتيــه**
لا دَهْرَ يُخـلِقـه لا قَـهْــرَ يلحــقُــه	**لا كَشف يُظهـره لا سِـتـرَ يُخـفـيـهِ**

(١) طبقات السبكى ٥/ ١٦٠.

لا عـــدّ يجــمـعُــهُ لا ضِــدّ يمنعُــه	لا حـــد يقطعُــه لا قطر يحـــويه

لا كـوْن يحـصــره لا عَـون ينصُـره	وليس فى الـوهم مـعلـومٌ يُضـاهيــه

جَـــــــــــلالُـهُ أزلِـىّ لا زَوال لـهُ	ومُـلْكُـه دائـمٌ لا شىء يُـفْـنِيـــــــه

وقال(١):

وإذا سُـقيتُ مـن المحبّـة مصَّــةً	ألقَـيْتُ من فـرْط الخُـمـارِ خـمـارِى

كم تُبْتُ قَــصْــدًا ثـم لاح عــذارُهُ	فــخلعت من ذاك الـعِـذارِ عِــذارِى

وقال(٢):

أيهـــا البــاحِـثُ عن دِين الهُـــدى	طالبًـــا حـجّــةَ مـــا يعــتـــقـــدُه

إن مـــا تَطلبُــــه مـجـــتـــهِـــدًا	غــيـــرَ دِينِ الشـــافِـــعى لا تجِــدُه

وقال(٣):

لا تدَعْ خِـــدمـــةَ الأكـــابرِ واعـلمْ	أن فى خــدمـة الصِّــغـار صَـغـارا

وابْـغِ مـــن فـى يمـيــنـه لـك يُـمْـن	وترى فى اليـــســـار منه اليــســـارا

وقال(٤):

جنِّبـانى المجُـون يا صــاحـبَـيّـا	واتلُـواَ ســورة الـصـــلاة عليـــا

قــد أجـبْنـا لزاجـرِ العــقل طوْعًـا	وتركْـنا حـــديث سَلْمَى ومـــيّـــا

ومنـحْنا لمـوجِب الشَّـــرع نشْـــرًا	وشَــــرَعْـنا لموجـب اللهْـــوِ طَـيّـــا

ووجـــــدنـا إلى الـقَنـاعـــــةِ بابًـا	فـــوضـــعنا على المطالع كــيّـــا

كنتُ فى حَـرّ وَحـشـتى لاختـيـارِى	فــتــعــوّضْـتُ بالرِّضى منه فَـيّـا

إنّ مَنْ يَـهْـــــتَــــدى لِقطـع هواهُ	فــهْـــو فى العــزّ حـــاز أوْج الثّــرَيّا

والـذيـن ارتــووْا بـكـأسِ مُـنــاهـمْ	فـعـلى الصّـدِّ ســوف يلْقـوْن غــيّـا

(١- ٤) السبكى ٥/ ١٦١.

٣٠٣- عبد اللطيف بن أحمد بن على بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسنىّ الفاسىّ المكىّ الشافعىّ.

أبو الثناء نجم الدين أخو الحافظ تقى الدين، عنى بالفقه والأصلين، والتفسير والعربية، والمعانى والبيان، والمنطق، وغير ذلك.

ولازم العلامة عز الدين بن جماعة فى هذه الفنون، وتفقه بالسراج ابن الملقن، والبرهان الأبناسىّ، والجلال البُلقينى، والولى العراقى، والنور البكرىّ المعروف بابن فتيلة.

وأخذ الأصول ودرس بالحرم الشريف، وأفتى، وسمع من ابن أبى المجد الدمشقىّ، والبرهان الشامىّ، وابن الشيخة، وابن صديق، ومريم بنت الأذرعىّ.

ودخل تونس من بلاد المغرب، وحدث بها، وعاد إلى القاهرة واستوطنها إلى أن توفى بها فى يوم الخميس سادس جمادى الأولى، سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة شهيدًا بالطاعون.

٣٠٤- عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون بن جُلهمة بن عباس بن مرداس السّلمِىّ أبو مروان الأندلسىّ.

من الطبقة الأولى، الذين انتهى إليهم فقه مالك ممن لم يره، من أهل الأندلس.

روى بالأندلس عن صعصعة بن سلام، والغازى بن قيس، وزياد ابن عبد الرحمن، ورحل سنة ثمان ومائتين، فسمع ابن الماجشون، ومطرِّفا، وإبراهيم بن المنذر الحِزامىّ، وعبد الله بن نافع الزبيرى، وابن أبى أويس. وعبد الله بن عبد الحكم، وعبد الله بن المبارك، وأصْبَغ بن الفرج، وأسد بن موسى، وجماعة سواهم.

٣٠٣- من مصادر ترجمته: الضوء اللامع ٤/ ٣٢٢.

٣٠٤ من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٤/ ١٢٢، والديباج المذهب ٢/ ٨ وما بحواشيه من مصادر.

وانصرف إلى الأندلس سنة ست عشرة وقد جمع علمًا عظيمًا، فنزل بلده إلبيرة وقد انتشر سموّه فى العلم والرواية، فنقله الأمير عبد الرحمن بن الحكم إلى قرطبة، ورتبه فى طبقة المفتين فيها، فأقام مع يحيى بن يحيى زعيمها فى المشاورة والمناظرة، وكان الذى بينهما سيئًا جداً، ومات يحيى قبله، فانفرد عبد الملك بعده بالرياسة، سمع منه ابناه محمد، وعبيد الله، وبقىّ بن مخلد، وابن وضّاح، والمغامىّ فى جماعة وكان المغامى آخرهم موتًا.

كان عبد الملك حافظًا للفقه على مذهب مالك نبيلاً فيه، غير أنه لم يكن له علم بالحديث ولا معرفة صحيحه من سقيمه.

وقال ابن مزين وابن لبابة: عبد الملك عالم الأندلس.

وسئل ابن الماجشون عن أعلم الرجلين: القروى التنوخىّ: أم الأندلسىّ السلمىّ؟ فقال: السلمى مقدمه علينا أعلم من التنوخى منصرفه عنا. ثم قال للسائل: أفهمت؟

قال أحمد بن عبد البرّ كان جمّاعًا للعلم، كثير الكتب، طويل اللسان، فقيه البدن، نحوياً عَرُوضياً شاعرًا، نسابة أَخبارياً، وكان أكثر من يختلف إليه الملوك وأبناؤهم وأهل الأدب، وكان لا يلى إلا معالى الأمور.

وكان ذابّاً عن مذهب مالك، وقال بعضهم رأيته يخرج من الجامع وخلفه نحو ثلاثمائة نفر طالب حديث وفرائض وإعراب وفقه، وقد رتب الدول عنده كل يوم ثلاثين دولة، لا يقرأ فيها عليه شىء إلا تواليفه، و«موطأ» مالك. وكان صوامًا قوامًا.

وقال المغامى: لو رأيت ما كان على باب ابن حبيب لازدريت غيره، ولما نعى إلى سحنون استرجع، وقال: مات عالم الأندلس، بل والله عالم الدنيا.

وذكره ابن الفرضى فى طبقات الأدباء فجعله صدرًا فيهم، وقال: كان قد جمع إلى إمامته فى الفقه التبحر فى الأدب والتفنن فى ضروب العلم، وكان فقيهًا مفتيًا، نحويًا، نسّابة أَخبارياً، عروضياً فائقًا، شاعرًا محسنًا مترسلاً حاذقًا مؤلفًا

متـقنًا، وذكر بعض المشايخ. أنــه لما دنا من مصر، فى رحلتــه أصاب جمــاعة من أهلها بارزين لتلقى الرفقة على عادتهم. فـكلما أطل عليهم رجل له هيئة ومنظر، رجحوا الظن به، وقضوا بفراستهم علـيه، حتى رأوه، وكان ذا منظر جميل، فقال قوم: هــذا فقيــه. وقال آخــرون: بل شاعــر. وقال آخــرون. طبيب. فـلما كـثر اختلافهم تقدموا نحوه، وأخبروه باختلافهم فيه، وسألوه عما هو؟ فقال لهم كلكم قد أصاب، وجمـيع ما قدرتم أحسنه والخبرة تكشف الحيـرة والامتحان يجلى عن الإنسان، فلما حط رحله ولقى النــاس شاع خبره، فقصـد إليه كل ذى علم يسأله عن فنه، وهو يجيـبه جواب مـتحقق، فـعجبـوا من ثقوب علمــه، وأخذوا عنه، وعطلوا [حلق[1]] علمائهم، وأثنى عليه ابن المواز بالعلم والفقه.

وقال العتـبى: وذكر «الواضحة» رحم الله عبـد الملك، ما أعلم أحدًا ألف على مذهب أهل المدينة تأليفه ولا لطالب أنفع من كتبه ولا أحسن من اختياره.

وألف كتبًـا كثيرة حســانًا فى الفقه، والتواريخ، والأداب، منهـا الكتب المسماة «بالواضحة» فى السنن والفقه لم ير مثلها، وكتاب «إعراب القرآن» وكتاب «الحسبة فى الأمراض» و«كـتاب الفرائض» و«كـتاب السـخاء واصطناع المعروف» و«كـتاب كراهية الغناء» و«كتــاب النسب» و«كتاب النجوم» و«كتاب الجامع» وهو كـتاب فيه مناسك النبى ﷺ و«كتاب الرغـائب» و«كتاب الورع فى المال وغيره» سـتة أجزاء، وكتاب «العــمل بالجوارح»، وكتاب «فضــائل الصحابة» وكتــاب «غريب الحديث» وكتاب «تفسير الموطأ» وكتاب «حروب الإســلام» وكتاب «المسجدين» وكتاب «سيرة الإمام فى الملحدين» وكتاب «طبقات الفقهاء والتابعين»، وكتاب «مصابيح الهدى».

قال بعضهم: قـسم ابن الفرضى هذه الكتب وهذه الأسماء وهى كلها يجـمعها كتــاب واحد، لأن ابن حبيــب إنما ألف كتابه عشــرة أجزاء، الأول «تفســير الموطأ حاشا الجامع» الثانى «شــرح الجامع» الثالث والرابع والخامس فى حديث النبى ﷺ والصحابــة والتابعين، وكتــاب «مصابيح الهدى» جزء مــنها ذكر فيه من الــصحابة والتابعين. والعاشــر «طبقات الفقهاء» وليس فيهــا أكثر من الأول، وتحامل فى هذا

(١) ما بين حاصرتين عن ترتيب المدارك.

الشرح على أبى عبيد، والأصمعى، وانتحل كثيرًا من كلام أبى عبيد، وكثيرًا ما يقول فيه: أخطأ شارح العراقيين، وأخذ عليه فيه تصحيف قبيح، وهو أضعف كتبه.

قال بعضهم: قلت لعبد الملك: كم كتبك التى ألفت؟ قال: ألف وخمسون كتابًا.

وقال عبد الأعلى بن معلى: هل رأيت كتبًا تحبب عبادة الله إلى خلقه، وتعرفهم به، ككتب عبد الملك بن حبيب، يريد كتبه فى الرغائب والرهائب، ومنها كتب المواعظ سبعة، وكتب الفضائل سبعة، «فضائل النبى ﷺ وأصحابه» و«فضائل عمر بن عبد العزيز» و«فضائل مالك بن أنس» وكتاب «أخبار قريش وأنسابها» خمسة عشر كتابًا و«كتاب السلطان» و«سيرة الإمام» ثمانية كتب، وكتاب «الباه والنساء» ثمانية كتب، وغير ذلك من كتب سماعه فى الحديث والفقه، وتواليفه فى الطب و«تفسيره» فى القرآن ستون كتابًا، و«كتاب القارئ» و«الناسخ والمنسوخ»، و«رغائب القرآن» و«كتاب الدهور والقدماء والمغازى والحدثان» خمسة وتسعون كتابًا، وكتاب «مغازى رسُول الله ﷺ» اثنان وعشرون كتابًا.

وكان له قارورة قد أذاب فيها اللبان والعسل، يشرب منها كل غداة على الريق للحفظ.

توفى فى ذى الحجة، سنة ثمان وثلاثين، وقيل تسع وثلاثين ومائتين، وقبره [بقرطبة[1]] بمقبرة أم مسلمة فى قبلة مسجد الضيافة، وصلى عليه القاضى أحمد ابن زياد، وقال: صلى عليه ابنه، رحمه الله تعالى.

٣٠٥- عبد الملك بن سراج بن عبد الله بن محمد بن سراج.

مولى بنى أمية، من أهل قرطبة، يكنى: أبا مروان. إمام اللغة بالأندس غير مُدافع.

---

(١) ما بين حاصرتين عن ترتيب المدارك.

٣٠٥- من مصادر ترجمته: الصلة لابن بشكوال ١/ ٣٤٦.

روى عن أبيه، والقاضى يونس بن عبد الله، وعن أبى القاسم إبراهيم ابن محمد بن زكريا الأَفْليلى، وأبى سهل الحرانى، وأبى محمد مكى بن أبى طالب المقرئ، وأبى عمرو السّفاقسىّ، وأبى مروان بن حيّان وغيرهم.

قال أبو على: هو أكثر من لقيته علمًا بضروب الأدب، ومعانى القرآن، والحديث، وقرأ عليه أبو على كثيراً من كتب اللغة، والغريب، والأدب وقيد ذلك كله عنه، وكانت الرحلة فى وقته إليه، ومدار أصحاب الآداب واللغات عليه، وكان وقور المجلس لا يجسر أحد على الكلام به لمهابته وعلو مكانته.

قال لنا القاضى أبو عبد الله بن الحاج رحمه الله: كان شيخنا أبو مروان ابن سراج يقول: حدثنا، وأخبرنا، واحد. ويحتج بقول الله تعالى: ﴿**يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا**﴾ [الزلزلة: ٤]. فجعل الحديث والخبر واحدًا.

وذكره شيخنا أبو الحسن بن مغيث فقال: كان واسع المعرفة، حافل الرِّواية، بحر علم، عالمًا بالتفاسير، ومعانى الحديث. أحفظ الناس للسان العرب، وأصدقهم فيما يحمله، وأقومهم بالعربية والأشعار، والأخبار، والأنساب، والأيام. عنده يسْقط حفظ الحُفاظ، ودونه يكون علم العلماء، فاق الناس فى وقته، وكان حسنةً من حسنات الزمان، وبقية من الأشراف الأعيان.

مولده لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول، سنة أربعمائة، وتُوُفِّى رحمه الله ليلة عرفة، ودفن يوم عرفة سنة تسع وثمانين وأربعمائة، ودفن بالربض، رحمه الله وإيّانا.

ذكره ابن بشكوال فى «الصلة».

٣٠٦- عبد الملك بن عبد العزيز بن جُريج الرومىّ الأموى.

مولاهم. المكىّ، الإمام المجتهد الحافظ، فقيه الحرم. أبو اليد، ويقال: أبو خالد، صاحب التصانيف «التفسير» وغيره، روى تفسيره عنه: حجاج ابن محمد المِصِّيصِىّ الحافظ، سمعه منه فى الإملاء.

٣٠٦- من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ١/ ١٦٩، وتهذيب الكمال ١٨/ ٣٣٨، والعبر ١/ ٢١٣ وبحواشى التهذيب ثبت واف بمصادر ترجمته.

حدث عن أبيه، ومجاهد يسيرا، وعطاء بن أبى رَبَاح فأكثر، وميمون ابن مِهْران، وعَمْرو بن شُعَيْب، ونافع والزهرىّ، وخلق كثير.

ولد سنة نيف وسبعين، وأدرك صغار الصحابة لكن لم يحفظ عنهم.

روى عنه: السفيانان، ومُسْلم بن خالد، وابن عُلَيَّة، وحجاج بن محمد، وأبو عاصم، ورَوْح، ووَكِيع، وعبد الرَّزَّاق، وأمم سواهم.

قال أحمد بن حنبل. كان من أوعية العلم، وهو وابن أبى عَرُوبَة أوّل من صنّف الكتب [بالحجاز[1]].

وقال عبد الرزاق: ما رأيت أحدًا أحسن صلاة من ابن جُرَيْج، كنت إذا رأيته علمت أنه يخشى الله، ويقال إن عطاء قيل له: من نسأل بعدك؟ قال: هذا الفتى إن عاش، يعنى ابن جُرَيْج.

وقال يحيى القطّان: كان ابن جُرَيْج يرى المتعة تزوّج ستين امرأة.

وقال ابن المدينى: لم يكن فى الأرض أعلم بعطاء [من[2]] ابن جُرَيْج، وقال: لم يسمع من الزهرى، إنما أعطانى جزءًا كتبته وأجازه لى، وقيل: سمع من مجاهد حرفين فى القراءات.

وقال عبد الوهاب بن همام: قال ابن جريج: لزمت عطاء ثمانية عشر عامًا.

قال الواقدى: مات ابن جريج فى أول ذى الحجة سنة خمسين ومائة.

وقال خالد بن نزار الأيْلِىّ: خرجت بكتب ابن جريج، سنة خمسين ومائة لأوافيه، فوجدته قد مات.

وقال مؤمل بن إسماعيل: مات قبل الموسم سنة خمسين ومائة، وفيها أرّخه جماعة، ووهم ابن المدينى حيث يقول: سنة تسع وأربعين، وكان ابن جُرَيْج قد قدم فى آخر أيامه البصرة وحدّث بها.

---

(١) ما بين حاصرتين من العبر.

(٢) ما بين حاصرتين من تذكرة الحفاظ.

له كتاب «السنن» يحتوى على مثل ما تحتوى عليه كتب السنن، مثل الطهارة والصلاة والزكاة، وغير ذلك.

٣٠٧- عبد الملك بن على.

قال الصّفدى: كان مؤدبًا بهراة، قرأ عليه أكثر فضلائها[١].

وصنّف: «المحيط فى اللغة»، «المنتخب من تفسير الرّمانىّ»، «الصفات والأدوات التى يبتدئ بها الأحداث».

مات سنة تسع وثمانين وأربعمائة.

٣٠٨- عبد الملك بن قُرَيب بن عبد الملك بن على بن أصْمَع.

ابن مُظَهِّر -بضم الميم وفتح الظاء المعجمة وتشديد الهاء المكسورة[٢]- بن ربَاح ابن عمرو بن عبد شمس بن أعيا بن سعد بن قيس عَيْلان بن مضر الباهلى أبو سعيد الأصمعىّ البصرىّ اللغوىّ.

أحد أئمة اللغة والغريب والأخبار والمُلح والنوادر، روى عن أبى عمرو ابن العلاء، وقرّة بن خالد، ونافع بن أبى نعيم، وشعبة، وحماد بن سلمة وخَلْق.

قال عمر بن شبّة: سمعته يقول: حفظت ستة عشر ألف أرجوزة.

وقال الشافعى: ما عبّر أحد عن العرب بمثل عبارة الأصمعىّ.

قال ابن معين: ولم يكن ممن يكذب، وكان من أعلم الناس فى فنه.

وقال أبو داود: صدوق، وكان يتقى أن يفسِّر الحديث، كما يتقى أن يفسِّر القرآن.

٣٠٧- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ٢/ ١٠٧، والوافى بالوفيات ١٩/ ١٨٣.

(١) الوافى بالوفيات ١٩/ ١٨٣.

٣٠٨- من مصادر ترجمته: إنباء الرواة ٢/ ١٩٧، والأنساب ١/ ٢٩٣، وبغية الوعاة ٢/ ١٠٨ والوافى بالوفيات ١٩/ ١٨٧، ووفيات الأعيان ٣/ ١٧٠ وفى حواشى الوافى مزيد من المصادر.

(٢) كذا قيده صاحب القاموس وابن خلكان. وقيده فى الأصل: «بضم الميم وسكون الظاء المعجمة وكسر الهاء».

وكان بخيلاً ويجمع أخبار البخلاء.

وتناظر هو وسيبويه، فقال يونس: الحقّ مع سيبويه، وهذا يغلبه بلسانه. وكان من أهل السنة، ولا يفتى إلا فيما أجمع عليه علماء اللغة، ويقف عما ينفردون عنه، ولا يجيز إلا أفصح اللغات.

وعنه أنه قال: حضرت أنا وأبو عُبيدة عند الفضل بن الربيع، فقال لى: كم كتابك فى الخيل؟ فقلت: مجلد واحد، فسأل أبا عبيدة عن كتابه فقال: خمسون مجلدًا، فقال له: قم إلى هذا الفرس، وأمسك عضوًا عضوًا منه وسَمِّه، فقال: لست بيطارًا، وإنما هذا شىء أخذتُه عن العرب، فقال: قم يا أصمعىّ وافعل ذلك، فقمت وأمسكت ناصيتَه، وجعلت أذكر عضوًا عضوًا، وأضع يدى عليه، وأنشد ما قالته العرب إلى أن بلغت حافره، فقال: خذه، فأخذت الفرس وكنت إذا أردت أن أغيظه ركبتُه وأتيته.

صنّف: «غريب القرآن» «خَلْق الإنسان» «الأجناس» «الأنواء» «الهمز» «المقصور والممدود» «الصفات» «خَلْق الفرس» «الإبل» «الخيل» «الشاء» «الميسر والقداح» «الأمثال» «فعل وأفعل» «الاشتقاق» «ما اتفق لفظه واختلف معناه» وغير ذلك.

ولم تبيضّ لحيته إلا لما بلغ ستين سنة.

روى له أبو داود والترمذىّ.

ومات سنة ست عشرة -وقيل خمس عشرة- ومائتين، عن ثمان وثمانين سنة.

ومن شعره فى جعفر البرمكىّ(١):

إذا قيل: مَنْ للنَّدى والعُلا مِنَ الناس؟ قيل الفَتَى جَعْفَرُ

وما إنّ مَدَحْتُ فتًى قبلهَ ولكن بَنى جعفرٍ جوَهر

٣٠٩- عبد المحمود بن أحمد بن على أبو محمد الفقيه الشافعى.

---

(١) بغية الوعاة ٢/ ١٠٩.

٣٠٩- من مصادر ترجمته: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٣٠.

من أهل واسط، يُعرف بابن جُندى.

ولد بقرية تعرب بالحدّاديّة، وحفظ القرآن الكريم بها، وتفقه بواسط على أبى جعفر هبة الله بن يحيى بن البُوقىّ، وسمع منه الحديث ومن غيره.

ونظر فى العربية والنحو، وله معرفة حسنة بذلك وبالتفسير، وسمع بالبصرة من أبى جعفر المبارك بن محمد المواقيتى، وبالكوفة من أبى العباس أحمد بن يحيى ابن ناقة، وبمكة شرفها الله تعالى من أبى محمد المبارك بن على بن الطباخ.

ودرس الفقه بواسط، وذكر التفسير وأفتى، وقدم بغداد وجالس العلماء بها، وكتب عن الشيخ أبى الفرج بن الجوزى شيئًا من كتبه، وعاد إلى بلده عالـمًا عاملاً ناسكًا حسن الطريقة.

توفى بواسط فى ليلة الاثنين ثالث عشر شهر ربيع الأول سنة ست وثمانين وخمسمائة، ودفن بمقبرة مسجد زنبور، وقد بلغ الستين أو أناف عليها.

ذكره ابن الدبيثى فى «الذيل».

٣١٠- عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن الفرج بن خلف الأنصارىّ الخزرجىّ.

من أهل غرناطة، يعرف بابن الفَرس، ويكنى أبا عبد الله. ولد آخر سنة أربع وعشرين وخمسمائة.

وسمع جده أبا القاسم، وأباه أبا عبد الله، وتفقه به فى الحديث، وكتب أصول الفقه والدين.

وسمع أبا محمد بن أيوب، وأبا الوليد بن الدبَّاغ، وأبا الحسن بن هذيل. وأخذ عنه القراءات- وغيرهم.

٣١٠- من مصادر ترجمته: الإحاطة ٣/ ٥٤١، وبغية الوعاة ٢/ ١١١، والبلغة - ص١٣١، والتكملة لابن الأبار ٣/ ١٢٧، والديباج المذهب ٢/ ١٢١، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٦٤: وصلة الصلة لابن الزبير ٤/ ١٧.

وأجاز له طائفة كثيرة من أعيانهم، منهم أبو الحسن بن مغيث، وأبو القاسم ابن بقى، وأبو الحسن شريح، وأبو بكر بن العربى، وأبو الحجاج القضاعى وأبو محمد الرشاطىّ.

ومن أهل المشرق أبو المظفر الشيبانىّ، وأبو سعيد الحلبىّ، وأبو عبد الله المازَرى وكان محققًا للعلوم على تفاريعها، وأخذ فى كل فن منها، وتقدم فى حفظ الفقه، والبصر بالمسائل. مع المشاركة فى صناعة الحديث والعكوف عليها، وتميز فى أبناء عصره بالقيام على الرأى والشفوف عليه.

سمعت أبا الربيع بن سالم يقول: سمعت أبا بكر بن أعبد -وناهيك به من شاهد فى هذا الباب- يقول غير مرّة: ما أعلمُ بالأندلس أعلم بمذهب مالك من عبد المنعم بن الفرَس بعد أبى عبد الله بن زرقون.

وبيته عريق فى العلم والنباهة، له ولأبيه وجده رواية ودراية وجلالة، كان كلٌّ واحد منهم فقيهًا مشاورًا عالمًا متفنِّنًا، وألف «كتابًا فى أحكام القرآن» جليل الفائدة، من أحسن ما وضع فى ذلك، وله فى الأبنية مجموع حسن.

حدث عنه جلة من شيوخنا وأكابر أصحابنا وغيرهم، وذكره أبو عبد الله التجيبىّ فى مشيخته، وقال: لقيته بمرسية فى سنة ست وستين وخمسمائة وقت رحلتى إلى أبيه، ورأيت من حفظه وذكائه وتفننه فى العلوم ما عجبت منه، وكان يحضر معنًا التدريس والإلقاء عند أبيه، فإذا أنصت الحاضرون لجودة ما ينصّه، ولإتقانه واستيفائه بجميع ما يجب أن يذكر فى الوقت، وكان نحيف الجسم كثير المعرفة، وفى مثله يقول بعضهم[1]:

إذا كان الفتى ضخم المعالى فليس يضره الجسم النحيل

تراه من الذكاء نحيف جسم عليه من توقده دليل

وكان شاعرًا، وأنشدنى من شعره كثيرًا، واضطرب فى روايته قبل موته بقليل، لاختلال أصابه من علة خدر، وطاولته فترك الأخذ عنه، إلى أن توفى وهو على

(١) الديباج المذهب.

تلك الحال عند صلاة العصر يوم الأحد الرابع من جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وخمسمائة.

وقال أبو الربيع بن سالم الكلاعىّ فى برنامجه: «كتاب أحكام القرآن» -لشيخنا القاضى أبى محمد عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم- كتاب حسن مفيد، جمعه رحمه الله فى ريعان الشبيبتين من طلبه وسنه، فللنشاط اللازم عن ذلك أثر فى حسن ترتيبه وتهذيبه، قرأت عليه صدراً من أوله، وناولنى جميعه فى أصله، وأخبرنى أنه فرغ من تأليفه بمرسية، سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة.

ومن نظمه[1]:

ما بالنا مُتَّهَمًا ودُنًا ... ونحن فى وُدِّكم نَقتَتلْ

كأنَّكمّ مِثل فقيهٍ رأى ... أن يترك الظاهرَ للمُحتَملْ

٣١١- عبد الواحد أبو محمد بن شرف الدين بن المنير المالكىّ.

هو ابن أخى القاضى ناصر الدين أحمد بن محمد بن المنير المتقدم ذكره.

كان هذا الرجل شيخ ثغر الإسكندرية، يلقب بعز القضاة. وكان فقيهًا فاضلاً وعمِّر وانتفع الناس به، أخذ الفقه عن عمَّيْه ناصر الدين، وزين الدين، وجمع «تفسيرًا» حسنًا فى عشرة مجلدات، ويقرأ المواعيد على الناس، وله «ديوان مديح» فى النبى ﷺ.

وأنشد عز القضاة لنفسه[2]:

ألا فاسألوا [فى[3]] الفضل من كان بارعًا ... وفى العلم أفنى عمره باشتغاله

عن المرء يوصى قاصداً وجه ربه ... لزيد بما سمّاه من ثلث ماله

فإن يكن الموصى له متموّلاً ... دفعنا له الموصى به بكماله

---

(١) بغية الوعاة.

٣١١- من مصادر ترجمته: الديباج المذهب ٢/ ٥٧.

(٢) الديباج ٢/ ٥٧. (٣) من الديباج.

وإن يك ذا قُلٍّ وفقر وفاقة حرمناه ذاك المال فارث لحاله

أيُحْرَمُ ذو فقر ويعْطاه ذوغنى لعَمْرك ما رزق الفتى باحتياله

فلا تعتمد إلا على الله وحده ولا تستند إلاّ لعزّ جلاله

توفى سنة ست وثلاثين وسبعمائة، ومولده سنة إحدى وخمسين وستمائة.

٣١٢- عبد الواحد بن محمد بن على بن أبى السّداد الشهير [بالباهلى[١]] المالَقىّ المالكى.

كان فقيهًا نحويّاً أصوليّاً حسن التعليم، نافعًا منجبًا، منقطع القرين، فى الدين المتين، والصلاح والتواضع، وحسن الخلق.

سمع من أبى عمر عبد الرحمن بن حَوْط الله، وغيره من المشايخ.

وله تواليف فى القراءات والفقه، و«شرح التيسير» وله شعر، توفى تمام خمسة وسبعمائة.

ذكره والذى قبله ابن فرحون.

٣١٣- عبد الواحد بن محمد بن على بن أحمد الشيرازىّ ثم المقدسىّ ثم الدمشقىّ الفقيه الزاهد أبو الفرج الأنصارىّ السعدىّ العبادىّ الخزرجىّ.

شيخ الشام فى وقته، تفقه ببغداد على القاضى أبى يَعْلَى مدة، وقدم الشام فسكن بيت المقدس، ونشر مذهب الإمام أحمد فيما حوله، ثم أقام بدمشق فنشر المذهب، وتخرج به الأصحاب، وسمع بها من أبى الحسن السمسار، وأبى عثمان الصابونى، ووعظ، واشتهر أمره، وحصل له القبول التام.

وكان إمامًا عارفًا بالفقه والأصول، شديدًا فى السنة، زاهدًا عارفًا، عابدًا متألهًا، ذا أحوال وكرامات.

يقال إنه اجتمع مع الخضر دفعتين[٢]، وكان يتكلم فى عدة أوقات على الخاطر.

٣١٢- من مصادر ترجمته: الإحاطة ٣/ ٥٥٣ الديباج ٢/ ٥٨.

(١) من الإحاطة.

٣١٣- من مصادر ترجمته: الأنس الجليل ١/ ٢٩٧، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٩٩، والذيل على طبقات الحنابلة.

(٢) حياة الخضر عليه السلام، خرافة اختلقتها الصوفية، وقد بين ابن تيمية وغيره من الأئمة ما فى ذلك من الأباطيل.

قال أبو الحسين فى «الطبقات»: وبلغنى أن بعض السلاطين من المخالفين كان أبو الفرج يدعو عليه، ويقول: كم أرميه ولا تقع الرمية به، فلما كان فى تلك الليلة هلك، قال أبو الفرج لبعض أصحابه: قد أصبت فلانًا، وقد هلك، فأرخت [تلك الليلة. فلما كان بعد بضعة عشر يومًا، ورد الخبر بوفاة ذلك الرجل فى تلك(١)] الليلة التى أخبر أبو الفرج بهلاكه فيها.

وكان أبو الفرج ناصرًا لاعتقادنا، متجردًا لنشره، مبطلاً لتأويل أخبار الصفات.

قال ابن رجب: وقرأت بخط الناصح عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب ابن الشيخ أبى الفرج قال: حدّثنا الشريف الجوانى النسّابة عن أبيه قال: تكلم الشيخ أبو الفرج فى مجلس وعظه، فصاح رجل متواجد، فمات فى المجلس، وكان يومًا مشهودًا، فقال المخالفون فى المذهب: كيف نعمل إن لم يمت فى مجلسنا أحد، وإلا كان وهنًا. فعمدوا إلى رجل غريب، ودفعوا له عشرة دنانير فقالوا: احضر مجلسنا، فإذا طاب المجلس فصح صيحةً عظيمة، ثم لا تتكلم حتى نحملك ونقول: مات! ونجعلك فى بيت، فاذهب فى الليل ، وسافرْ عن البلد. ففعل، وصاح صيحة عظيمة، فقالوا: مات! فجاء رجل من الحنابلة، وزاحم حتى حصل تحته، وعَصر على خصاه فصاح الرجل. فقالوا : عاش! عاش! وأخذ الناس فى الضحك، وقالوا: المحال ينكشف.

وللشيخ أبى الفرج تصانيف عدّة فى الفقه والأصول.

منها: «المبهج» و«الإيضاح» و«التبصرة فى أصول الدين» و«مختصر فى الحدود» و«مختصر فى أصول الفقه»، و«مسائل الامتحان».

قال ابن رجب: وقرأت بخط الناصح عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب ابن الشيخ قال: سمعت والدى يقول: للشيخ أبى الفرج «كتاب الجواهر» وهو ثلاثون مجلدة يعنى فى التفسير. قال: وكانت بنت الشيخ تحفظه.

---

(١) ما بين حاصرتين من طبقات الحنابلة ٢/ ٣٣٤.

قال أبو يَعلى بن القلانسى فى «تاريخه» فى حق الشيخ أبى الفرج: كان وافر العلم، متين الدين، حسن الوعظ، محمود السمت.

توفى فى يوم الأحد ثامن عِشرى ذى الحجة، سنة ست وثمانين وأربعمائة بدمشق، ودفن بمقبرة الباب الصغير، وقبره مشهور ويزار.

٣١٤- عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد بن على الشيرازى ثم الدمشقى المعروف بابن الحنبلى.

الفقيه الواعظ المفسِّر شيخ الإسلام أبو القاسم، كذا كناه ابن القلانسى فى «تاريخه» وكناه المنذرى: أبا البركات بن شيخ الإسلام أبى الفرج الزاهد، شيخ الحنابلة بالشام فى وقته.

توفى والده وهو صغير فاشتغل بنفسه، وتفقه وبرع، وناظر وأفتى، ودرس الفقه والتفسير ووعظ، واشتغل عليه خلق كثير.

وكان فقيهًا بارعًا، وواعظًا فصيحًا، وصدرًا معظمًا، ذا حرمة وحشمة وسؤدد ورياسة، ووجاهة وجلالة، وهيبة.

وكان له بجامع [دمشق(١)] مجلس يعقده للوعظ.

قال السمعانى: سمعت أبا الحجاج يوسف بن محمد بن مقلد التنوخى الدمشقى - مذاكرة - يقول: سمعت الشيخ الإمام عبد الوهاب بن أبى الفرج الحنبلى الدمشقى بدمشق، ينشد على الكرسى فى جامعها وقد طاب وقته(٢):

سيّدى عَللِ الفُؤاد العَليلا وَاحْينى قبل أن ترانى قتيلاً

إن تكن عازمًا على قبض روحى فترفَّق بها قليلاً قليلا

قال ناصح الدّين عبد الرحمن بن نجم: كان وجيه الدين مسعود بن شجاع شيخ الحنفية بدمشق يذكر شرف الإسلام ويقول: كان يذكر مجلدة من التفسير فى المجلس الواحد ويُثنى عليه.

٣١٤- من مصادر ترجمته: الذيل على طبقات الحنابلة ١/ ١٩٨ وشذرات الذهب ٤/ ١١٣.

(١) عن ذيل الحنابلة. (٢) الذيل على طبقات الحنابلة.

من تصانيـفه: «المنتخب فى الفـقه» فى مجلدين، و«المفـردات»، و«البرهان فى أصول الدين» و«رسالة فى الرد على الأشعرية».

وحدّث عن أبيه ببغداد ودمشق، وسمع منه ببغداد أبو بكر بن كامل، وناظر مع الفقهاء ببغداد فى المسائل الخلافيات.

قال ابن الـنجار: وبنى بدمـشق مدرسة داخل بـاب الفراديس، وهى المعـروفة بالحنبلية.

توفى رحمه الله لـيلة الأحد سابع عشر صـفر سنة ست وثلاثين وخمـسمائة، ودفن عند والده بمقابر الشهداء من مقابر الباب الصغير.

وذكره أبو المعالى بن القـلانسى فى «تاريخه» فقال كان على الطريقـة المرضية؛ والخلال الرضيـة، ووفور العلم وحسن الوعظ، وقوة الدين، والتنزه عـما يقدح فى أفعال غيره من المتفقهين.

٣١٥- عبد الوهاب بن عطاء العجلىّ الخفاف.

نزيل بغداد ويكنى أبا نصر. سمع من سعيد بن أبى عَرُوبَة، وحُميْد، والتيمىّ.

وعنه أحمد، وإسحاق الكَوْسج، والحارث بن أبى أسامة.

قال أحمد: كان عالـمًا بسعيد. صدوق ربما أخطأ، ووثقه ابن معين.

مات ببغداد سنة أربع ويقال ست ومائتين، روى له مسلم والأربعة.

صنَّف «التفسير» و«التاريخ» و«الناسخ والمنسوخ» و«السنن فى الفقه».

٣١٦- عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد الفارسى أبو محمد الفامىّ الشيرازى.

من أهل شيراز.

٣١٥- من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ١/ ٣٣٩.

٣١٦- من مصادر ترجمته: طبقات الشافعية للسبكى ٧/ ٢٠٨.

قدم بغداد والحسين الطبرىّ بالنِّظامية، فتقرَّر أن يدرّس كل واحدٍ منهما يومًا مُناوبةً.

وحدّث عن أَبَوَى بكر أحمد بن الحسين بن الليث الحافظ، ومحمد بن أحمد ابن عَبْدَك الحبّال، وجماعة.

روى عنه عبد الوهاب الأنماطىّ، وأبو الفضل بن ناصر، وغيرهما، وكان من أفقه أهل زمانه وأفضلهم.

وله كتاب «الآحاد» وقيل: إنه صنَّف تأليفًا، وإنه ألف «تفسيرًا» ضمّنه مائة ألف بيت من الشواهد، وكان يُملى الحديث، إلا أنه صحف التصحيف الشنيع فرُدَّ عليه فلم يرجع، وربما أسقط من الإسناد، وحاصل أمره أنه ذو وَهمٍ بالغ فى الكثرة، ولكل فنّ رجالٌ يعرفونه، وهو لم يكن محدِّثًا، ولكنه كان لا يرى تنقيص نفسه فيدخل فى الإملاء وقد كان غنياً عن ذلك.

ومن مصنّفاته كتاب «تاريخ الفقهاء».

قال فيه ابن السمعانىّ: أحد [الفقهاء[1]] الشافعية، وكان له يدٌ فى المذهب، ونقل أن أبا زكريا يحيى بن أبى عمرو بن مَنْدَه قال فى «تاريخ أصبهان»: أبو محمد الفامى أحْفَظُ من رأيناه لمذهب الشافعىّ.

مات بشيراز فى السابع والعشرين من شهر رمضان سنة خمسمائة.

٣١٧- عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم بن بيرم بن بهرام بن مختار بن السلار.

الشيخ أمين الدين أبو محمد، إمام مقرئ، محقق، كامل عارف صالح.

ولد سنة ثمان وتسعين وستمائة، وتلا بالسبع على الشيخ مجير الدين محمد ابن عبد العزيز البيانى وغيره، ولى المشيخة الكبرى بدمشق بعد وفاة ابن اللبان، وانتهت إليه مشيخة الإقراء بالشام، وكان إمامًا خيراً ديّنًا منقطعَ القرين، جامعًا لفنون من العلم كالنحو والفقه والتفسير.

---

(١) من طبقات السبكى ٧/٢٠٦.

٣١٧- من مصادر ترجمته: طبقات القراء لابن الجزرى ١/ ٤٨٢.

أخذ القراءة عنه جماعة كثيرون منهم ابن الجزرى.

توفى ليلة الأربعاء ثامن عشر شعبان سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة، ودفن يوم الأربعاء بمقابر الصوفية جوار شيخ الإسلام ابن تيمية.

ذكره ابن الجزرى فى «طبقات القراء».

٣١٨- عَبْد بغير إضافة بن أحمد بن محمد بن عبد الله المالكى بن غُفَيْر الإمام العلاّمة الحافظ أبو ذَرّ الهَرَوِى الأنصاريّ المالكىّ.

شيخ الحرم. سمع أبا الفضل بن خَيْرون، وبشر بن محمد المزنى، وعدة بهراة، وأبا محمد بن حَمُّويه، وزاهر بن أحمد السرخى، وأبا إسحاق المُستَمْلِىّ ببلْخ، وأبا الهيثم الكُشْمَيْهَنِىّ بمرو، وأبا بكر هلال بن محمد بن محمد، وشيبان ابن محمد، الضُّبَعِىّ بالبصرة، وأبا الفضل الزهرى، وأبا الحسن الدارقطنىّ، وأبا عمر بن حَيُّوَيَه[1] ببغداد، وعبد الوهاب بن الحسين الكلابىّ بدمشق، وأبا مسلم الكاتب بمصر، وجاور بمكة.

روى عنه ولده عيسى، وعلى بن محمد بن أبى الهول، وموسى بن عيسى الصقلى، وعبد الله بن الحسن التنيسىّ، وأبو صالح النيسابورىّ المؤذن، وعلى ابن بكار الصورى، وأحمد بن محمد القَزْوينىّ، وأبو الطاهر إسماعيل بن سعيد النحوى، وأبو الحسين بن المهتدى بالله، وأبو الوليد الباجى، وعبد الله بن سعيد النحوى، وعبد الخالق بن هارون السهمى، وأبو بكر أحمد بن على الطريثيثى، وأبو شاكر أحمد بن على العثمانىّ، وخلائق. وبالإجازة أبو بكر الخطيب، وأبو عمر بن عبد البر، وأحمد بن عبد القادر اليوسفى، وأبو عبد الله أحمد ابن محمد بن غلبون الخولانى.

ولد أبو ذر سنة خمس وخمسين وثلاثمائة تقريبًا.

٣١٨- من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ٣/١١٠٣.

(١) قيده ابن ناصر الدين فى توضيح المشتبه ٣/٣٩٢: «بفتح أوله وضم المثناة تحت المشددة، وسكون الواو، وفتح المثناة تحت، تليها هاء».

قال الخطيب: قدم أبو ذر بغداد وأنا غائب، فحدّث بها وحج وجاور، ثم تزوج فى العرب، وسكن السَّرَوَات، فكان يحج كل عام ويحدّث ويرجع، وكان ثقة ضابطًا دينًا.

وقال أبو على بن سُكّرة: توفى فى عقب شوال سنة أربع وثلاثين وأربعمائة.

وقال الخطيب: فى ذى القعدة.

قال أبو الوليد الباجى فى كتاب «فرق الفقهاء» عند ذكر أبى بكر الباقلانىّ: لقد أخبرنى أبو ذرّ وكان يميل إلى مذهبه فسألته: من أين لك هذا؟ قال كنت ماشيًا مع الدارقطنى، فلقينا القاضى أبا بكر، فالتزمه الدارقطنى وقبّل وجهه وعينيه، فلما افترقنا قلت: من هذا؟ قال: هذا إمام المسلمين، والذابّ عن الدين، القاضى أبو بكر بن الطيّب. فمن ذلك الوقت تكررت إليه.

قال الحسن بن بقى المالَقىّ: حدثنى شيخ قال قيل لأبى ذر: أنت هروىّ، فمن أين تمذهبت بمذهب مالك ورأى الأشعرىّ؟ قال: قدمت بغداد، فذكر نحواً ممّا تقدم وقال: فاقتديت بمذهبه.

وقال عبد الغافر فى «تاريخ نيسابور»: كان أبو ذرّ زاهدًا ورعًا، عالـمًا، سخيّاً لا يدخر شيئًا. وصار من كبار مشيخة الحرم مشاراً إليه فى التصوف[1].

قال حاتم بن محمد: كان أبو ذر مالكيّاً خيّرًا فاضلاً متقللا من الدنيا، بصيراً بالحديث وعلله وتمييز الرجال.

وله تواليف منها: كتابه الكبير فى «المسند الصحيح المجرّد على البخارى ومسلم» وله أيضًا «مستدرك» لطيف فى مجلد على الصحيحين، يدل على حفظه و«كتاب الجامع» و«كتاب السنة والصفات» و«كتاب الدعوات» وكتاب «فضائل القرآن» وكتاب «فضائل العيدين» وكتاب «دلائل النبوة» و«كتاب شهادة الزور» وكتاب «فضائل مالك بن أنس» و«مسانيد الموطآت» وكتاب «فضل يوم عاشوراء» وكتاب «كرامات الأولياء» و«كتاب الرؤيا» و«كتاب المنامات» و«كتاب المناسك»

---

(١) المنتخب من السياق - ص٤٠١.

و«كتاب الربا واليمين الفاجرة» و«كتاب بيعة العقبة» وما روى فى بسم الله الرحمن الرحيم، و«كتاب على شيوخه» اشتمل على نحو ألف ومائة اسم و«كتاب آخر فيمن لقيه ولم يأخذ عنه» وسكن الحرم إلى أن مات، نفعنا الله به.

٣١٩- عَبْدُ بنُ حُمَيد بن نصر.

الإمام الحافظ أبو محمد الكِسِّى بالكسر وتشديد المهملة، وينطق بها الناس بالفتح والمعجمة، وهو خطأ، أبو محمد مصنف «المسند» و«التفسير» وغير ذلك، قيل: اسمه عبد الحميد، وبذلك جزم ابن حِبَّان وغير واحد.

رحل على رأس المائتين فى شبيبته، فسمع يزيد بن هارون، ومحمد بن بشر العَبْدىّ، وعلى بن عاصم، وابن أبى فُدَيك، وحُسين بن على الجُعْفىّ، وأبا أسامة، وعبد الرزاق، وطبقتهم.

حدث عنه مسلم، والترمذىّ، وإبراهيم بن خُزَيم الشَّاشىّ، وابن حِبّان وخلق، وعلق له البخارى فى دلائل النبوّة فى «صحيحه»، فسماه عبد الحميد، وكان من الأئمة الثقات.

مات سنة تسع وأربعين ومائتين.

ذكر من اسمه عبيد الله مصغرا

٣٢٠- عُبَيْد الله بن إبراهيم بن أبى بكر النسائى التَّفْتازانىّ.

قال ابن السمعانىّ: كان إمامًا مفنِّنًا، مفسِّرًا محدِّثًا، واعظًا، مشتغلاً بالعبادة، يتولى الحَرْث والحصاد بنفسه، يأكل من كدِّه، سمع نصر الله الخُشنىّ، وإسماعيل ابن عبد الغفار، وصاعد بن سيّار الحافظ.

روى عنه عبد الرحيم بن السمعانىّ، وأبوه.

مات فى حدود سنة خمسين وخمسمائة.

٣١٩- من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٣٤.

٣٢٠- من مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للسيوطى - ص٧٥.

٣٢١- عبيد الله بن عبد الكريم بن بُنْدار بن فَرُّوخ القرشى.

مولاهم حافظ العصر أبو زُرْعة الرازى.

سمع أبا نُعَيم، وقَبِيصَة، وخلاد بن يحيى، ومسلم بن إبراهيم، والقَعْنَبِىّ، ومحمد بن سابق، وطبقتهم بالحرمين والعراق والشام والجزيرة وخراسان ومصر، وكان من أفراد الدهر حفظًا وذكاءً ودينًا وإخلاصًا وعلمًا وعملا.

حدث عنه من شيوخه حرملة، والترمذىّ، ابن ماجه، والنسائى، وابن أبى داود، وأبو عَوانة، وسعيد بن عمر اليربُوعىّ، وأبو حاتم، ومحمد بن الحسين القطّان، وآخرون، وفى السابق واللاحق رواية إبراهيم بن أورمَة الحافظ عن الفلاّس عن أبى زرعة الرازى. قال البخارى: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: أبو زرعة عندنا، فقال لى أبى: يا بنى قد اعتضت عن نوافلى بمذاكرة هذا الشيخ.

قال صالح بن محمد: سمعت أبا زرعة يقول: كتبت عن ابن أبى شيبة مائة ألف حديث، وعن إبراهيم بن موسى الرازى مائة ألف حديث، قلت: تقدر أن تملى علىّ مائة ألف حديث من حفظك؟ قال: لا، ولكنى إذا ألقى علىّ عرفت.

وعن أبى زرعة أن رجلاً استفتاه أنه حلف بالطلاق أنك تحفظ مائة ألف حديث، قال: تمسَّك بامرأتك.

عن ابن عقدة أنبأنا مطين عن أبى بكر بن أبى شيبة قال: ما رأيت أحفظ من أبى زُرعة، وعن الصغانى قال: أبو زُرعة يشبه بأحمد بن حنبل.

وقال على بن الجنيد: ما رأيت أعلم من أبى زُرعة. وقالَ يعلى الموصلىّ: كان أبو زُرعة مشاهدته أكبر من اسمه، يحفظ الأبواب والشيوخ والتفسير.

وقال صالح جزرَة: سمعت أبا زَرعة يقول: أحفظ فى القراءات عشرة آلاف حديث.

٣٢١- من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٥٧.

وقال يونس بن عبد الأعلى: ما رأيت أكثر تواضعًا من أبى زُرْعة.

وقال عبد الواحد بن غياث: ما رأى أبو زُرعة مثل نفسه.

وقال أبو حاتم: ما خلف أبو زرعة بعده مثله، ولا أعلم من كان يفهم هذا الشأن مثله، وقلّ من رأيتُ فى زهده.

مات أبو زُرْعة فى آخر يوم من سنة أربع وستين ومائتين وقد شاخ، رحمه الله وإيانا.

٣٢٢- عُبيد الله بن عثمان بن عبيد الله اللّخمى البرجانىّ.

من أهل إشبيلية، يُكنى أبا مروان. كان من أهل العلم بمعانى القرآن وقراءاته من أهل النحو والأدب، وممّن يقول الشعر الحسن، بليغ اللسان والقلم، حسن الخط، موصوفًا بصحة العقل وقوة الفهم. وكان له حَظٌّ صالح من الفقه، أخذ عن أبى إسحاق بن الروح بُونه، وغيره. بإشبيلية، وقرطبة.

أورده ابن بشكوال فى «الصلة»، ولم يؤرخ مولده ولا وفاته.

٣٢٣- عبيد الله بن محمد بن جِرْو الأسدّى أبو القاسم النحوىّ العروُضىّ المعتزلىّ.

قال ياقوت: من أهل الموصل، قدم بغداد وقرأ على شيوخها، وسمع من أبى عبيد الله المرزبانىّ، وأخذ الأدب عن الفارسىّ والرّمانىّ والسيِّرافىّ، وكان ذكيّاً حاذقًا، جَيّد الخط، صحيح الضبط، عارفًا بالقراءات والعربيّة، أمّ بعضد الدولة، وكان يلثغ بالراء غينا، فقال له الفارسىّ: ضع ذبابة القلم تحت لسانك لترفعه به، وأكثر مع ذلك ترديد اللفظ . بالراء، ففعل، فاستقام له إخراج الراء من مخرجها.

صنّف كتبا منها «تفسير القرآن العظيم» ذكر فى بسم الله الرحمن الرحيم مائة وعشرين وجهًا، و«الموضّح فى العروض»، و«المفْصِح فى القوافى»، و«الأمَد فى علوم القراءات».

مات يوم الثلاثاء لأربع بقين من رجب سنة سبع وثمانين وثلاثمائة.

٣٢٢- من مصادر ترجمته: الصلة لابن بشكوال ١/ ٢٩١.

٣٢٣- من مصادر ترجمته: إرشاد الأريب ٥/ ٥، وبغية الوعاة ٢/ ١٢٣.

٣٢٤- عبيد الله بن محمد بن مالك أبو مروان القرطبىّ الفقيه المالكىّ.

كان حافظًا للفقه والحديث والتفسير، عالمًا بوجوه الاختلاف بين فقهاء الأمصار، متواضعًا، كثيرَ الورع مجاهدًا، متَبذِّلا فى لباسه، قانعًا باليسير.

روى عن أبى بكر بن مغيث وغيره، وعنه أبو الوليد بن طريف، وصنف «مختصرا فى الفقه» وله كتاب «ساطع البرهان».

مات فى جمادى الأولى سنة ستين وأربعمائة، وله ستون سنة.

من اسمه عثمان

٣٢٥- عثمان بن الحسن بن عثمان بن أحمد بن الخصيب البغدادىّ.

يكْنى: أبا عَمْرو، وذكرهُ أبو محمّد بن خزرج وقال: قدم علينا سنة سبع عشرة وأربعمائة بإشبيليّة فقرأنا عليه، وكان يروى عن أبى طاهر المقرئ البغدادى [قرأ عليه بالقراءات السبع. وروى عن جلة البغداديين(١)] وغيرهم وكان مجوّدًا للتلاوة محسنًا، عالـمًا بمعانى القرآن، وكان كبير السّن جداً.

ذكره ابن بشكوال فى «الصلة» ولم يؤرخ وفاته.

٣٢٦- عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الأموى.

مولاهم. القرطبى، الإمام العَلَم، المعروف فى زمانه بابن الصيرفى، وفى زماننا بأبى عَمْرو الدانى؛ لنزوله بدَانِية.

ولد سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، قال: وابتدأت بطلب العلم فى سنة ست وثمانين وثلاثمائة، ورحلت إلى المشرق سنة سبع وتسعين. فمكثت بالقيروان أربعة أشهر، أكتب.

٣٢٤- من مصادر ترجمته: الصلة لابن بشكوال ١/ ٢٩٢.

٣٢٥- من مصادر ترجمته: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٢٩٠.

(١) ما بين حاصرتين من الصلة لابن بشكوال.

٣٢٦- من مصادر ترجمته: إرشاد الأريب ٥/ ٣٦، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٤٠٦.

ثم دخلت مصر فى شوال من السنة، فمكثت بها سنة، وحججت ودخلت الأندلس فى ذى القعدة سنة تسع وتسعين.

وخرجت إلى الثغر سنة ثلاث وأربعمائة، فسكنت سَرَقُسْطة سبعة أعوام، ثم رحلت إلى قرطبة، قال: وقدمت دانية سنة سبع عشرة، فاستوطنها حتى مات.

وقرأ بالروايات عَلى: عبد العزيز بن جعفر بن خُوَاسْتَى[(١)] الفارسى، وعَلَى: خلف بن إبراهيم بن خاقان، وأبى الفتح فارس بن أحمد، وأبى الحسن طاهر ابن غَلْبون.

وسمع كتاب ابن مجاهد فى اختلاف السّبعة، من أبى مسلم محمد بن أحمد الكاتب، بسماعه منه، وسمع الحديث من أبى مسلم، ومن أحمد بن فِراس العَبْقَسى، وعبد الرحمن بن عثمان الزاهد، وحاتم بن عبد الله البزاز، وأحمد ابن فتح الرسّان، ومحمد بن خليفة بن عبد الجبار، وأحمد بن عمر بن محفوظ الجِيزى، وعبد الرحمن بن عمر بن النحاس، وأبى الحسن على بن محمد القابسِى، وأبى عبد الله بن أبى زَمَنِيْن، وعبد الوهاب بن مُنير المصرى، وطائفة كبيرة.

قرأ عليه أبو بكر بن الفصيح، وأبو الذَّوّاد مفرج فَتَى إقبال الدولة، وأبو الحسين يحيى بن أبى زيد، وأبو بكر محمد بن المفرج، وأبو الحسن على بن عبد الرحمن ابن الدُّش[(٢)]، وأبو داود سليمان بن نجاح، وأبو عبد الله محمد بن مزاحم، وأبو الحسين بن على بن مُبَشر، وأبو القاسم خلف بن إبراهيم، وأبو إسحاق إبراهيم بن على، وخلق سواهم.

قال ابن بشكوال: كان أبو عَمرو أحد الأئمة فى علم القرآن رواياته وتفسيره ومعانيه وإعرابه، وجمع فى ذلك تواليف حسانًا مفيدة يطول تعدادها، وله معرفة

---

(١) بضم الخاء المعجمة وسكون السين المهملة، قيده ابن الجزرى فى طبقات القراء ١/ ٣٩٢.

(٢) قيده ابن الجزرى ٢/ ٥٨٤: «بضم الدال المهملة بعدها واو ساكنة بعدها شين معجمة ساكنة، وربما تحذف الواو لالتقاء الساكنين».

بالحديث وطرقه، وأسماء رجاله ونقلته. وكان حَسَن الخط، جيد الضبط، من أهل الحفظ والذكاء والتفنن، ديِّنًا فاضلاً ورعًا سُنيّاً.

وقال المغامى: كان أبو عمرو مجابَ الدعوة مالكى المذهب.

قال الذهبى فى «طبقات القراء»: وكتبه فى غاية الحسن والإتقان، منها كتاب «جامع البيان فى القراءات السبع وطرقها المشهورة والغريبة» وكتاب «إيجاز البيان فى قراءة ورش» مجلد، وكتاب «التلخيص فى قراءة ورش» مجلد صغير، وكتاب «التيسير» مجلد، وكتاب «المقنع فى رسم المصحف»، وكتاب«المحتوى فى القراءات الشواذ»، وكتاب «الأرجوزة فى أصول السنة»وكتاب «طبقات القراء وأخبارهم» فى أربعة أسفار، وكتاب «الوقف والابتداء»، وغير ذلك. بلغنى أن له مائة وعشرين مصنفًا، ثم وقفت على أسماء مصنفاته فى «تاريخ الأدباء» لياقوت الحموى؛ فإذا فيها كتاب «التمهيد» لاختلاف قراءة نافع عشرين جزءًا، كتاب «الاقتصاد» فى القراءات السبع مجلد، كتاب «اللامات والراءات» لورش مجلد، كتاب «الفتن» مجلد، كتاب «مذاهب القراء» فى الهمزتين مجلد، كتاب «اختلافهم فى الياءات» مجلد، كتاب «الفتح والإمالة» لأبى عمرو بن العلاء مجلد، ثم عامة تواليفه جزءًا جزءًا.

وكان بين الدانى وابن حزم الظاهرى منافرة عظيمة، أفضت إلى المهاجاة بينهما، ولكل واحد منهما فى الآخر هجاء يقذع فيه، غفر الله لهما.

وقد روى عنه بالإجازة أحمد بن محمد بن عبد الله الخولانى، وأحمد ابن عبد الملك بن أبى جَمْرَة المرسى(١).

[وَبقَى ابن أبى جَمْرَة(٢)] هذا إلى بعد الثلاثين وخمسمائة ومن أرجوزته فى السّنة:

---

(١) تبصير المنتبه ١/ ٤٥٤.

(٢) ما بين الحاصرتين عن معرفة القراء الكبار ١/ ٤٠٩.

كلم موسى عبدَه الكليما ... ولم يزل مدبراً حكيمًا

كلامهُ وقوله قديم ... وهو فوق عرشه العظيمُ

والقول فى كتابه المفصّلُ ... بأنه كلامُه المنزّلُ

على رسوله النبى الصّادق ... ليس بمخلوق ولا بخالق

من قال فيه إنه مخلوق ... أو محدث فقوله مروق

أهونِ بقول جَهْم الخسيس ... وواصل وبشرٍ المريسى

ومما يذكر من شعره[1]:

قد قلت إذ ذكروا حالَ الزَّمَان وما ... يجرى على كل من يعزى إلى الأدب

لاَ شىء أبلغُ من ذُل يجرعه ... أهلُ الخساسة أهل الدينِ والحسبِ

القائمين بما جاء الرسولُ به ... والمبْغِضين لأهل الزيغ والريب

توفى الحافظ أبو عمرو الدانى بدانية يوم الاثنين منتصف شوال، سنة أربع وأربعين وأربعمائة، ودفن ليومه بعد العصر، ومشى صاحب دانية أمام نعشه، وشيّعه خلق عظيم، رحمه الله تعالى.

ذكره ابن فرحون باختصار، والذهبى فى «طبقات القراء» مطولاً، وهذا منه.

٣٢٧- عثُمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى.

الإمام الحافظ المفتى شيخ الإسلام تقى الدين أبو عمرو بن المفتى صلاح الدين الكُرْدِى الشهَزورىّ الشافعى.

ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة، وتفقه على والده بشهرزور، ثم اشتغل بالموصل، مدة، كرر جميع «المهذب» ولم يطر شاربُه، ثم صار معيداً عند العماد ابن يونس.

---

(١) إرشاد الأريب.

٣٢٧- من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٣٠.

سمــع من عبـيد الله بن الســمين، ونصر الله بن ســلامة، ومــحمــود بن على الموصلــىّ، وعبـد المحســن بن الطوسى، وارتحل إلى بغداد فســمع من أبى أحمد ابن سكينة، وعمر بن طبـرزذ، وبهمذان من أبى الفضل بن المعــزّم، وبنيسابور من منصور، والمؤيد، وزينب وطبـقتهم، وبمرْو من أبى المظفــر السمعانى، وجــماعة. وبدمشق من القاضى جمــال الدين عبد الصّمد الحرستــانىّ، والشيخ موفق الدّين المقدسىّ، والشــيخ فخــر الدين بن عساكــر، وبحلب من أبى محــمد بن علوان. وبحَرَّان من الحافظ عبد القادر.

ودرس بالمدرسة الصــلاحيّــة ببيت المقــدس، فلما هدم المعظم ســور البلد، قدم دمشق ودرس بالرواحيّة، ثمّ ولى مشيخة دار الحديث الأشرفيّة، ثم تدريس الشّامية الصّغرى.

وصنف «شرح مسلم» و«علوم الحديث» و«إشكالات على الوسيط» وغير ذلك، وأفتى وتخرّج به الأصحاب وكان من أعلام الدين.

قال ابن خلكان: كــان أحد فضــلاء عصره فــى التفســير والحديث والفــقه وله مشاركة فى عدة فنون، وكانت فتاواه مسدّدة.

وقال أبو حــفص بن الحاجب فى «مــعجمــه»: إمام ورع وافر العــقل، حسن السمت، متبحر فى الأصــول والفروع، بالغ فى الطلب حتى صار يضرب به المثل وأجهد نفــسه فى الطاعة والعبــادة، وكان وافر الجلالة، حسن البــزّة، كثير الهــيبة موقرًا عند السلاطين والأمراء.

تفقه به الأئمة شمس الدين عبـد الرحمن بن نوح، وكمال الدين سلار، وتقى الدين بن رزين القاضى، وغيرهم.

وحدّث عنه فــخر الدين عمر الكَرَجىّ، ومــجد الدين بن المهتــار، والشيخ تاج الدين عبــد الرحيم، والشيخ زين الدين الفــارقىّ، والقاضى شهــاب الدين الخُويِّى والخطيب شرف الدين الفزارىّ، والشــهاب محمد بن مشــرف، والصــدر محــمد ابن حسن الأرموى، والعــماد بن البالسى، والشرف مــحمد بن الخطيب الآبَارِىّ،

وناصر الدين محمد بن المهتار، والقاضى أبو العباس أحمد بن على الجيلى، والشهاب أحمد بن العفيف وآخرون.

انتقل إلى الله تعالى فى الخامس والعشرين من ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وستمائة، وكثر التأسّف لفقده، وحُمِلَ نعشُه على الرءوس، وكان على جنازته هيبة وخشوع، فصلوا عليه بجامع دمشق وشيّعوه إلى عند باب الفرج، ورجع الخلائق لمكان حصار الخوارزمية لدمشق، فخرج عشرة من خواصه مشمرّين ودفنوه بمقابر الصوفية، وقبره ظاهرٌ يزار، وعاش ستا وثمانين سنة.

٣٢٨- عثمان بن أبى شَيْبة الحافظ الكبير أبو الحسن بن محمد بن إبراهيم بن عثمان الكوفىّ

صاحب «المسند» و«التفسير» و«السنن» و«الفتن» سمع شريكًا، وهُشيما، وإسماعيل بن عيّاش، وابن المبارك، وطبقتهم.

وعنه الجماعة سوى التِّرْمِذى، وأبو يَعْلى، وأحمد بن الحسن الصوفىّ، وجعفر الفِرْيابىّ، والبَغَوىّ، وخلق كثير.

قال ابن مَعِين: ثقة مأمون، وسئل عنه أحمد بن حنبل فقال: ما علمتُ إلا خيرًا وقد أكثر عنه البخارى، وكان مزّاحًا حتى فيما يتصحف من القرآن.

قال إبراهيم بن أبى طالب: جئته فقال: إلى متى لا يموت إسحاق بن راهُوَيْه! فقلت له: شيخ مثلك يتمنى هذا! فقال: دَعْنى، فلو مات لصفا لى جرير ابن عبد الحميد.

وعاش بعد إسحاق خمسة أشهر، ومات فى أول سنة تسع وثلاثين ومائتين.

٣٢٩- عطاء بن أبى مسلم أبو عثمان الخُراسانى.

واسم أبيه مَيْسرة، وقيل عبد الله. صدوق يهم كثيرًا، ويرسل ويدلس من الطبقة الخامسة.

٣٢٨- من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٤٤.

٣٢٩- من مصادر ترجمته: ميزان الاعتدال ٣/ ٧٣.

له كتاب «تنزيل القــرآن» و«تفسيره» و«ناسخه ومنســوخه» رواية يونس بن راشد الحرانى عنه.

مات سنة خمس وثلاثين ومائة، لم يـصح أن البخارى أخرج له، لكن روى له مسلم، وأبو داود، والترمذى، والنسائى، وابن ماجه.

٣٣٠- عطية بن الحارث أبو رَوْق.

بفتح الراء وسكون الواو بـعدها قاف الهِـزّانى بكسر الهاء وفـتح الزاى المشددة الكوفى. صـدوق من الطبقة الخـامسـة، صاحب «التـفسيـر» روى له أبو داود، والنسائى، وابن ماجه.

٣٣١- عِكرِمَةُ بن عبد الله الحبر العالم أبو عبد الله البَرْبرىّ ثم المَدنىّ الهاشمى.

مولى ابن عـباس، روى عن مولاه، وعائشــة، وأبى هريرة، وعقبة بن عـامر، وأبى سعـيد، وعدة، وروايته عن على بن أبـى طالب فى «سنن النسائى». وذلك ممكن، لأن ابن عباس ملكه عندما ولى البصرة لعلى.

حدث عــنه خلائق منهم أيوب، وأبو بشـر، وعاصم الأحـول، وثور بن يزيد وخـالد الحـذاء، وداود بن أبــى هند، وعقـيــل بن خالد، وعـباد بن منـصور، وعبد الرحمن بن سليمان بن الغَسِيل، وأفتى فى حياة ابن عباس.

قال عِكْرِمَـة: طلبت العلم أربعين سنة، وكان ابن عبـاس يضع الكبل فى رجلى على تعليم القرآن والسّنن.

قال عمـرو بن دينار سمعت أبا الشعـثاء يقول: هذا عكرمة مـولى ابن عباس، أعلم الناس.

وروى مغيرة عن سـعيد بن جبير وقـيل له: تعلم أحدًا أعلم منك؟ قال: نعم. عِكْرَمة.

٣٣٠- من مصادر ترجمته: تهذيب الكمال ٢٠/ ١٤٣.

٣٣١- من مصادر ترجمته: تهذيب الكمال ٢٠/ ٢٦٤.

وعن الشعبى: ما بقى أحد أعلم بكتاب الله من عِكْرِمَة. قال أيوب قال عكرمة: إنى لأخرج إلى السوق فأسمع الرجل يتكلم بالكلمة فَيُفْتَحَ لى خمسون بابًا من العلم.

قال قرة بن خالد: كان الحسن إذا قدم عكرمة البصرة أمسك عن التفسير والفتيا مادام عِكْرَمة بالبصرة.

وهو ثقة ثبت، عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه. ولا تثبت عنه بدعة، روى له الجماعة.

مات رحمه الله سنة أربع ومائة بالمدينة، وقيل بعد ذلك.

من اسمه على

٣٣٢- على بن إبراهيم بن سعيد بن يوسف بن سعيد

الإمام أبو الحسن الحَوْفىّ ثم المصرىّ النحوىّ الأوحد، من قرية شبْرا من حَوْف بلِبيس. له «تفسير» جيد، سمّاه: «البُرهان فى تفسير القرآن»، وكتاب «إعراب القرآن» فى عشرة مجلدات، و«الموضح فى النحو» وكتب أخَر.

أخذ عن أبى بكر الأدْفُوىّ، وكان نحوياً قارئًا وأخذ عنه خلق من المصريين.

مات بكرة يوم السبت مستهل ذى الحجة سنة ثلاثين وأربعمائة.

٣٣٣- على بن إبراهيم بن سَلَمة بن بحر أبو الحسن القطّان.

الإمام الحافظ القدوة، محدّث قَزْوين وعالمها، وله سنة أربع وخمسين ومائتين، ورحل فى هذا الشأن، وكتب الكثير.

سمع أبا حاتم الرازى، وإبراهيم بن دَيزِيل سِيفَنّة، ومحمد بن الفرج الأزرق، والقاسم بن محمد الدّلال، والحارث بن أبى أسامة، وأبا عبد الله بن ماجه صاحب «السنن» وإسحاق بن إبراهيم الدَّبَرى، ويحيى بن عبدَك القزوينى وخلقًا سواهم.

٣٣٢- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ٢/ ١٣٤، وطبقات المفسرين للسيوطى - ص٨٣.

٣٣٣- من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٥٦.

روى عنه الزبير بن عبد الواحد الحافظ، وأبو الحسن النحوى، وأحمد بن على ابن لاَل[1]، والقاسم بن أبى المنذر الخطيب، وأبو سعيد عبد الرحمن بن محّمد القزوينى، وأبو الحسين أحمد بن فارس اللغوى، وآخرون.

وتلا عليه بحرف الكسائى أحمدُ بن نصر الشّذَائِىّ عن قراءته على الحسن ابن على الأزرق.

قال الخَلِيلى: أبو الحسن شيخ عالم بجميع العلوم والتفسير والفقه والنحو واللغة، وكان له بنون، محمد، وحسَن، وحُسين ماتوا شبابًا، وسمعت جماعة من شيوخ قزوين، يقولون: لم يَرَ أبو الحسَن مثل نفسه، فى الفضل والزهد، أدام الصيام ثلاثين سنة، وكان يُفطر على الخبز والملح، وفضائله أكثر من أن تعد.

مات سنة خمس وأربعين وثلاثمائة.

٣٣٤- على بن إبراهيم بن على الأنصارى المالَقى أبو الحسن.

قال فى «تاريخ غرناطة» آية الله فى الحفظ وثقوب الذهن والنَّجابة فى الفنون، وفصاحة الإلقاء، إمام فى العربية لا يُشق فيها غباره، حفظًا وبحثًا وتوجيهًا واطلاعًا وعثورًا على سقطات الأعلام، ذاكرًا للغات والآداب، قائمًا على التفسير، مقصودًا للفتيا عاقدًا للوثيقة، ينظم وينثر، سليمَ الصدر، أبىَّ النفس، كثير المشاركة.

قرأ على أبى عبد الله بن الفخّار، وأبى عَمْرو بن منظور، سكن سَلاَ وقرأ بها الفقه والتفسير والعربية، وناظر بها، ونُوِّه به.

٣٣٥- على بن إبراهيم بن نجا بن غنايم الأنصارى الدمشقى الفقيه الحنبلى الواعظ المفسر، زين الدين أبو الحسن بن رضى الدين أبى الطاهر المعروف بابن نُجَية.

نزيل مصر سبط الشيخ أبى الفرج الشيرازى الحنبلى.

---

(١) ابن لال: بلامين بينهما ألف، معناه بالفارسية: الأخرس.

٣٣٤- من مصادر ترجمته: الإحاطة ٤/ ١١٦، وبغية الوعاة ٢/ ٣٥.

٣٣٥- من مصادر ترجمته: الذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٤٣٦.

وُلد بدمشق سنة ثمان وخمسمائة فيما ذكره ابن نقطة، والمنذرى. وغيرهما.

وقال ناصح الدين بن الحنبلى: سنة عشر.

وسمع بدمشق من أبى الحسن على بن أحمد بن قيس، وسمع درس خاله شرف الإسلام عبد الوهاب. وتفقه به، وسمع التفسير منه، وأحب الوعظ وغلب عليه، فاشتغل به.

قال ناصح الدين: قال لى: حفظنى خالى مجلس وعظ، وعمرى يومئذ عشر سنين، ثم نصب لى كرسيّاً فى داره، وأحضر لى جماعته، وقال: تكلم، فتكلمت، فبكى. قال: وكان ذلك المجلس يذكره بنصه وهو ابن تسعين، وكان بطىء النسيان وكان لا يخطبُ فى مجلسه، وإنما يدعو عقيب القراءة، ثم يقرأ مقرئ آيات من القرآن فيفسّرها ويوسع فى ذكره، ثم يذكر فصولاً، وعنده من كلام العرب والعجم، فيلقن من الفصول ما يختار.

وبعثه نور الدين محمود بن زنكى رسولاً إلى بغداد سنة أربع وستين وخمسمائة فسمع هناك من سعد الخير بن محمد الأنصارى كثيرًا، ومن [عبد[1]] الصبور بن عبد السلام، وعبد الخالق بن يوسف، وغيرهم، واجتمع هناك بالشيخ عبد القادر وغيره من الأكابر، ووعظ بجامع المنصور، وانتقل إلى مصر من قبل دولة صلاح الدين، وأقام بها إلى أن مات، وكان يعظ بها بجامع القرافة مدة طويلة.

وقال أبو شامة: كان صلاح الدين يكاتبه، ويحضر مجلسه هو وأولاده: العزيز، وغيره.

وحكى عنه السّلفى فى «معجم شيوخ بغداد»، وروى عنه الحافظ عبد الغنى، وابن خليل، والضياء المقدسى، وأبو سليمان بن الحافظ عبد الغنى، وعبد الغنى ابن سليمان، وخطيب مردا، وجماعة. وأجاز للمنذرى، وأحمد بن أبى الخير ابن سلامة وغيرهما.

---

(١) ما بين الحاصرتين عن الذيل على طبقات الحنابلة.

وتوفى فى شهر رمضان - قال المنذرى: فى سابعه، وقال ابن نقطة: فى ثامنه - سنة تسع وتسعين وخمسمائة بالشارع، ظاهر القاهرة، ودفن من الغد بسفح المقطم، رحمه الله تعالى.

ذكره ابن رجب.

٣٣٦- على بن إبراهيم بن أبى بكر نور الدين الأنصارىّ المقسمىّ الشافعىّ.

ويعرف بالكَلْبَشاوِىّ(١)، ويقال فيه أيضًا: الصالحىّ، ولد فى حادى عشر شعبان سنة أربعين وثمانمائة.

أخذ عن المناوى والشروانىّ، والشمُنىّ، والكافيجىّ، والتقىّ الحصنىّ، والتقىّ القَلْقشندىّ، وصحب الشيخ مدين، وناب فى القضاء والجمع، وقطن جامع الزاهد.

وله تصنيف سماه «الفيض القدسى على آية الكرسى» فى عدة كراريس أجاد فيه.

٣٣٧- على بن إبراهيم بن هاشم القُمِّىّ أبو الحسن المحمدىّ.

من مصنفى الإمامية.

ذكره محمد بن إسحاق النديم فى «الفهرست»، وقال: له من الكتب «التفسير» و«الناسخ والمنسوخ» و«فضائل القرآن» و«المغازى» و«الشرائع».

يروى عن ابن أبى داود، وابن عقدة، وجماعة.

قال الذهبى فى «الميزان»: رافضى جلد. له تفسير فيه مصائب، ولم يؤرخ وفاته.

٣٣٨- على بن أحمد بن الحسن بن إبراهيم التجيبىّ الإمام أبو الحسن الحَرَالِّىّ.

٣٣٦- من مصادر ترجمته: الضوء اللامع ٥/ ١٥٢.

(١) بفتح أوله وثالثه بينهما لام ثم معجمة نسبة لكلبشا، بجوار مليج من الغربية (الضوء اللامع ١١/ ٢٢٣).

٣٣٧- من مصادر ترجمته لسان الميزان ٤/ ٧١٠، وميزان الاعتدال ٣/ ١١١.

٣٣٨- من مصادر ترجمته: تاريخ الإسلام، وفيات (٦٣١- ٦٤٠) ص ٣٣٦، والتكملة لابن الأبار ٣/ ٢٥١، والتوشيح الترجمة ١٦٢، وشجرة النور الزكية ١/ ٤٤٢، وعنوان الدراية - ص ١٤٣، وكفاية المحتاج ١/ ٣٣٨، ولسان الميزان ٤/ ٧٣٥، وميزان الاعتدال ٣/ ١١٤، ونيل الابتهاج ١/ ٣٥٧.

وحَرالَّة[1] من أعمال مُـرْسِية. قال الذهبـــى: ولد بمراكش، وأخــذ العــربية عن ابن خروف، وحــج ولقى العلماء، وجــال فى البلاد وشارك فــى عدة فنون، ومال إلى النظريات وعلم الكلام وأقام بحماة وبها مات.

وله «تفسير» فيه عجائب ولم أتحقق بعــدما كان منطويًا عليه من العقيدة غير أنه تكلم فى علم الحــروف والأعداد وزعم أنه استــخرج علم وقت خــروج الدجال، ووقت طلوع الشمس من مغربها، ويأجوج ومأجوج[2].

وكان ابن تيمية يحط من كلامه، ويقــول تصوفه على طريقة الفلاسفة، ورأيت جماعة يتكلمون فى عقيدته.

وله «تأليف فى المنطق» و«شرح الأســماء الحسنى» وغيــر ذلك، وكان من أحلم الناس بحيث يُضرب به المثل ولا يقدر أحد يغضبه.

مات سنة سبع وثلاثين وستمائة، هذا كلام الذهبى فى «تاريخه»[3].

وذكره فى «الميزان» فقــال: صنَّف «تفسيرا» وملأه بحقــائق ونتائج فكره، وكان الرجل فلسفى التصوف، وزعم أنه يستخرج من علم الحروف وقْت خروج الدجال ووقْتَ [طلوع] الشمس من مغــربها، وهذه علوم وتحديدات ما علمــتْها رُسُل الله، بل كل منهم حــتى نوح عليه السّــلام يتخوّف من الدّجــال، ويُنْذِر أمتــه الدجال، وهذا نبينا ﷺ يقول: «**إنْ يخرج وأنا فــيكم فأنا حــجيــجه**». وهؤلاء الجَهلة إخوته يدَّعُون معرفة متى يخرج. نسأل الله السلامةَ.

ويُذْكــر عن أبى الحسن الحــرالىّ مــشاركةٌ قوية فى الفضــائل، وحُسْنُ سَمْت، ولا أعلم له رواية[4].

مات بحــماة قبل الأربعــين وستمائة، وأرخــه ابن الأبار فى شعبــان سنة ثمان وثلاثين.

---

(١) حرالة: مشددة اللام: بلدة بالمغرب أو قبيلة بالبربر (القاموس).

(٢) تاريخ الإسلام - ص ٣٣٦.

(٣) تاريخ الإسلام- ص ٣٣٧.

(٤) ميزان الاعتدال ٣/ ١١٤ وما بين حاصرتين منه.

وكان لقى أبا الحسن بن خروف، ومحمد بن عمر القرطبىّ.

ومن تصانيفه «مفتاح الباب المقفل لفهم الكتاب المنزل» جعله كقوانين أصول الفقه. وحكى عنه أنه أقام سبع سنين يجاهد نفسه، حتى صار من يعطيه الدنانير الكثيرة ومن يزدرى به سواء.

وذكر ابن الأبار أنه أقام ببلبيس مدّة، وذكر عنه أنه قال: إذا أذَّن العصر أموت، فلما جاء العصر أجاب المؤذنَ ومات رحمه الله تعالى[(١)].

٣٣٩- على بن أحمد بن محمد بن على بن مَتّويه الإمام أبو الحسن الوَاحِدىّ النَّيسابورِىّ.

كان أوحد عصره فى التفسير، لازم أبا إسحاق الثَّعْلبى، وأخذ العربيّة عن أبى الحسن القهُنْدُزِى الضرير، ودأب فى العلوم وأخذ اللغة عن أبى الفضل أحمد ابن محمد بن يوسف العَرُوضىّ، صاحب أبى منصور الأزهرى، وسمع [أبا طاهر[(٢)]] بن مَحْمِش [الزِّيادِىّ، وأبا بكر أحمد بن الحسن[(٣)]] الحيرىّ وجماعة، وروى عنه أحمد بن عمر الأرْغِيَانىّ، وعبد الجبار بن محمد الخُوارِىّ، وطائفه. وكان نظام الملك يكرمه ويعظِّمه، وكان حقيقا بالاحترام والإعظام؛ لولا ما كان فيه من إزرائه على الأئمة المتقدمين، وبسط اللسّان فيهم بما لا يليق. صنف التفاسير الثلاثة «البسيط» و«الوسيط» و«الوجيز» ومنه أخذ أبو حامد الغزالى أسماء كتبه الثلاثة. و«أسباب النزول» و«المغازى» و«الإغراب فى الإعراب» و«شرح

---

(١) نقله ابن حجر فى لسان الميزان ٤/ ٧٣٦.

٣٣٩- من مصادر ترجمته: إرشاد الأريب ٥/ ٩٧، وإنباه الرواة ٢/ ٢٣٢، وبغية الوعاة ٢/ ١٣٩، ودمية القصر - ص ٢٠٣، وطبقات السبكى ٥/ ٢٤٠، وطبقات الشافعية لابن قاضى شهبة برقم ٢١٩، وطبقات النحاة لابن قاضى شهبة ٢/ ١٣٥، والمختصر فى أخبار البشر ٢/ ١٩٢، والمنتخب من السياق رقم١٣٠٥، ووفيات الأعيان ٣/ ٣٠٣. وفى حواشى بغية الوعاة مصادر أخرى لترجمته.

قال ابن خلكان: «والواحدى: بفتح الواو وبعد الألف حاء مهملة مكسورة، وبعدها دال مهملة - لم أعرف هذه النسبة إلى أى شىء هى، ولا ذكرها السمعانى، ثم وجدت هذه النسبة إلى الواحد بن الديل بن مهرة. ذكره أبو أحمد العسكرى».

(٢، ٣) ما بين حاصرتين من السبكى.

الأسماء الحسنى» وسماه «التحبير»، و«شرح ديوان المتنبى» و«نفى التحريف عن القرآن الشريف» و«كتاب الدعوات» و«كتاب تفسير النبىّ ﷺ» وغير ذلك. وتصدّر للإفادة والتدريس مدة، وله شعر حسن.

وفيه قيل[١]:

قــد جَـمـعَ العــالم فى واحــدٍ عــالِمنُا المعـــروفُ بالـواحِـــدِى

مات بنيسابور فى جمادى الآخرة سنة ثمان وستين وأربعمائة.

قال الواحدىّ فى تفسير سورة القتـال، عند قوله تعالى: ﴿**وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ**﴾ [محمد: ١٥]: أخبرنى أبو الحسن محمد بن أحـمد بن الفضل ابن يحيى، عن محمد بن عُبَيد الله بن الكاتب، قال: قدمت مكة. فلما وصلت إلى طِيزَناباذ ذكرت بيت أبى نُواس[٢]:

بِطِيــزَناباذَ كـــرْمٌ مــا مَـــررْتُ به إلا تعـجـبتُ مِـمّـنْ يشــرب الماء

فهتف بى هاتف، أسمع صوته ولا أراه[٣]:

وفى الجـحـيم حَـمِـيمُ مـا تَجَـرّعَـهُ حلْقٌ فــأبْقَـى لهُ في البَطن أمــعَــاءَ

وقال فى [تفسير[٤]] سورة ألمْ نَشْرَح بسنده أنّ العُتْبىّ قال:

كنت ذَاتَ ليلة فى البـادية بحـالة من الغَمّ، فألقِـى فى رُوعِى بيتٌ من الشِّعـر فقلت[٥]:

أرى المـــوتَ لمــــن أصـــــبَحَ مـــغْــمـــومًـــا له أرْوَحْ

فلمَّا جَنَّ الليل سمعت هاتفًا يهتف فى الهواء:

ألا [يـا][٦] أيـهـــا المرء الـــَّـذى الــهــمّ بـــه بـــرّحْ

---

(١) إرشاد الأريب. (٢، ٣) طبقات السبكى.

(٤) تكملة من طبقات السبكى.

(٥) طبقات السبكى.

(٦) ساقط من الأصل، وهو فى طبقات السبكى، وبه يستقيم الوزن.

وقـــد أَنْشَــــدَ بَـيْـــتًـــا لمْ   يـزل فـى فِـكـره يـســـــــبَحْ
إذا اشـــتــــدّ بك العُـــسْـــر   فــــــفـكِّـرْ فى ألـمْ نَـشَـــــرح
فُـــعــــسْـــر بَيْـن يُسْـــرَيْن   إذا أبـصــــرتَه فـــــافــــرَحْ

٣٤٠- على بن إسمـاعيل بن أبى بشر إسحــاق بن سـالـم بن إسماعيل بـن عبد الله ابن مـوسى بن بلال بن أبى بُردَةَ بـن أبـى مـوسـى الأشْعَـرِىّ صـاحــب رسـول الله ﷺ أبو الحسن المتكلم.

ولد سنة ستـين ومائتـين، كان مالكيّـاً، صنف لأهل السنة التصـانيف، وأقام الحجج على إثبات السنن، وما نفاه أهل البـدع من صفات الله تعالى ورؤيته وقدم كلامـه وقدرته عز وجل، وأمـور السمع الواردة من الصـراط والميزان، والشفـاعة والحوض، وفـتنة القـبر الذى نفـته المعـتزلة، وغـير ذلك من مـذاهب أهل السنة والحديث، فـأقام الحجج الواضحـة عليها من الكتاب والسنة. والدلائل الـواضحة العقلية، ودفع شـبه المبتدعة ومن بعدهم من الملحـدة والرافضة، وصنف فى ذلك التصانيف المبسوطة التى نفع الله بها الأمة، وناظر المعتزلة وظهر عليهم.

وكان أبو الحسن القـابِسىّ يثنى عليه، وله رسالة فى ذكره لمن سـأله عن مذهبه فـيه، أثنى عليـه وأنصفـه، وأثنى عليـه أبو محـمد بن أبى زيد وغـيره من أئمـة المسلمين.

ولأبى الحسن من التآلـيف المشهورة كتب كثـيرة جداً، عليها مـعول أهل السنة، ككتاب «الموجز» وكتاب «التوحيد والقـدر» وكتاب «الأصول الكبير»، وكتاب «خلق الأفعال» الكبير، وكتاب «الصفات» وكتاب «الاستطاعة» ، وكتاب «الرؤية»، وكتاب «الأسماء والأحكام»، «والخاص والعام»، وكتاب «إيضاح البرهان»، وكتاب «الحث عن البـحث» و«النقض على البَلْخِىّ» و«النقض على الجُـبَّـائى» والنقض «على ابن الراوندىِ» و«النقض على الخـالدى»، وكتاب «الدامغ» و«أدب الجـدل»، و«جوابات

٣٤٠- من مصادر ترجـمته: تذكرة الحفـاظ ٣/ ٨٢١، وطبقات الشافـعية للسبكى ٣/ ٣٤٧، ووفيـات الأعيان ٣/ ٢٨٤.

الطبريين»، و«جوابات النعمانيين» و«جوابات الجرجانيين» و«الجوابات الخراسانية»، و«جوابات الرامهرمزيين»، و«جوابات الشيرازيين»، و«النوادر»، و«الرد على الفلاسفة» و«نقض كتاب الإسكافى» و«كتاب الاجتهاد» وكتاب «المعارف»، و«الرد على الدهريين» و«الرد على المنجمين»، «ومقالات الإسلاميين» و«المقالات» الكبير، و«نقض كتاب التاج»، و«كتاب النبوات» وكتاب «اللمع» الكبير، وكتاب «اللمع» الصغير، و«كتاب الشرح والتفصيل»، وكتاب «الإبانة فى أصول الديانة» وله الكتاب المسمى «بالمخزن فى علوم القرآن» كتاب عظيم جداً بلغ فيه سورة الكهف وقد انتهى مائة جزء، وقيل إنه أكبر من هذا، ومن وقف على تواليفه رأى أن الله تعالى أمده بتوفيقه، وذكر أنه كان فى ابتداء أمره معتزليّاً، ثم رجع إلى هذا المذهب الحق ومذهب أهل السنّة، فكثر التعجب منه، فسئل عن ذلك فأخبر أنه رأى النبى ﷺ فى رمضان وأمره بالرجوع إلى الحق ونصره، فكان ذلك والحمد لله.

توفى أبو الحسن رحمه الله تعالى سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة، ذكره عياض فى «المدارك».

وفى ترجمته فى كتاب «الوفيات» لابن خلكان، والأشْعَرى: بفتح الهمزة، وسكون الشين المعجمة، وفتح العين المهملة: وبعدها راء، هذه النسبة إلى أشْعَرَ، واسمه نَبت بن أدد بن زيد، وإنما قيل له أشْعر، لأن أمّه ولدته والشّعر على يديه، هكذا قاله ابن السمعانىّ.

٣٤١- على بن إسماعيل بن يوسف القُونوىّ العلامة علاء الدين.

ولد بقُونية من بلاد الروم سنة ثمان وستين وستمائة، وقدم دمشق سنة ثلاث وتسعين، فدرَّس بالإقبالية، ثم قدم القاهرة، فولى مشيخة سعيد السعداء.

سمع أبا الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر، والأبرقوهىّ، والدِّمّيَاطِىّ، وابن دقيق العيد، وأبا حفص عمر بن القواس، وابن الصواف، وابن القيم،

٣٤١- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ٢/ ١٤٣، وطبقات الشافعية للسبكى ١٠/ ١٣٢، وطبقات الشافعية للإسنوى ٢/ ٣٣٤، وطبقات الشافعية لابن قاضى شهبة برقم ٥٢٢ وقضاة دمشق - ص ٨٩، ٩١. ٩٣، ١٠٦، ٢٤٨.

وغيرهم ولازم الشمس الأيكىّ، وتقدّم فى معرفة علم التفسير والفقه والأصول والتصوّف وكان محكما للعربية، قوىّ الكتابة. له يد طولى فى الأدب، أقام ثلاثين سنة يصلِّى الصبح جماعةً، ثم يقرأ إلى الظهر، ثم يصليها، ويأكل شيئًا فى بيته، ثم يذهب إلى عيادة مريض أو تهنئة أو نحو ذلك، ثم يرجع وقت حضور الخانقاه الصلاحية ويشتغل بالذكر إلى آخر النهار.

وولى تدريس الشريفية، وتخرّج به جماعة فى أنواع من العلوم.

قال الإسنوىّ: وكان أجمعَ مَنْ رأيناه للعلوم خصوصًا العقلية واللغوية، لا يشار فيها إلا إليه، وكان قليل المثل من عقلاء الرّجال، صالحًا كثير الإنصاف، طاهر اللسان، مهيبًا وقورًا. وكان النَّاصر يعظمه ويُثنى عليه.

ولى قضاء الشام فباشره بعفَّة وصلف، ولم يغير عمامته الصوفية، خرّج له الذهبى جزءًا حدّث به، وسمعه منه أبو إسحاق التنوخىّ، ولما استقر فى القضاء أخرج من وسطه كيسًا فيه ألف دينار بحضرة الفخر المصرى وابن جملة، وقال: هذه حضرتْ معى من القاهرة، ثم طلب الإقالة من القضاء فلم يجَب.

صنَّف «شرح الحاوى»، و«مختصر منهاج الحليمى»، و«شرح التعرف فى التصوّف»، و«اختصر المعالم فى الأصول»، وفيه يقول ابن الوردى[1].

إنْ رُمتْ تَذْكر في زمانِك عالمًا ... متواضعًا فابدأ بذكر القونَوى

ولىَ القضاءَ وصارَ شيخَ شُيوخهمْ ... والقلب منه على التصوف منطوى

زادُوه تعظيمًا فزادَ تواضُعًا ... الله أكبرُ هكذا البَشَر السَّوى

مات فى منتصف ذى القعدة سنة تسع وعشرين وسبعمائة، بعد أن مرض أحد عشر يومًا بورم الدماغ، وتأسّف الناس عليه، رحمه الله تعالى وإيانا.

٣٤٢- على بن أنجب بن عثمان بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن عبد الرحيم.

---

(١) بغية الوعاة ٢/ ١٤٤.

٣٤٢- من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٦٩، وطبقات الشافعية لابن قاضى شهبة برقم ٤٤١.

الإمـــام المحدّث البـارع المؤرّخ الكبيـر تاج الدين أبو طالب البغـدادى المعروف بابن الساعى.

خازن كتب المستنصـرية، ولد فى شعبان سنة ثلاث وتسعين وخمـسمائة، وقرأ القراءات على أبى البقاء العكبرىّ، وسمع الحديث من جماعة.

وكان فقيهًا قارئًا بالسبع، محدِّثًا مؤرخًا، شاعرًا لطيفًا كريمًا.

له مصنفات كثيرة فى التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك، منها:

«مختـصر تفسير البـغوى» و«ذيل على كامل ابن الأثير» فى خمـسة مجلدات، و«تاريخ» فى ستـة وعشـرين مجلدًا و«شرح على مـقامات الحـريرى» فى خمـسة وعشرين مـجلدًا، و«شعراء الزمان» فى عشـرة مجلدات، و«طبقات الفـقهاء» فى ثمانى مجلدات، و«معجم الأدباء» فى خمسة مجلدات، و«مناقب الخلفاء» و«تاريخ الوزراء» و«سيرة الخليفة الناصر»، وغير ذلك.

قال الذهبى: وقـد أورد الكازرونى فى ترجمـة ابن الساعى أسمـاء المصنفات التى صنفها، وهى كثيرة جداً لعلها وقر بعيـر، منها «مشيخته بالسماع والإجازة» فى عشرة مجلدات، وقـرأ على ابن النجار «تاريخه لبغداد»، وقـد تكلم فيه فالله أعلم.

وكان يحـصل له من الدولة ذهب جيـد على عمل هذه التـآليف، وله أوهام، وعمّر، واشتهر، وما هو من أحلاس الحديث، بل عداده فى الأخباريين.

مات ببغداد فى رمـضان سنة أربع وسبعين وستمـائة عن إحدى وثمانين سنة، ووقف كتبه على النظامية.

ذكره ابن قاضى شهبة[1].

٣٤٣- على بن جمعة بن زهير بن قحطبة الأزدىّ أبو الحسن القَزْوِينىّ.

---

(١) ابن قاضى شهبة ١/ ٤٦١.

٣٤٣- من مصادر ترجمته: التدوين فى أخبار قزوين ٤/ ٣٠٦.

كان دينًاً عالـمًـا بالأدب والتفسير والحـديث، وسمـع بقــزوين أباه، وهــارون ابن هزارى، ويحـيى بن عَبْـدَك، وبالرى أبا حاتم، وبهـمذان حـمدان بن المغـيرة السُّكّرىّ، وببغداد عُبيد بن شريك، ومحمد بن يونس، وبمكة على بن عبد العزيز.

روى عنه على بن أحـمد الأستـاذ، وحدث عنه عـمر بن عـبد الله بن زاذان، توفى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، وقيل: سنة تسع.

أورده الرافعى فى «تاريخ قزوين».

٣٤٤- على بن حُـجْر - بضم المهملـة وسكون الجيم - ابن إياس السّـعْدِىّ المَرْوَزِىّ الحافظ الكبير أبو الحسن.

رحّال جـوّال، سمع شريكًا، وإسمـاعيل بن جعـفر، وهشيمًـا، وابن المبارك، وأمثالهم، وعنه الجـماعة - سوى أبى داود، وابن ماجـه - وأبو بكر بن خزيمة، والحسن بن سفيان، وخلق.

قال محمد بن على بن حمزة المروزى: كـان فاضلاً حافظًا، نزل بغداد ثم تحول إلى مرو.

قال النسائى، ثقة مأمون حافظ.

وقال الخطيب: كان صدوقًا مُتْقِنًا حافظًا.

وقال الخليل بن أحمد السِّجْزِىّ: سمعت السـراج يقول: أنبأنا قتيبة قال: كتب إلىّ على بنّ حُجْر: إن أحببت أن تستمتع ببصرك فلا تنظر بعد العصر فى كتاب.

وله تصانيف منها «أحكام القرآن» وله أدب وشعر.

توفـى فى منتصف جمادى الآخرة سنة أربع وأربعـين ومائتين وقد قارب المائة أو جاوزها، رحمه الله وإيانا.

٣٤٥- على بن الحسن بن على الصَّنْدَلِىّ النيسابورىّ الحنفىّ أبو الحسن.

٣٤٤- من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٥٠.

٣٤٥- من مصاد ترجمته: الجواهر المضيئة ٢/ ٥٥٤.

من أصحاب أبى عبدالله الصيْمـرىّ، قرأ بنيسابور على الحسن الصَّعْبِىّ، ودرس هناك، وله يد فى الكلام على مـذهب المعتزلة، وله نِصْفُ «تفـسير القـرآن» وكان يعظ على عادة أهل خراسان.

وورد مع السّلطان طُغْرِيل إلى بغداد، و لما رجـع إلى نيسابور انقطع وتزَّهد فلم يدخل على السلاطين.

وقال له السلطان ملك شـاه فى جامع نيسابور: لم لا تجىء إلـىّ؟ فقال: أردت أن تكون من خير الملوك حيث تَزُور العلماء، ولا أكون من شر العلماء حيث أزورُ الملوك.

قال الهمذانى: وحدثنى أبو محمد بـن عبد الله بن أحمد السَّمَرْقَنْدىّ المحدِّث، قال كان الصندلىّ يستعمل السُّنّة فى ملابسه، ويسعى ماشيًا إلى الجمعة فيسلم على كل من اجتازَ به.

وكانت بينه وبين أبى محـمد الجُوَينىِّ إمام الشافعيـة وابنه أبى المعالى [بعده](1) مخالفةً فى الأصول والفروع، ولكل واحد منهما طائفة. والله يغفر للجميع.

مات يوم الأحـد عند غروب الشـمس التاسع عـشر من ربيع الآخـر سنة أربع وثمانين وأربعمائة.

ذكره القرشى.

٣٤٦- على بن الحسن بن فضال.

من الشيعة له كتاب «فضائل القرآن»(2).

٣٤٧- على بن الحسين بن الجُنَيْد.

---

(١) من الجواهر المضيئة.

٣٤٦- من مصادر ترجمته: ابن النديم ١/ ٣٧.

(٢) كذا ذكره ابن النديم ولم يزد. ورواية الأصل: «على بن الحسن بن فضال من الشيعة... له كتاب فضائل القرآن» مع وجود بياض مكان النقط. وقد آثرت رواية ابن النديم لوضوحها وسلامتها.

٣٤٧- من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٧١.

الحافظ الثبت، أبو الحسن الرازى، ويعرف فى بلده بالمالكى، لكونه جمع حديث مالك.

كان بصيرًا بالرِّجال والعلل، ثقةً صدوقًا.

قال الخليلى: هو حافظ علم مالك.

قال الذهبى: وكان يحفظ أيضًا أحاديث الزهرى.

مات سنة إحدى وتسعين ومائتين.

له كتاب «أمثال القرآن».

٣٤٨- على بن الحسين بن عبد الله بن محمد أبو الحسن الغزنوىّ الواعظ.

سمع بغزنة ومرو والعراق، وكان يتكلم بالعربى والعجمى، جيِّد الكلام، مليح الإيراد، حسَن المعرفة بالفقه والتفسير، حنفى، تام المروءة والسخاء، كثير البذل.

حدث ببغداد يسيرًا، وعنه أبو سعد بن السمعانى، وأبو الفضل محمد ابن يوسف الغزنوى.

ومات سنة إحدى وخمسين وخمسمائة.

قال ابن الجوزى: كان يميل إلى التشيع، وبنت له زوجة المستظهر رباطًا بباب الأزج، وكان الوزراء والأكابر والسلطان يأتونه، وهو والد المسند أبى الفتح أحمد راوى المسند:

ومن شعره:

إنى لوصلك أشتهى ... أملٌ إليه أنَتهى

إن نلتُ ذلك لم أبل ... بالرّوح منى أن تهى

دنياى لذة ساعة ... وعلى الحقيقة أنت هى

ولقد نهانى العاذلون ... فقلت لاَ لاَ أنتْهِى

٣٤٨- من مصادر ترجمته: المنتظم ١٠/ ١٦٦.

٣٤٩- على بن حمزة بن عبد الله بن عثمان الإمام.

أبو الحسن الكسائىّ.

من ولد بهمن بن فيروز. مولى بنى أسد، من أهل باحَمْشا، إمام الكوفيين فى النحو واللغة وأحد القراء السّبعة المشهورين، وسمِّىَ الكسائىّ لأنه أحرم فى كساء، وقيل لغير ذلك.

وهو من أهل الكوفة، واستوطن بغداد، وقرأ القرآن وجوّده على حمزة الزيات، ثم اختار لنفسه قراءة.

وسمع من جعفر الصّادق، والأعمش، وزائدة، وسليمان بن أرقم، وأبى بكر ابن عياش.

قال الخطيب: وتعلم النحو على كِبَر، وسببه أنه جاء إلى قوم وقد أعيا، فقال: قد عَيَّيْتُ، فقالوا له: تجالسنا وأنت تلحن! قال: كيف لحنت؟ قالوا: إن كنت أردتَ من انقطاع الحِيلة فقل: عَيِيت [مخففًا] وإن أردتَ من التعب، فقل: أعييت؛ فأنِف من هذه الكلمة، وقام من فورْه، وسأل عمّن يُعَلِّم النحو، فأُرْشِد إلى معاذ الهرّاء، فلزمه حتى أنفد ما عنده، ثم خرج إلى البصرة فلقى الخليلَ وجلس فى حَلْقته، فقال له رجل من الأعراب: تركتَ أسَدَ الكوفة وتميمًا وعندها الفصاحة، وجئت إلى البصرة! فقال للخليل: من أين أخذت علمَك هذا؟ فقال: من بوادى الحجاز ونَجْد وتِهامة، فخرج ورجع؛ وقد أَنفد خمس عشرة قنينة حبرًا فى الكتابة عن العرب، سوى ما حَفِظ، فقدم البصرة فوجد الخليل قد مات وفى موضعه يونس، فجرت بينهما مسائل أقرّ له فيها يونس. وصدره فى موضعه.

وقال ابن الأعرابى: كان الكسائى أعلم الناس، ضابطًا عالمًا بالعربية، قارئًا صدوقًا، إلا أنه كان يديم شرب النبيذ، ويأتى الغلمان.

وأدَّب ولدَ الرشيد، وجرى بينه وبين أبى يوسف القاضى مجالس.

٣٤٩- من مصادر ترجمته: إرشاد الأريب ٥/ ١٨٣، وإنباه الرواة ٢/ ٢٥٦، وبغية الوعاة ٢/ ١٥٦.

وعن الفـراء، قال: قال لى رجل: مـا اختـلافك إلى الكسائى وأنت مـثله فى النحو! فأعجـبتنى نفسِى، فأتيتُه فناظرتُه مناظرة الأكـفاء، فكأنى كنت طائرًا يغرف بمنقاره من البحر.

وعنه أيضًـا، قال: مـات الكسائـىّ وهو لا يحسن حـدَّ «نعم» و«بئس» و«أن» المفتوحة الهمزة، والحكاية، قـال: ولم يكن الخليل يحسِن النِّداء ولا سيبويه يدرى حد التعجب.

وعن الأصمعى: أخذ الكسائـى اللغة عن أعراب من الحطمة ينزلون بِقُطر بّل، فلما ناظر سيبويه استشهد بلغتهم عليه، فقال أبو محمد اليزيدى[1]:

كنّا نقـيسُ النّحـوَ فـيـمـا مَـضَى ... عـلى لِسـانِ الـعـرب الأوَّلِ

فـجـاء أقـوامٌ يَقـيـسـونَهُ ... عـلى لـغَى أشـيـاخِ قُـطْرَبُّـل

فكـلّهـمْ يَعْـمَـل فى نَقـض مـا ... بـه نِـصـابُ الحَقّ لا يَـأتـلى

إنَّ الكسـائى وأصـحـابَه ... يَرْقَـوْن فى الـنحـوِ إلى أسـفَل

وقال فيه[2]:

أفـسَـدَ النحـوَ الكِسـائى ... وَثَـنى ابـن غَـزالـه

وأرَى الأحـمـر تَيْـسًـا ... فـاعـلِفـوا الـتـيس النّخـالة

وقال ابن دَرسَتْويه: كان الكسـائى يسمع الشاذ الذى لا يجوز إلا فى الضرورة، فيجعله أصلاً ويقيس عليه، فأفسد بذلك النحو.

قرأ عـليه أبو عـمر الدورىّ وأبو الحـارث الليث، ونُصَيـر بن يوسف الرازىّ، وقتيبـة بن مـهران الأصبهانىّ، وأحمد أبى سُرَيـج النهشلى، وأبو حمدون الطيب ابن إسماعيل، وعيسى بن إسماعيل الشيزرى، وأبو عبيد القاسم بن سلام ومحمد ابن سفيان، وخلق سواهم.

(١، ٢) بغية الوعاة.

وحدث عنــه يحيى الفـراء، وأحـمـد بن حنبـل، وخـلـف البـزار، ومـحـمد ابـن المغـيرة، وإسحـاق بن أبى إسرائيل، ومـحمـد بن يزيد الرفاعى، ويعـقوب الدورقى، وعدد كثير.

وإليه انتهت الإمامة فى القراءة والعربية.

وصنَّف «مـعانى القـرآن» «مخـتصـرًا فى النحو» «القـراءات» «مقطوع الـقرآن وموصوله» «الهـاءات المكنى بها فى القرآن» «النوادر الكبيـر» «الأوسط» «الأصغر» «العدد» «الهجاء» «المصادر» «الحروف» «أشعار المعاياة» وغير ذلك.

ومات بالرى هو ومحـمد بن الحسن فى يوم واحد، وكانا خرجـا مع الرشيد، فقال: دفنـت الفقه والنحو فى يوم واحـد، وذلك سنة اثنتين أو ثلاث، وقيل تسع وثمانين ومائة، وصحح وقيل: سنة اثنتين وتسعين.

ومن شعره:

أيهـــا الـطالبُ عِلـمًـــا نافــعًـــا ... اطلُـبِ النحـــوَ ودعْ عـنك الطَّـمَع

إنما الـنحـــو قـــيـــاسٌ يُـتّـــبع ... وبـه فـى كـل عـلم يُـنـتَـــــــفـع

وإذا مـــا أبصـــرَ النحـــو فـــتًى ... مـــرّ فى المنطِق مّـــراً فـــاتَّـسع

فى أبيات أخر.

وقال ابن الدّوْرقى؛ اجتـمع الكسائىّ واليزيدى عند الرشيد، فحـضرت الصّلاة فقدّمـوا الكسائى يصلى، فأُرتِج عليـه فى قراءة: ﴿**قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ**﴾، فقال اليزيدى: قراءة ﴿**قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ**﴾ ترتج على قارئ الكوفة! قـال: فحضرت صلاة فقدموا اليزيدى، فأرتج عليه فى [سورة [1]] الحمد فلما سلم قال:

احـفظ لســانك لا تقـول فـتُـبْـتَلى ... إن البــــلاءَ مُـــوَكَّـل بالمـنطـق

أخبرنا بهـذه الحكاية شيخنا القاضى جلال الدين أبو الفضل عـبد الرحمـن ابن بدر الدين محمـد عرف بابن الأمانة مشافهة، عن إمـام المقرئين والمحدثين

(١) عن إنباه الرواة.

شمس الدين محمد بن محمد بن الجزرى، أنبأنا أبو حفص عمر بن الحسن المزى إذنا، عن يوسف بن المجاور، أنبأنا أبو اليمن الكندى، أنبأنا أبو منصور الشيبانى، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا أبو الحسن الحمامى، قال: سمعت عمر ابن محمد الإسكاف يقول: سمعت عمى يقول: سمعت ابن الدورقى يقول، فذكرها.

٣٥٠- على بن سليمان الزهراوى المالكى أبو الحسن.

كان من أهل العلم والتفسير والقراءات والفرائض.

له «المعاملات» على طريق البرهان، و«الزهراوى» فى الطب، وكتاب كبير فى «تفسير القرآن».

وكان إمام الجامع بغرناطة والخطيب به، وحج ورجع إلى غرناطة.

وتوفى سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة.

ذكره القاضى عياض فى «المدارك».

٣٥١- على بن سهل النيسابورى [أبو الحسن المفسر، من أهل نيسابور.(١)

قال ابن السمعانى: كان إمامًا فاضلاً زاهدًا، حسن السيرة، مرضى الطريقة، جميل الأثر، عارفًا بالتفسير.

قال: وجمع «كتابا فى التفسير» وجمع شيئًا سماه «زاد الحاضر والبادى» وكتاب «مكارم الأخلاق».

سمع أبا عثمان الصابونى، وأبا عثمان البَحِيرىّ، وأبا القاسم القُشَيْرى، وأبا صالح المؤذن، وعبد الغافر الفارسى، وخلقا.

توفى فى ذى القعدة سنة إحدى وتسعين وأربعمائة].

٣٥٠- من مصادر ترجمته: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٣٩٢.

٣٥١- من مصادر ترجمته: طبقات السبكى ٥/ ٢٥٨.

(١) مكان ما بين الحاصرتين بياض بالأصل، أكملته عن السبكى والتكملة على شرط المؤلف.

٣٥٢- على بن صلاح بن أبى بكر بن محمد بن على علاء الدين السّحُومى القرمى.

نزيل حلب. كان عارفًا بـالفقه والتفسير، أقـام مدة بحلب يشغل وينفع الناس إلى أن مات بها فى سنة أربع وسبعين [وسبعمائة[1]] عن بضع وسبعين سنة، ذكره ابن حبيب. [وقال فى حقه: عـالم جليل القدر، يسر القلب ويشرح الصدر، كان عارفًا بالفـقه، والتفسيـر، والأصول، والعربية، وكان كـثير الانجماع مـقبلاً على شأنه.

وقال القـاضى علاء الدين فى «تاريخ حلب» كـان دينا كثيـر العبـادة، انتفع به الطلبة[2]].

تحرر هذه التـرجمة من «الدرر الكامنة» لشيخ شـيوخنا الحافظ ابن حـجر، فإن النسخة التى نقلت منها سقيمة جداً.

٣٥٣- على بن عبد الله بن أحمد العلامة أبو الحسن بن أبى الطيب النيسابورى.

كان رأسًا فى تفسير القرآن.

له «التـفسـير الكبـير» فى ثـلاثين مجلدة، و«الأوسط» فى عـشرة مـجلدات، و«الصغير» فى خمسة مجلدات، وكان من حفاظ العالم.

مات فى شوال سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، رحمه الله وإيانا.

٣٥٤- على بن عبد الله بن أبى الحسن بن أبى بكر الشيخ تاج الدين التبريزى الشافعى.

نزيل القاهرة، المتـضلع بغالب الفنون من المعقـولات والفقه والنحو والحـساب والفرائض.

٣٥٢- من مصادر ترجمته الدرر الكامنة ٣/ ٥٦.

(١) من الدرر الكامنة.

(٢) ما بين حاصرتين بياض بالأصل أكملته عن الدرر الكامنة كمـا أشار المؤلف. والترجمة هنا منقولة بنصها عن الدرر الكامنة.

٣٥٣- من مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للسيوطى - ص ٧٧.

٣٥٤- من مصادر ترجـمته: بغية الوعـاة ٢/ ١٦٤، وطبقات الشافعيـة للسبكى ١٠/ ١٣٧، وطبقات الشافـعية لابن قاضى شهبة ٢/ ١١٤، والعقد المذهب لابن الملقن- ص ٤١٥.

أخذ عن قطب الدين الشيرازى، وعلاء الدين النعمانى الخوارزمى، والسيد ركن الدين [الأَسْتَرَابَاذِىّ][1] وسراج الدين الأردبيلى، وغيرهم.

وسمع الحديث من الوانى، والخُتَنِىّ، والدبوسى، وأدرك البيضاوى ولم يأخذ عنه، ودخل بغداد سنة ست عشرة، وحج ثم دخل مصر سنة اثنتين وعشرين.

قال الذهبى: هو عالم كبير شهير: كثير التلامذة، حسن الصيانة، من مشايخ الصوفية.

وقال السبكى: كان ماهرًا فى علوم شتى، وعنى بالحديث بأخرة، وصنف فى التفسير والحديث والأصول والحساب، ولازم شغل الطلبة بأصناف العلوم.

وقال الإسنوى: واظب على العلم فرادى وجماعة، وجانب المَلل، فلم يسترح قبل قيامته ساعة، كان عالـمًا فى علوم كثيرة، من أعرف الناس «بالحاوى» الصغير.

وقال ابن الملقن: شرح «المصباح» وعمل أحكامًا فى علم الحديث سماها «القسطاس» تعب عليه كثيراً وأفرد الأحاديث الضعيفة فى جزأين.

وقال غيره: جرد الأحاديث التى فى «الميزان» للذهبى ورتبها على الأبواب.

وله على «الحاوى» حواشى مفيدة، واختصر «علوم الحديث» لابن الصلاح اختصاراً مفيدًا، وأقرأ «الحاوى» كله سبع مرات فى شهر واحد، كان يرويه عن على بن عثمان العفيفى عن مصنفه.

وتخرج به جماعة، منهم برهان الدين الرشيدى، ومحب الدين ناظر الجيش، وشهاب الدين بن النقيب.

توفى بالقاهرة فى سابع عشر شهر رمضان سنة ست وأربعين وسبعمائة، ودفن بتربته التي أنشأها قريبًا من الخانقاة الدَويدارية، وكان فى لسانه عجمة، ورثاه الصفدى بقوله[2]:

يقولُ تاجُ الدين لما قَضَى	**مَنْ ذَا رَأى مِثلى بِتَبريز**
وأهل مِصرٍ بَاتَ إجماعهم	**يقضى على الكلِّ بتَبريزى**

(١، ٢) عن بغية الوعاة.

ذكره ابن قاضى شهبة، وشيخنا فى «طبقات النحاة».

٣٥٥- على بن عبد الله بن خلف بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الملك الإمام أبو الحسن بن النِّعْمة البَلَنسى الأنصارى المالكى.

من أهل أَلْمَرِيَّة، أخذ فى صغره عن أبى الحسن بن شفيع، وموسى بن خميس المقرئ الضرير، وابن باشة.

وسمع من أبى محمد بن عتاب، وابن مغيث، وأبى على بن سكّرة، وخلق، وبرع فى العلوم.

قرأ عليه بالسبع الحسن بن محمد بن فاتح الشعار، وغيره.

قال ابن الأبار: كان عالمًا مُتَفَنِّنًا، حافظًا للفقه، والتفاسير، ومعانى الأثر والسنن، متقدمًا فى علم اللسان، فصيحًا مُفَوَّهًا، وَرِعًا، معظمًا عند الخاصة والعامة، ولى خطابة بلنسية، وانتهت إليه رياسة الإقراء والفتوى، وانتفع به الناس، وكثر الراحلون إليه(١).

صنف «رى الظمآن فى تفسير القرآن» فى عدة مجلدات و«الإمعان فى شرح سنن النسائى» أبى عبد الرحمن.

وهو خاتمة العلماء بشرق الأندلس توفى سنة سبع وستين وخمسمائة وهو فى عشر الثمانين.

وأخذ عنه القراءات أيضًا أبو جعفر بن عون الله الحصار.

وذكره الذهبى فى «طبقات القراء(٢)»، ثم شيخنا فى «طبقات النحاة».

٣٥٦- على بن عبد الله بن المبارك أبو بكر الوهرانىّ.

٣٥٥- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ٢/ ١٦٤، والتكملة لابن الأبار ٣/ ٢٠٦.

(١) التكملة لابن الأبار ٣/ ٢٠٧.

(٢) لم أجده فى المطبوع من طبقات الذهبى.

٣٥٦- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ٢/ ١٦٥، وتاريخ الإسلام، وفيات (٦١١- ٦٢٠) ص ٢٧٧، وطبقات المفسرين للسيوطى ص ٨٠.

المفسر، خطيب داريّا، إمـام فاضل صنف «تفسيرًا» و«شـرح أبيات الجمل» وله شعر جيد.

مات فى ذى القعدة سنة خمس عشرة وستمائة.

قاله الذهبى.

٣٥٧- على بن عبد الله بن محمد بن سعيد بن مَوْهَب الجذامىّ.

من أهل ألمرية، يكنى أبا الحسن، روى عن أبى العباس العُـذرى كثيرًا واختص به، وسمع مـن القاضى أبى إسحـاق بن وَرْدُون، والقاضى أبى بكـر ابن صاحب الأحباس وغيرهم:

وأجاز له أبو عـمر بن عـبد البر، وأبو الوليـد الباجى مَـارَوياه. وكان من أهل العلم والمعرفة، والذّكاء والفهم، وجمع فى «تفسيـر القرآن» كتابا حسنا مفيدًا، وله معرفة فى أصول الدين، وحَجّ بيت الله الحرام، وأخذ الناس عنه.

ومولده لعشْر خلون من رمضان سنة إحدى وأربعين وأربعمائة، وتوفى رحمه الله فى ليلة الخميس السادس عشر من جمادى الآخرة. سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

ذكره ابن بشكوال فى «الصلة».

على[١] بن عبد الله بن مَوْهَب الجذامى أبو الحسن.

قال ياقوت له تأليف عظيم فى «تفسير القرآن» روى عن عبد الله بن عبد البر.

ولد سنة إحدى وأربعين وأربعمائة، ومات فى سـادس عشر جماد الأولى، سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

٣٥٨- علىّ بن عبد العزيز بن الحسن بن على بن إسماعيل أبو الحسن الجرجانى.

٣٥٧- من مصادر ترجمته: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٤٠٥.

(١) هذه الترجمة كـالسابقة، وهى تكرار لها وقد جاءت هكذا فى الأصل وقد اعتـمدها الأدرنوى فى طبقاته دون الأولى.

٣٥٨- من مصادر ترجـمته: تاريخ جرجان- ص ٣١٨، وطبقـات السبكى ٣/ ٤٥٩، وطبقات الشافـعية لابن قاضى شهبة ١/ ١٣٦، وطبقات العبادى- ص ١١١.

الفقيه الشاعر المطبق. قال حمزة السهمىّ: كان قاضى جرجان، وولى قضاء قضاة الرى، وكان من مفاخر جرجان.

وقال الشيخ أبو إسحاق: كان فقيها أديبًا شاعرًا وله «ديوان» وهو القاتل من قصيدة[1] له:

يقولون لى فيكَ انقباض وإنما | رأوا رجلاً عن موقف الذل أحجما
أرَى الناسَ مَن داناهم هان عندهمْ | ومَن أكرمته عزةُ النفس أُكْرِمَا
وما كل برق لاح لى يستفزنىِ | ولا كل من لاقيتُ أرضاهُ مُنْعِما
وإنىّ إذا ما فاتنى الأمرُ لم أبِت | أقلِّبُ كفى إثرَهُ متندمًا
ولم أقض حق العلم إن كان كلما | بدا طَمع صيَّرتُه لى سُلَّمَا
إذا قيل هذا مَنهل قلتُ قد أرى | ولكنّ نفس الحرّ تحتمل الظَّمَا
ولم أبتذلْ فى خدمة العلم مْهجتى | لأخدم من لاقيت لكنْ لأُخْدَما
أأشقى به غرسًا وأجنيه ذِلة | إذا فاتباعُ الجهل قد كان أحزَما

وقال العبادى: صنف «كتاب الوكالة» وفيه أربعة آلاف مسألة.

وقال ابن كثير: له «ديوان» مشهور، «وتفسير» كبير، وغير ذلك.

وقال أبو شامة: له اختصار «تاريخ أبى جعفر الطبرى» فى مجلدة سماه «صفوة التاريخ».

توفى فى ذى الحجة سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، وحُمل تابوته إلى جُرْجان، فدفن بها، كذا قال حمزة السهمى، وجرى عليه الذهبى، وابن كثير فى «طبقاته»، والسبكى، وهو مقتضى كلام الشيخ فى «الطبقات»، فإنه جعله من الطبقة الذين ماتوا بعد التسعين، لكن قال الحاكم: فى صفر سنة ست وستين عن ست وسبعين سنة.

---

(١) طبقات السبكى ٣/ ٤٦٠.

قــال ابن خلكان: ونقل الحــاكم أثبت وأصح، فعلى هــذا هو من أهل الطبقــة السادسة.

٣٥٩- على بــن أبــى العز بــن أبـي عــبد الله البَاجِـسْـرائى الفقيه الحنبـلى الزاهـد أبو الحسن.

كان يسكن بمدرسة الشيخ عبد القادر وسمع الكثير من أبى الوقت، وابن البطىّ وغيرهما. وحدث باليسير.

سمع منه جماعــة من الفقهاء. وكان صالحًا ورعًا متــدينًا ذا عبادة وزهد. جمع كتابًا فى «تفسير القرآن الكريم» فى أربعة مجلدات.

توفى ليلة الخــميس حادى عــشر ذى القعــدة سنة ثمان وثمــانين وخمســمائة، وصلى عليه بالمصلى بباب الحلبة، ودفن بباب حرب.

ذكره ابن رجب.

٣٦٠- على بن عبــد الكافى بن على بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام بــن حــامد ابن يحيى بن عمر بن عثمان بن على بن مسوار بن سوار بن سليم السُّبْكىّ.

تقى الدين أبو الحسن الفقــيه الشافعى المفسر الحافظ الأصــولى النحوى اللغوى المقرئ البيانى الجدلى الخلافى النظار البارع، شيخ الإسلام أوحد المجتهدين.

ولد بُسْبك من أعمــال الشرقية فى مســتهل صفر سنه ثلاث وثمانين وســتمائة، وحفظ «التنبيه» وقدم القاهرة فعرضه على القاضى تقى الدين ابن بنت الأعز، وقرأ القراءات على التقى الصــائغ، والتفسير على العلم العــراقىّ، والحديث على شرف الدين الدمياطى، والفقه على والده، ثم على جماعة آخرهم ابن الرِّفْعة، والأصول على العلاء البــاجىّ، والنحو على أبى حَيّان، والمنطق والخــلاف على سيف الدين البغدادى، وصحب فى التصوف الشيخ تاج الدين بن عطاء الله وغيرهم، وأجاز له

٣٥٩- من مصادر ترجمته: الذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٣٧٨.

٣٦٠- من مصادر ترجــمته: بغية الوعــاة ٢/ ١٦٩، وطبقات الشافعيــة للسبكى ١٠/ ١٣٩، وطبقات الشافــعية للإسنوى ٢/ ١٧٥ وطبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ٢/ ١١٦.

الرشيد بن أبى القاسم، وإسماعيل بن الطبال، وخَلْق، يجمعهم «معجمه» الذى خرجه له الحافظ شهاب الدين بن أيبك.

وبرع فى الفنون وتخرج به خلق فى أنواع العلوم.

وتفقه به جماعة من الأئمة، كالإسنوى، وأبى البقاء، وابن النقيب، وقريبه تقى الدين بن أبى الفتح وأولاده، وغيرهم.

وناظر، وأقرَّ له الفضلاء، وولى قضاء دمشق بعد الجلال القَزْوِينى، فى جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين، فباشره بعفّة ونزاهة على الوجه الذى يليق به ست عشرة سنة وشهرًا، غيرَ ملتفت إلى الأكابر والملوك، ولم يعارضه أحدٌ من نواب الشام إلا قَصمه الله.

وولى مشيخة دار الحديث الأشرفية، والشامية البرانية، والغزالية، والعادلية الكبرى، والأتابكية، والمسرورية، ودرس بكل منها، قال ولده: والذى نراه أنه ما دخلها أعلم منه، ولا أحفظ من المزى، ولا أورع من النووىّ، وابن الصلاح وقد خطب بجامع دمشق مدة طويلة.

قال ولده وأنشدنى شيخنا الذهبىّ لنفسه إذ ذاك[1]:

لِيَهْنِ المِنْبَرُ الأموى لمّا ... علاه الحاكم البحر التقى

شيوخ العصر أحفظهم جميعًا ... وأخطبهم وأقضاهم علىّ

وجلس للتحدث بالكلاسة فقرأ عليه قريبه تقى الدين أبو الفتح السبكى جميع «معجمه» وسمع عليه خلائق منهم الحافظان [أبو الحجاج المزى، وأبو عبد الله الذهبى. ذكره الذهبى فى «المعجم المختص[2]] فقال: القاضى الإمام العلامة الفقيه المحدّث الحافظ فخر العلماء، إلى أن قال: وكان صادقًا، متثبتًا، خيِّرًا، ديِّنًا، متواضعًا، حسن السّمت، من أوعية العلم، يدرى الفقه ويقررّه، وعلم الحديث ويحرّره، والأصول ويقربها، والعربية ويحققها، وصنف التصانيف المتقنة، وقد

---

(١) طبقات السبكى ١٠/١٦٩.

(٢) تكملة عن السبكى وابن قاضى شهبة.

بقى فى زمانه الملحوظ إليه بالتحقيق والفضل، سمعت منه، وسمع منى، وحكم بالشام وحمدت أحكامه، فالله يؤيده ويسدده، سمعنا «معجمه» بالكلاسة.

وقال الإسنوى فى «طبقاته»: كان أنظر من رأيناه من أهل العلم، ومن أجمعهم للعلوم، وأحسنهم كلامًا فى الأشياء الدقيقة، وأجلدهم على ذلك، إن هطل در المقال فهو سحابه، أو اضطرم نار الجدال فهو شهابه، وكان شاعرًا أديبًا، حسن الخط، وفى غاية الإنصاف والرجوع إلى الحق فى المباحث، ولو على لسان آحاد المستفيدين منه، خيِّرًا، مواظبًا على وظائف العبادات، كثير المروءة، مراعيًا لأرباب البيوت، محافظًا على ترتيب الأيتام فى وظائف آبائهم.

ولازم الإشغال والاشتغال[1]، والتصنيف، والإفتاء، وتخرَّج به فضلاء عصره.

ومحاسنه ومناقبه أكثر من أن تحصر، وأشهر من أن تذكر، ذكر له ولده فى «الطبقات الكبرى» ترجمة طويلة، فى أكثر من أربع كراريس، قال: وكان شيخه ابن الرِّفعة يعامله معاملة الأقران، ويبالغ فى تعظيمه، ويعرض عليه ما يصنعه فى «المطلب».

وقال شيخه الدمياطى: إمام المحدِّثين.

وقال ابن الرفعة: إمام الفقهاء، فلما بلغ ذلك الباجى فقال: وإمام الأصوليين وكان محققًا مدققًا نظارًا جدَليّاً، بارعًا فى العلوم، له فى الفقه وغيره الاستنباطات الجليلة، والدقائق اللطيفة، والقواعد المحررة التى لم يسبق إليها.

وفى آخر عمره استعفى من القضاء، ورجع إلى مصر متضعفًا، فأقام بها دون العشرين يومًا، وتوفى فى جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وسبعمائة، ودفن بمقابر الصوفية.

وصنف نحو مائة وخمسين كتابًا مطولاً ومختصرًا، والمختصر منها لابدّ وأن يشتمل على مالا يوجد فى غيره، من تحقيق وتحرير لقاعدة، واستنباط وتدقيق،

---

(١) الإشغال: التدريس فى فن من الفنون.
والاشتغال: الدراسة فى فن من الفنون.

منها «تفسير» القرآن العظيم، فى ثلاثة مجلدات، لم يكمل، و«الابتهاج فى شرح المنهاج» وصل فيه إلى الطلاق فى ثلاثة مجلدات و«الرّقم الإبريزىّ فى شرح مختصر التبريزى» و«نور الربيع فى الكلام على ما رواه الربيع» و«السيف المسلول على من سب الرسول» و«شفاء السقام فى زيارة خير الأنام» و«رفع الشقاق فى مسألة الطلاق» و«رد على الشيخ زين الدين بن الكَتْنَانِىّ فى اعتراضاته على الروضة» و«الفتاوى» فى مجلدين، وفيه كثير من مصنفاته الصغار، و«نيل العُلا فى العطف بلا» و«الاقتناص فى القرن بين الحصر والاختصاص» و«التعظيم والمنة» فى إعراب قوله تعالى. ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ﴾ «وكشف القناع فى إفادة لو للامتناع» و«من أقسطوا ومن غلوا فى حكم من يقول لو» و«الرفدة فى معنى وحدة» و«كل وما عليه تدل» و«بيان الربط فى اعتراض الشرط على الشرط» و«التهدى إلى معنى التعدى» وغير ذلك.

ومن نظمه[١]:

إنّ الوِلايةَ ليس فيها راحةٌ	**إلا ثلاث يَبتغيها العاقلُ**
حُكم بحقّ أو إزالةُ باطل	**أو نفعُ محتاج سواها باطِلُ**

وله[٢]:

قلْبِى مَلكْتَ فماله	**مَرمى لواش أو رقيبْ**
قد حُزتَ من أعشارِه	**سهم المعلَّى والرقيبْ**
يُحيِيه قُربَك إنْ مَننْـ	**ـتَ به ولو مقدار قِيبْ**
يا مُتلِفِى ببعاده	**عَنِّى أما خفتَ الرّقيبْ**

٣٦١- على بن عثمان أبو الحسن قاضى القضاة المَارِدِينىّ الحنفىّ.

كان إمامًا فى التفسير، والحديث، والفقه، والفرائض، والشعر، صنّف وأفتى، ودرّس وأفاد وأحسن، وكان ملازمًا للاشتغال والكتابة، لا يمل من ذلك.

(١، ٢) بغية الوعاة.

٣٦١- من مصادر ترجمته: الجواهر المضيئة ٢/ ٥٨١.

وسمع الحديث وقرأ بنفسه.

واختصر كتاب «الهداية» بكتاب سماه «الكفاية فى مختصر الهداية» و«شرح الهداية» لم يكمله، وشرع ولده قاضى القضاة جمال الدين [ولدُه] من حيث انتهى إليه والده و«اختصر علوم الحديث، لابن الصلاح، ووضع على «الكتاب الكبير» للبيهقى كتابًا نفيسًا نحوا من المجلدين، وله «غريب القرآن» و«تخريج أحاديث الهداية» و«مختصر المحصل» وأشياء كثيرة لم تكمل، وله نظم وسط[١].

مات فى يوم عاشوراء سنة خمسين وسبعمائة.

ذكره القرشىّ.

٣٦٢- على بن عقيل الإمام أبو الوفاء البغدادىّ الظفرىّ الحنبلىّ.

العلاّمة الجامع لأنواع العلوم، وشيخ الحنابلة، وصاحب كتاب «الفنون» الذى بلغ أربعمائة وسبعين مجلدًا.

ولد سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة، وقرأ القراءات على أبى الفتح بن شيطا، قرأ عليه المبارك بن أحمد بن الإخوة، وكان إمامًا كبيرًا متبحرًا، مبرّزًا فى علوم، يتوقد ذكاءً، وكان أنظر أهل زمانه.

قال السلفى: ما رأت عيناى مثله، وما كان أحد يقدر [أن[٢]] يتكلم معه لغزارة علمه وبلاغته، وحسن إيراده، وقوة حجته، انتهى.

توفى فى جُمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وخمسمائة.

ذكره ابن الجزرى فى «طبقات القراء».

٣٦٣- على بن عمر بن أحمد بن عمار بن أحمد بن على بن عبدوس الحرانى.

الفقيه الحنبلى الزاهد، العارف، الواعظ، أبو الحسن.

---

(١) الجواهر المضيئة، وما بين حاصرتين منه.

٣٦٢- من مصادر ترجمته: الذيل على طبقات الحنابلة ١/ ١٤٢، وطبقات القراء لابن الجزرى ١/ ٥٥٦.

(٢) تكملة عن الذيل على طبقات الحنابلة.

٣٦٣- من مصادر ترجمته: الذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٢٣١.

ولد سنة عشر - أو إحدى عشرة - وخمسمائة، على ما نقله القطيعى عن أبى المحاسن الدمشقى عنه. وسمع ببغداد بأخرة سنة أربع وأربعين من الحافظ أبى الفضل بن ناصر، وغيره.

وتفقه وبرع فى الفقه والتفسير والوعظ، والغالب على كلامه التذكير وعلوم المعاملات.

وله «تفسير» كبير، وهو مشحون بهذا الفن، وله كتاب «المذهب فى المذهب» ومجالس وعظية، فيها كلام حسن على طريقة كلام ابن الجوزى.

قرأ عليه قرينه أبو الفتح نصر الله بن عبد العزيز، وجالسه الشيخ فخر الدين ابن تيمية فى أول اشتغاله، وقال عنه: كان نسيج وحده فى علم التذكير، والاطلاع على علوم التفسير، وله فيه التصانيف البديعة، والمبسوطات الوسيعة.

وسمع منه الحديث أبو المحاسن عمر بن على القرشى الدمشقى بحران، سنة ثلاث وخمسين، وهو إمام الجامع بحران، من أهل الخير والصلاح والدين.

قال وأنشدنى لنفسه[1]:

سألت حبيبى وقد زرته ... ومثلى فى مثله يرغب

فقلت حديثك مستظرف ... ويعجب منه الذى يعجب

أراك مليحًا ظريفًا نظيفًا ... فصيح الخطاب فما تطلبُ

فهل فيك من خلة تُزْدَرَى ... بها الصد والهجر قد يقربُ

فقال أما قد سمعت المقال ... مغنيّة الحىّ ما تطربُ

توفى فى آخر يوم عرفة - قيل: ليلة عيد النحر - سنة تسع وخمسين وخمسمائة بحران.

ذكره: ابن رجب.

٣٦٤- على بن عيسى بن داود بن الجرّاح أبو الحسن الوزير.

---

(١) الذيل على طبقات الحنابلة.

٣٦٤- من مصادر ترجمته: الفهرست لابن النديم ١/ ١٢٩.

له كتاب «معانى القرآن وتفسيره ومشكله» أعانه على عمله أبو بكر بن مجاهد، وأبو الحسين الخزاز النحوى[1].

٣٦٥- على بن عيسى بن على بن عبد الله أبو الحسن الرُّمّانِىّ النحوى.

وكان يعرف أيضًا بالإخشيدى وبالورّاق، وهو بالرّمانىّ أشهر، كان إمامًا فى العربية، علاّمةً فى الأدب فى طبقة الفارسىّ والسِّيرافىّ، معتزلياًّ.

ولد سنة ست وسبعين ومائتين، وأخذ عن الزجّاج وابن السّراج وابن دُريد.

قال أبو حيان التوحيدىّ: لم يُرَ مثله قط علمًا بالنحو وغزارة بالكلام، وبصرًا بالمقالات، واستخراجًا للعويص، وإيضاحًا للمشكِل مع تَأَلُّه وتنزُّه ودين وفصاحة، وعفاف ونظافة، وكان يمزج النَّحو بالمنطق، حتى قال الفارسىّ: إن كان النحو ما يقوله الرّمانىّ فليس معنا منه شىء، وإن كان النحو ما نقوله نحن فليس معه منه شىء.

قال شيخنا الإمام الحافظ جلال الدين السّيوطىّ رحمه الله فى ترجمة الرّمانىّ من «طبقات النحاة» عقب كلام الفارسى هذا ما نصه «قلت: النحو ما يقوله الفارسىّ، ومتى عهد الناس أن النحو يمزج بالمنطق، وهذه مؤلفات الخليل وسيبويه ومعاصريهما ومَنْ بعدهما بدهر لم يُعهد فيها شىء من ذلك» انتهى[2].

وكان الرّمانى متفننًا فى علوم كثيرة من القراءات، والفقه، والنحو، والكلام على مذهب المعتزلة.

صنّف الرمانى: «التفسير»، و«الحدود الأكبر»، و«الأصغر»، و«شرح أصول ابن السراج»، و«شرح موجزه»، و«شرح جُمله»، و«شرح سيبويه»، و«شرح مختصر الجَرْمى»، و«شرح الألِف واللام للمازنى»، و«شرح المقتضب»، و«شرح الصِّفات» و«معانى الحروف» و«صنعة الاستدلال فى الكلام»، و«إعجاز القرآن» وغير ذلك.

---

(١) كذا ذكره ابن النديم ولم يزد. ورواية الأصل: «على بن عيسى بن داود بن الجراح أبو الحسن الوزير... له كتاب معانى القرآن إلخ» مع وجود بياض مكان النقط. وقد آثرت رواية ابن النديم لوضوحها وسلامتها.

٣٦٥- من مصادر ترجمته: إنباه الرواة ٢/ ٢٩٤، وبغية الوعاة ٢/ ١٧٣.

(٢) بغية الوعاة ٢/ ١٧٤.

قال القفطى: له نحو مائة مؤلف، ،كان مع اعتزاله شيعيّاً.

روى عنه هلال بن المحسِّن، وأبو القاسم التَّنُوخى، والحسن بن على الجوهرى.

ومات فى حادى عشر جمادى الأولى سنة أربع وثمانين وثلاثمائة، وكانت ولادته فى سنة ست وسبعين ومائتين.

٣٦٦- على بن فَضَّال بن على بن غالب بن جابر.

من ذرية الفرزدق الشاعر أبو الحسن القيروانىّ المجاشعىّ التميمىّ الفرزدقىّ.

كان إمامًا فى اللغة والنحو والتصريف والأدب والتفسير والسِّيَر، ولد بهَجَر، وطوّف الأرض، وأقام بغَزْنة مدّة، وصادف بها قبولاً، ورجع إلى العراق، وأقرأ ببغداد مدّة النحو واللغة، وحدّث بها عن جماعة من شيوخ المغرب.

قال هبة الله السّقطىّ: كتبت عنه أحاديثَ فعرضتها على بعض المحدِّثين فأنكرها، وقال: أسانيدها مركّبة على متون موضوعة، فاجتمع به جماعةٌ من المحدِّثين وأنكروا عليه، فاعتذر، وقال: وهمت فيها.

قال عبد الغافر: ورد ابن فَضَّال نيسابور، فاجتمعتُ به، فوجدته بحرًا فى علمه ما عهدت فى البلديين ولا فى الغُرباء مثله، وكان حنبليّاً يقع فى كل شافعى.

صنّف «البرهان العميدى» فى التفسير، عشرون مجلدًا، «الأكسير فى علم التفسير» خمسة وثلاثون مجلدًا، «إكسير الذهب فى صناعة الأدب» فى خمسة مجلدات «النكت فى القرآن» «شرح معانى الحروف» «شرح عنوان الإعراب» وصنّف كتابًا كبيرًا فى «بسم الله الرحمن الرحيم» و«الفصول فى معرفة الأصول» «الإشارة إلى تحسين العبارة»، «المقدمة» فى النحو، كتاب «شرح معانى الحروف»

٣٦٦- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ٢/ ١٧٦.

كتـاب «معـارف الأدب». فى النحو ثلاثة مـجلدات، كتاب «الدّول» فـى التاريخ ثلاثون مـجلدًا «العوامل والهـوامل» فى النحـو «شرح عنوان الأدب» «العـروض» «شجرة الذهب فى معرفة أئمة الأدب».

مات ببغداد يوم الثلاثاء ثانى عشرى ربيع الأول سنة تسع وسبعين وأربعمائة.

ومن شعره(١):

وإخْـوَان حَـسـبـتـهم دُرُوعًـا	**فـكـانُوهـا ولـكـنْ للأعـادى**
وخلتـهُـم سِـهـامًـا صـائبـات	**فكانُـوهـا ولـكن فـى فـؤادى**
وقـالوا قـد صـفَتْ منّا قـلوبُ	**لقـدْ صَـدقـوا ولـكنْ عن ودادى**

٣٦٧- على بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن خليل الشيحىّ.

بمعجمة مكسـورة ومثناة من تحت ساكنة ثم حاء مهملة نسبة إلـى شيحة، قرية من عمل حلب، البـغدادى الصّوفـى، علاء الدين، خازن الكتب السّـمَيْسـاطية، واشتهر بالخازن بسبب ذلك.

ولد سنة ثمان وسـبعين وستـمائة ببغـداد، وسمع بها من ابن الثعـالبى، وقدم دمشق فـسمع من القاسم بن مظفـر، ووزيرة بنت عمر، واشـتغل كثيـرًا، وجمع تفسـيرًا كبيـرًا سماه «التـأويل لمعالم التنزيل» و«شرح العـمدة»، وهو الذى صنّف «مقبول المنقـول» فى عشرة مجلدات، جمع فيه بين «مسند الإمـام أحمد» و«مسند الشافـعى» والستة، و«الموطأ»، والدارقطنى»، فصـارت عشرة كتب. ورتبـها على الأبواب، و«سيرة نبـوية» مـطوّلة: وكـان حسـن السّمـت والبـشر والتودد قـالـه: ابن رافع(٢).

---

(١) بغية الوعاة ٢/ ١٧٦.

٣٦٧- من مصادر ترجمته: طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ٢/ ١٢٠، ووفيات ابن رافع - الترجمة ٢٥٨.

(٢) وفيات ابن رافع ١/ ٣٧١.

مات فى آخر شهر رجب -أو مستهل شعبان- سنة إحدى وأربعين وستمائة بحلب.

وقال ابن قاضى شهبة: كان من أهل العلم، جمع وألف وحدّث ببعض مصنفاته.

٣٦٨- على بن محمد بن حبيب القاضى أبو الحسن الماوَرْدىّ البصرى.

أحد أئمة أصحاب الوجوه. قال الخطيب: كان ثقة من وجوه الفقهاء الشافعيين وله تصانيف عِدّة فى أصول الفقه وفروعه، وفى غير ذلك، وكان ولى القضاء ببلدان شتى، ثم سكن بغداد.

وقال الشيخ أبو إسحاق: تفقه على أبى القاسم الصَيْمرىّ بالبصرة، وارتحل إلى الشيخ أبى حامد الإسْفراينىّ، ودرس بالبصرة وبغداد سنين كثيرة، وله مصنفات كثيرة فى الفقه وأصوله، والتفسير والأدب، وكان حافظًا للذهب[١].

وقال ابن خَيْرون: كان رجلاً عظيم القدْر، مقدَّمًا عند السلطان، أحد الأئمة، له التصانيف الحِسان فى كل فن من العلم[٢].

وذكره ابن الصلاح فى «طبقاته» واتهمه بالاعتزال فى بعض المسائل بحسب ما فهمه عنه فى تفسيره فى موافقة المعتزلة فيها، ولا يوافقهم فى جميع أصولهم، ومما خالفهم فيه أن الجنة مخلوقة. نعم يوافقهم فى القول بالقدر وهى بليّة غلبت على البصريين[٣].

قال ابن السّبكى: والصحيح أنه ليس معتزليّاً، ولكنه يقول بالقدر فقط.

وذكر ابن خلكان فى «الوفيات» أنه لم يكن أبرز شيئًا من مصنفاته فى حياته وإنما أوصى [رجلاً[٤]] من أصحابه إذا حضره الموت أن يضع يده فى يده، فإن رآه

٣٦٨- من مصادر ترجمته: طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ١/ ٢٠٩ وبحواشيه ثبت واف بمصادر ترجمته.

(١، ٢) طبقات ابن قاضى شهبة ١/٢٠٩.

(٣) نقله ابن قاضى شهبة ١/ ٢١٠.

(٤) تكملة من ابن قاضى شهبة، والعبارة هنا ليست بالنص فى وفيات الأعيان.

قبض على يده فلا يخرج من مصنفاته شيـئًا، وإن رآه بسط يده فهى علامة قبولها فليخرجها، فبسطها.

ومن تصانـيفه «الحـاوى» «تفسـير القرآن» فى ثـلاثة مجلدات سمـاه «النكت» «الأحكام السلطانية» «أدب الدنيا والـدين» «الإقناع» فى الفقه، «مختصـر» يشتمل على غرائب «قانون الوزارة» «سياسة الملك» وغير ذلك.

مات فى يوم الثلاثاء سلخ ربيع الأول سنة خمـسين وأربعـمـائة، بـعـد موت أبى الطيب بأحـد عـشر يومًـا، عن ست وثمـانين سنة، ودُفن فى مـقبـرة باب حرْب.

٣٦٩- على بن محمد بن عبد الله بن منظور القيْسى.

من أهل إشبيلية، يُكنى أبا الحسن.

قرأ القـرآن على أبى العـباس الباغـانى المقرئ، وغـيره. وكـان من أهل العلم بالقرآن والفقه والعربية، وكانت فنون العربية أغلب عليه. وكان حسن السّمت من أهل العلم والفهم والضبط.

مات فـى المحرم سنة اثنتـين وعشـرين وأربعمـائة، ومولده سنة سـبع وستـين وثلاثمائة.

ذكره ابن بشكوال فى «الصلة».

٣٧٠- على محمـد بن عبد الصمد بن عـبد الأحد بن عبـد الغالب بن غطّاس الإمام علم الدين أبو الحسن الهَمْدانى السخاوىّ.

٣٦٩- من مصادر ترجمته: الصلة لابن شكوال ٢/ ٣٩٣.

٣٧٠- من مصـادر ترجمتـه: تاريخ الإسلام، وفيـات (٦٤١- ٦٥٠) ص ١٩٢ وبحواشيـه ثبت واف بمصادر ترجمته.

المقرئ المفسر، النحوىّ، شيخ القراء بدمشق فى زمانه.

ولد بسخا من قرى أرض مصر الغربية فى سنة ثمان -أو تسع وخمسين- وخمسمائة، وقدم من سخا إلى القاهرة.

وسمع من الحافظ أبى الطاهر السِّلفىّ، وأبى الطاهر بن عوف بالإسكندرية، وبمصر من أبى الجيوش عساكر بن على، وهبة الله البوصيرّى، وإسماعيل ابن ياسين.

وأخذ القراءات عن أبى القاسم الشاطبى، وأبى الجود غياث بن فارس اللخمى، وأبى الفضل محمد بن يوسف الغزنوى.

وأخذ بدمشق عن أبى اليمن الكندىّ لكن اقتصر على الشاطبى وأبى الجود فى إسناد الروايات عنهما، لأن الشاطبى قال له فيما يقال: إذا مضيت إلى الشام فاقرأ على الكندى ولا ترو عنه، بل رأى الشاطبى فى النوم فنهاه أن يقرأ بغير ما أقرأه.

ثم تحول من مصر، وسكن دمشق، وأقرأ الناس بها عند قبر زكريا عليه السلام من جامع بنى أمية، نيفًا وأربعين سنة، فقرأ عليه خلق كثير بالروايات، منهم شهاب الدين أبو شامة، وشمس الدين أبو الفتح محمد بن على بن موسى الأنصارى، وزين الدين عبد السلام الزواوى، ورشيد الدين أبو بكر بن أبى الدر، وتقى الدين يعقوب الجرايدى، وجمال الدين إبراهيم الفاضلى، ورضى الدين جعفر بن دبوقا، وشهاب الدين محمد بن مزهر، وشمس الدين محمد الدمياطى، وقرأ عليه بشر كثير، ثم تركوا الفن كالجمال عبد الواحد بن كثير، ورشيد الدين إسماعيل الحنفى، وشمس الدين محمد بن قايماز، والنظام محمد التبريزى. . . . .[1] شرف الدين أبو محمد عبد الله بن على بن محمد بن عبد الله

---

(1) مكان النقط بياض بالأصل، وقد رجعت إلى ما يقرب من خمسين مرجعا، فى ترجمة السخاوى فلم أهتد إلى العبارات التى تتفق مع وسط الترجمة هنا. ومرد ذلك أن الداودى ينقل عن المقفى للمقريزى بالنص.

ولا يوجد من المقفى فى نسختى الجامعة العربية ودار الكتب المصرية الجزء الخاص بمن اسمه على.

الحسينى الحجازى يا مولانا ما أحسن قوله: سيروا إلى الله عرجًا ومكاسير فإن انتظار الصحة بطال، فاستحسن ذلك وقال: ما سمعته إلا الساعة، ثم أطرق قليلاً ورفع رأسه وقال: اكتب وأنشد لنفسه:

يا من يسوّف بالأعمال مرتقبًا وقت الفراغ وقد ألهته أشغالُ

سِر أعرجًا أو كسيرًا غير منتظر لصحة فمرجىّ ذاك بطّال

وقد نظم ذلك العارف بالله تعالى شرف الدين عمر بن الفارض رحمه الله، فأحسن ما شاء حيث يقول:

فسرْ زمنًا وانهض كسيرًا فحظك الـ ـبطالة ما أخّرت عزمًا لصحة

وللشيخ علم الدين أيضًا:

قد كنت منكمْ على بال فأين مضى عنى ترفقكم بى يا مُوليِنا

حاشاكم وجميل الصفح عادتكم أن تنقضوا بالوفا عاداتكم فينا

وله أبيات يمدح بها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب:

فيوسف يوسف فى المأثرات وأيا م ابن أيوب أيام ابن يعقوب

حقيقة الملك إلا فيه تسمية شتان ما بين تحقيق وتلقيب

ومن غرائب الاتفاق أنه مدح السلطان صلاح الدين، ومدح الأديب رشيد الدين الفارقى، وبين وفاة الممدوحين مائة سنة.

وقال الشهاب أبو شامة شيخ وقته: توفى شيخنا علم الدين علامة زمانه وشيخ عصره وأوانه [بمنزله] بالتربة الصالحية، ودفن بسفح قاسيون، وكان على جنازته هيبة وجلالة وإخبات، ومنه استفدت علومًا جمة، كالقراءات، والتفسير، وفنون العربية، وصحبته من شعبان سنة أربع عشرة وستمائة، ومات

وهو عنى راض فى ثانى عشر جمادى الآخرة، سنة ثلاث وأربعين وستمائة[1].

ذكره الشيخ تقى الدين المقريزى فى «المقفى».

٣٧١- على بن محمد بن على السيد زين الدين أبو الحسن الحسينى الجرجانىّ الحنفى.

عالم المشرق، ويعرف بالسيد الشريف، اشتغل ببلاده: وأخذ المفتاح عن شارحه النور الطاوسى وكذا أخذ شرح المفتاح للقطب عن ولد مؤلفه مخلص الدين، وقدم القاهرة. وأخذ بها عن الشيخ أكمل الدين الحنفى وغيره، وأقام بسعيد السعداء أربع سنين ثم خرج إلى بلاد الروم، ثم لحق ببلاد العجم، ورأس هناك.

وقال فيه العينى: كان عالم الشرق، علامة دهره، وكانت بينه وبين السّعد الفتازانى مباحثات ومحاورات فى مجلس تَمُرْلنك، تكرر استظهار السيد فيها عليه غير مرّة وآخر من علمته ممن حضرها وأتقنها العلاء الرومىّ وكان له أتباع يبالغون فى تعظيمه ويفرطون فى إطرائه كعادة العجم، وله تصانيف يقال إنها تزيد على الخمسين، انتهى.

ويقال: إنه حرر الرضى «شرح الحاجبية» وكان فيه سقم كثير، ومن تصانيفه «مقدمة فى الآفاق وفى الأنفُس» يعنى فى تفسير قوله تعالى: ﴿**سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ**﴾ [فصلت: ٥٣].

«وشرح المواقف» للعَضُد و«شرح التجريد» للنصير الطوسىّ و«شرح القسم الثالث من المفتاح» و«حاشية الكشاف» لم تتم، وتصدى للإقراء والتصنيف والفتيا، وتخرج به أئمة.

---

(١) الذيل على الروضتين - ص ١٧٧ وما بين حاصرتين منه.

٣٧١- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ٢/ ١٨٩، والضوء اللامع ٥/ ٣٢٨.

مات -كما قال العفيف الجرَهى، وأبو الفتوح الطاوسى فى يوم الأربعاء سادس ربيع الآخر سنة ست عشرة وثمانمائة بشيراز.

قال شيخنا الإمام الحافظ جلال الدين السيوطى فى «طبقات النحاة»: أفادنى صاحبنا المؤرّخ شمس الدين بن عزم، أن مولد السيد بجُرجان، سنة أربعين وسبعمائة.

٣٧٢- على بن محمد بن على بن هارون العِمْرَانىّ الخوارَزمىّ الحنفى أبو الحسن.

يلقب حجة الأفاضل، وفخر المشايخ.

قال ياقوت: سيد الأدباء، وقدوة مشايخ الفضل، المحيط بأسرار الأدب، والمطلع على غوامض كلام العرب. قرأ الأدب على الزمخشرى وصار من أكبر أصحابه، وأوفرهم حظّاً من غرائب آدابه، لا يشقُّ غباره فى حسن الخطّ واللفظ، ولا يمسح عذاره فى كثرة السماع والحفظ.

سمع الحديث من الزمخشرىّ، والإمام عمر الترجمانى، والحسن بن سليمان الخُجَنْدىّ، وعبد الواحد الباقَرْحى وغيرهم.

وكان وَلوعًا بالسماع كتوبًا، وكان مع العلم الغزير فيه دين وصلاح وزهد، وكان يذهب مذهب الرأى والعدل.

وجعل فى آخر عمره أيامه مقصورة على نشر العلم وإفادته لطالبيه، وفزع الناس إليه فى حلّ المشكلات وشرح المعضلات، وهو مع العلم الغزير والفضل الكثير عَلَمٌ فى الدين، والصلاح المتين، وآية فى الزهد، معتزلىّ

صنّف «التفسير» و«اشتقاق الأسماء» و«المواضع والبلدان».

٣٧٢- من مصادر ترجمته: إرشاد الأريب ٥/ ٤١٢، وبغية الوعاة ٢/ ١٨٧، والوافى بالوفيات ٢٢/ ٩٤.

مات سنة ستين وخمسمائة[1].

ومن شعره[2]:

رأيتُك تَدّعى عِلمَ العَرُوضِ ... كأنك لستَ منهَا فى عَرُوض

فكم تُزْرِى بشِعْر مُسْتَقِيم ... صَحِيح فى موازين العَروض

كأنَّك تُحِطْ مذكنتَ عِلْمًا ... بِمَخْبُون الضّروُب ولا العَروض

ومنه قصيدة يمدح بها النبى ﷺ[3]:

أضاء بَرْقٌ وسَجْفُ الليْلِ مسدول ... كما يُهَزّ اليَمانِى وهُوَ مصْقُولُ

فهاج وَجْدِى بِسُعْدَى وهى نَائِيَةٌ ... عنِّى وقَلبى بالأشواقِ متْبُولُ

لم يَبق لى مُذْ تَولّىّ الظّعنُ باكِرَة ... صبْرٌ ولم يَبْقَ لى قلبٌ ومَعقول

مهما تذكَّرتُها فاض الجمان على ... خدّىّ حتَّى نِجَادُ السّيف مبلول

ذكره الصفدى فى «تاريخه»، والقرشى، وشيخنا الإمام الحافظ جلال الدين السيوطى فى «طبقات النحاة».

٣٧٣- على بن محمد بن على النيريزى.

نسبة إلى نيريز - بنون مفتوحة ثم تحتانية -من قرى شيراز، أبو الحسن، كان من العلماء وله «تفسير»، ذكره ابن الفُوَطى فى «الدرر الناصعة فى شعراء المائة السابعة» وقال: مات سنة اثنتين [وخمسين[4]] وستمائة وله أربع وثمانون سنة.

---

(١) إرشاد الأريب ٥/ ٤١٢.

(٢) إرشاد الأريب ٥/ ٤١٤.

(٣) إرشاد الأريب ٥/ ٤١٣.

٣٧٣- من مصادر ترجمته: تبصير المنتبه ١/ ٢٠٦.

(٤) تكملة عن تبصير المنتبه.

وذكره ابـن الدُّبيثى فى «تاريخ واسط» وقـال: إنه قدم علـيـهم وحـدثهم عـن عبد العزيز بن محمد الأدمى، وكان خطيب شيراز.

ذكره الحافظ ابن حجر فى «تبصير المنتبه».

٣٧٤- على بن محمد بن على بن عباس بن فـتيان القاضى الإمام البارع علاء الدين على المعروف بابن اللحام الحنبلى الدمشقى.

برع فى الفقه، والتفسير، والعـربية، وغير ذلك. وأفتى ودرس ووعظ بجامع دمـشق، وكان حـسن الوعظ دينًا خيِّـرًا، وناب فى الحكم بدمـشق، فلما قـدم تمرلنك إلى حلب، جـفل فيمـن جفل من الناس إلى القـاهرة، فأكرمـه الحنابلة وأجَلوا قدره إلى أن مات المـوفق أحمد بن نصر الله قاضى الحنـابلة، عين المجد سالم، وابن اللحـام هذا، فقال كل منهما لا أصلح، وإنما يـصلح هذا، فصرف الله ذلك عن ابن الـلحـام وابتلى به المجـد سـالم، وأعطى تدريـس المدرسـة المنصورية لابن اللحام، فمات بعد استقراره فيها بسبعة عشر يومًا يوم عيد الفطر سنة ثلاث وثمانمائة.

ذكر المقريزى فى «المقفى».

٣٧٥- علىّ بن محمد بن مهدِىّ أبو الحسن الطَّبَرِىّ.

تلميذ الشيخ أبى الحسن الأشعرى الشافعى، صحبه بالبصرة وأخذ عنه.

وكان من المبـرِّزين فى علم الكلام والقَـوَّامِين بتحـقيـقه وله كـتاب «تأويل الأحـاديث المشكِـلات الواردة فـى الصـفــات» وكـان مـفْـتَنّـاً فى أصـناف العلوم.

٣٧٤- من مصادر ترجمته: الضوء اللامع ٥/ ٣٢٠.

٣٧٥- من مصادر ترجمته: طبقات الشافعية للسبكى ٣/ ٤٦٦، وطبقات العبادى - ص ٨٥.

قال أبو عبد الله الحسين بن الحسن الأسَدىّ: كان شيخنا وأستاذنا أبو الحسن على بن مَهدِى الطَبرى الفقيه، مصنِّفًا للكتب، فى أنواع العلوم، حافظًا للفقه، والكلام، والتفاسير، والمعانى، وأيّام العرب، فصيحًا، مبارزًا فى النظر، ما شوهد فى أيامه مثله، انتهى.

وترجمة الحافظ أبو القاسم بن عساكر فى كتاب «التبيين» ولم أرَ من ورّخ وفاته.

وله[1]:

ما ضاع من كان له صاحب يقدرُ أن يصلحَ من شأنِهِ

فإنما الدّنيا بسكانها وإنما المرءُ بإخوانِهِ

اختصرته من «الطبقات الكبرى» لابن السّبكى.

٣٧٦- على بن محمد بن محمد بن وفاء أبو الحسن السكندرىّ الأصل المصرىّ الشاذلىّ المالكى الصوفى.

ويعرف كسلفه بابن وفاء، ولد سنة تسع وخمسين وسبعمائة بالقاهرة.

كان على أحسن حال وأجمل طريقة، ولما بلغ سبع عشرة سنة جلس مكان أبيه وعمل الميعاد، وشاع ذكره وبعد صيته، وانتشر أتباعه، وذكر بمزيد اليقظة وجودة الذهن والترقى فى الأدب والوعظ.

قال فى «الإنباء»: كان أكثر أوقاته فى الروضة، وكان يقظًا حاد الذهن، اشتغل بالأدب والوعظ، وحصل له أتباع، وأحدث ذكرًا بألحان وأوزان، وله نظم كثير.

---

(١) طبقات الشافعية للسبكى ٣/ ٤٦٧.

٣٧٦- من مصادر ترجمته: إنباء الغمر ٢/ ٣٠٨، والضوء اللامع ٦/ ٢١.

مات بمنزله فى الروضة فى يوم الثلاثاء ثانى عشر ذى الحجة سنة سبع وثمانمائة ودفن عند أبيه بالقرافة.

وقال غيره: كان فقيهًا عارفًا بفنون العلم بارعًا فى التصوّف حسن الكلام فيه، مستحضرًا للتفسير، بل له «تفسير» ونظم و«ديوانه» متداول بالأيدى، رحمة الله عليه.

٣٧٧- على بن مرزوق بن عبد الله الشيخ أبو الحسن الردينىّ.

حفظ القرآن العظيم، وسمع الحديث، وكان فقيهًا عارفًا بالتفسير، متخليًا للعبادة، أقام بمسجد سعد الدولة من الشرف الذى عليه الآن قلعة الجبل، ثم تحول منه إلى مسجد الردينى الموجود الآن بداخل قلعة الجبل، وكانت كلمته مقبولة عند الملوك، توفى سنة أربعين وخمسمائة، ودفن بالقرافة قريبًا من سارية شرقى قبر الكيزانى، وعرف قبره بإجابة الدعاء وجرّب ذلك.

وفى كتاب «مصباح الدّياجى» أن معن بن زيد بن سليمان نام عند قبر الردينى وكان عليه مبلغ عشرة آلاف درهم، فرآه فى النوم، فشكى إليه ذلك، فقال: قل اللهم بما كان بينك وبين عبدك الرّدينى، إلا ما قضيت دينى، فاستيقظ وسأل الله ذلك، فأتاه شخص وقال: أنت الذى شكوت للشيخ ثقل الدين؟ قال: نعم. فدفع إليه عشرة آلاف درهم.

وأنه بلغ الشيخ أبا عَمرو عثمان بن مرزوق بن حميد بن سلامة الحوفى الحنبلى، أن الرّدينى ينكر على أصحابه، فعزم على أن يسير إليه فى غدو معه جماعته، فلما كان فى الليل وهو على سطح داره، إذا برجل سقط عليه من الهواء وقال: أنا الردينى، جئت إليك قبل أن تأتينى، فقال: إنما أكلم من يأتى على رجليه، وأما من أعطى هذه المكانة فلا أكلمه بما يكره.

٣٣٧- من مصادر ترجمة: الضوء اللامع ٦/ ٢١، وشذرات الذهب ٧/ ٧٠.

وتوفى أبو عمـرو الحوفى فى سنة أربع وستـين وخمسمـائة وقد جاوز سبـعين سنة. ذكره المقريزى فى «المقفى».

٣٧٨- على بن المسَلم بن مـحمـد بن على بن الفـتح أبو الحـسن السُّلمىّ الدّمشـقى الشافعى الفرَضىّ جمال الإسلام.

قال ابن عـساكر: كان عـالـمًا بالتفـسير والأصول والفـقه والتذكيـر والفرائض والحساب، وتعبير المنامات، تفقه على القاضى أبى المظفر عبد الجليل بن عبد الجبار المرْوَزِىّ، ثم على الفقيه نصر المقْدسىّ ولازمه، وبرع فى المذهب حتى أعاد للشيخ نصر، ولزم الغـزالىّ مدة مقامـه بدمشق، ودرس فى حلقة الغزالى بالجـامع وكان يثنى على علمه وفهمه.

قال الذهبى: وسمع من عبـد العزيز الكتّانى، والفقيه نصـر، وجماعة. وبرع فى الفقه وغيره.

وله مصنفات فى الفـقه والتفسير، وكان ثقـة ثبتًا، موفقًا فى الفـتاوى، ملازمًا للتدريس والإفادة، حـسن الأخلاق، يعقد مجلس التذكـير ويظهر السّنة ويردّ على المخالفين.

قال الحافظ أبو القـاسم بن عساكر: بلغنى أن الغزالى قـال: خلفت بالشام شابًا إن عاش كان له شأن. قال فكان كما تفـرّس فيه، ولى التدريس بالأمِينيّة وهو أول من درس، وروى عنه الحـافظ أبو القاسم بن عسـاكر، وابنه القـاسم، والسِّلفىّ، وبركات الخشُوعِىّ، وطائفة آخرهم القاضى أبو القاسم الحرَستانىّ.

وقد أملى عدة مجالس ولم يخلف بعده مـثله مات ساجدًا فى صلاة الفجر فى ذى القعدة سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة، ودفن بباب الصغير فى الصّفّة التى فيها جماعة من الصّحابة رضى الله عنهم.

٣٧٨- من مصادر ترجمته: طبقات الشافعية للسبكى ٧/ ٢٣٥.

ومن تصانيفه: «كتاب أحكام الخنَاثى» مختصر، وهو تصنيف مفيد فى بابه

٣٧٩- على بن موسى بن يزداد أبو الحسن القمى.

الفقيه الحنفى، إمام أهل الرأى فى عصره بلا مدافعة.

له مصنفات منها «أحكام القرآن» وهو كتاب جليل، وكتاب «نقض ما خالف فيه الشافعى العراقيين فى أحكام القرآن» وكتاب «إثبات القياس والاجتهاد وخبر الواحد».

سمع محمد بن شجاع الثلجى، ومنه أبو بكر بن سعيد بن نصر، وتخرج به جماعة من الكبار، وأملى بنيسابور.

مات سنة خَمْسٍ وثلاثمائة، رحمه الله وإيّانا.

٣٨٠- على بن يعقوب بن جبريل بن عبد المحسن بن يحيى بن الحسَن بن موسى الشيخ الإمام نور الدين أبو الحسن البكرى.

من ولد أبى بكر الصّديق رضى الله عنه، المصرى.

ولد سنة ثلاث وسبعين وستمائة، وسمع «مسند الشافعى» من وزيرة بنت المُنَجَّا، واشتغل وأفتى ودرّس، ولما دخل ابن تيميّة إلى مصر، قام عليه وأنكر ما يقوله وآذاه. وله كتاب «تفسير الفاتحة».

قال السبكى فى «الطبقات الكبرى»[1] وصنف «كتابًا فى البيان». وكان من الأذكياء، سمعت الوالد يقول: إن ابن الرفعة أوصى بأن يكمل شرحه «الوسيط» وكان وجلاً خَيِّرًا، آمِرًا بالمعروف، ناهيًا عن المنكر وقد واجه مرة الملك الناصر

٣٧٩- من مصادر ترجمته: الجواهر المضيئة ٢/ ٦١٨.

٣٨٠- من مصادر ترجمته: طبقات الشافعية للإسنوى ١/ ٢٨٨، وطبقات الشافعية للسبكى ١٠/ ٣٧٠، وطبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ٢/ ٦٢.

(١) السبكى ١٠/ ٣٧٠.

بكلام غليظ، فأمر السلطان بقطع لسانه، حتى شفع فيه، فإنه قال له: أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر، فقال له السّلطان وقد اشتدّ غضبه: أنا جائر؟ فقال: نعم. أنت سلطت الأقباط عل المسلمين وقويت دينهم، فلم يتمالك السلطان أن أخذ السّيف وهمّ ليضربه، فبادر الأمير طغاى فأمسك بيده، فالتفت السّلطان إلى ابن مخلوف المالكى، وقال: يا قاضى، يتجرّأ علىّ! هذا ما الذى يجب عليه، فلم يقل شيئًا.

وقال الإسنوىّ: تحيا بمجالسته النفوس، ويَتلقى بالأيدى فيحمل على الرءوس تَقمَّصَ بأنواع الورع والتقى، وتمسّك بأسباب التقى فارتقى، كان عالما، صالحًا زاهدًا، ذكيّاً، متصوفًا، أوصى إليه ابن الرفعة بأن يكمل ما بقى من شرحه على «الوسيط» لما علم من أهليته لذلك دون غيره، فلم يتفق له ذلك، لما كان يغلب عليه من التخلّى والانقطاع، والإقامة بالأعمال الجيزية مقابل مصر، بسبب محنة حصلت له مع الملك الناصر، وأمر فيها بقطع لسانه، ثم شفع فيه، وتركه ومنعه من الإقامة بالقاهرة ومصر، إلى أن توفى فى شهر ربيع الآخر سنة أربع وعشرين وسبعمائة، ودفن بالقرافة[1].

٣٨١- على بن يوسف بن حريز بن معضاد بن فضل اللخمى الشطنوفى نور الدين أبو الحسن المقرئ النحوى.

كذا ذكره الأدفُوى، وقال: قرأ القراءات على التقى يعقوب بن بدران الجرائدى، والنحو على الضياء صالح بن إبراهيم الفارقى إمام جامع الحاكم، وسمع من النجيب، وتولى تدريس التفسير بالجامع الطولونى، وتصدر للإقراء بجامع الحاكم، وكان كثير من الناس يعتقده، والقضاة تكرمه.

مات بالقاهرة يوم السبت تاسع عشر ذى الحجة سنة ثلاث عشرة وسبعمائة.

---

(١) طبقات الإسنوى ١/ ٢٨٨.

٣٨١- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ٢/ ٢٠٤ وما بحواشيه من مصادر.

وقال ابن مكتوم: كان رئيس المقرئين بـالديار المصرية، ومعدودًا فى المشايخ من النحاة، وله اليد الطولى فى علم التفسير، وعلق فيه تعليقًا.

وله «كتاب فى مناقب الشيخ عبد القـادر الكيلانى» نفعنا الله ببركاته؛ فى ثلاثة مجلدات.

مولده فى شوال سنة سبع وأربعين وستمائة.

أورده شيخنا فى «طبقات النحاة».

تم الجزء الأول من كتاب طبقات المفسرين

ويليه الجـزء الثانى وأوله: من اسمـه عمـر

***

الفهرس

فهرس تراجم الجزء الأول
بحسب ورودها فى الكتاب

من اسمه أحمد

من اسمه إسحاق

من اسمه إسماعيل

حرف الباء الموحدة

من اسمه بِشْر

من اسمه بَشِير

من اسمه بَقِىّ

من اسمه بَكْر

من اسمه بكير

حرف الثاء

حرف الجيم

من اسمه جُبَيْر

من اسمه جعفر

من اسمه الجُنَيْد

حرف الحاء

من اسمه الحارث

من اسمه حَجّاج

من اسمه حسان

من اسمه الحَسَن

من اسمه الحسين

حرف السين المهملة

من اسمه سعد

من اسمه سعيد

من اسمه سفيان

من اسمه سَلْمان

من اسمه سليم

من اسمه سليمان

حرف الشين المعجمة

حرف الصاد المهملة

حرف الضاد المعجمة

حرف الطاء المهملة

حرف العين المهملة

من اسمه عبيد الله مصغرا

من اسمه عثمان

من اسمه على

****